



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ميسان / كلية التربية  
قسم الجغرافيا / الدراسات العليا

# تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط للمدة

(٢٠٠٢ – ٢٠١٧)

رسالة تقدمت بها

عفاف رحيمه شميل

الى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية البشرية

بإشراف الأستاذ الدكتور

هاشم كاظم صبيخي

٢٠٢٠ م

١٤٤١ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا الْآيْمَانَ بَعْدَ

تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا

تَفْعَلُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة النحل الآية: ٩١)

## شكر و عرفان . . .

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد صلى الله عليه  
وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل الدكتور (هاشم كاظم صبيخي) الذي تفضل بالإشراف  
على رسالتي ولاختياره موضوع الرسالة، حيث قدم لي الكثير من جهده ووقته وكان لملاحظاته وآرائه أثر  
كبير على إتمام هذه الرسالة فله مني بالغ التقدير والاحترام .

والتفت شاكرة ومقدرة لكل الجهود التي بذلها اساتذتي في كلية التربية في قسم الجغرافية المتميز،  
والاساتذة الآخرين لهم مني كل الشكر والتقدير .

ومن دواعي سروري واعتزازي أن اتقدم بالشكر للأساتذة التدريسيين الذي ساعدوني في رسالتي  
لتقديم المساعدة والاستشارة العلمية وتزويدي بالمصادر الالكترونية الحديثة والورقية . لهم مني كل الشكر  
والتقدير والعرفان لكل من وقف معي في اتمام هذه الرسالة وأسأل الله عز وجل أن يمن عليهم من فضله .

كما يقتضي الوفاء مني ان أسجل خالص شكري وأمتناني الى عائلتي التي ساندتني وساعدتني كثيراً  
في المرحلة التحضيرية .

وختاماً أسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحثة

# الإهداء

إلى .. معلم الإنسانية الأول المبعوث رحمة للعالمين الصادق الأمين من علمنا الصدق والإخلاص  
والتسامح أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين) .

إلى .. وطني وهو جريح ولن ينحني يوماً وجراحه 'مخضبة' .. عزاً واقتخاراً .

إلى .. الشهداء السعداء في وطني المهموم .

إلى .. كل من علمني وأهداني وأرشدني .

إلى .. كل صاحب فكر نير .

إلى .. كل صاحب جهد خلاق .

إلى .. كل من يعمل ويبني بصمت .

إلى .. محافظة ميسان الرحبة حيث جذور موطن - أبي وأمي - أصل وجودي .

إلى .. من أشدد بهم أزري - تقاوة روحي - سندي في هذه الدنيا زوجي .. وأولادي

شكراً واعتزازاً .

إلى كل هؤلاء أهدي الجهد المتواضع من كانت لكلماته التشجيعية أثر كبير في أكمال دراستي .

الباحثة

## ملخص البحث

يعد موقع تركيا الجيوستراتيجي أحد أهم العوامل التي ساعدتها على المناورة في أكثر من منطقة إذ تظهر وكأنها تسيطر على مساحة واسعة جداً، حيث تتوسط أهم مناطق العالم آسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط وجنوب غرب آسيا حيث اعطاها هذا الموقع الجغرافي المتميز والفريد أهمية كبيرة، ويكسبها موقعا جغرافيا واستراتيجيا مميذا بين دول الشرق الاوسط ومكانة اقليمية وعالمية، اذ يتمتع بخصائص جيوسياسية وجيوستراتيجية مهمة ، وتتبع أهمية الموقع من وفرة المواد الخام وسيطرتها على طريق التجارة وخطوط مصادر الطاقة، ومع صعود حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢ الى السلطة تعزز دور السياسة الخارجية التركية من خلال انفتاحها الذي ساعد في فهم آليات اتخاذ قرارات السياسة الخارجية المتغيرة على الدوام، إضافة إلى كونها واحدة من أهم أدوات الاستقرار الداخلي، بما فيه تحقيق النمو الاقتصادي الناتج عن فعالية التبادل مع الخارج، وتبني الاهتمام والتأثير في الاقاليم الداخلية والخارجية لدول الجوار المتعددة الابعاد، شهدت انقرة الاضطلاع بدور محوري فيما يتعلق بالعديد من الملفات الحيوية والمحورية في المنطقة . وبرزت تركيا كقوة اقليمية ولاعب محوري فاعل في محيطها الاقليمي حيث تطورت علاقاتها الثنائية مع دول منطقة الشرق الأوسط، وعند بدأ تركيا لسياسة خارجية أستباقية محاولة تطبيق منهج " تصفير المشاكل مع دول الجوار" لكن سرعان ما فشلت سياسة تصفير المشكلات والمنهج الامثل في الحكم الذي كان المبدأ الاساسي الذي ادعت به تركيا ووضحت المعوقات، بهبوطها اوتراجعها من خلال التدخل في شؤون الاخرين او توازنها بأتباع سياسة براغماتية قائمة على مصالحها وانخراطها في القضايا التي تخص تلك الدول والتي لا تتسجم مع سياسة تصفير المشكلات وتعددية البعد لهذا تدخلت تركيا بكثافة في كل القضايا لاسيما بعد احداث الربيع العربي عام ٢٠١١ وان كان بمستويات مختلفة وحسب كل حالة، وقد تضمنت الرسالة أربعة فصول حيث تناول الفصل الأول العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية التركية فيما ركز الفصل الثاني على دوائر صنع القرار الاستراتيجي التركي، أما الفصل لثالث تناول العلاقات التركية مع دول الأقليم والعالم وأخيراً تناول الفصل الرابع الأفاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية مع دول الشرق الاوسط وختمت الدراسة بأهم الاستنتاجات والمقترحات.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، نشهدُ بأننا، قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط للمدة (٢٠١٧-٢٠٠٢) ، وقد ناقشنا الطالبة (عفاف رحيمه شمائل) في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في (الجغرافية البشرية) وبتقدير ( ) .

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. ضحى لعبيبي كاظم

عضواً

التوقيع:

الاسم: أ.د. اعياد عبد الرضا عبدال

رئيس اللجنة

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. ماجد صدام سالم

عضواً

التوقيع:

الاسم: أ.د. هاشم كاظم صبيخي

عضواً ومشرفاً

صدقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان.

التوقيع:

أ.د. هاشم داخل حسين

عميد كلية التربية

٢٠٢٠ / /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار المشرف

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ (تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٧) ، التي قدّمتها طالبة الماجستير (عفاف رحيمه شميل) ، قد أعدت بإشرافي في كلية التربية، جامعة ميسان، وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير في (الجغرافية البشرية).

المشرف

الأستاذ الدكتور

هاشم كاظم صبيخي

٢٠٢٠ / /

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة  
للمناقشة.

الأستاذ الدكتور

رئيس قسم الجغرافيا

٢٠٢٠ / /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار الخبير العلمي

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٧)) التي قدّمتها طالبة الماجستير (عفاف رحيمه شمیل)، قد جرى تقويمها علمياً من قبلي في جامعة-----، وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية البشرية، وقد وجدتُها صالحة من الناحية العلمية.

توقيع:

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٠م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## إقرار الخبر اللغوي

أشهدُ أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(تحليل جغرافي سياسي لمتناقضات لسياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٧)، التي قدّمتها طالبة الماجستير(عفاف رحيمه شميل)، قد جرى تقويمها لغوياً من قبلي في جامعة.....، وهي جزءٌ من متطلبات نيل درجة الماجستير في(الجغرافية البشرية)، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

الاسم:

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٠

## فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	الآية القرآنية
ب	شكر وعرفان
ج	الإهداء
د	ملخص الرسالة
هـ-و-ز-ح	إقرارت لجنة المناقشة
٢٠-١	القدمة
٧٨-٢١	الفصل الأول: العوامل الطبيعية المؤثرة في السياسة الخارجية التركية
٥٢-٢٢	المبحث الأول: العوامل الطبيعية لمنطقة الدراسة
٧٨-٥٢	المبحث الثاني: العوامل البشرية لمنطقة الدراسة
١٠٦-٧٩	الفصل الثاني: دوائر صنع القرار الاستراتيجي التركي
٨٧-٨٠	المبحث الأول: طبيعة النظام السياسي وعملية صنع القرار
١٠٧-٨٨	المبحث الثاني - الهياكل الرسمية والغير الرسمية لصنع القرار السياسي الخارجي التركي
١٦١-١٠٧	الفصل الثالث: العلاقات التركية مع دول الاقليم والعالم
١٤٦-١٠٩	المبحث الاول: العلاقات التركية مع دول الاقليم والشرق الاوسط
١٦١-١٤٧	المبحث الثاني: العلاقات التركية الدولية

الصفحة	المحتويات
162-176	الفصل الرابع: الافاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية مع الشرق الاوسط
170-164	المبحث الاول : سيناريو تنامي الدور التركي
172-171	المبحث الثاني : سيناريو انكفاء الدور التركي
176-173	المبحث الثالث : سيناريو محدودية الدور التركي
183-176	الاستنتاجات والمقترحات
204-184	المصادر
A-B	المستخلص باللغة الانكليزية

## ثبت الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	ت
25	اطوال الحدود البحرية لتركيا	1
28	أطوال الحدود البرية لتركيا مع دول الجوار	2
46	المشاريع المائية المنجزة ضمن حوض الفرات ودجلة في تركيا	3
50	حجم استيراد تركيا من النفط (مليون طن) حسب الدول للمدة 2002-2017	4
51	واردات تركيا من الغاز الطبيعي كلاً حسب الدول عام 2017	5
52	كميات واردات الغاز الطبيعي بين سنتي 2008-2017 (متر مكعب)	6
54	التطور العددي لسكان تركيا في المدة (2000-2017)	7
55	معدل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ومعدل الخصوبة لسكان تركيا من 2007-2017	8
58	التركيب العمري والنسبة المئوية لفئة صغار السن لسكان تركيا من عام 1935-2017	9
59	التركيب العمري والنسبة المئوية لفئة الثانية (الشابة) لسكان تركيا من عام 1935-2017	10

ت	عنوان الجدول	الصفحة
١١	التركيب العمري والنسبة المئوية لفئة كبار السن لسكان تركيا عام ١٩٣٥-٢٠١٧	٦٠
١٢	التركيب العمري لسكان تركيا بحسب الفئات الخمسية ونسبة النوع لعام ٢٠١٧	٦١
١٣	التركيب النوعي ونسبة النوع لسكان تركيا في المدة من عام ١٩٣٥-٢٠١٧	٦٣
١٤	التركيب الاثنوغرافي لتركيا	٦٦
١٥	نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي لتركيا للمدة ١٩٩٠-٢٠١٧	٦٩
١٦	اعداد السائحين لتركيا خلال المدة ١٩٩٥-٢٠١٧	٧٠
١٧	اعداد السائحين الواصلين لتركيا حسب جنسياتهم للسنوات ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٧	٧٢
١٨	ايراد القطاع السياحي للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٧ (مليار دولار)	٧٣
١٩	متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي (%) لتركيا بالمقارنة مع بعض الدول (٢٠٠٣-٢٠١٧)	٧٤
٢٠	الناتج المحلي الاجمالي وفق الاسعار الجارية لبلدان الشرق الاوسط للفترة (٢٠٠٥-٢٠١٧) (مليار دولار)	٧٥
٢١	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للمدة (٢٠٠٢-٢٠١٧)	٧٥
٢٢	نسبة مساهمة القطاعات في نمو الناتج المحلي الاجمالي (٢٠٠٣-٢٠١٧)	٧٦
٢٣	الصادرات والواردات التركبية في المدة ٢٠٠٠-٢٠١٧ /مليار دولار	٧٧
٢٤	عدد المقاعد ونسبة الاصوات (%) للأحزاب الفائزة في انتخابات المجلس البرلماني	١٠٠
٢٥	الاستثمارات الخليجية في تركيا	١٤٤

## ثبت الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	ت
١٢	منطقة الشرق الاوسط حسب تحديد شمعون بيريز	١
١٤	منطقة الشرق الاوسط من جهة النظر الامريكية حسب تحديد دالاس	٢
١٥	الشرق الاوسط الكبير حسب رؤية الرئيس (بوش الابن)	٣
١٧	الشرق الاوسط البعيد (حدود الدم) من وجهة النظر الامريكية (كندا اليزارايس)	٤
١٨	الشرق الاوسط حسب وجهة نظر الباحثة	٥
٢٤	موقع تركيا الفلكي	٦
٢٧	المضايق التركية	٧
٢٩	الموقع الجغرافي لدول الجوار	٨
٣٢	أنابيب نقل الطاقة المارة عبر تركيا	٩
٣٣	موقع تركيا الجغرافي بين قارات العالم	١٠
٣٥	موقع تركيا حسب نظرية هالفورد ماكندر	١١
٣٦	موقع تركيا حسب نظرية سبايكمان	١٢
٣٨	موقع تركيا حسب نظرية هنتنغتون	١٣
٤٧	اهم المشاريع المقامة على نهري دجلة والفرات في تركيا	١٤
١١٠	العلاقات التركية الاقليمية	١٥
١٤٧	العلاقات التركية الدولية	١٦

الطَّهْرَةُ



## المقدمة

تعد تركيا من أكثر النماذج التي تشكل بيئتها الإقليمية محددًا واضحاً لتوجهاتها الخارجية، لما تكشفه من مجالات واسعة للحركة والتأثر المتبادل، والقدرة على القيام بدور مؤثر فيها، لذا بدأت تركيا بإعادة صياغة دورها على المستويين الإقليمي والدولي، لاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم منذ انتخابات عام ٢٠٠٢ وتسلم اردوغان وزميله عبد الله غول قيادة الحزب، اذ بدأ توجه تركيا حسب نظرية العمق الاستراتيجي التي تعمل على تصفير المشكلات مع الدول المجاورة بعد أن تمكن اردوغان من تقليل سطوة المؤسسة العسكرية التي كانت المؤثر الاقوى في تركيا، لذلك سعت تركيا لإعادة صياغة سياستها الخارجية وتوجهاتها التي ظلت مرهونة بحلم الالتحاق بدول أوربا منذ تاسيس الجمهورية الأولى عام ١٩٢٣، وبما يناسب تطلعاتها وضمن هيكليّة إعادة بناء النظام الدولي الجديد، فتوجهت لمد نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وبناء علاقات مع دول الجوار الجغرافي، من ثم برز طموح تركيا الهادف إلى لعب دور كقوة إقليمية رئيسة مؤثرة في المنطقة الأمر الذي جعلها تتحرك كدولة براغماتية وديمقراطية، تطوي صفحة الماضي، وتسعى للمصالحة والانفتاح على الدول المجاورة، وتصفير المشكلات معها. الأمر الذي يفسر تحركاتها باتجاه دول مختلفة السياسات والايديولوجيات، يبدأ من الدول الإقليمية العربية العراق، سوريا، مصر، السعودية، قطر، وانتهاء بدول إقليمية أخرى كإيران وإسرائيل. ومن ناحية أخرى دفع مناخ التسوية السلمية للصراع العربي الإسرائيلي تركيا لأقامة نظام شرق أوسطي جديد، والتوجه بقوة نحو دول الشرق الاوسط امنياً واقتصادياً وعسكرياً، وصحب ذلك زيادة حضور الدور التركي ونشاطه في عدد من القضايا المحورية في المنطقة سواء ما يخص العراق وسوريا أم الصراع العربي الإسرائيلي بمساراته المتعددة، فضلاً عن ازمة البرنامج النووي الإيراني وقضايا الاصلاح في المنطقة بابعادها المختلفة وغيرها من القضايا. وقد تزامنت مع هذه العلاقات حدوث متغيرات وتحولات ومتناقضات حول انتهاج سياسة تركيا اتجاه دول الشرق الأوسط، اذ اتسعت تركيا من أجل الاستحواذ على الموارد في المنطقة ومنها الموارد الطبيعية، كون تركيا تفنقر لتلك المصادر كالنفط والغاز الطبيعي، فكانت وما تزال تعتمد على دول الشرق الاوسط وخصوصا العراق ودول الخليج العربي كقطر والسعودية وكذلك ايران، لأنّ هذه الدول تمتلك اكبر مصدر للطاقة، وقد حملت بدايات القرن الحادي والعشرين متغيرين بارزين شكلا ركائز الاهتمام التركي في المنطقة، المتغير الأول أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١، إذ أربك هذا الحدث العالم كله وخاصة العالم الإسلامي والمتغير الثاني احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة في العام ٢٠٠٣ ويعد هذا المتغير وهو الاخطر اذا ما قورن بحدث آخر. وبعد احتلال العراق وأحداث ما يعرف بثورات الربيع العربي التي عمت المنطقة منذ ٢٠١١ ومخرجاتها التي غيبت دول عربية عن دائرة التأثير خاصة مصر وليبيا وسوريا، إذ أدى ذلك إلى بروز دول أخرى مثل إيران بوصفها المنافس الأكبر لتركيا في المنطقة ومؤثرة في صياغة مستقبل منطقة الشرق الاوسط بعدما نجحت في سياسة بناء علاقات قوية مع الدول الكبرى لاسيما روسيا الاتحادية والصين، والتعاطي بديناميكية فائقة مع العقوبات الدولية التي لم



تستطع إيقاف برامجها النووي وبناء ترسانتها العسكرية، مما دفع صناع القرار في الولايات المتحدة والغرب حماية مصالحهم الاستراتيجية، والاقتصادية، والحيوية، فضلاً عن رغبة تركيا الجادة في تادية دور محوري في الشرق الاوسط وابعاد منافسيها من دائرة ذلك الصراع . ولقد تضافرت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية في لتعزيز الدور الأقليمي لتركيا في الشرق الاوسط حتى بدأ الحديث عن الأنموذج التركي الذي يحتذى به سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، فإلى جانب امتلاكها المقومات الاقتصادية، والعسكرية، والجغرافية امتلكت تركيا الرؤية الاستراتيجية التي ساهمت بأعادة الدور التركي استناداً لنظرية العمق الاستراتيجي التي تهدف الى اخراج تركيا من دولة هامشية تختزل دورها في عضوية المحاور الى بلد مركزي وعلى مقربة واحدة من الجميع وفي الوقت نفسه الى بلد فاعل ومبادر في كافة القضايا الاقليمية والدولية، اذ جاءت مواقف تركيا متعددة ومتباينة ما بين التزام الحياد والتردد وتبديل المواقف، وطرح المبادرات، إلا أن الأزمة السورية تحديداً جسدت انتهاء المبدأ الإستراتيجي التركي المتمثل ب"تصغير المشكلات مع الجيران".

## اولاً- الاطـار النظري

### ١- مشكلة الدراسة

تصاغ مشكلة الدراسة بالشكل الآتية:

- ١- هل للعوامل الجغرافية دورٌ في تحديد نوع العلاقات التركية مع دول الشرق الاوسط ؟
- ٢- هل كان لوصول حزب العدالة والتنمية الى سدة الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢ أثراً في تغيير سياستها الخارجية مع دول الشرق الاوسط والدول الكبرى؟
- ٣- هل للأحداث السياسية المتسارعة في بعض دول الجوار دور في انتهاج سياسة تركية جديدة خلاف سياستها السابقة؟
- ٤- هل للعوامل الجيو سياسية أثر في تناقضات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط ؟
- ٥- هل كان التوجه التركي الجديد اتجاه دول الشرق الأوسط استراتيجي أو براغماتي؟



## ٢- فرضية الدراسة

تمثل فرضية الدراسة بالأجابة على الأسئلة أعلاه بما يلي

- ١- لعبت العوامل الجغرافية دور في تحديد نوعية العلاقة مع دول الشرق الأوسط وعلى وجه الخصوص دول الترابط الجغرافي مع تركيا.
- ٢- بدأ التوجه الحقيقي لتركيا اتجاه دول الشرق الأوسط بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢ وعمل على تغيير اتجاه سياستها الخارجية وجعلتها تتسم بالتناقض.
- ٣- عملت الاحداث التي حصلت في دول الجوار من احتلال العراق الى ثورات الربيع العربي على حدوث تناقض في سياسة تركيا الخارجية بالمقارنة ما قبل الاحداث .
- ٤- يلعب الموقع الاستراتيجي التركي دوراً كبيراً في توجه السياسة التركية في الشرق الأوسط.
- ٥- تحول نظرية تصفير الأزمات ( The Theory Zeroing of srises ) إلى تصدير الأزمات الى دول الشرق الأوسط .

## ٣- هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقات التركية في الشرق الأوسط ومدى سياستها الخارجية بعد عام ٢٠٠٢ اي عند سيطرة حزب العدالة والتنمية برئاسة (أردوغان)، اذ تهدف الدراسة الى إمكانية فهم الدوافع والعوامل التي تتحكم بالسياسة التركية، اتجاه الدوائر الجيو سياسية، العربية وعلاقة كل دائرة وأثرها في الدوائر الأخرى فضلاً عن استشراف مستقبل العلاقات.

## ٤- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على طبيعة السياسة الخارجية التركية وأثرها على علاقاتها مع دول الشرق الأوسط وما أفرزته من علاقات جديدة مغايرة تماماً لطبيعة العلاقات في السنوات التي سبقت حكم حزب العدالة والتنمية وإيضاح مدى تأثيرها في مستقبل العلاقات التركية مع دول جوارها الإقليمي.

## ٥- حدود منطقة الدراسة

- أ. **الحدود المكانية** : تتمثل حدود الدراسة بالحدود المكانية لدولة تركيا المعترف بها دولياً. دورها الإقليمي تجاه دول الشرق الأوسط منها العراق، سوريا، مصر، السعودية، قطر، ايران، واسرائيل.
- ب. **الحدود الزمانية** : تغطي هذه الدراسة الفترة الزمنية ما بين عامي (٢٠٠٢-٢٠١٧)، اما مبررات اختيار عام ٢٠٠٢ كبداية للفترة الزمنية للبحث فيرجع السبب في هذا إلى أنّ هذا العام وصل حزب العدالة والتنمية الى السلطة التي انتابها الكثير من التحولات والتغيرات وانتجت متناقضات في العلاقات مع دول الجوار التركي الإقليمي.

## ٦- منهج الدراسة

على الرغم من تعدد المناهج في الجغرافية السياسية فان الدراسة وحسب متطلباتها فقد أرتأت الاستعانة بالمنهج تحليلي، فضلاً عن المنهج الإقليمي، والوصفي، وايضاً تم الاستعانة بالمنهج التاريخي .

## ٧- هيكلية الدراسة

لقد تم تقسيم هيكلية الدراسة بعد مقدمتها الى اربعة فصول رئيسة وكما يأتي:

**المقدمة :** عبارة عن إطار نظري تناول تحديد المفاهيم وخصائصها، وكذلك إعطاء نبذة تاريخية عن هذه المفاهيم والمصطلحات ومحاولة تحديد بعضها جغرافياً مثل مفاهيم ( الشرق الاوسط و حدود الشرق الاوسط .الاطار المفاهيمي تضمن مفاهيم منها: الاستراتيجية، العمق الاستراتيجي، العلاقات الدولية، السياسة الخارجية، النظام السياسي) .

**الفصل الأول:** ركز على العوامل الجغرافية لمنطقة الدراسة، فينقسم الى مبحثان.

**المبحث الأول:** تضمن العوامل الطبيعية لموقع الدراسة وتشمل ( الموقع الجغرافي، المساحة، الشكل، البنية الجيولوجية، المناخ، الموارد الطبيعية، الطاقة) .

**المبحث الثاني:** يتطرق الى العوامل البشرية لتركيا هي العوامل السكانية (كحجم السكان ونموهم وتوزيعهم، وكثافتهم، تركيبهم العمري والنوعي، تركيبهم القومي والديني) ، (القطاعات الاقتصادية الأساسية المساهمة بالنتائج المحلي الاجمالي الزراعة، الصناعة، السياحة، الناتج المحلي الاجمالي، التجارة) .

**الفصل الثاني:** تطرق إلى دوائر صنع القرار الاستراتيجي التركي، فقد تناول المبحث الاول طبيعة النظام السياسي وعملية صنع القرار، أما المبحث الثاني فتناول الهياكل الرسمية لصنع القرار، و الهياكل غير الرسمية كالأحزاب السياسية، وجماعات المصالح (الضغط)، والرأي العام .

**الفصل الثالث :** تناول العلاقات التركية مع دول الإقليم والعالم، وعليه فقد تطرق في المبحث الأول الى العلاقات التركية الإقليمية مع دول الجوار التي تقع ضمن منطقة الشرق الاوسط، فيما تناول المبحث الثاني طبيعة العلاقات التركية مع دول العالم التي تؤثر وتتأثر بما تسير عليه السياسة الخارجية التركية .

**الفصل الرابع:** عبارة عن سيناريوهات الأفاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، وفي هذا الاطار تبلورت رؤية الباحثة في ثلاث مباحث لسيناريوهات ويمكن حصرها بما يأتي:-  
المبحث الاول: سيناريو تنامي الدور التركي، المبحث الثاني: سيناريو انكفاء الدور التركي، المبحث الثالث: محدودية الدور التركي وعلى اساس التتبع والتحليل تبينت فشل نظرية العمق الاستراتيجي



وسياسة تصفير المشكلات ليحل محلها سياسته خلق المشكلات والتدخل في شؤون الدولة، واخيراً انتهت الدراسة بالاستنتاجات والمقترحات.

## ٨- الدراسات السابقة

نظراً لأهمية الموقع الجغرافي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط وتشابك العلاقات مع دول المنطقة فقد تعددت الدراسات المتعلقة بالدولة التركية في الجغرافية السياسية وبحسب وجهات نظر الباحثين ومن اهم هذه الدراسات .

أ. دراسة ستار جبار الركابي بعنوان (الدور الإقليمي لتركيا اتجاه دول الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية )، تناول الفصل الاول فيها الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة، أما الفصل الثاني فقد ركز على خصائص تركيا البشرية واثرها على توجهات تركيا، فيما تطرق الفصل الثالث لدوافع توجه تركيا نحو دول الخليج العربي، أما الفصل الرابع فتناول المتغيرات المؤثرة في توجه تركيا نحو الخليج العربي، وخصص الفصل الخامس للآفاق المستقبلية لدور تركيا اتجاه دول الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

ب. دراسة مصطفى محمد سلمان (دور العوامل الجغرافية في توجهات السياسة الخارجية التركية ).اشتملت الدراسة على أربعة فصول، فقد تناول الفصل الاول ثوابت الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة على سياسة تركيا الخارجية، والفصل الثاني تطرق لعلاقات تركيا مع دول جوارها الجغرافي ، وتناول الفصل الثالث اثر الجغرافية في بناء علاقات تركية عربية، والفصل الرابع اهتم بتوجهات سياسة تركيا الخارجية وتناول دور الولايات<sup>(٢)</sup>.

ج. دراسة رؤوف رستم حمادي الراجحي ( الدور الجيوبولتيكي المعاصر لتركيا في منطقة الشرق الاوسط دراسة في الجغرافية السياسية )، قسّمت الدراسة الى خمسة فصول بعد المقدمة والإطار النظري، اذ تناول الفصل الاول مفاهيم ومصطلحات الدراسة، والفصل الثاني تناول المقومات الطبيعية، فيما اهتم الفصل الثالث بالمقومات البشرية لتركيا، في حين تناول الفصل الرابع المؤثرات الاقليمية على الدور التركي في الشرق الاوسط<sup>(٣)</sup>.

د. جليل عمر علي (السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٦) تضمنت الدراسة ثلاثة فصول فضلا عن المقدمة والخاتمة، وتناول الفصل الأول دراسة السياسة الخارجية التركية منذ نشوء الدولة التركية الحديثة حتى حرب الخليج الثانية (١٩٩١)، أما الفصل الثاني تناول فيها

(١) ستار جبار ورور الركابي، الدور الاقليمي لتركيا تجاه دول الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غ-م، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.

(٢) مصطفى محمد سلمان، دور العوامل الجغرافية في توجهات السياسة الخارجية التركية، رسالة ماجستير غ-م، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.

(٣) رؤوف رستم حمادي فياض الراجحي، الدور الجيو بولتيكي المعاصر لتركيا في منطقة الشرق الاوسط، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غ-م، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١ .



المتغيرات التي تؤثر في انتهاج تركيا سياسة خارجية حيال الشرق الاوسط تتضمن المتغيرات الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية التركية، اما الفصل الثالث والآخر قد تناول فيه توجهات السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط (١).

## ٩- المفاهيم الواردة في الدراسة :

أ. **السياسة الخارجية** : وهي برنامج غاية منه تحقيق أفضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لاتصل حد الحرب، وتعد خطة لرسم التوجهات الخارجية لوحدة الدولة وتطبق علميا خلال سلوك خارجي يحقق أهدافاً في البيئة الدولية ويحكم السلوك الخارجي ثلاثة أبعاد أساسية، هي البعد الخارجي، والبعد الهدفى منها: أهداف بعيدة المدى، ومتوسطة، ومحورية، والبعد التأثيري الذي يميز الحالة أو الحدث في السياسة الخارجية عن الحدث في السياسة الداخلية للدولة (٢).

ب. **العلاقات الدولية** : هي ميدان من ميادين العلوم السياسية تعمل على معالجة المسائل التي تظهر على المسرح السياسي العالمي، وتقيم عوامل الصراع والتعاون فيما بين دول ومناطق تجمع السياسة، وتحلل طبيعة العلاقات بين دول العالم ووحداته السياسية (٣).

ج. **الاستراتيجية**: تعني باليونانية فن القيادة والادارة وعملية فكرية منضبطة ذات خطط ومخرجات وغايات وطرائق ووسائل مدروسة ومنظمة لخلق وتحقيق الأهداف المنشودة لخدمة الغرض السياسي منها والمصالح القومية، فالاستراتيجية الناجحة تكون وظيفة ممهدة لنشوء مصطلح الفكر الاستراتيجي اذ يعنى تخطيط المستقبل من خلال تقييم دقيق لخدمة مصالح الدولة بنجاح من خلال تحليل المشكلات وتجنبها (٤).

د. **نظرية العمق الاستراتيجي**: وهو المبدأ الذي نادى به وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، الذي وضع تصورات حول رؤية استراتيجية تركية لسياسة خارجية تستند الى المكانة الجديدة لتركيا واستغلال المتغيرات الدولية بما يتناسب والواقع الجديد من خلال بناء علاقات إيجابية مع جميع دول العالم سواء في آسيا أو أفريقيا أو أمريكا اللاتينية أو أوروبا، وهذا المبدأ يدعو لانتهاج سياسة خارجية فعالة ومؤثرة في جميع القضايا الاقليمية والعالمية، وذلك من خلال القوة الناعمة والانفتاح مع دول المنطقة لتحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية، وان أسس المشروع التركي يتجسد في

(١) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٦، رسالة ماجستير غم، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠٠٨.

(٢) أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مكتبة السنهوري، بيروت، ط١، ٢٠١٩، ص٢١.

(٣) اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الناشر كتب عربية، القاهرة، ٢٠١٠، ص٤٤.

(1) Huyh Macmillan @ Mahen Tampoe Strategic Management ،OX Ford University Published ،U.S.A. 2000, p164.



عدد من السياسات ومنها العمق الاستراتيجي، وتصفير المشكلات، المصالح المشتركة، الدور المركزي، العثمانية الجديدة.

هـ. **النظام السياسي:** وهو مجموعة من الأجهزة المتناسقة والقواعد المترابطة فيما بينها، تبين أهداف ونظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وطبيعتها ومركز الفرد منها وضماناته قبلها، وتتنوع الأنظمة المتولدة عن الديمقراطية تبعاً للعلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية (النظام الرئاسي، والنظام البرلماني، ونظام الجمعية أو المجلسي)<sup>(١)</sup>. وهذا الدور النشط بأبعاده المتعددة يبرز الطابع البراغماتي للسياسة التركية وتركيزها على تحقيق المصالح الوطنية وفقاً لحسابات قصيرة الأمد وأخرى تؤكد تحول السياسة الخارجية نحو الشرق في إطار استعادة تركيا لإرثها الحضاري الإسلامي تحت قيادة حزب ذي مرجعية إسلامية، وثالثة تؤكد استمرار التوجه الغربي لتركيا وادوارها بالوكالة في المنطقة مع ارتباط نشاط تركيا بمساعيها لزيادة أهميتها الاستراتيجية لتعزيز فرص انضمامها للاتحاد الأوروبي<sup>(٢)</sup>.

و. **ظهور مفهوم الشرق الأوسط وتطوره:** تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق أهمية وأخترها حساسية في العالم لاعتبارات استراتيجية عديدة وتزداد من حساسيتها وأهميتها لكونها تحتوي على مصالح متشابكة ومتعارضة للقوى الكبرى والعظمى حتى بدت وكأنها بؤرة تركيز ومحط انظار بل أصبحت مسرح نشاط واستهداف لهذه القوى، والموقف بين الرفض والتقبل لما يحتويه هذا المصطلح من مخططات ومشاريع بدؤوا مجبرين على تقبل التعامل أو رفض الفكرة التي هو شعارها وعنوانها، وعلى الرغم من الاستخدام القديم والمتكرر الى حد ما لمفهوم الشرق الأوسط فإنه مازال يعاني الغموض وعدم الوضوح، ولا يقتصر غموض هذا المفهوم على رجال السياسة والقادة العسكريين الباحثين والأفراد العاديين إذ لم يتفقوا على تعريف صفي أو كمي لمنطقة الشرق الأوسط كمنطقة جغرافية تتوسط دائرة تضم القارات الثلاث (آسيا وإفريقيا وأربا) تتضارب فيها المصالح المحلية، والعالمية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وما ينتج عنها من تناقضات على جميع ومختلف الأصعدة<sup>(٣)</sup>. فهو مصطلح سياسي شاع استخدامه في أجزاء من العالم منذ بداية القرن العشرين، على الرغم من أن تعبير الشرق الأوسط هو الأكثر شيوعاً في الجغرافيا السياسية<sup>(٤)</sup>.

وهنا نحاول أن نضع حدود جغرافية لمصطلحات وتسمية الشرق الأوسط، فهناك من يوسع حدوده وهناك من يقلصها من الجغرافيين، وهذه التسميات هي:

(١) هاشم حسين علي، النظام السياسي الانسب للحكم في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (٢٥)، جامعة كركوك، العراق، ٢٠١٨، ص ٢٦٣.

(٢) إباد عبد الكريم مجيد، الموقف الاقليمي من التغيير في المنطقة العربية (تركيا)، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٦، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ٤.

(٣) صادق جابر علي، الرؤية الاسرائيلية لمشروع الشرق الأوسط الكبير، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ١، ٢٠٠٧، ص ١.

(٤) منير محمود بدوي، النظام الشرق اوسطي رؤية ثقافية، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسبوط، ٢٠٠١، ص ٦٧ - ٧٢.

• **الشرق الأدنى\*** : استعمل هذا المصطلح لأول مرة على يد عالم بريطاني يدعى هو غاريت سنة ١٩٠٢<sup>(١)</sup>. نتيجة للنشاط الاستعماري حيث ظهور مشاكل الأرمن ومشاكل البلقان في الامبراطورية العثمانية، فضلاً عن رغبة دول أوروبا الى إيجاد مناطق نفوذ لها في الأراضي العثمانية الأوربية يعني تلك المناطق المتنازع عليها فهو منطقة اقليمية ذات مواصفات جغرافية محددة ومميزة بموقع غربي الاناضول، إذ أصبح مصطلح الشرق الأدنى يطلق على العراق وايران وافغانستان<sup>(٢)</sup>.

• **الشرق الأقصى\*** : يشير مصطلح الشرق الأقصى للدلالة على منطقة شرق آسيا وهي الصين واليابان والهند والكوئيتين ومعظم دول شرق آسيا، حيث أطلقت تسمية الشرق الأقصى من قبل الاستراتيجيين والعسكريين الاوربيين بالنسبة لقربها أو بعدها عن أوروبا<sup>(٣)</sup>. وبهذا وصفت المنطقة البعيدة عن أوروبا التي تمتد من الهند حتى شواطئ المحيط الهادي بالشرق الأوسط<sup>(٤)</sup>.

• **نشأة مصطلح الشرق الاوسط وتطوره**: ارتبط مصطلح ومفهوم الشرق الأوسط بالضابط البحري الأمريكي ألفريد ماهان ١٨٤٠-١٩١٤، هو ضابط في البحرية الامريكية، اشتهر بدراسته حول أثر القوة البحرية في بناء الامبراطوريات، وأثناء خدمته في البحرية زار شرق آسيا ورجع الى الولايات المتحدة عن طريق أوروبا وكان يقصد بهذا المصطلح المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية ويدخل الخليج العربي فأطلق تسمية الشرق الاوسط على تلك المناطق الواقعة بين الشرق الأدنى والأقصى<sup>(٥)</sup>، ويرجع مفهوم نشأة مفهوم الشرق الأوسط الى الضابط البريطاني توماس جوردن الذي خدم في الهند أربعة عقود وهو يراقب الهند ويدافع عن المصالح البريطانية ويشترك المعارك التي شنتها بريطانيا على المسلمين في الهند، وفي حرب بريطانيا ايضا مع الافغان وقد تجول جوردن في اسيا، وماهان وتشرشيل وجوردن كانت نظرتهم استراتيجية للدفاع عن المصالح البريطانية وجميعهم على دراية ومعرفة بشرق اسيا باعتباره الشرق الأقصى والشرق الأدنى التي هي

(١) محمد عرب الموسوي، ماجد صدام سالم، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط١، دار الرضوان عمان، ٢٠١٩، ص٢١٢.

\*- الشرق الادنى: وهي المنطقة التي كانت تحت السيطرة العثمانية وبعيدة عن العالم وايضاً تركيا ودول البلقان ولكن مصر وايران لم تكن تتبع لهذه التسمية لانها لم تكن تحت الحكم العثماني.

(٢) خالد موسى جواد، السياسة التركية ازاء منطقة الشرق الاوسط في المدة الواقعة بين عام (٢٠٠٢ - ٢٠١٠)، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غ-م، ٢٠١٢، ص١٧.

\* - الشرق الاقصى: وهي المنطقة التي تتألف جغرافياً من الهند، الصين، منغوليا، شرق سيبيريا، اليابان، دول جنوب اسيا، استراليا ونيوزلند.

(٣) صدام مرير حمد عطية، الصراع الدولي والاقليمي في منطقة الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٨، ص٢٩٥.

(٤) اعياد عبد الرضا عبدالله، دور مصر في النظام اوسطي وافاقه المستقبلية : دراسة في الجغرافيا، اطروحة دكتوراه غ-م، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٦٦.

(٥) جميل مطر وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسات السياسية العربية، العدد ٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦، ص ٣٠.

الدولة العثمانية في البلقان وآسيا الغربية وان الشرق الأوسط منطقة تقع بينهما<sup>(١)</sup>. فضلا عن ورود أول اشارة إلى مصطلح الشرق الاوسط في مراسلات الكونيل هنل القنصل البريطاني العام في مسقط في القرن التاسع عشر<sup>(٢)</sup>، أما عام ١٩١١ فقد استخدم اللورد كيرزون حاكم الهند في تلك الفترة مصطلح الشرق الأوسط ليشير به إلى تركيا والخليج العربي وايران ومناطق باسيا باعتبارها تمثل طريقاً للهند<sup>(٣)</sup>.

• **تحديد الشرق الأوسط جغرافياً:** يعد وضع تحديد دقيق لحدود الشرق الاوسط جغرافيا هو امر بالغ الصعوبة، لأن التحديد الجغرافي لمنطقة الشرق الاوسط كان وما زال خاضع الأيديولوجية المنطقة منذ بدء الحركة الاستعمارية الغربية والى غاية الوقت الراهن وهذا المصطلح سياسي ولا علاقة له بالجانب الجغرافي<sup>(٤)</sup>، وسعى المعهد البريطاني الملكي الى تحديد المنطقة التي يشملها مفهوم الشرق الاوسط حيث تشمل " تركيا، ايران، ودول شبة الجزيرة العربية، قبرص، مصر، السودان" اذ يطلق مصطلح الشرق الاوسط على المنطقة التي تضم مصر، دول الخليج العربي في اسيا، اسرائيل، ايران، قبرص، وأحيانا ليبيا والسودان<sup>(٥)</sup>. فضلاً عن ان مجلد الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي ينشر في لندن حدد موقع الشرق الاوسط جغرافياً حيث شمل كلاً من " قبرص، تركيا، إيران، منطقة الهلال الخصيب، مصر، شبه الجزيرة العربية، السودان، اسرائيل، افغانستان، ليبيا، تونس، الجزائر، والمغرب " ومما ياتي بلانتباه الى ان مصالح الدول في الاقطار العربية الاربعة الاخيرة هي في شمال افريقيا التي تعتبر خارج منطقة الشرق الاوسط فيتبين لنا المدلول ان الشرق الاوسط لا يضم تلك الدول الاربعة<sup>(٦)</sup>.

أما بخصوص الموسوعة الفرنسية ووجهة نظر دائرة المعارف الفرنسية " لاروس " فتطلق تسمية الشرق الأوسط على الأراضي المحاذية لشرق البحر المتوسط التي تتكون من كل من تركيا، سوريا، مصر، اسرائيل إلا أن موسوعة كيبية الفرنسية ترى الأمر من وجه اخر هو ان منطقة الشرق الأوسط

(١) أحمد سليم البرصان، تطور مفهوم الشرق الاوسط والتفكير الاستراتيجي الغربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية، المجلد ٣، العدد ٣، الشارقة، ٢٠٠٦، ص ١٤٧ - ١٥٧.

(٢) شذى زكي حسن، مشروع الشرق الاوسط الكبير المخطط والاهداف، مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد ١٧، ٢٠٠٦، ص ٣٢.

(٣) معين حداد، الشرق الاوسط دراسة جيوبوليتيكية قضايا الارض والنفط والمياه، ط ٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٥.

(٤) محمود حسن علي العفيفي، مشروع الشرق الاوسط الكبير و اثره على النظام الاقليمي العربي، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الازهر غزة، كلية الاداب، ٢٠١٢، ص ١٨.

(5) Ahmed Mady : Roles and effects of media in the Middle East and the United States, 2004- 2005, P.2-3 .

(٦) خليل ابراهيم العزاوي وفؤاد عوني، النظام الاقتصادي الشرق اوسطي الاهداف، السيناريو- التصورات، دراسات الشرق الاوسط، مركز ابحاث الشرق الاوسط الملغى، الجامعة المستنصرية، ط ٢، ١٩٩٦، ص ٣٧ - ٣٨ .



جغرافياً إنها منطقة تشكل التقاء القارات آسيا، وأفريقيا، وأوروبا على امتداد (٥) مليون كم ٢ من الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط حتى حدود الشواطئ الشمالية الغربية للمحيط الهندي<sup>(١)</sup>.

تعارض النظرة الصهيونية فكرة ان منطقة الشرق الاوسط منطقة ذات سمة عربية، إذ جاء ذلك على لسان بن غوريون وبيان وزير خارجية إسرائيل الأسبق لقد عبر عن الفكرة التي طرحها بن غوريون بأن الشرق الاوسط أقليم متعدد الأديان، حيث سعى الى تشكيل وبناء تحالف اقلية في الشرق الاوسط ضد الأكثرية العربية من أجل الاخلال بتوازن القوى لصالح إسرائيل وعدم حدوث استقرار في المنطقة، وان احدث ما طرح صهيونياً حول تحديد منطقة الشرق الاوسط هو ما طرحه شمعون بيريز عن مفهوم الشرق الأوسط الجديد ووضع تصورات للشرق الاوسط تضمنها مؤلف له حمل الاسم نفسه، يدعو فيه الى اختراق الوطن العربي من خلال النشاط الاقتصادي الاسرائيلي للمنطقة العربية، وحدد في كتابه (الشرق الاوسط الجديد) بالمنطقة الجغرافيا من حدود مصر حتى حدود باكستان الشرقية ومن تركيا وجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية شمالا حتى المحيط الهندي وشمال السودان جنوبا<sup>(٢)</sup>. اما الشرق الاوسط الكبير فهو يشمل (الشرق الاوني، دول الشرق لاوسط وشمال افريقيا واسرائيل وبتالي فأن الاصرار على استعمال هذا المصطلح له اسباب منها ضم اسرائيل الى مجموعة الشرق الاوسط ودمجها بصورة فعلية في المشرق العربي، وادخالها في النسيج العربي، وبتالي القضاء على عقدي اسرائيل صغر الحجم والعزلة الاقليمية وجعل الكيان الصهيوني جزءاً اساسياً من كتلة الوطن العربي، تمهيداً لخطوات الاعتراف به والتعامل الطبيعي معه<sup>(٣)</sup>. خريطة (١).

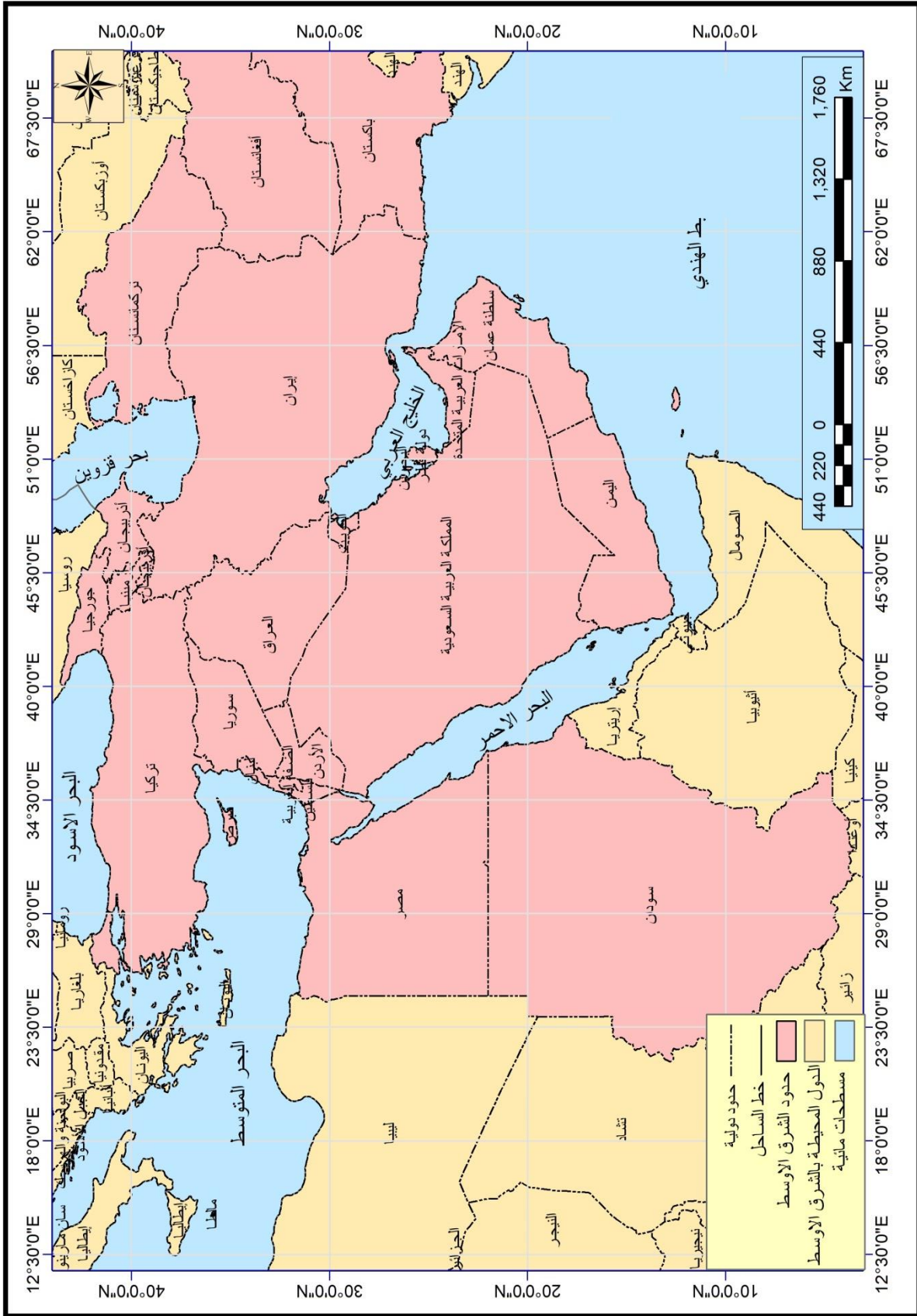
(١) فاضل عبد القادر الشبخلي، النظام الشرق اوسطي قواعد قديمة لعبة جديدة، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ٣٠، ١٩٩٦، ص ٨١.

(٢) شمعون بيريز، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤، ص ٣٥.  
(٣) شذى زكي حسن، مصدر سابق، ص ٣٦.





## خريطة (١) منطقة الشرق الاوسط حسب تحديد شمعون بيريز



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على، شمعون بيريز، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، ١٩٩٤، صفحات متفرقة.



## اما المنظور الأمريكي فقد حدده دالاس بثلاث مجموعات:

١- الأقطار العربية وإسرائيل في آسيا.

٢- مصر والسودان وليبيا والحبشة في أفريقيا.

٣- تركيا واليونان وقبرص في أوروبا. الخريطة(٢).

جاء تعريف مصطلح الشرق الاوسط في إطار ما أعلن من مبادرات للحد من التسلح في المنطقة مثل مبادرة الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب للحد من التسلح في منطقة الشرق الاوسط التي أعلنها في عام ١٩٩١ التي حدد من خلاله منطقة الشرق الأوسط التي تمتد من ايران شرقاً حتى المغرب غرباً فضلاً عن الكيان الصهيوني الا ان التعريف الحديث بمصطلح الشرق الاوسط من الولايات المتحدة فينظر الى المنطقة بأنها تشمل مصر والجزيرة العربية ومنطقة الخليج العربي وتركيا وايران<sup>(١)</sup>. اما دائرة معارف العالم الامريكية توضح شمول الدول التالية البحرين، قبرص، ايران، العراق، فلسطين، الاردن، الكويت، عمان، قطر، السعودية، والامارات العربية المتحدة، اليمن، سوريا، لبنان، تركيا، في مفهوم الشرق الاوسط، وفي الفترة الاخيرة أصبح التوجه الاستراتيجي الأمريكي ينمو باتجاه التعامل مع الشرق الاوسط لقسمين الاول شرقي، ويضم دول الخليج العربي وايران والعراق وتركيا وجمهورية اسيا الوسطى<sup>(٢)</sup>. ويظهر تعبير الشرق الاوسط كمفهوم في حلقة التطور يصدره مركز معهد الدراسات الاستراتيجية القومية التابع لوزارة الدفاع الأمريكي يشمل كلاً من المغرب حتى الحدود الصينية ليشمل المغرب العربي، وآسيا العربية وآسيا الوسطى الاسلامية، وجنوب آسيا، واخذ هذا المفهوم ينتشر بين الباحثين في القضايا الاستراتيجية وكان من اولى دراساته يجب فك الشراكة الاستراتيجية، ومع كل من مصر والسعودية والسيطرة المباشرة على موارد النفط<sup>(٣)</sup>.

وبعد ان هيمنت الولايات المتحدة كقطب واحد على النظام الدولي اظهرت طبيعة المصالح الامريكية في منطقة الشرق الاوسط حيث لا يقتصر اجتهاد الامريكيين على هذا التحديد حينها أعد المحافظون الجدد في ضوء هذا الموضوع الرئيس بوش الابن مشروع الشرق الاوسط الكبير، حيث تم تقديمه في مؤتمر الدول الثمان الكبار والذي أقيم في جزيرة اسلاند بجورجيا في عام ٢٠٠٤، وهذا المشروع حدد جغرافية منطقة الشرق الاوسط لتضم افغانستان وباكستان وتركيا واسرائيل وايران الى جانب كل الدول العربية<sup>(٤)</sup>. خريطة(٣).

(١) محمد ابراهيم منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، ٢٠٠١ ص ٥٩- ٦٠.

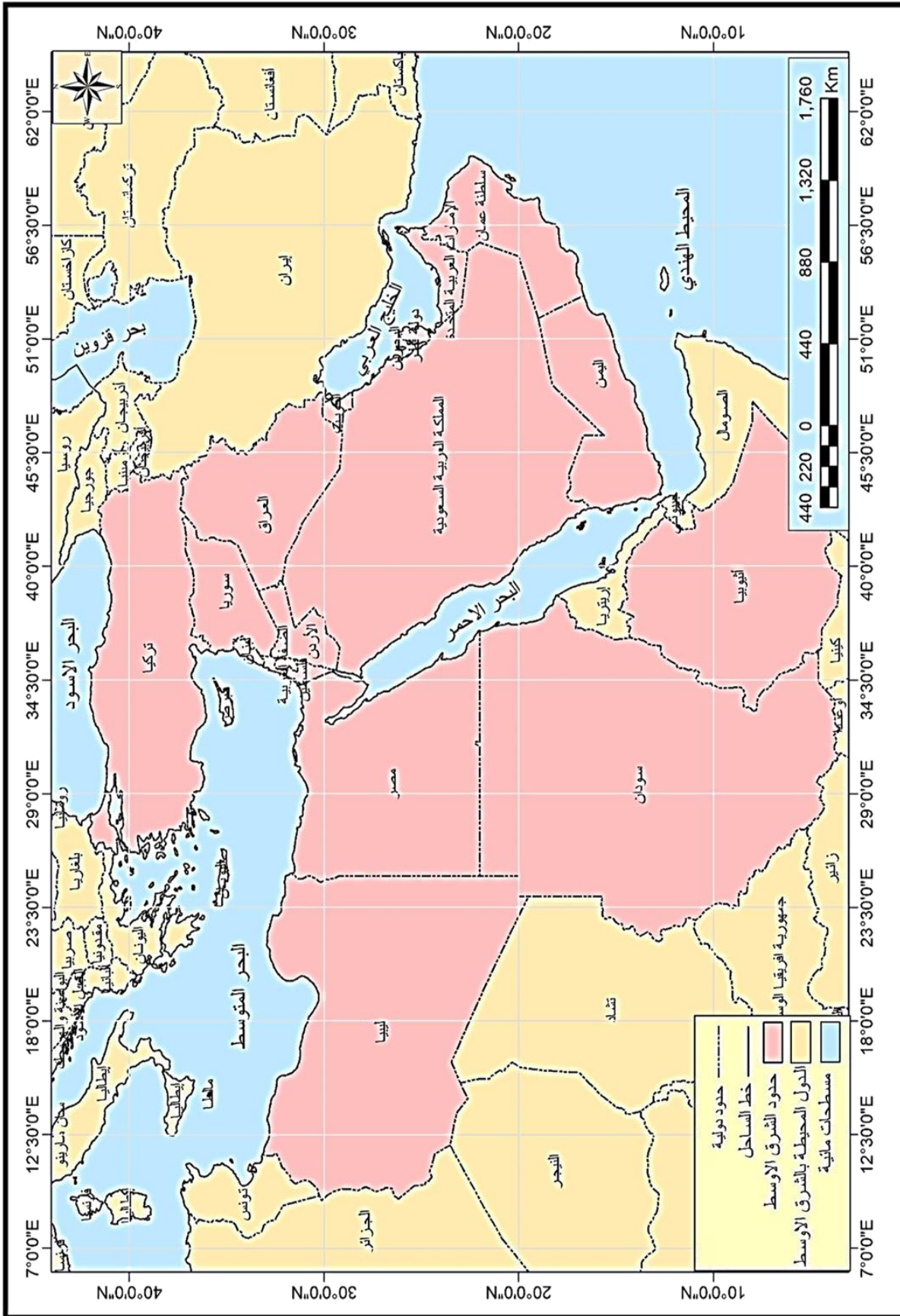
(٢) حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص ٣٤٢.

(٣) عبد الغفار عفيفي الدويك، الادارة الامريكية الجديدة والشرق الاوسط، مجلة الدفاع، العدد ١٧٥، ٢٠٠١، ص ٤٣-٤٧.

(٤) خليل حسين، الجغرافية السياسية ط١، دار المناهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٦٧.

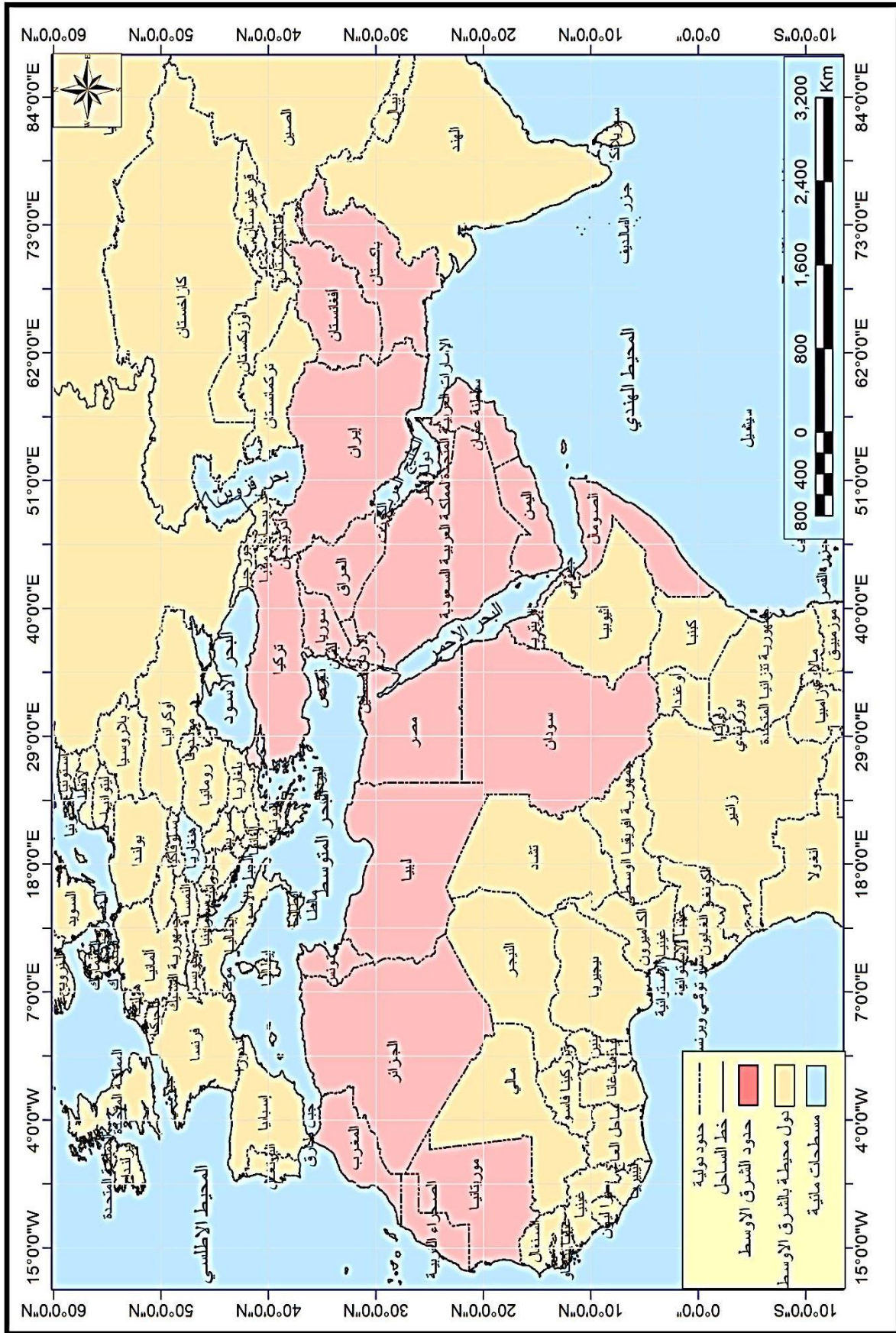


## خريطة (٢) منطقة الشرق الاوسط من جهة النظر الامريكية حسب تحديد دالاس





### خريطة (٣) الشرق الاوسط الكبير حسب رؤية (الرئيس بوش الابن)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على، خليل حسين، الجغرافية السياسية، ط١، دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٩، ص٢٧٨.



أعلنت كندليزا رايس وزيرة الخارجية الامريكية السابقة عن المشروع الامريكي الجديد في تل ابيب ٢٠٠٦ ووضعت مصطلح الشرق الاوسط الجديد بديل عن المصطلح القديم المتمثل بالشرق الاوسط الكبير، وتزامن بوقت ذروة الحصار الاسرائيلي للبنان فطرحتم التسمية أمام وسائل الإعلام الدولية: إن مشروع شرق أوسط جديد ينطلق من شواطئ لبنان وسوريا الى الاناضول وشرقاً الى الخليج العربي والهضبة الايرانية. خريطة(٤)، بحيث يستجيب لاقتصاديات واسعة النطاق والى الاهداف العسكرية والاستراتيجية التي تريدها الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ليعود بالنفع على اسرائيل<sup>(١)</sup>.

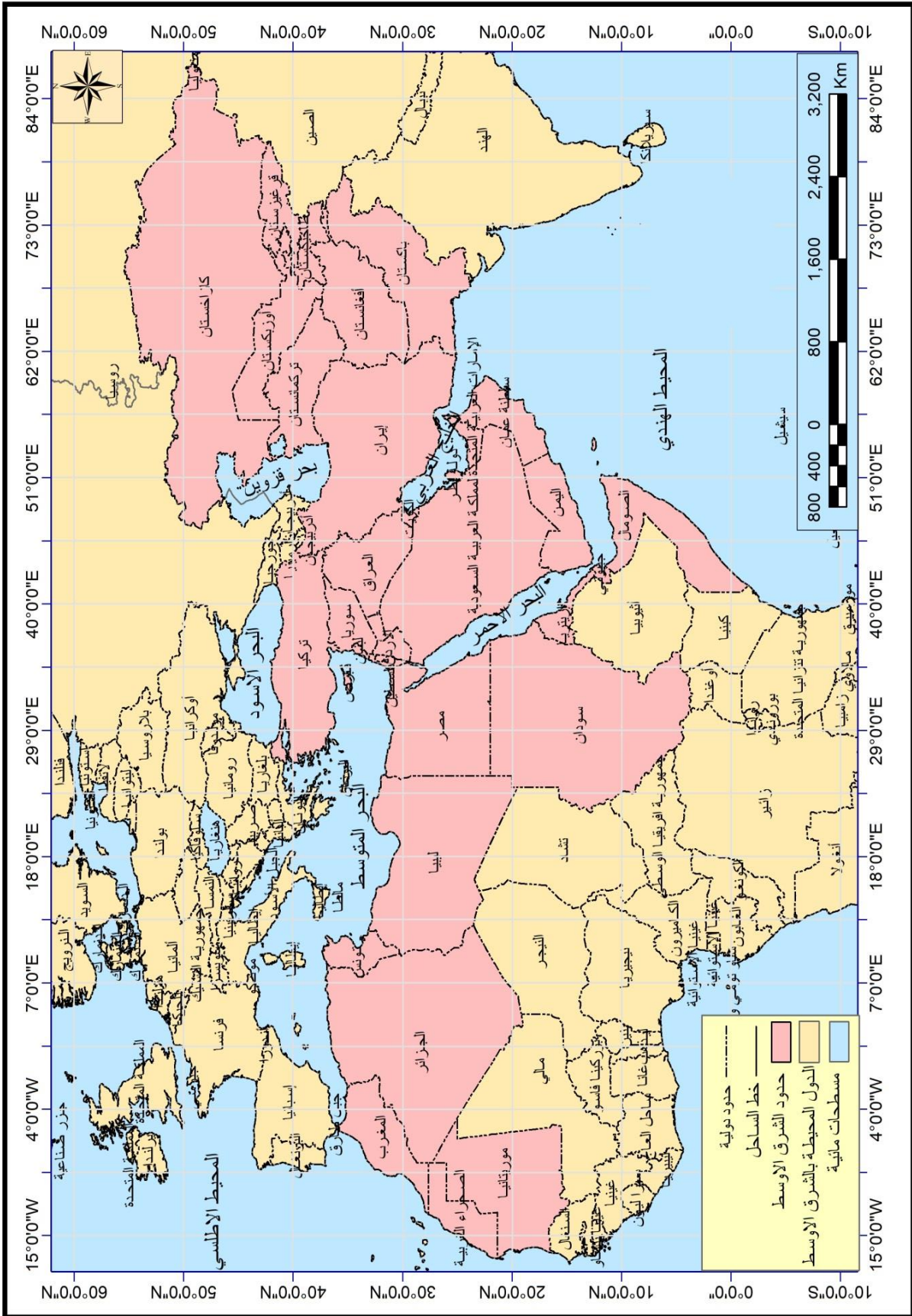
اما الموسوعة السياسية اللبنانية التي تبنت وجهة النظر العربية تشير الى مصطلح الشرق الاوسط بشكل دقيق بأنه عربي استعماري، واستخدم كثيراً أبان الحرب العالمية الثانية، ويشمل منطقة جغرافية تضم كلاً من سوريا، وفلسطين، ولبنان، والاردن، والعراق، وشبه الجزيرة العربية، ومصر، وتركيا، وايران، والسودان وتتسع احياناً لتشمل باكستان<sup>(٢)</sup>.

وترى الباحثة أن القسم الأكثر قبولاً والتي اعتمدت عليه الباحثة كونه يشكل دائرة التحرك التركي نحو تلك المنطقة، والتي تشمل منطقة القلب فيه منطقة الهلال الخصب وتظم كل من الدول الاتية (العراق، سوريا، الاردن، لبنان، فلسطين) وشبه الجزيرة العربية ودولها وتشمل كل من (السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الامارات العربية المتحدة، اليمن) وايران، وتركيا، وقبرص، ومصر، وافغانستان، والسودان وليبيا، لكونها الاكثر قبولاً من المهتمين بشؤون المنطقة خريطة(٥).

(١) رايق سليم بريزات، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف - الادوات - المعوقات)، عمان الاردن، ط١، ص ٢٨ .  
(٢) عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص ٣٣٤.



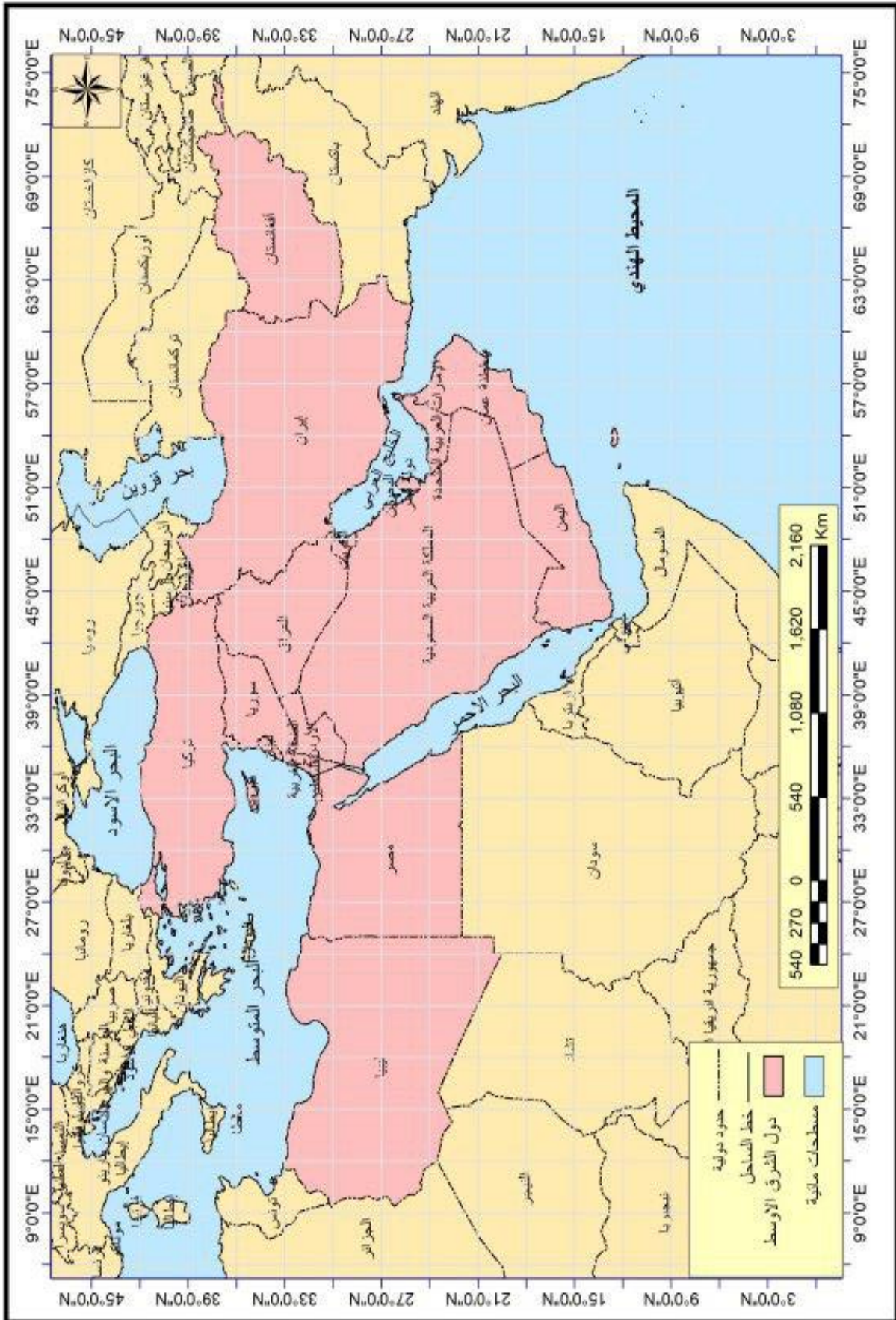
خريطة (٤) الشرق الاوسط الاوسط البعيد (حدود الدم) من وجهة النظر الامريكية (كندا اليزارايس ٢٠٠٦)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على، حسام الدين جاد الرب، الجغرافية السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص٣٧٧.



### خريطة (٥) الشرق الاوسط حسب وجهة نظر الباحثة



## ١٠- أهمية منطقة الشرق الأوسط

تعد منطقة الشرق الأوسط من المناطق التي تتمتع بأهمية استراتيجية بالغة من حيث موقعها الجغرافي فهي تعد من أكثر الاقاليم تنوعاً وسرعة في التغيير، قد شهدت المنطقة حروباً كثيرة وصراعات دولية وإقليمية مستعرة بلا توقف وبلا استقرار، ولهذا فإن إقليم الشرق الأوسط كبير بأحداثه وخطير بأهميته بعد أن أصبح محور وبؤرة كل السياسات والاستراتيجيات والصراعات العالمية للغرب والشرق جميعاً بلا تحفظ ولا استثناء<sup>(١)</sup>.

أما بالنسبة للأهمية الاستراتيجية للموقع الجغرافي للشرق الأوسط الذي يشكل حجر الزاوية في الاستراتيجية الدولية وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بموقعة بالنسبة لليابس والماء وارتباط الطرق البرية الداخلية مع السواحل، ويمكن التطرق إلى بعض العناصر للأهمية الاستراتيجية التي يحتم عليها الموقع الجغرافي للدول الواقعة في منطقة الشرق الأوسط والتي تشمل ما يأتي:

أ. تتميز منطقة الشرق الأوسط بموقع استراتيجي مهم بين الشرق والغرب، ويعد هذا الموقع من أهم المنافذ البحرية التي تربط آسيا وأفريقيا وأوروبا واتصالها بالصحراء من جهة وبالبحر الأحمر من جهة أخرى وهذا ما جعل المجتمعات الشرقية اوسطية تمتاز بخصائص حية متحركة منفتحة على المجتمعات والثقافات الأخرى، مما جعلها تستمد أهميتها الاستراتيجية من هذا الموقع الفريد<sup>(٢)</sup>.

ب. تعد منطقة الشرق الأوسط مهد الحضارة ومولد أولى الحروف وموطن الكلمة والكتابة في العالم وأول من صنع وانشأ الابنية الحضارية، حيث نشأت فيها العديد من الحضارات، أهمها حضارة وادي الرافدين (بابل واشور وسومر واكد)، وحضارة وادي النيل (الحضارة الفرعونية)، والحضارة الفينيقية في بلاد الشام، حيث تتبع نظاماً قانونياً وسياسياً يرتب حياة الناس في وقت كانت باقي الشعوب العالم تعيش في الكهوف وعصر الظلام، وقد نشأ تنوع ثقافي وفكري نتيجة تلك الحضارة.

ج. الجانب الديني وهو ذو أهمية كبرى للمنطقة ومحرك الصراع الخفي فان الشرق الأوسط مهد للديانات السماوية الثلاث الكبرى في العالم (اليهودية والمسيحية والاسلامية) وجميع الانبياء نزلت رسالاتهم في هذه البقعة من العالم في كل من فلسطين ومصر والعراق وبلاد الشام والاردن فهي محل أنظار جميع المؤمنين في العالم.

د. الجانب الاقتصادي، يعد تصاعد الاهتمام من قبل الدول الكبرى في منطقة الشرق الأوسط منذ اكتشاف النفط لأول مرة عام ١٩٠٨ مما ساعد هذا الاكتشاف على تصاعد وارتفاع وتيرة التنافس<sup>(٣)</sup>. ويقدر وجود احتياطي النفط ٦٦% من احتياط النفط العالمي، حيث انتج الشرق الأوسط في نهاية القرن العشرين حوالي ثلثي الانتاج العالمي من النفط، وتعد هذه المنطقة المزود الرئيس بالنفط للدول المتطورة وخاصة أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، واليابان، حيث منحت هذه الثروة بعض الدول في الشرق الأوسط قوة اقتصادية، فتواجد النفط في الشرق الأوسط

(١) عمر كامل حسن، مصدر سابق، ص ٤٧ .

(٢) محمد عرب الموسوي، وماجد صدام سالم، مصدر سابق، ص ٢١٤- ٢١٥ .

(٣) علي فايز يوسف الدلابيح، توازن القوى واثره في الشرق الأوسط بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ٢٠٠٣ - ٢٠١١، جامعة الشرق الأوسط، كلية الاداب والعلوم، ٢٠١١، ص ٧٢.





بكثرة جعل الدول الكبرى تحاول ان تشرف على المنطقة وبشكل خاص إشرافها على النفط في منطقة الشرق الاوسط لان طبيعة استخراج النفط غير مكلف كونه يستخرج من الابار بسهولة وبكميات كثيرة ولا حاجة لحفر ابار بعمق كبير .

٥. الجانب الأيديولوجي والاستراتيجي، إذ تختلف منطقة الشرق الاوسط اختلافاً كبيراً عن جميع مناطق العالم فالمنطقة الشرق الاوسط اهمية كبيرة في العديد من النظريات التي تبين اهمية المنطقة، وإن الذي يسيطر على هذه المنطقة يسيطر على العالم، وتختلف أهمية الشرق الاوسط بشكل كبير تبعا للعواصم الكبرى والصغرى فما تراه موسكو في منطقة الشرق الاوسط يختلف كثيراً عما تراه واشنطن، ولموسكو رغبات هامة في الشرق الاوسط اهمها المصالح الحيوية في هذه المنطقة الى جانب الولايات المتحدة، فضلاً عن بريطانيا التي لها تاريخ طويل من الاستعمار والسيطرة في منطقة الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

## ١١- الأهمية الجيوسياسية:

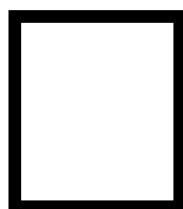
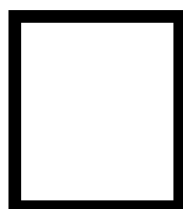
تعد منطقة الشرق الاوسط ساحة للتنافس الدولي والاقليمي، لما لها من أهمية من الناحية الاستراتيجية والحيوية بولتيكية، ووجود احتياطات هائلة من النفط والغاز، فموقع الشرق الاوسط في قلب الاهتمامات الدولية والاقليمية، لما تمتلكه من أهمية سياسية واقتصادية واستراتيجية، حيث تتوسط منطقة الشرق الاوسط قارات العالم آسيا وافريقيا واوربا، كما تعد همزة الوصل بينها برأً وبحراً وجواً، فهي تحتضن مياه البحر المتوسط ومياه البحر الاحمر وبحر قزوين وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي فضلاً عن سيطرتها على ممرات الملاحة الدولية من خلال وجود قناة السويس التي تصل بين خليج السويس والبحر المتوسط، فأن اقليم الشرق الاوسط كبير بأحداثه وخطيره بأهميه بعد ان اصبح محور وبؤرة كل السياسات والاستراتيجيات والصراعات العالمية للغرب والشرق جميعاً.

## ١٢- أسباب التوجه التركي نحو الشرق الاوسط :

يعد التوجه التركي لمنطقة الشرق الاوسط له تداعيات مهمة، وتأثيراته في خريطة التفاعلات في المنطقة، على اكثر من صعيد، فهذا التوجه يعني اولاً حضوراً مكثفاً لقوة مهمة هي تركيا على خريطة الأحداث في الشرق الاوسط وهذا الحضور قد يسهم في تخفيف حالة التوتر السائدة في المنطقة، ويمكن لهذا الحضور أن يؤدي إلى نقلة على صعيد الاستقرار المقفود بالمنطقة كون تركيا تسعى للحلول في المنطقة والابتعاد عن الازمات والمشكل في المنطقة وتعمل على مد الجسور والتواصل لأجل فرض دور سلمي في المنطقة بعيد عن التوترات والحروب مستخدمة القوة الناعمة لحل اغلب الازمات بالمنطقة ، تمثلت في التوازن السليم بين الحرية والأمن، وتصفير المشكلات مع دول الجوار واتباع السياسة الخارجية متعددة الابعاد، والدبلوماسية المتناغمة، واتباع أسلوب دبلوماسي جديد<sup>(٢)</sup>، ان توجه تركيا نحو الشرق الاوسط جاء نتيجة عدة اسباب واعتبارات ويأتي مصالحها الاقتصادية في مقدمتها رغبت تركيا في سد النقص الحاصل لديها من مصادر الطاقة الموجودة في الشرق الاوسط.

(١) سيف الهرمزي، مقتربات القوى الذكية الامريكية كآلية من آليات التغير الدولي "الولايات المتحدة الامريكية نموذجاً، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ٢٠١٦، ص ٢٤٨ - ٢٧٠ .

(٢) معين حداد، مصدر سابق، ص ٥٠ .



# الفصل الأول

العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة

الخارجية التركية

## الفصل الأول

### العوامل الجغرافية المؤثرة في السياسة الخارجية التركية

#### المبحث الأول

##### أولاً- العوامل الطبيعية

##### ١- الموقع الجغرافي

يعد الموقع الجغرافي للدولة من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في تحديد قوتها وسياستها الداخلية والخارجية، فهو يتسم بالثبات كبقية العناصر الطبيعية الأخرى الأهمية السياسية الاستراتيجية للموقع في تغير مستمر، لأنها تتغير مع الزمن أولاً والتقدم التكنولوجي والتقنيات الحديثة ثانياً، بمعنى أن الموقع يعد من العناصر الثابتة إلا أن أهميته هي التي تتغير فأما أن يفقد أو يكتسب أهمية جديدة حسب التطورات الحاصلة<sup>(١)</sup>. ومن الحقائق الثابتة هي أن لكل دولة موقعها الفريد على سطح الأرض بحيث يميزها عن مواقع الدول الأخرى، ولذلك فإن الآثار الناتجة عن الموقع تختلف من دولة إلى أخرى بصورة عامة فقد نال الموقع الجغرافي من اهتمام الجغرافيين السياسيين، فالباحث الأمريكي - ( نيقولاس سبايكمان\* ) يرى: ( ان قوة الدولة تعتمد اعتماداً كلياً على موقعها الجغرافي فضلاً عن مواردها الطبيعية والاقتصادية وحجم سكانها وتطورها التقني وجميعها مقومات الاستراتيجية ذات وزن كبير في سياسة الدولة الخارجية)<sup>(٢)</sup>، وإذا نظرنا إلى موقع تركيا في الشرق الأوسط من حيث توزيع الموارد الاقتصادية نجدها محاطاً جغرافياً بإقليم نفطي بشكل عام، وخطوط أنابيب الطاقة المارة عبر تركيا تعد بمثابة المفتاح للأهمية الجيوسياسية لتركيا، إذ يشكل الشرق الأوسط بما يمتلكه من احتياطات الطاقة عامل جذب بأهمية استثنائية لتركيا التي يتزايد الطلب فيها على النفط والغاز لعاملين أساسيين هما: تعاظم قدرات الاقتصاد التركي، وطموح تركيا لكي تصبح محوراً لعبور الطاقة من الشرق الأوسط إلى أوروبا بما يعزز وضعيتها الاستراتيجية<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد أزهر سعيد، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ١٩٨٨، ص ٧٥.

\*- نيكولاس سبايكمان: هو صاحب نظرية الإطار وهو من أبرز اساتذة العلاقات الدولية في جامعة ( ييل - Yale ) في الدول وامن المجتمع الدولي إذ يريان امن الدولة وسلامتها يرتبط الى حد بعيد بالعوامل الجغرافية وان العامل الجغرافي يسهم في صياغة السلوك السياسي الخارجية للدولة وبالتالي لا يمكن ان نفهم السياسة الخارجية لأية دولة الا من خلال دراسة موقعها الجغرافي. للمزيد: إيثار أنور محمد مصطفى البياتي، العمق الجغرافي التركي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غم، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٤، ص ٣٠.

(٢) نصيف جاسم علي المطليبي، موقع تركيا الجيو ستراتيحي وأهميته للعراق- دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غم مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ١٠. ينظر كذلك : عبد الزهرة شلش زامل العنابي، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي - دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير (منشورة) مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص ٦.

(٣) عبد الامير عباس عبد الحيالي، وحيد انعام الكاكائي، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ٢٠١٥، ص ١٩.

وإن الموقع الجغرافي الذي تحتله تركيا مهم وحساس في الوقت نفسه جاعلاً منها دولة محورية تتوسط قارات العالم القديم (آسيا، أفريقيا، أوروبا)، هذا الموقع الذي وهبها التفاعل والمساهمة والمعالجة للمشاكل الاقليمية، بحيث تؤثر وتتأثر بالعناصر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فهي تقع في قلب العالم وهذا ما يؤهلها لأن تكون دولة ذات ثقل لكونها دولة قارية وبحرية في الوقت ذاته، وتحدها ثمان دول ما يتيح لها اختيار سياسات أو تحالفات في ظل كون تركيا محورية في مجالها الجغرافي تحيطها المياه من ثلاثة جهات تسيطر على ممرين مائيين مهمين مما يعطيها القدرة على التحكم<sup>(١)</sup>، ومن هنا فقد دأبت تركيا على رسم استراتيجية جديدة معتمدة على نقل المياه والمنتجات الزراعية وموارد الطاقة فاصبح لها تأثير جيوسياسي لمنطقة الشرق الاوسط فشكلت أهميته جيوسياسية أيضاً في شبكة العلاقات الدولية، ومع تطور الأحداث والمصالح الدولية أصبح الشرق الاوسط ساحة جديدة لا يمكن الاستغناء عنها للطاقة لوقوع المنطقة تحت تأثير النشاطات الدبلوماسية والعسكرية والثقافية للدول الكبرى<sup>(٢)</sup>.

## ٢- الموقع الفلكي

يعد الموقع الفلكي لتركيا التي تقع في غرب قارة اسيا في شكل مستطيل بين دائرتي عرض (٣٦-٤٢) شمالاً، وبين خطي طول (٢٦-٤٤) شرقاً، خريطة (٦) تجعلها تمتد بين ست دوائر عرض شمالاً<sup>(٣)</sup>. والتقويم الجيوبولتيكي يبين أن تركيا تمتد بما يقرب من ست درجات من دوائر العرض، فموقعها في جنوب شرق آسيا وامتداد هضبة الأناضول من الشرق نحو الغرب، أدى إلى ظهور عدة أقاليم مناخية تختلف فيما بينها من حيث معدلات الحرارة، والرياح، وكميات الأمطار، ومواسم سقوطها، فتركيا الأسيوية تنتوع فيها الأقاليم المناخية كأقاليم البحر المتوسط في السواحل الجنوبية والجنوبية الغربية، وأقاليم مناخ بحر أيجة، وأقاليم مناخ الهضبة الداخلية (هضبة الأناضول)، أما تركيا الأوربية، فالمناخ السائد يجمع ما بين مناخ البحر المتوسط ومناخ وسط أوروبا<sup>(٤)</sup>. وفي ضوء ذلك فإن موقع تركيا فلكياً وهبها ميزة جعلت منها قوة اقليمية ودولية، إذ اسهم تنوع اقاليمها في تنوع الظروف المناخية والبيئية الذي اوجد التخصصية لكل اقليم مما سمح بنشوء التبادلات الاقتصادية بين اقاليم الدولة والذي بشأنه عمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي، لاسيما وأن كل اقليم يسد حاجة الأقليم الآخر من السلع وغيرها حيث وجه الاقتصاد التركي باتجاه العلاقات الاقليمية مع دول الجوار.

(١) علي حسن باكير، تركيا الدولة والمجتمع المقومات الجيو- سياسية والجيو- إستراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٠.

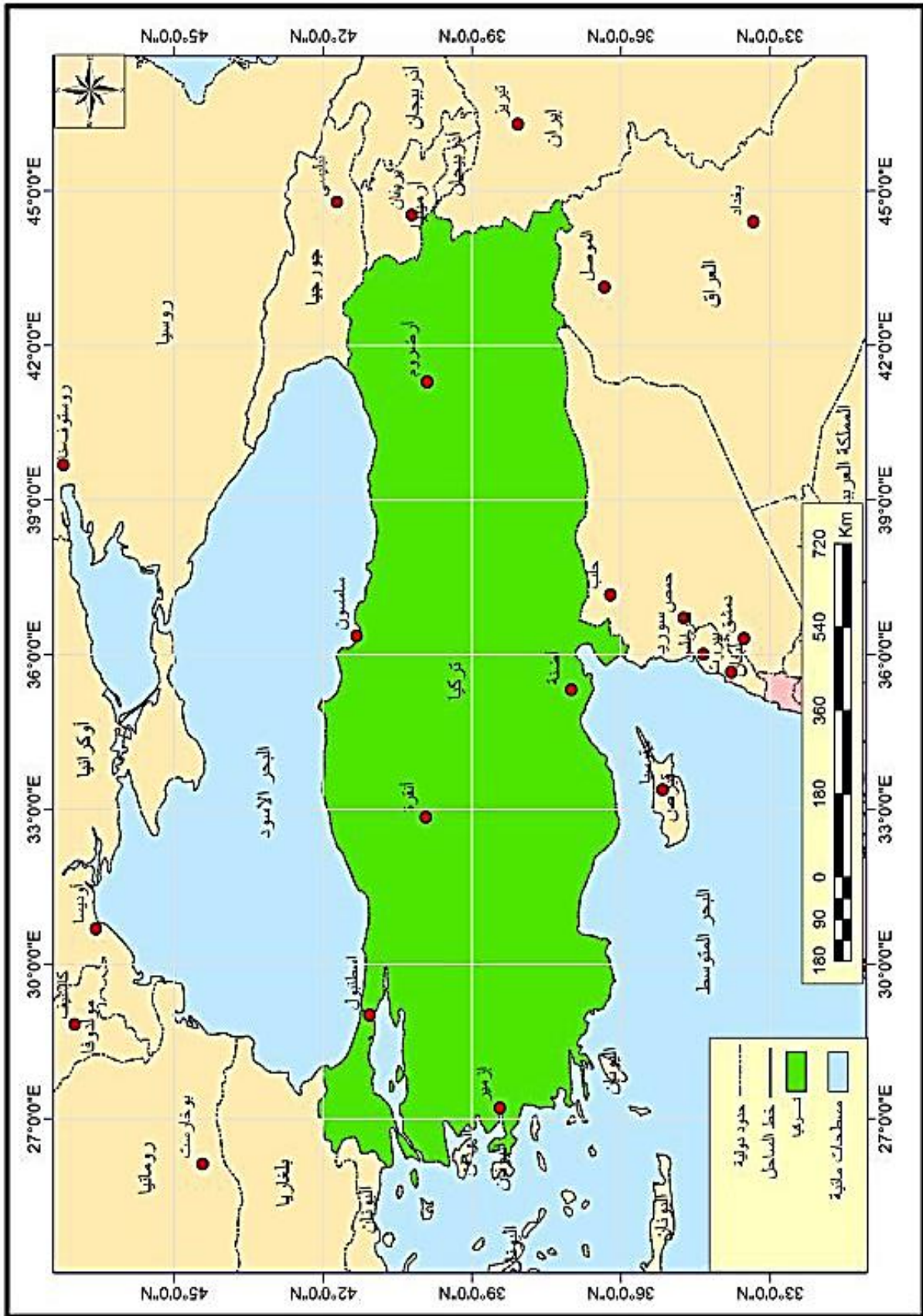
(٢) حسين مشتت ال شبانه، من التفسير الى الترقيم اشكالية السياسة التركية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦٣، ٢٠١٨، ص ٣٧٢.

(٣) علي احمد هارون، جغرافية الدول الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٤٦.

(٤) نبهان زمبرور عنتر ماجد السعيد، جيوبولتيك العلاقات التجارية العراقية-التركية، اطروحة دكتوراه غم، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤، ص ١٠.



### خريطة (٦) موقع تركيا الفلكي



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc Map بلاعتماد على: على أطلس العالم الإلكتروني

World Atlas , West Asia 88 ,RAND McNALLY

### ٣- الموقع البحري

يعد الموقع من حيث علاقته باليابس والماء عنصراً "مهماً" في تقدير قيمة الدولة السياسية، لأنه يكسبها شخصية خاصة ويوجه سياستها نحو اتجاهات معينة<sup>(١)</sup>، وتشرف تركيا على أربعة بحار هي بحر إيجه ومرمرة الذي بلغ طوله ٢٧٥ كم وعرضه ٨٠ كم وكل حدوده داخل تركيا، والبحر الأسود الذي يتصل بالبحر المتوسط من خلال مضيقي (البوسفور والدردينيل\*)، وتطل من الجانب الآسيوي (آسيا الصغرى) على ثلاث جهات بحرية، فمن الشمال البحر الأسود إذ يبلغ طول ساحله (١١٨٩) كم، والثانية في الغرب، إذ يبلغ طول ساحل بحر مرمرة (٤٩١ كم) ويبلغ طول ساحل بحر إيجه حتى مدينة (بوزبورن) ولمسافة (٨٢٨ كم)، والجهة البحرية الثالثة في الجنوب على البحر المتوسط تمتد لمسافة نحو ٩٩٣ كم. ويعد مضيق البوسفور والدردينيل في تركيا ممران استراتيجيان حيث يسهلان الحركة البحرية بين القارة الأوروبية والآسيوية ومضيق هرمز وهو الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية لكون سهولة التحكم به من خلال إقامة قواعد عسكرية في الجزر القريبة منه بما في ذلك البحرين فضلاً عن أن هذا المضيق تمر خلاله أكثر من ٥٠ ناقاة نفط في العالم<sup>(٢)</sup>، ويطل الجانب الأوربي من تركيا على المضائق وبحر مرمرة بجهة بحرية طولها نحو ٥٤٠ كم، وبذلك تبلغ إطلالتها البحرية نحو ٤٠٤١ كم، لاسيما بوجود مضيق الدردنيل الذي يبلغ طوله نحو ٥٨ كم وعرضه يتراوح بين ١-٦ كم وعمقه يتراوح بين ٥٠-٩٠ م، ويربط بين بحر مرمرة والبحر المتوسط بواسطة بحر إيجه، وكذلك مضيق البوسفور الذي يبلغ طوله نحو ٣٠ كم وعرضه يتراوح بين ٣-٦ كم وعمقه بين ٣٥-١٢٥ م<sup>(٣)</sup>. (جدول ١).

#### جدول رقم (١)

#### اطوال الحدود البحرية لتركيا

البحر	طول الساحل/كم	%
الاسود	١١٨٩	٣٤
مرمرة	٤٩١	١٤
ايجه	٨٢٨	٢٣,٧
المتوسط	٩٩٣	٢٨,٤
المجموع	٣٥٠١	١٠٠

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على: ١- المعهد التركي للإحصاء، [www.turkstat.gov.tr](http://www.turkstat.gov.tr).

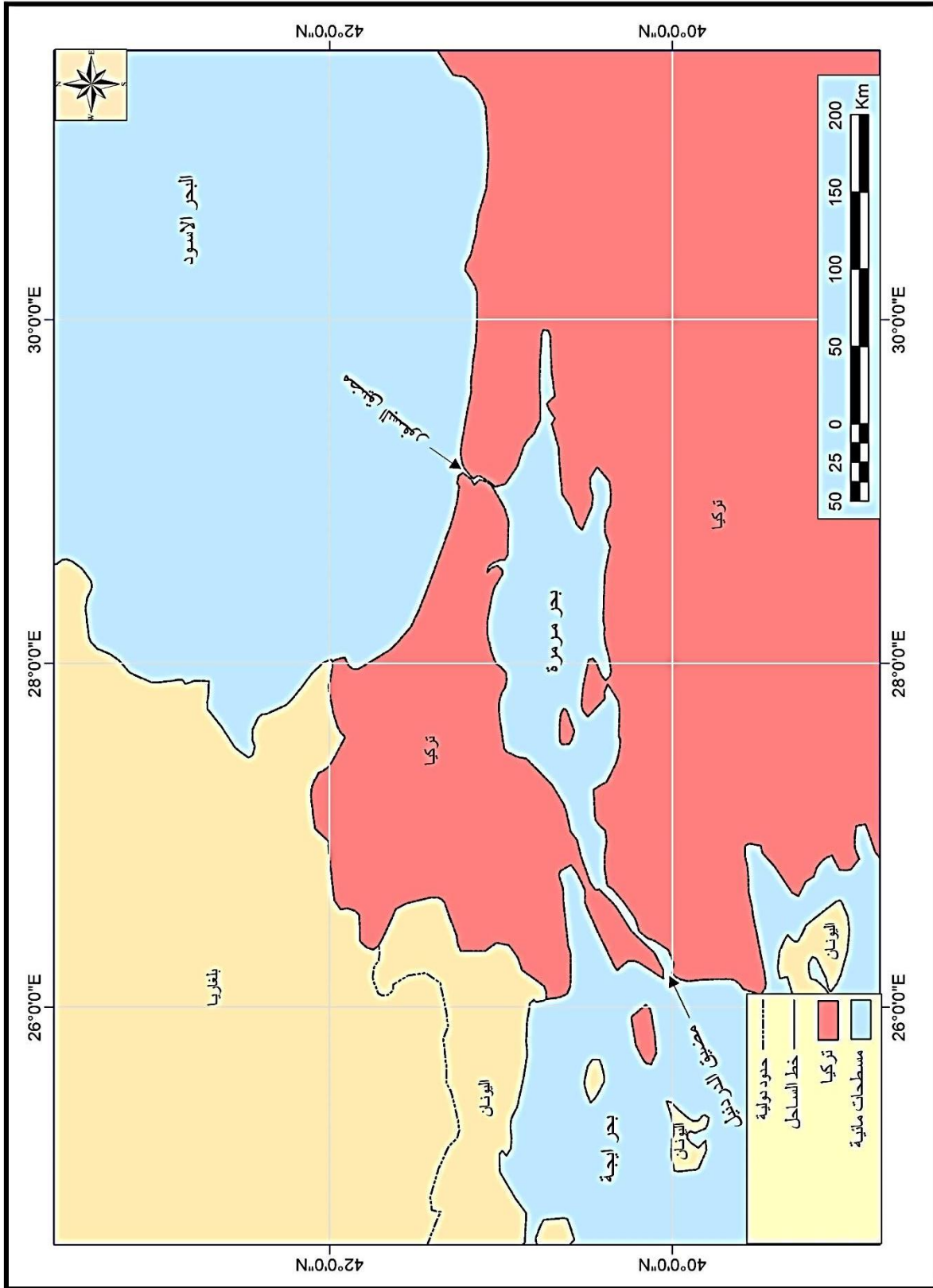
- (١) حسن عبد القادر صالح، المظهر الجغرافي لقوة الدولة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٦، ص ٥.  
 (٢) جمال خالد الفاضي وآخرون، النقل الآسيوي في السياسة الدولية (محددات القوة الآسيوية)، ط١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ٢٠١٨، ص ٣٠.  
 (٣) ستار جبار ورور الركابي، مصدر سابق، ص ١٦.

وتتملك تركيا حدوداً برية وبحرية هي الأطول في المنطقة التي تجعلها ذات دور مؤثر في أحداث وتطورات المنطقة على المستويين السياسي والاقتصادي وعلى صعيد الأحزمة البحرية الواقعة في إطار الشرق الاوسط شرق المتوسط، الخليج العربي، وقناة السويس، وتزداد أهمية موقعها الجيوسياسي ففي شرق المتوسط قوة متوسطة وذلك لارتباطها بالساحات الجيوسياسية والجيوثقافية والامنية القريبة منها وهذا يعطي مصدراً غني الابعاد، بالرغم من أفقارها الى استراتيجية بحرية إلا أنها تشكل إحدى محاور التعاون والتنافس في المجال المتوسطي تعد دولة كبرى في المتوسط إلى جانب كل من مصر والجزائر وتنافس "براً وبحراً" روسيا<sup>(١)</sup>. وتتقاطع مع تركيا النقاط التي تربط الكتلة البرية الاوربية - أسيوية المركزية مع البحار الساخنة وافريقيا على خط شمال-جنوب من خلال منطقتي عبور بريتين "البلقان والقوقاز" ونقاط عبور بحرية تتمثل في المضائق بالإضافة للمناطق التي تربط أوراسيا مع منطقة الشرق الاوسط وقزوين، اللتين تعتبران مركزاً للمصادر الجيو اقتصادية<sup>(٢)</sup>. خريطة (٧) وفي ضوء ذلك فان تركيا تحتل موقعاً بحرياً متميزاً ذا إطلالة بحرية واسعة وهبته إمكانية استغلال ذلك بإنشاء عديد الموانئ سواء الحربية منها أم التجارية، ولاسيما أن موقع تركيا يمثل بوابة المرور لتجارة دول آسيا ذات الاحتياطي الكبير من الطاقة صوب أوروبا، وهذه العوامل مجتمعة اعطت لتركيا دوراً جيوبوليتيكياً لتركيا في المنطقة وسهلت عليه الحركة بكافة الاتجاهات العسكرية والاقتصادية.

(١) عبد الامير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكائي، مصدر سابق، ص ١٢.  
(٢) داود اوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر تلجي وطارق عبد الجليل، ط الاولى، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص ١٤٢.



## الخريطة (٧) المضائق التركية



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc MAP 10.5  
١- ماجد صدام سالم، التنافس التركي- الإيراني المعاصر في منطقة المشرق العربي : دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٤، ص ٤٣.

(2) Stephen J. Flanagan, *The Turkey/Russia/Iran Nexus*, Eurasian Power Dynamics, Center for Strategic and International Studies, THE WASHINGTON, 2013.p5-6.



## ٤- الموقع بالنسبة لليابس

يقصد بموقع الجوار موقع دولة ما بالنسبة لمحيطها السياسي وبالنسبة للدولة التي تجاورها، ويسمى أحياناً بالموقع السياسي، كما يبين عدد الدول التي تجاورها وتشاركها الحدود السياسية التي تفصل بينها وبين تلك الدولة، وما يتركه ذلك الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي تربطها بالدول المجاورة، كما يبرز التأثير الجيوبولتيكي لموقع الجوار على العلاقات الدولية إذا كان هناك تباين بين الدولة وجوارها من حيث القوة، الذي قد يؤدي إلى أن تضطر الدولة الضعيفة إلى الخضوع للدولة القوية أو إنها تصبح عرضة لأطماعها<sup>(١)</sup>. ولتركيا العديد من دول الجوار الجغرافي ففي الشمال الشرقي تحدها جورجيا (٢٥٢ كم)، وأرمينيا (٢٦٨ كم)، وأذربيجان (٩ كم)، وفي الشرق إيران (٤٩٩ كم)، وفي الشمال الغربي كل من اليونان (٢٠٦ كم) وبلغاريا (٢٤٠ كم)، وفي الجنوب الشرقي دول المشرق العربي كل من العراق (٣٧٧ كم)، وسورية (٨٢٢ كم)، وقد شكلا ما نسبته (٤٤،٤%) من مجموع اطوال الحدود البرية مع باقي دول الجوار التركي، جدول (٢) والخريطة (٨).

جدول (٢) أطوال الحدود البرية لتركيا مع دول الجوار

الدولة	طول الحدود (كم)	النسبة %
سوريا	٨٢٢	٣٠،٧
ايران	٤٩٩	١٨،٧
العراق	٣٧٧	١٤،١
أرمينيا	٢٦٨	١٠
جورجيا	٢٥٢	٩،٥
بلغاريا	٢٤٠	٩
اليونان	٢٠٦	٧،٧
أذربيجان	٩	٠،٣
المجموع	٢٦٧٣	%١٠٠

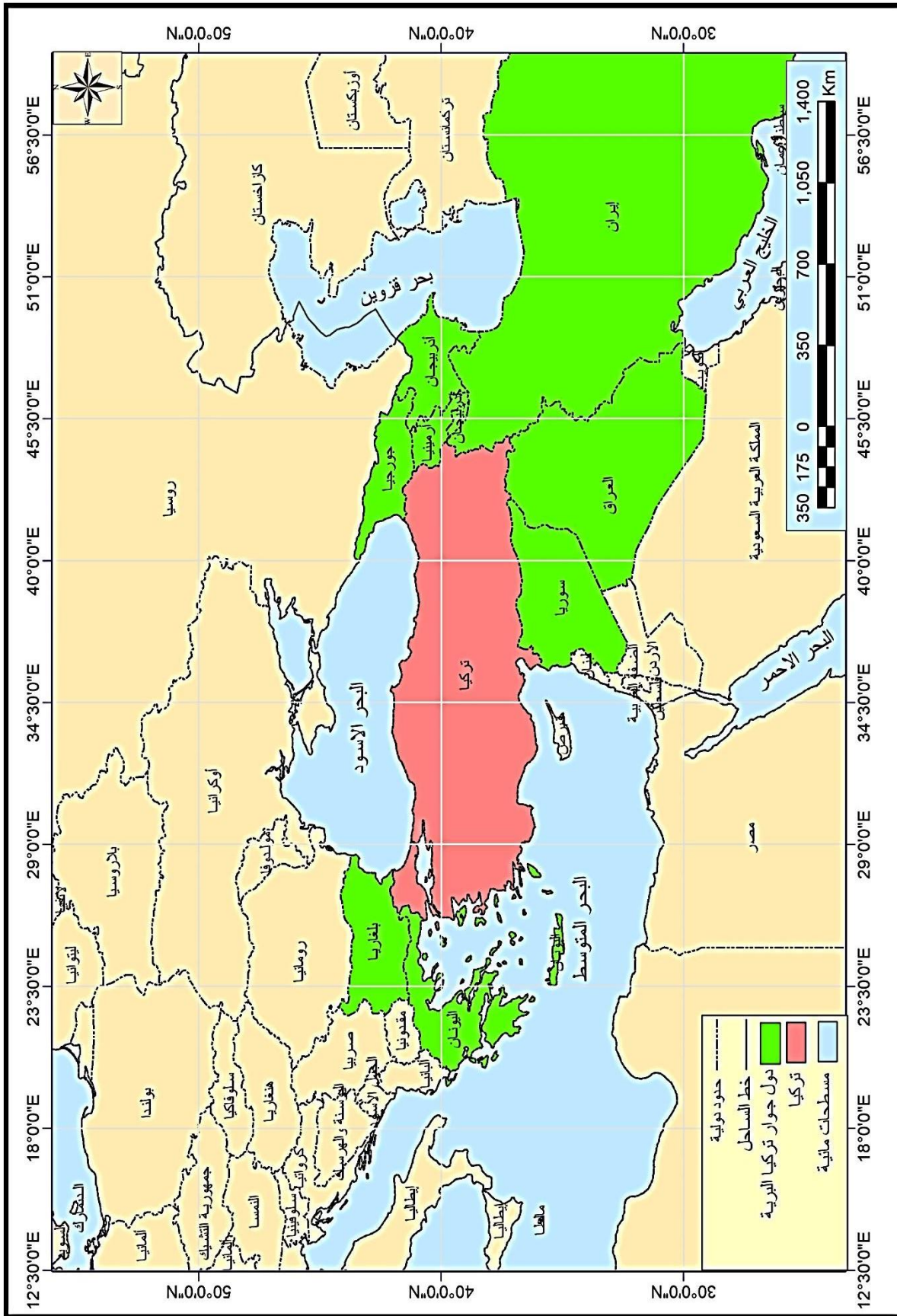
المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على:

١- عقيل سعيد محفوظ، سورية وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، ط١، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص١١٨.

(١) لطيف كامل كليوي الجابري، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني دراسة جيوبولتيكية، رسالة ماجستير غ-م، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٦٦.



### خريطة (٨) الموقع الجغرافي لدول الجوار



المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc Map 10.5 : احمد ابراهيم واخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٨٨، ص ١٧.

وشكل وجود هذا العدد الكبير من الدول على حدودها حرية أكبر في اختيار سياسات او تحالفات أو إقامة تجمعات في ظل كون تركيا دولة محورية في مجالها الجغرافي، أو يشكل حالات عداء مع بقية الدول كما هو الحال مع اليونان والمشاكل بينهما على الحدود البحرية وكذلك في المشكلة القبرصية، وكذلك النزاع مع أرمينيا ومن اسباب الازمة مايوصف بمذبحة الارمن عام ١٩١٥ على يد العثمانيين، ونفذت الإبادة الجماعية أثناء الحرب العالمية الأولى، إذ استهدف قتل مجموعات عرقية مسيحية منها السريان والكلدان والاشوريين، تشير هذه الجريمة الى قتل المتعمد والمنهجي للسكان الأرمن والترحيل القسري عبارة عن مسيرات في ظل ظروف قاسية نتج عنها نزوح الى الصحرى السورية فضلا عن لمشاكل الحدودية مع سوريا، ولحد الان تنفي تركيا وقوع المجزرة التي تؤكدتها الولايات المتحدة، ومسألة عدم الاعتراف بمجازر الأرمن كان لها دور في تعليق مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي<sup>(١)</sup>. وكذلك تتأثر علاقات الدول المتجاورة بإحجام بعضها، وعدد سكانها سواء أكانت مكتظة أم مخلخلة الكثافة، وكذلك بقوتها وضعفها، وقد يؤدي تجاوز الدول إلى التعاون فيما بينها هذا التعاون يؤدي الى القوة والتقدم الاقتصادي، وكلما كانت هنالك صداقة بين الدول المتجاورة فان هذا الوضع يعد ميزة جيدة لأنه يخفف عن كاهل هذه الدول من الناحية العسكرية، وتتميز حدودها مع دول الجوار بانها حدود طبيعية مثل الجبال او الأنهار أو وديان عميقة وليس على اعتبارات اثنية او دينية، وتركيا بسبب موقعها المركزي هي ليست دولة أوروبية فحسب بل هي دولة آسيوية أيضا، وهي ليست دولة واقعة ضمن حوض البحر المتوسط بل هي واقعة في حوض البحر الأسود أيضا، كما توجد أجزاء من تركيا في البلقان والقوقاز والشرق الأوسط فتركيا تقع وسط المكان الذي تكون فيه تاريخ الحضارات الموجودة في المنطقة<sup>(٢)</sup>. وفي عام ١٩٩١ بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة إلى جانب عدد من المتغيرات الاقليمية في منطقة الشرق الأوسط مثل حرب الخليج الثانية واستقلال الجمهوريات الإسلامية ذات العرق التركي عن الاتحاد السوفيتي السابق، وحالة الضعف التي يمر بها الوطن العربي والاحتلال الامريكي للعراق، اضافةً لامتلاك تركيا لمصادر مائية وفيرة الى جانب الدعم الامريكي والاوربي لتركيا بصفتها تمثل نموذجا للإسلام المعتدل هذا الى جانب عملية السلام العربية الاسرائيلية في الشرق الاوسط، الامر الذي جعل الفرصة سانحة أمام تركيا ليكون لها دور في النظام الأقليمي والدولي الجديد، ولذلك اتجه النشاط الاقليمي للسياسة التركية باستراتيجية جديدة نحو الشرق الاوسط، حيث كانت الاحداث السابقة متزامنة مع تغيرات داخلية، وفي هذا السياق تنامي الشعور لدى تركيا بأن المساهمة في مشروع الشرق الأوسط الكبير تشكل مدخلا لمرحلة جديدة من شأنها فتح الباب واسعا أمام التحرك التركي سياسياً واقتصادياً وأمنياً<sup>(٣)</sup>.

(١) علي سعد سعيد السعدي، مصدر سابق، ص ٩٧.

(٢) ماجد صدام سالم، التنافس التركي - الايراني المعاصر في منطقة المشرق العربي : دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غ-م، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٤، ص ٣٠.

(٣) ياسين احمد القطاونه، الدور الاستراتيجي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط في ظل أحادية القطبية ١٩٩١-٢٠٠٨، رسالة ماجستير- منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩، ص ٩.

## ٥- الموقع الاستراتيجي

ويقصد به الموقع الذي يترتب عليه السيطرة وكسب الحماية ضد العدو<sup>(١)</sup>. والموقع الاستراتيجي ديناميكي متغير تبعاً للتغير الذي يطرأ على القوى العالمية فالتوزيع الجغرافي للقوى العالمية يحدد حجم الأهمية الاستراتيجية ووزنها الذي تتمتع بها الدول، ولما كانت القوى العالمية تتغير فإن الأهمية الاستراتيجية للموقع والاقاليم تتغير هي الأخرى<sup>(٢)</sup>. كما وإن قيمة هذا الموقع هي حالة من عدم الثبات تبعاً للتطور الحاصل في وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، ويسهم الموقع الاستراتيجي في تعزيز قوة الدولة، ففي اوقات السلم فإنه يؤدي الى تقوية اقتصادها وعلاقاتها الداخلية والخارجية، ومن ثم تنشيط التفاعل الحضاري والفكري لشعبها مع الشعوب الأخرى في حين يترتب من السيطرة عليه تقرير مصيرها في اوقات الحرب<sup>(٣)</sup>. وتشكل تركيا جغرافياً:

- أ. جسر طبيعي يربط أهم قارتين في العالم أوروبا و آسيا.
  - ب. تقع على تقاطع أوروبا الشرق الاوسط و آسيا الوسطى .
  - ج. تقع بين أوروبا ومصادر الطاقة الغنية للشرق الاوسط و بحر قزوين (اغلب أنابيب نقل النفط) تمر عبر الاراضي تركية. وتبدوا واضحة من خلال الخريطة<sup>(٩)</sup>.
  - د. لديها مضائق تربط البحر الاسود بالبحر المتوسط مثل (مضيق البسفور والدردينل).
- تعد مكانة تركيا الجيوسياسية من خلال إعادة صياغة لمسارها الجيوسياسي وأولوياتها الجيوسياسية وفق ما تراه مناسباً وفق مصالحها القومية وتبني مواقف للتصالح وحل الازمات حتى تتفرغ لتكون دولة محورية في المنطقة ومركزاً للأحداث الدولية والاقليمية ولأطلاق مسار التنمية الاقتصادية الداخلية<sup>(٤)</sup>.
- ولقد بدأت تركيا تستشعر قوتها معتمدة على الأهمية الاستراتيجية التي تميزها، حيث منحها الخصائص الطبيعية أهمية جيوسياسية وجيوسراتيجية للانفتاح الاقليمي، فهي تعمل على تعديل اتجاه سياستها الخارجية مستغلة موقعها الاستراتيجي وثنائيتها القارية "اسيا واوريا" ووقوعها في مفترق طرق جغرافية مميزة بين القوقاز والبلقان والشرق الاوسط وأفريقيا، تتميز بالمواقع الاستراتيجية المؤثرة في النقل البحري والقواعد التي تحميها أشكال السواحل من وجهة وعمق خلفيتها الأرضية<sup>(٥)</sup>. خريطة<sup>(١٠)</sup>، لتخط تركيا بنفسها الدور الذي تريده وليس الذي خطط لها، وقد أخذت توجهاتها جنوباً نحو الطرق و منطقة الخليج العربي تتزايد نتيجة إحساسها أن تحالفاتها فقط مع الغرب ليس هو الحل الناجح لعلاج مشكلاتها ولا سيما الاقتصادية منها، حيث قفز تسلسل تركيا عالمياً وبدأت لديها خطط نحو النجاح، ومن خلال المميزات التي حصلت عليها والتي تتمتع بها والاجراءات التي وفرها الموقع الاستراتيجي وعبقرية المكان الذي تتمتع فيه<sup>(٦)</sup>.

(١) محمد ازهر السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط الاولى، دار اليازوري، عمان، ٢٠١١، ص ٩٠-٩١.

(٢) خطاب صكار العاني، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، ط الاولى، بغداد، ١٩٧٩، ص ٩.

(٣) عبد الرزاق عباس حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣١١.

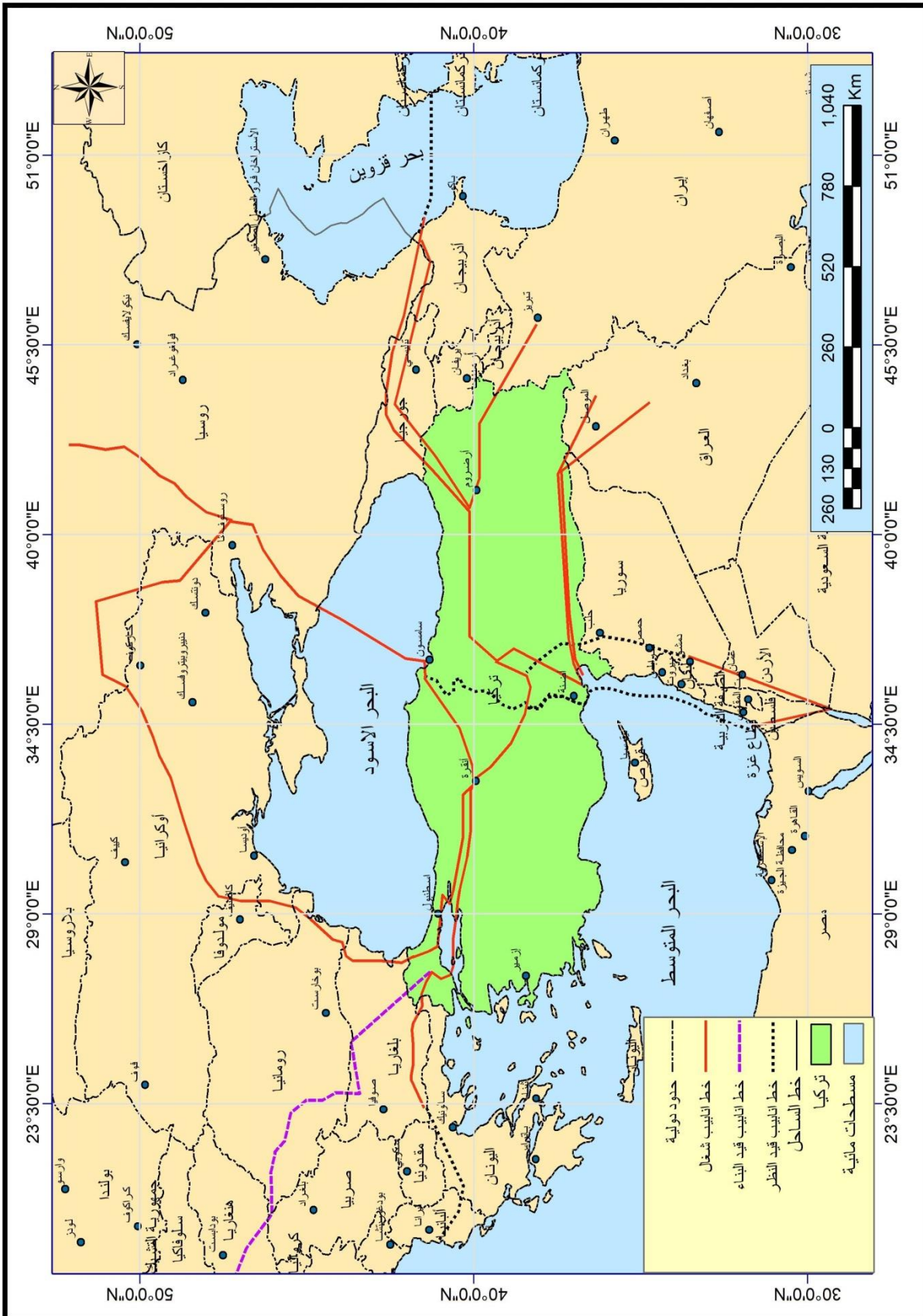
(٤) سعيد السعيد، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية، مجلة المفكر، العدد ١٠، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، ٢٠١٤، ص ٤٧٣.

(٥) نعيم الظاهر، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار اليازودي، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢٥.

(٦) عبد السلام ابراهيم البغدادي، البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٤.



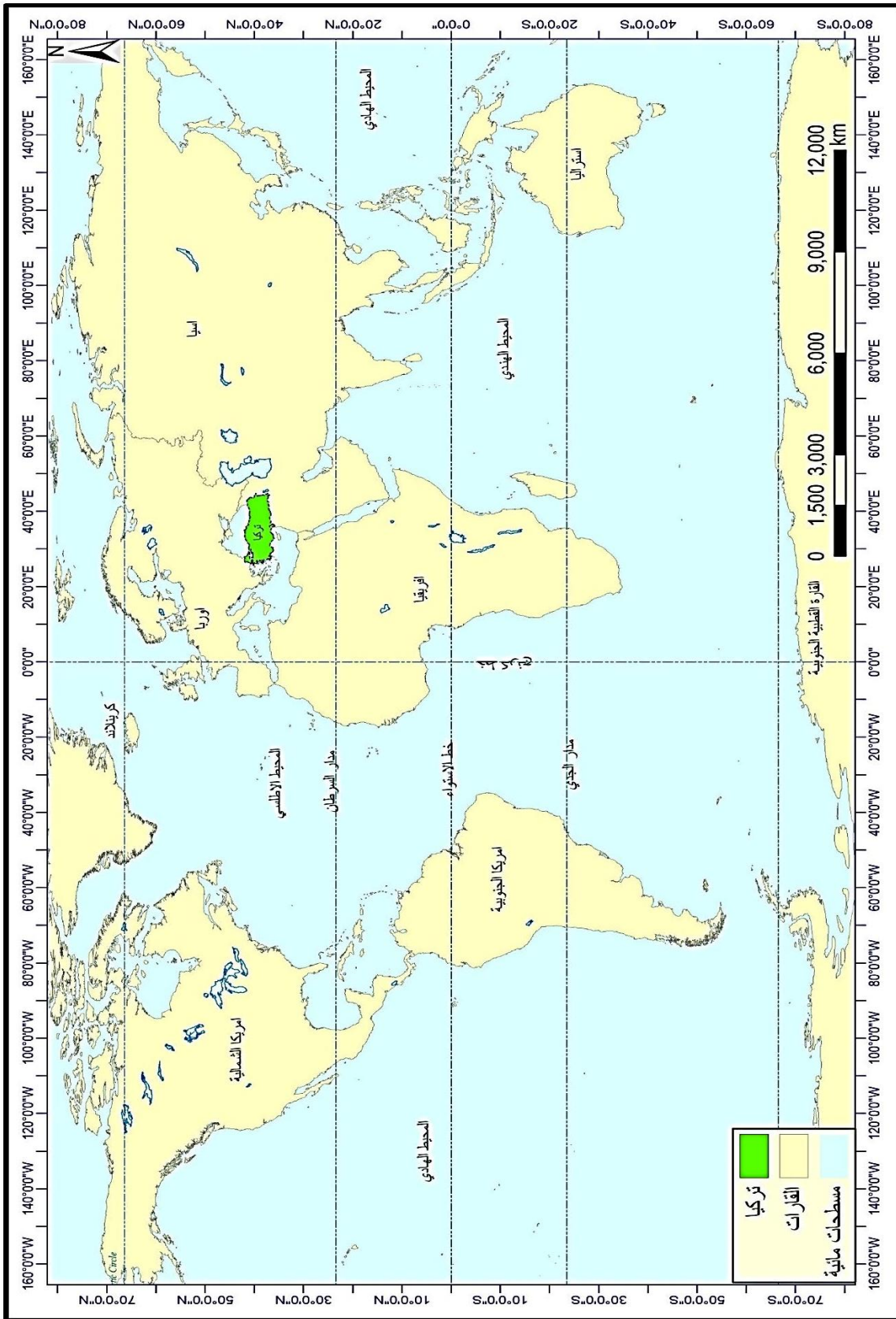
### خريطة (٩) انابيب نقل النفط والغاز المارة عبر تركيا



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arc Map 10.5 : وحيد انعام الكاكائي، الموقع الاستراتيجي لتركيا واهميته للاتحاد الاوربي، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، ص١٨.



## خريطة (١٠) موقع تركيا الجغرافي بين قارات العالم



المصدر : من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc Map10.5 وبالاعتماد على: جاسم سلطان، الجغرافيا والحلم العربي القادم، جيوبولتيك، عندما تتحدث الجغرافيا، ط١، سلسلة أدوات القادة، تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣، ص١٠٥.

وبحسب نظرية "هالفورد ماكندر الجيوبولوتيكية\*" تتطلب السيطرة على العالم تحقيق السيطرة على أوراسيا والسيطرة على أوراسيا تتطلب السيطرة على المناطق المحورية، وللسيطرة على المناطق المحورية لا بد من السيطرة على أوربا الشرقية، ويقع الأناضول ضمن ساحة أوربا الشرقية، أما الشرق الأوسط فيتواجد خارج الساحات المحورية في مركز الحزام الداخلي الذي يحتوي على أراضي أوراسيا المتبقية، وبذلك تعتبر تركيا المنطقة الوسيطة المتحكمة في منطقة قلب العالم "Heart land"<sup>(١)</sup>. وتقع تركيا في قلب المجال الجغرافي المصطلح على تسميته أوراسيا، وهي بذلك تعد المنطقة الوسيطة المتحكمة في منطقة قلب العالم وفق نظرية هالفورد ماكندر الجيوسياسية، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون دولة محورية أو حاسمة في المجال الجيوسياسي الاقليمي والعالمي<sup>(٢)</sup>. خريطة (١١).

أما بالنسبة لنظرية سبايكرمان في الاطراف (Rim land) فإن موقع تركيا استراتيجي بالنسبة للسيطرة على قلب العالم عن طريق السيطرة على المناطق الساحلية المحيطة بالهلال الخارجي لمنطقة القلب في نظرية ماكندر، وجعل تركيا ضمن نطاق الإطار الأرضي مع أوربا (بدون أوراسيا) والجزيرة العربية والعراق وتركيا وإيران وسواحل الهند وباكستان وأفغانستان وجنوب شرقي آسيا والصين وكوريا وشرق سيبيريا، خريطة (١٢)، لذلك حسب نظرية العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أوغلو تعد تركيا دولة مركزية بإطالاتها البحرية على أربع بحار وسيطرتها على مضيق الدردنيل والبسفور لأنها تمتلك أهمية جيوسياسية وجيوسياسية وجيواقتصادية بتحكمها بمرور مصادر الطاقة انابيب نقل النفط بين مناطق الانتاج والاسواق، وتلتقي على أرضها كل الحضارات وتترابط حلقات الدينني العلماني<sup>(٣)</sup>. أما ما جاء في نظرية رائد الجيوبولوتيكية الجوية دي سفيرسكي (Seversky) فتركيا تقع ضمن منطقة المصير، وهي من أهم المناطق من الناحية الاستراتيجية التي تعني السيطرة عليها السيطرة على الأجزاء الأخرى من العالم، وهي بذلك تظهر الأهمية الجيوبولوتيكية لتركيا<sup>(٤)</sup>.

\*-صاحب النظرية الجغرافية الاولى التي ترى بالعالم كله وحدة سياسية متكاملة ومتفاعلة(الخريطة السياسية العالمية) منطلقة من مميزات جغرافية ذات قيمة سياسية عظيمة، ليس اقليمياً فقط بل عالمياً، من منطلق تقسيم القوى العسكرية الفاعلة بقوة على الصعيد العالمي. للمزيد: ابراهيم احمد سعيد، الصمود السوري وسقوط نظريات الجيوبولوتيك الغربية، الاعمار والبناء في سورية، عدد خاص، ٢٠١٨، ص ٤٤.

(١) رؤوف رستم حمادي، مصدر سابق، ص ٥٧.

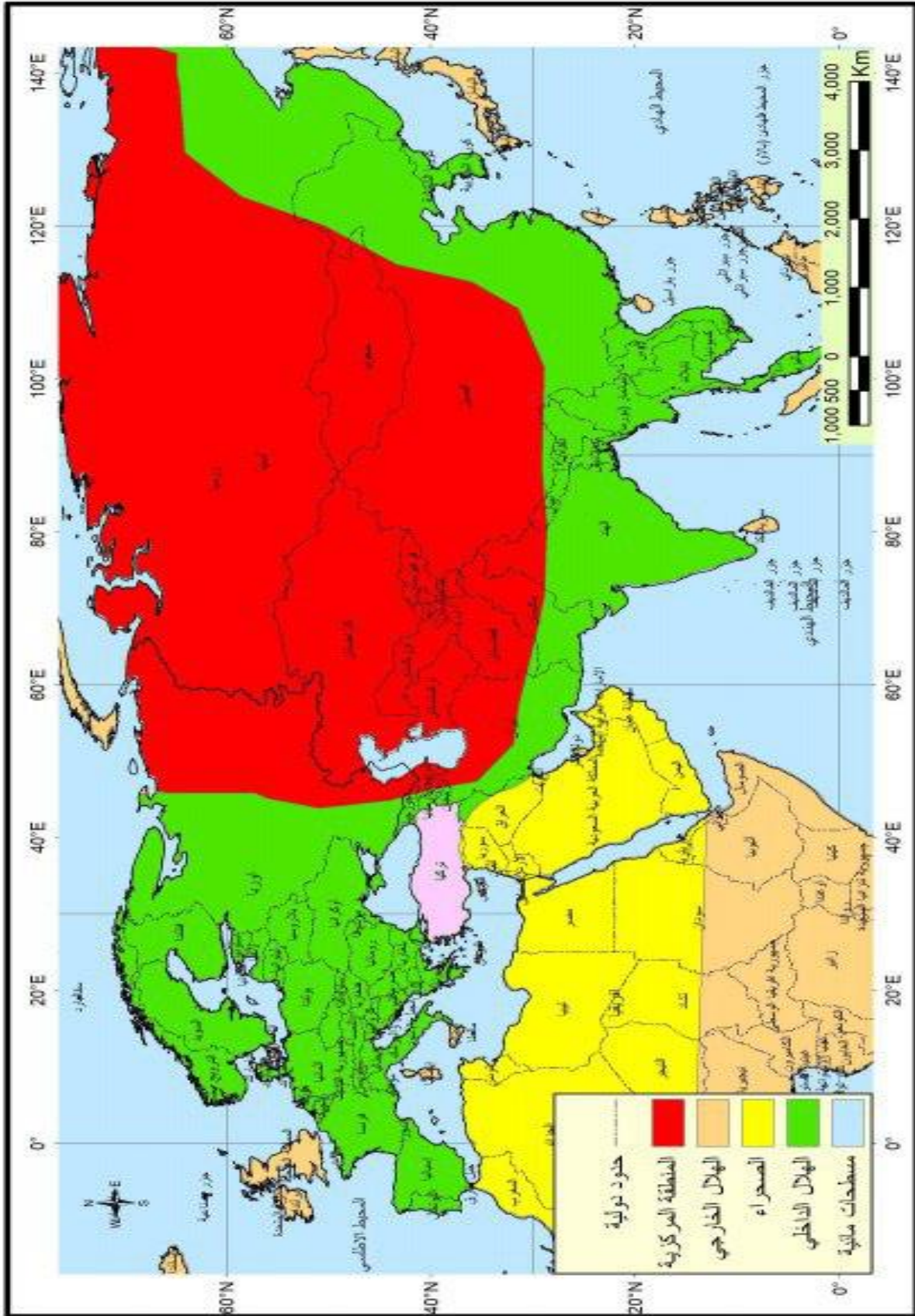
(٢) علي سعد سعيد السعدي، الاستراتيجية التركية في منطقة الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٣ القيود والفرص، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤، ص ٨٦.

(٣) رفيق عبد السلام، في العلمانية والدين والديمقراطية المفاهيم والسياقات، ط الاولى، الدرار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٥٧.

(٤) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي -موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، ط الاولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص ١٢٩-١٣٢.



### خريطة (١١) حسب نظرية هالفورد ماكندر الجيوبولوتيكية

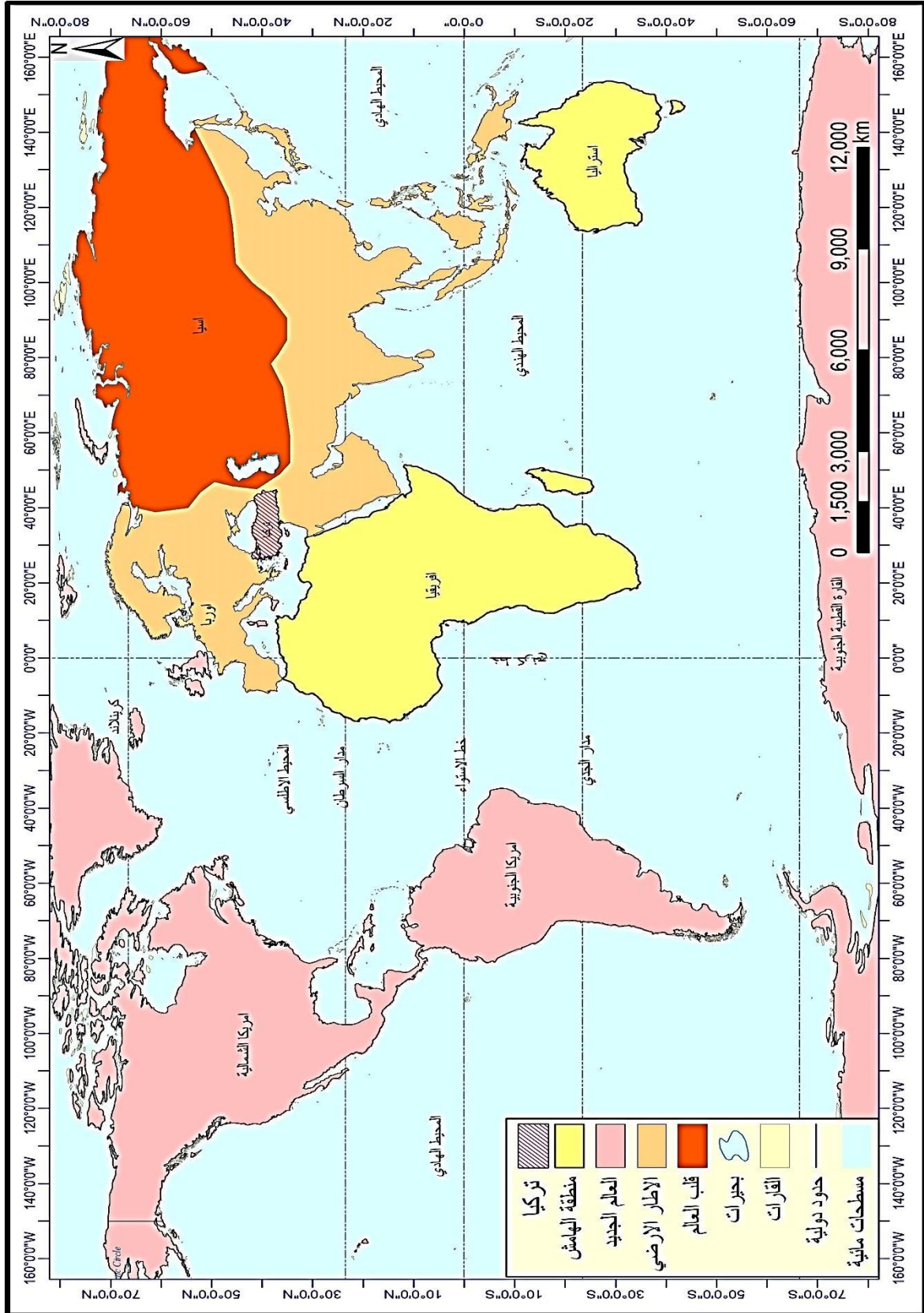


المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج AFC MAP 10.5 وبالاعتماد على: محمد حمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية، منظور معاصر، ط ٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٨٠٩.





## خريطة (١٢) سبايكمان نظرية الاطراف





واستطاعت تركيا بموقعها هذا أن تدافع عن حقوق المسلمين في صراعهم بعد ان سادت المنطقة موجة المد الاسلامي ، هذا ما اكده صموئيل هنتغتون\* في نظرية(صراع الحضارات)، خريطة (١٣)، حيث وضح أن الصراعات القادمة في نهاية القرن العشرين وبداية الالفية الثالثة سوف تأخذ شكل الصراعات الحضارية التي يكون للدين فيها عامل النفوذ، وان تركيا تستطيع ان تكون جاهزة وتتخلى عن دور المتوسل بعضوية الغرب، وتعيد بناء دورها التاريخي الرفيع والمؤثر ومن ثم تظهر زعيم رئيسي إسلامي و مناوئة في الغرب<sup>(١)</sup>. كما ويبدو ان تركيا تتبنى حالياً نظرية المفكر الامريكي صامويل هنتغتون الذي وصف في كتابه صراع الحضارات واعادة تأهيل النظام الدولي تركيا بانها " احدى الدول الاسلامية الست الكبرى التي تمتلك قدرات كامنة وفعلية في سيادة العالم الاسلامي " معتبراً انه من الافضل لتركيا وبدلاً من الاستجداء والانتظار خلف ابواب الاتحاد الاوربي، ان تقوم بتطوير وتنمية نفسها بوصفها دولة تقع ضمن مجموعة الحضارة الاسلامية الى دولة كبيرة وحديثة<sup>(٢)</sup>. كما واكد اوغلو على مفهوم " العمق الاستراتيجي " الذي يعني عملياً تنويع علاقات تركيا الخارجية وتوسيع دائرة التحالفات الاقليمية والدولية، الامر الذي يمكنها من استخدام أمثل لعمقها الاستراتيجي، من دون أن يعني ذلك فك الارتباط مع الولايات المتحدة ، سواء على المستوى الاستراتيجي أو الاقليمي ، لكن الاقتراب من الاقطاب الاخرى محسوب بما يحقق لتركيا أكبر قدر من المنافع، بعبارة أخرى يمكن ان تتحول تركيا الى لاعب مستقل يمثل الوصل بين مختلف التحالفات على الساحة الدولية بدلاً من أن يصبح جزءاً من تحالف ضد آخر<sup>(٣)</sup>، هذا وتمثل تركيا اهمية خاصة لتحقيق الاستراتيجية الامريكية " التوازن خارج المجال " التي تعكس سياسة الولايات المتحدة في ابعاد المخاطر عن اراضيها التي تهدد امنها واقتصادها وتأمين معالجتها قبل وصولها للأراضي الامريكية وتحقيق التوازن الاقليمي و دفع حلفائها لتحمل جانب كبير من مسؤوليات مجابهة المخاطر والوقوف ضد الارهاب والتقليل من النفقات الخارجية التي تخصصها الولايات المتحدة للدفاع، بالاعتماد على حلفائها حيث تمثل تركيا سند حلف الناتو الجنوبي الذي يمكن الركون إليه<sup>(٤)</sup>.

\*-استاذ العلوم السياسية أشهر بتحليله للعلاقة بين العسكر والحكومة المدنية، وبحوثه في انقلابات الدول، ثم اطروحته بأن اللاعبين السياسيين المركزيين في القرن الحادي والعشرين سيكونون الحضارات، للمزيد: من اطروحة صدام الحضارات في فلسفة صموئيل هنتغتون الى حوارها وتحالفها، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، ٢٠١٥، ص ٣.

(١) صموئيل هنتغتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك عبيدة ابو شهيوه ومحمود محمد خلف، ط الاولى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، ١٩٩٩، ص ٣٣٠.

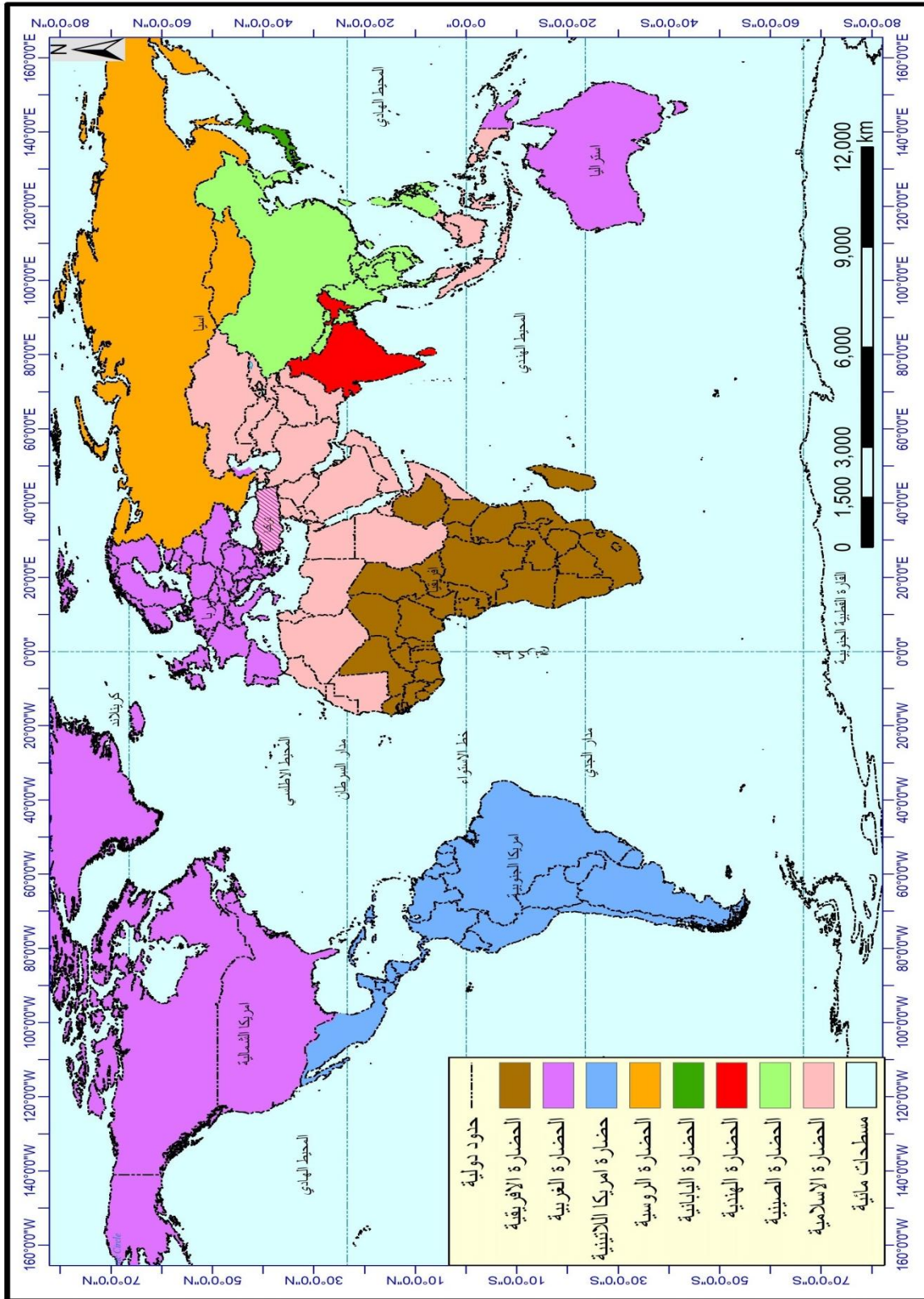
(٢) محمد بويوش، العلاقات التركية الخلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٨، ٢٠١٤، ص ١٧٦.

(٣) مجموعة مؤلفين، العرب و تركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مصدر سابق، ص ٥٧-٥٨.

(٤) زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٧٥.



### خريطة (١٣) هنتنغتون نظرية صراع الحضارات



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc map 10.5 وبالاعتماد على :

- 1- صموئيل هنتنغتون، صادم الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي، ترجمة : مالك عبيد أبو شهيوه و محمود محمد خلف، ط١، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراته، ١٩٩٩، ص٧٨
- 2- John Allen, McGraw-Hill, Student Atlas of Global Politics, 10th edition, USA, 2012.

هذا وتستغل تركيا مركز ثقلها الجيوبولتيكي في منطقة الشرق الاوسط إضافة الى عضويتها في منظمات إقليمية ودولية ذات فاعلية في لعب دور كبير في السياسة الدولية والاقليمية يتمثل في ملئ الفراغ الحادث في المنظومة الاقليمية بعد احتلال العراق وتزعزع علاقتها مع اسرائيل ولعب دور القوة الموازية لطموح ايران الاقليمي، فضلاً عن قيامها بدور الوسيط في الاقليم ناهيك عن السعي لأن تكون القوة الاقليمية الاقوى في المنطقة<sup>(١)</sup>، ويعتقد أحمد داوود أوغلو أن التحدي الذي يواجه تركيا في القرن الحادي والعشرين يكمن في قدرتها على تعريف نفسها في الكتلة الافرو-آسيوية على اعتبار أن تركيا هي مركز هذه الكتلة الضخمة، وعدم اعتمادها على وجهة واحدة هي وجهة الغرب ويمضي قائلاً ان مهمة تركيا اليوم هي إعادة تعريف الغرب وأوروبا والنااتو في ضوء وقوعها على مفترق حضاري هائل<sup>(٢)</sup>، إذ لازالت عديد القوى العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية ترى في تركيا موقع مهماً في السيطرة على سياسات ومقدرات دول الشرق الاوسط، لا سيما وانها تسيطر على منافذ وممرات مائية بحرية مهمة تلك الممرات التي تمثل طريقاً لتسويق انتاجية النفط الخليجي صوب أوروبا، على الرغم من بعض المشكلات التي تقف حجر عثرة في التوجهات التركية نحو منطقة الشرق الاوسط مثل القضية السورية وقضية الاكراد والمياه والازمه الخليجية.

## ثانياً- المساحة

يرى الكثير أن دور المساحة في قوة الدولة قد تراجع في ظل التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم إلا أن فهم السلوك السياسي لأية دولة تحدده مساحتها كما يتحدد بمساحة الدول الاخرى، ولا سيما التي تجاورها ولا يمكن لها ان تظهر كقوة دولية من دون ان تكون لها مساحة كافية<sup>(٣)</sup>. ولا شك ان لمساحة الدولة ميزة استراتيجية خاصة في المستويين العسكري والاقتصادي، فالدولة ذات المساحة الكبيرة تتصف بمميزات عسكرية تجعل غزوها واحتلالها صعباً للغاية، فعلي سبيل المثال لا الحصر حاربت الصين اليابان في ثلاثينيات القرن الماضي ونجحت في احتوائه بفعل عوامل مختلفة اهمها المساحة، وكذلك احتواء روسيا القيصريية لغزوات نابليون بفعل سعة المساحة<sup>(٤)</sup>. فيما احتلت المساحة مكانة بارزة في النظريات الجيوبولتيكية حتى ان بعضاً منها عدها اساس لتلك النظريات وخير مثال على ذلك جميع النظريات التي نادى بالمجال الحيوي (Living Space) ومنها النظرية العضوية (Organic Theory) التي جاء بها راتزل والتي تنص على أن الدولة عبارة عن كائن حي، وانها لاتستطيع الاستمرار والبقاء

- (١) عصام فاعور ملكاوي، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة، الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية العربية والشركات الولية"، جامعة نايف، كلية العلوم الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص ١٠، <https://repository.nauss.edu.sa>
- (٢) ايمن يوسف، العلاقات التركية- الاسرائيلية في ضوء عقيدة العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أوغلو، استاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الامريكية-جنين، ٢٠١١، ص ٩٣.
- (٣) عبد المنعم عبد الوهاب، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبولتيكس والجغرافية السياسية، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧، ص ٩٠.
- (٤) عدنان صافي، الجيوبولتيكا، الجغرافية السياسية من النشأة الى الحداثة، ط الاولى، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١٠، ص ١١٩.

الأمن خلال سيطرتها على أراضي جديدة من دول مجاورة لها وذلك لتوسيع رقعتها، وتبلغ مساحة تركيا ٧٧٩،٤٥٢ كيلومتر مربعاً، منها (٢٣،٨٨٥) كيلومتراً مربعاً من مساحة تركيا يقع في قارة أوربا أي ما يعادل ٣% من مساحتها الذي يطلق عليه أسم تراقيا، والأكبر الذي يعرف بأسم أناضوليا يقع في قارة آسيا ويبلغ (٧٥٥،٥٦٧) كيلومتراً مربعاً<sup>(١)</sup>. أي ما يعادل ٩٧% ويفصل بين الجانبان المضائق التركية وبحر مرمرة وتعد تركيا بحسب تصنيف "باوندوز Pounds" من الدول الكبيرة الحجم\*.

تأتي تركيا في المرتبة "٣٤" في العالم من حيث المساحة والمرتبة (١٩) من حيث عدد السكان وتأتي بعدها مساحة ايران الاجمالية تبلغ (١٩٥،٦٤٨،١كم٢) اما السعودية تبلغ مساحتها الاجمالية (٢٦٩٠،١٤٩،٢كم٢) وهي اكبر دولة في الشرق الاوسط، وتقع (٩٧%) من مساحتها في قارة آسيا و(٣%) في قارة اوربا، ويفصل بين جزئها الآسيوي والأوروبي بحر ايجيه ومرمرة ومضي البوسفور والدردينيل<sup>(٢)</sup>. وتمثل هضبة الأناضول قلب هذه المساحة وهي هضبة عالية لها حدود طبيعية البحار من الشمال والغرب والجنوب وسلسلة من الجبال العالية من الجهة الشرقية، وقد كان لهذه الهضبة تاريخاً مؤثراً في بلورة الفعل السياسي العام للإمبراطوريات التي كانت تركيا جزءاً منها، واتجاه الإمبراطوريات المجاورة التي كانت تنشأ التوسع والمجد<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً- الشكل الجغرافي

تتخذ الدولة أشكالاً متعددة بحسب طبيعة حدودها الخارجية فالشكل المنتظم او المستطيل والمجزء أو المشتت، فالدول ذات الشكل المندمج يكون من صالحها، فالشكل مهم للدفاع فكلما كانت الدولة اقرب الى الشكل المنتظم كلما كانت حدودها قصيرة بالنسبة لمساحتها، وكانت النقاط التي تتعرض منها للغزو الخارجي قليلة، والشكل المناسب والمطلوب للدولة هو الشكل الدائري أو القريب من الدائرة التي تمثل العاصمة نقطة المركز فيه، وتعد فرنسا دولة مثالية من هذه الناحية وتعتبر سويسرا وهنغاريا ومصر واسبانيا والعراق دولاً قريبة من المثالية<sup>(٤)</sup>، وتأخذ الأرض التركية بصفة عامة شكلاً هندسياً مستطيلاً يمتد من السواحل الإيجية حتى الحدود الشرقية أكثر من ١٦٠٠ كم ومن البحر الأسود إلى البحر المتوسط أكثر من

(١) ايمن محمد خليل الشهواني، التركيبة القومية والدينية في تركيا وتأثيراتها إقليمياً ودولياً ١٩٨٠-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٣، ص ١٠-١١.

\*-باوندوز صنف دول العالم حسب مساحتها الى : دول عملاقة مساحتها اكثر من ٦ مليون كم٢ مثل روسيا والولايات المتحدة، ودول ضخمة بين ٢، ٥-٦ مليون كم٢ مثل الجزائر، ودول كبيرة جدا بين ١، ٢٥-٥ مليون كم٢ مثل روسيا والولايات المتحدة والسعودية وإيران، ودول كبيرة الحجم بين ١، ٦٥٠٠٠٠-٢٥ مليون كم٢ مثل تركيا ومصر، ودول متوسطة الحجم بين ٢٥٠-٦٥٠ الف كم٢ مثل العراق، ودول صغيرة بين ١٢٥-٢٥٠ الف كم٢ مثل عمان وسوريا، ودول صغيرة جداً بين ٢٥-١٢٥ الف كم٢ مثل الامارات، ودول قزمية مساحتها اقل من ٢٥ الف كم٢ مثل الكويت وقطر والبحرين. للمزيد عن حجم الدول ينظر: صبري فارس الهيتي، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافيه عن الوطن العربي، ط الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠، ص ٤٩.

(٢) صايل فلاح مقداد السرحان، أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية-العربية ٢٠٠٢-٢٠١١، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٢٢٥.

(٣) ينظر: مصطفى محمد صلاح، الدور التركي الجديد في الشرق الاوسط في ظل مفهوم العثمانية الجديدة" الخليج العراق وفلسطين" <http://www.democraticac.de>

(٤) صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٣٥.

٨٠٠ كم، ويعد الشكل الخارجي لتركيا مثالياً لأن معظم أطرافها تقريباً على أبعاد متساوية عن مركزها الهندسي وهي العاصمة أنقرة التي تتميز بالتوسط الهندسي للبلاد، وقد قامت الجمهورية التركية بنقل عاصمتها من اسطنبول الواقعة عند طرف ساحلها الشمالي الغربي إلى موقع داخلي يحتل مركز الهضبة التركية وجعلتها مكاناً لمدينة أنقرة عاصمتها الجديدة، وكان نقل العاصمة التركية أمراً منطقياً بعد أن خسرت الإمبراطورية العثمانية معظم ممتلكاتها الأوربية وأصبح موقع اسطنبول لا يسهل الدفاع عنه في حالة الهجوم، وعلية فالانتقال إلى موقع داخلي حتمته ظروف سوقية راعت امن الدولة الذي يتمثل بالحفاظ على امن عاصمتها<sup>(١)</sup>. وبالتالي فشكل تركيا قد اعطاها عمقاً استراتيجياً ومنحها الحرية في توزيع السكان والمنشآت الصناعية والعسكرية بحسب ما تشاء فيما كون تركيا تتكون من جزئين (اسيوي واوربي) قد جعلها تعمل على جبهتين في آن واحد، الا ان هذا الشكل الهندسي فرضته الطبيعة اعطى هذه الدولة وزناً جيوبوليتيكياً على المستويين الاقليمي والدولي.

#### رابعاً - البنية الجيولوجية ومظاهر السطح

تحتل دراسة التكوين الجيولوجي لدى دارسي الجغرافية السياسية باهتمام كبير لوجود علاقة قوية بينه وبين الثروة المعدنية فمن خلاله يمكن التعرف على المعادن الموجودة فيه سواء كانت فلزية كالذهب والنحاس والفضة والتي تتركز بطبيعة الحال في التكوينات القديمة، أم المعادن اللافلزية مثل النفط والملح الصخري والفوسفات وغيرها والتي تتواجد في التكوينات الرسوبية، وللتكوين الجيولوجي اثر كبير في نوعية المياه الجوفية بعدها المصدر الأساس التي يعتمد عليها سكان المناطق الصحراوية فضلاً عن تأثيره على نوعية التربة<sup>(٢)</sup>. تؤلف المرتفعات أكثر من ٨٠% من مساحة الارض التركية، ويتدرج هذا الارتفاع من الغرب صعوداً باتجاه الشرق، وتمثل هضبة الاناضول قاعدة بالنسبة للسلاسل الجبلية من حولها وتشغل هذه الهضبة نحو ثلث مساحة تركيا تقريباً، وتحيط بالهضبة سلسلتان من الجبال الالتوائية الحديثة، احدهما سلسلة جبال بنطس في الشمال والثانية سلسلة جبال طوروس في الجنوب<sup>(٣)</sup>.

اذ تمتد في شمال تركيا سلسلة جبال بنطس بشكل مواز لسواحل البحر الأسود الجنوبية، حيث يكون امتدادها العام من الغرب إلى الشرق وهي سلسلة التوائية معقدة تقابلها من الجنوب وبشكل مواز سلسلة جبال طوروس وهي اقل اتساعاً وتعقيداً من السلسلة الشمالية والتي هي أيضاً جبال التوائية تمتد من الغرب إلى الشرق عند الحدود السورية العراقية في جنوب شرق تركيا وهي منقطعة في بعض أجزائها ثم تعود لتتصل بمجموعة سلاسل جبال طوروس الداخلية شرق تركيا لتتجه شمالاً حتى تتصل بجبال بنطس لتكونا عقدة جبال ارمينيا والتي تمثل أعقد منطقة جبلية في تركيا وأقصى ارتفاع للجبال فيها ٤١٧٠ م فوق مستوى سطح البحر إن السلسلتين الجبليتين في تركيا فضلاً عن عقدة أرمينيا ناتجة عن

(١) رؤوف رستم حمادي فياض الدراجي، مصدر سابق، ص ٦٤.

(٢) صبري فارس الهيتي، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، ط الاولى، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص ٧٩.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، آسيا في شخصية القارة وشخصية الاقليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٢٠٣.

حركة التوائية حديثة غير أن تركيا المتميزة بتنوع جيولوجيتها ناتجة أيضاً عن حركات انكسارية في بعض الأجزاء وأهم الحركات الانكسارية الواضحة المعالم في صياغة الطبيعة والتضاريس التركية هي سواحل البحر الأسود شمال تركيا، إذ أن هذه السواحل الانكسارية الحادة عرقلت في الكثير من امتدادات سواحل البحر الأسود إمكانية بناء الموانئ البحرية بسبب حدة الساحل وارتفاعه<sup>(١)</sup>. وتتنوع تضاريس تركيا فبالنسبة لهضبة الأناضول فإنها تشغل نحو ثلث مساحة تركيا، ويطلق عليها أحياناً أسم الهضبة الحوضية لأحاطتها بالسلاسل الجبلية " طوروس . البنطس " ، وضمن هذا الإطار الجبلي يقع حوض الأناضول وهي تتألف من مجموعة من الهضاب الداخلية التي تقطعت بفعل المجاري المائية التي تتبع من الحافات الجبلية المحيطة بالهضبة، ويتسم القسم الأوسط من الهضبة بتضرسه الشديد، لبروز بعض الكتل الجبلية والنطاقات تجمعت فيها المياه مكونة بحيرات منها بحيرة توز أبرزها وأكبرها<sup>(٢)</sup>. ويتراوح ارتفاع الهضبة بين ٨٠٠ متر في اجزائها الغربية و ٢٠٠ متر في اجزائها الشرقية والهضبة تنحدر أنحداراً تدريجياً نحو منخفض في الوسط تقع فيه بحيرة ضحلة مالحة هي بحيرة توزجول. أما جبال البنطس فهي عبارة عن مجموعة سلاسل جبلية التوائية تمتد من الغرب إلى الشرق أمتداداً متوازياً تحصر بينها أودية طولية وتسير موازية لساحل البحر الأسود ويتراوح ارتفاعها بين ٢٥٠٠ - ٣٠٠٠ متر<sup>(٣)</sup>.

والجبال الشمالية هي سلاسل جبال التوائية حديثة تطل على البحر الاسود وتمتد من الشرق للغرب، بشكل سلاسل جبلية قصيرة ومتتابعة وتعرف بجبال بنطس تجري فيها الانهار المتجهة نحو البحر الاسود مثل نهر سقاريا<sup>(٤)</sup>. أما مرتفعات طوروس فهي جبال التوائية أيضاً وهي اقل تضرساً وأكثر ارتفاعاً من جبال البنطس، وتمتد هذه السلسلة باتجاه عام من الغرب إلى الشرق عند الحدود السورية العراقية في جنوب شرق تركيا، وتتميز مرتفعات طوروس بانحدارها الشديد نحو السهل الساحلي الضيق المطل على البحر المتوسط، وتخرج منها بعض الألسنة الجبلية الممتدة نحو البحر مما يقطع أوصال السهل الساحلي<sup>(٥)</sup>. كما يخترق مرتفعات طوروس مجموعة من الأنهار التي تصب في البحر المتوسط مثل انهار (دالامان، وكوكا، وأكسو، وكوبروا، وجوك وكاكيث)<sup>(٦)</sup>.

أما السهول فتباين اتساع السهول الساحلية التركية من جهة إلى أخرى تبعاً لاقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل وتتسم السهول الساحلية الشمالية بضيقها الواضح، وأن كانت تتسع بشكل كبير في نطاقات الأودية النهرية المتجهة صوب البحر الأسود، كما هو الحال في سهول كورة، هرس، كيزوامك سكاريا<sup>(٧)</sup>. وتنتشر السهول الساحلية وسهول الأنهار ومنها انهار (مندرس، جديز، هرموس) في غرب تركيا، كما تنتشر السهول الفيضية أيضاً في عموم تركيا، أن السهول الساحلية تنتشر أيضاً في

(١) مصطفى محمد سلمان، مصدر سابق، ص ٣٦-٣٧.

(٢) هاشم خضير الجنابي، جغرافية أوراسيا، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ٢٢٦.

(٣) جوده حسنين جوده، جغرافيا آسيا الإقليمية، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٥، ص ٦٢٨.

(٤) علي موسى، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ط الخامسة، دار الفكر، دمشق، ص ٢٥٤، ١٩٩٧.

(٥) محمد عبد الغني سعودي، آسيا في شخصية القارة وشخصية الإقليم، مصدر سابق، ص ٢٠٥.

(٦) علي احمد هارون، جغرافية الدول الإسلامية، مصدر سابق، ص ٤٤٨.

(٧) هاشم خضير الجنابي، مصدر سابق، ص ٢٢٧.

شمال وغرب وجنوب تركيا بشكل كبير، ومن أهم السهول الساحلية في الشمال والتي تطل على البحر الأسود هي سهول بافزة، وشر مشية، ودأب زالي<sup>(١)</sup>. أما الساحل الغربي المطل على بحر ايجه فيعد من أهم المناطق الساحلية نظراً لتوفر السهول الواسعة والأمطار التي ساعدت على ازدهار الزراعة ونمو الغابات، وكذلك فان وجود الخلجان والروس البارزة ساعد على قيام الموانئ في هذه المنطقة ومن أهمها ميناء أزمير الذي يعد أهم موانئ تركيا بعد ميناء اسطنبول<sup>(٢)</sup>.

## خامساً- المناخ

وعلى الرغم من وقوع تركيا ضمن المنطقة المعتدلة الدافئة إلا أن هناك بعض الاختلافات الموضوعية في مناخها، وعلية فالمناخ المتوسطي هو السائد، أما الاختلافات فيسببها القرب والبعد من المسطحات المائية المحيطة بتركيا من جهاتها الثلاث إضافة إلى شكل السطح، واختصاراً للبحث يمكن أن نقسم تركيا إلى ثلاثة أقاليم مناخية فرعية<sup>(٣)</sup>، ولا ينكر احد ان الظروف المناخية لأي دولة لها دخل كبير في توجيه الاقتصاد والنشاط البشري واستقرار السكان وان هناك اقاليم تمتاز بمناخات ملائمة لمعيشة الانسان ومشجعة على النشاط البشري في ميدان الصناعة والزراعة، وهذه الاقاليم تقع عامة في العروض المعتدلة الدفيئة والمعتدلة الباردة بينما توجد اقاليم لا تشجع على النشاط البشري بل تعتبر اقاليم طرد بشري بسبب قلة الرطوبة- عدم وجود الماء- او شدة البرودة او شدة الحرارة، او الحرارة والجفاف معاً، مثل الصحاري الجليدية والاقاليم ذات المناخ القاري والاقاليم الاستوائية<sup>(٤)</sup>.

وتتأثر المنطقة الساحلية بالمياه المحيطة بها فأصبحت خصائصها عموماً متأثرة بمناخ البحر المتوسط إذ يتصف بكونه حاراً صيفاً ومعتدلاً ممطراً شتاءً<sup>(٥)</sup>، وهذا الموقع ادى الى تفاوت عناصر المناخ فيها حيث يسود المناخ القاري المتطرف في الحرارة صيفاً والبرودة شتاءً وهذا يعني تمتع الاقليم بأمطار تتراوح بين (١٠٠٠-٢٥٠٠ ملم) سنوياً ولذلك فهي تعد من اكثر مناطق تركيا مطراً وأطولها موسماً<sup>(٦)</sup>. ويمكن ملاحظة التنوع في الأقاليم المناخية لتركيا وهي كالآتي:

- ١- مناخ البحر المتوسط: الممطر المعتدل شتاءً وحار جاف صيفاً تتراوح فيه معدلات الحرارة ١٠ مئوية شتاءً و ٢٩ مئوية صيفاً، وكميات الأمطار تصل الى نحو ٦٠ ملم، ويسود الجهات الساحلية للبحر المتوسط وبحر أيجه وفي الجهات الداخلية.
- ٢- مناخ البحر الأسود CSb المعتدل الرطب ويمتاز بمناخ معتدل وأمطار غزيرة في الصيف والشتاء تزداد باتجاه الحدود الروسية لتصل الى ٢٤٥ ملم، وتنخفض درجات الحرارة لأقل من -١٢ مئوية ويسود في الجهات الساحلية من البحر الأسود.

(١) علي احمد هارون، جغرافية الدول الإسلامية، مصدر سابق، ص ٤٤٨.

(2) Reseat Izbirak، Geography of Turkey، Op. Cit. P.52.

(٣) إبراهيم خليل احمد وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص ١٢.

(٤) محمد حجازي محمد، الجغرافية السياسية، ط الاولى، جامعة القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١٤.

(٥) ايمن محمد خليل الشهواني، مصدر سابق، ص ١٦.

(٦) إبراهيم زرقانة، الجغرافية الإقليمية للعالم الاسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٨.



٣- مناخ هضبة الأناضول وهو مناخ قاري متطرف حار جاف صيفاً، وبارد ممطر شتاءً تتخفص درجات الحرارة الى مادون الصفر في الشتاء وكميات التساقط لاتزيد عن ٤٠سم.

٤- المناخ القاري الرطب: ويتميز بصيف حار وشتاء قارص البرودة وأمطار موزعة على أشهر السنة ويتمثل في الجهات الشرقية الشديدة الارتفاع.

٥- المناخ المعتدل الرطب Cfb ويتمتع بصيف معتدل وشتاء دافئ وأمطار دائمية لمعظم أيام السنة ويتركز في المناطق الساحلية الغربية للبحر الأسود<sup>(١)</sup>.

هذا وتسجل معدلات منخفضة جداً للرطوبة في الاقليم الجنوبي الشرقي بينما تحظى الاقاليم الساحلية بمعدلات مرتفعة جداً بما يتفق ومعدلات هطول الامطار ويمكن مشاهدة الثلوج في كل مكان في تركيا تقريباً ولكن عدد ايام تساقط الثلوج والمدة التي تغطيها الثلوج تختلف من اقليم لآخر ، ففي اقليمي البحر المتوسط و بحر ايجة هناك يوم او اقل من تساقط الثلوج في حين انه في بعض انحاء شرق الاناضول يمكن ان تتاهز أيام تساقط الثلوج ال(١٢٠ يوماً) على الجبال العالية ويمكن رؤية غطاء الثلج طول العام فهو يذوب ببطء<sup>(٢)</sup>. وبالتالي فإن تمتع تركيا باقاليم مناخية متباينة منحها ميزة في امكانية استغلال ذلك التباين في زراعة ما يتوافق مع مناخ كل اقليم، بمعنى ان الزراعة فيها تعد زراعة متخصصة أي اصبح هنالك تخصص مما انعكس على حجم العلاقات التجارية بين البلدين حيث سجلت فيه قيمة الصادرات التركية للعراق عام ٢٠٠٣ نحو ٨٧٠ مليون دولار، وفي العام ٢٠١٧ ارتفع ليبلغ ٦,١٠ مليار دولار.

## سادساً - الموارد الطبيعية

### ١-الموارد المائية

تمتاز تركيا بغزارة الامطار التي يبلغ معدلها ٦٥٩ ملم سنوياً وقلّة التبخر الذي يبلغ ١٠٣ ملم، وتعد تركيا من أغنى دول العالم من حيث الموارد المائية وهو مادة حيوية في مختلف النشاطات الاقتصادية فهي دولة ينبع منها أهم نهريْن في منطقة الشرق الاوسط نهري دجله والفرات مما يتيح لها انشاء مشاريع تنموية في مناطق واسعة من أراضيها تنقسم تركيا الى ٢٦ حوضاً مائياً بينهما اختلافات كبيرة من حيث التصريف المحدد ومعظم الانهار تنبع في تركيا ويوجد فيها اكثر من ١٢٠ بحيرة طبيعية و٥٧٩ بحيرة صناعية<sup>(٣)</sup>. كما تعد الانهار عامل وصل وعامل فصل في نفس الوقت بل تصبح من العوامل التي تساعد على وحدة الدولة، او تكون شديدة الانحدار بحيث لا تسمح بالملاحة، او ان تعترض الجنادل والشلالات، او ان يكون المجرى بشكل خانق، فيما بعض الانهار يجري في دولة واحدة، وهذا

(١) نبهان زمبور عنتر ماجد السعيد، مصدر سابق، ص٢٣.

(٢) سعدون شلال ظاهر وآخرون، توجهات تركيا نحو المنطقة العربية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد٢٧، ٢٠١٨، ص٤٥.

(٣) سعدون شلال ظاهر وآخرون، مصدر سابق، ص٤٦.

النوع يعد من الانهار الداخلية او الوطنية، ومنها ما يجري في اكثر من دولة وهو ما يسمى بأنهار الدولية، وهذا ما ينال اهتمام الجغرافية السياسية لما يترتب عليه من ضرورة الاتفاق بين الدول المطلة على هذه الانهار على طرق استغلالها حتى لا تضر احداها، والاتفاق يتركز اساساً على الاستخدام الملاحى لهذه الانهار، كما يركز على اسلوب توزيع مياه الانهار المشتركة وطرق استغلالها<sup>(١)</sup>. والمياه المتاحة تقدر بنحو ٤٣٨ كم<sup>٣</sup> سنوياً وهو ما يفوق حاجتها السنوية التي تقدر (٩٥ مليار متر مكعب)<sup>(٢)</sup>. أما بالنسبة للمياه الجوفية فتعد منطقة جنوب شرق الاناضول من المناطق الغنية بالمياه الجوفية، وتقدر كمية المياه الجوفية في منطقة حوضي دجلة والفرات بحدود ٢٠٤ مليار متر مكعب من أصل ٩٠٥ مليار متر مكعب في تركيا، وتتميز المياه الجوفية بجودتها العالية إذ تقل فيها نسبة الملوحة عن ٥٠٠ جزء من المليون وعلى سبيل المثال ان المياه الجوفية في سهول سوروج وحران تبلغ نسبة الملوحة فيها ٣٠٠ جزء بالمليون، وهي صالحة للأغراض الزراعية، وقدرت المياه الجوفية فيها بحدود ٢٠٠ مليون متر مكعب، وان اكثر المناطق غنى بالمياه الجوفية هي سهول جينار وجيلان وتقدر كميات المياه الجوفية فيها ٨٥٢ مليون متر مكعب<sup>(٣)</sup>.

هذا وقد عملت تركيا على عدم الالتزام بمعاهدة الانهار المتشاطئة انشاء العديد من مشاريع السيطرة والخزن التي من شأنها ان تحافظ على الموارد المائية من الهدر والضياع، وتوليد الطاقة الكهربائية وابتزاز دول الجوار كسوريا والعراق وتلك المشاريع التنموية كان لها الاثر الابرز في رفع العرض المائي التركي، ومن الجدول (٣) والخريطة (١٤) يتبين أهم المشاريع المقامة على نهري دجلة والفرات في تركيا وهذا دليل عدم التزام تركيا بمعاهدة الانهار المتشاطئة.

(١) علي أحمد هارون، اسس الجغرافية السياسية، ط الاولى، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١١٠.

(٢) سوسن صبيح حمدان، اثر المياه في العلاقات العراقية ودول الجوار الجغرافي، مجلة كلية الآداب، العدد ٦٨، ٢٠٠٥، ص ٥٣.

(٣) صباح محمود محمد، د. عبد الامير عباس، السياسة المائية التركية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٨.

جدول (٣)

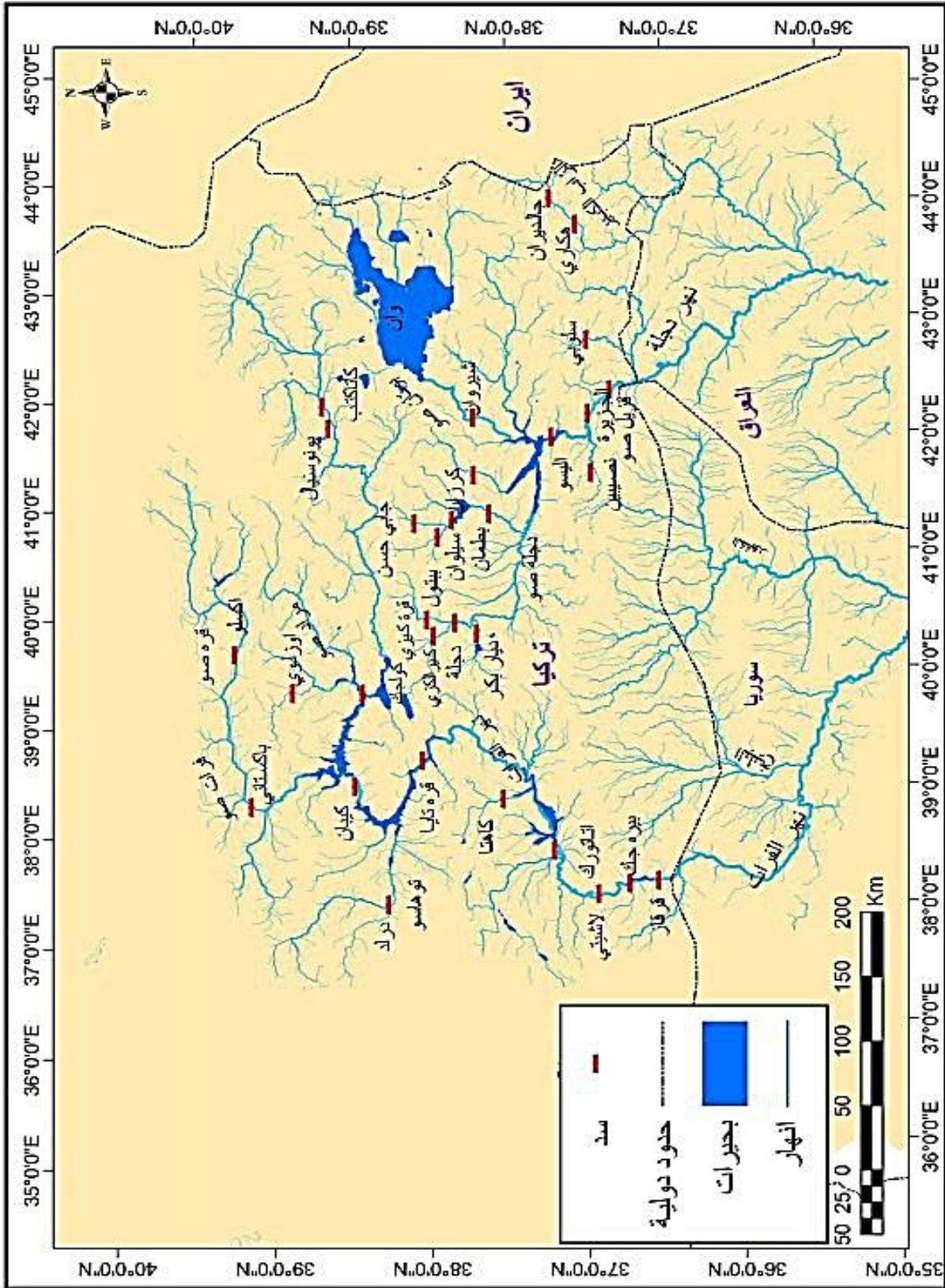
اهم المشاريع المقامة على نهري دجلة والفرات في تركيا

المساحات المروية الف هكتار	الطاقة التخزينية مليار م <sup>٣</sup>	اسم المشروع
٢٠٤,٧٠٦	٧,٤٨	مشروع الفرات الاسفل (سد اتاتورك وتابعه)
١٦٠,٠٠٠	٥,٩	مشروع قره قايا
٦٧٠,٨١	٤٠,٩	مشروع الفرات الحدودي (بيرجيك - قرقميش)
٥٠٠,١٤٦	٠٢٣,٠	مشروع سروج - بازكي
٤٠٩,٧٧	—	مشروع ادي يامان - كاهاتا
٥٩٨,٧١	—	مشروع غوكسو - اربان
٩٨,٠٠٠	١٢,٠	مشروع غازي عنتاب (٣ سدود)
٧٠٦,٠٠٠	٧,٣٠	سد كيبان
١٢٦,٠٨٠	٩٢,١	مشروع دجلة - قرال قيزي
٧٤٤,٣٧	١٨,١	مشروع باطمان
٢١٣,٠٠٠	٩,٣	مشروع باطمان - سيلوان
٦٠,٠٠٠	—	مشروع جزران
١٢١,٠٠٠	٠,٣٦	مشروع جزرة
٣٠,٠٠٠	٤١,١٠	مشروع سد اليسو

المصدر: مروة فريد عودة العطبي، الخصائص النوعية لمياه شط العرب وكرمة علي قرب محطات توليد الطاقة الحرارية، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٦، ص ٣٢.



خريطة (١٤) اهم المشاريع المقامة على نهري دجلة والفرات في تركيا



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام برنامج Arc MAP 10.5 : Nadhir N Al-Ansari, "Management of water resources in Iraq, perspectives and prognoses"engineering" val.5 no8 2013, pp672.

ولقد وظفت تركيا قضية المياه توظيفاً سياسياً خلال التحكم بكمية المياه الواصلة الى كل من سوريا والعراق من خلال انشاء العديد من مشاريع السيطرة والخزن وتقليل ايرادات المائبة لنهري دجلة والفرات للضغط على الدولتين باتجاه الحصول على مزايا اقتصادية ومخططات سياسية للتراجع عن دعم القضية الكوردية ولم تقتصر قضية المياه على الدول المجاورة بل امتدت الى دول الخليج العربي التي تعاني من الندرة المائبة لافتقارها للأنهار واعتمادها على طرق التحلية من مياه البحر، وكذلك اقترحت تركيا على دول الخليج العربي إقامة مشروع أطلق عليه أنابيب السلام لنقل الفائض المائي من نهري سيحون وجيحون بجنوب تركيا الى دول الخليج العرب، وهو مشروع الرئيس التركي الراحل " تورغوت اوزال " حينما كان رئيساً للوزراء .

## ٢- الطاقة

يشكل العامل الاقتصادي أحد عناصر الجذب الرئيسية للدور التركي تجاه الشرق الاوسط وذلك لعدة أسباب من أهمها أن تركيا على الرغم من قوتها الاقتصادية وإمكاناتها الزراعية والصناعية إلا إنها تفتقر لأهم الموارد الطبيعية مثل الطاقة بينما يعد الشرق الاوسط اقليماً نفطياً بشكل عام من حيث توزيع المصادر الاقتصادية على المستوى العالمي<sup>(١)</sup>.

حيث توزيع الموارد الاقتصادية نجدها تقع جغرافياً ضمن اقليم نفطي بشكل عام، وخطوط أنابيب الطاقة المارة عبر تركيا تعد بمثابة المفتاح للأهمية الجيوسياسية لتركيا، إذ يشكل الشرق الاوسط بما يمتلكه من احتياطات الطاقة عامل جذب بأهمية استثنائية لتركيا التي يتزايد الطلب فيها على النفط والغاز لعاملين أساسيين هما: تعاضم قدرات الاقتصاد التركي، وطموح تركيا لكي تصبح محوراً لعبور الطاقة من الشرق الاوسط الى أوروبا بما يعزز وضعيتها الاستراتيجية، وطبقاً لإحصاءات الطاقة العالمية يحتوي الشرق الاوسط احتياطاً ثابتاً للنفط بلغ (٨٧٩ مليار برميل) عام ٢٠١٣ بما نسبته (٥٢%) من اجمالي الاحتياطي العالمي<sup>(٢)</sup>. وتستورد تركيا أكثر من ٩٠% من احتياجاتها النفطية وبما قيمته ٢٠ مليار دولار سنوياً، هذا في الوقت الذي تحتوي فيه منطقة الخليج العربي على ٦٥% من احتياطي النفط العالمي، و٣٨،٨% من الاحتياطي العالمي للغاز، الذي يؤمن أربعة ملايين متر مكعب من المياه يومياً لدول مجلس التعاون الخليجي، كما ازداد الطلب التركي على النفط والغاز لدفع النمو الاقتصادي المتعثر في البلاد، وبخاصة في ظل تراجع التوقعات من نفط بحر قزوين، وبالمقابل ازدادت أهمية الشرق الاوسط والخليج العربي خاصة، وتعتمد تركيا التي تحتل المرتبة الاولى من حيث الطلب على النفط والغاز الطبيعي من روسيا الاتحادية وايران الى جانب قطر بعد الأزمة الخليجية، إذ تستورد من روسيا الاتحادية نحو ٥٠% من حاجاتها من الغاز ونحو ١٢% من وارداتها النفطية، ويشكل النفط الإيراني ٤٤% من النفط المستورد بتركيا، كما ان واردات الغاز الإيراني تمثل ١٩% من واردات تركيا، فضلاً عن أذربيجان

(١) مي سامي المرشد، الدور الاقليمي لتركيا تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٦، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨، ص ١٢٦.

(٢) عبد الامير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكائي، مصدر سابق، ص ٢١.

والعراق وقطر لأن موارد الطاقة المحلية بتركيا لا تمثل سوى ٢٦% من اجمالي الطلب<sup>(١)</sup>. وفي العام ٢٠٠٠ بلغت استيرادات تركيا من النفط ١٩,٩ مليون طن وتصدرت السعودية قائمة الدول المصدرة للنفط الى تركيا بنسبة (٢٧,٦٤%) وتلتها ايران بالمرتبة الثانية بنسبة (٢١,١١%)، والعراق في المرتبة الثالثة بنسبة (١٨,٩%)، وجاءت سوريا في المرتبة الرابعة بنسبة (١٤,٠٧%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت مصر بنسبة (١٠,٥٥%) اي ما يفوق ٩٠% من استيرادات النفط التركي من هذه الدول، اما النسبة المتبقية والتي تقدر بأقل من (١٠%) لكل من الجزائر وروسيا.

وفي العام ٢٠١٧ ازداد عدد الدول التي تزود تركيا بالنفط من ٧ دول في العام ٢٠٠٠ الى ١٥ دولة في عام ٢٠١٧، وبلغت استيرادات تركيا في عام ٢٠١٧ من النفط ٢٥,٧ مليون طن وتصدرت ايران قائمة الدول المصدرة للنفط الى تركيا بنسبة (٤٤,٦%) وتلاها العراق بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٧,٤%)، وروسيا في المرتبة الثالثة بنسبة (٨%)، وجاءت السعودية في المرتبة الرابعة بنسبة (٧%)، وفي المرتبة الخامسة جاءت الكويت بنسبة (٦,٦%)، والمرتبة السادسة جاءت كازخستان (١,٨%) اي ما يفوق ٩٠% من استيرادات النفط التركي من هذه الدول، اما النسبة المتبقية والتي تقدر بأقل من (١٠%) لكل من اليونان، ايطاليا، نايجيريا، ليبيا، كولومبيا، اندونيسيا، جدول (٤) يتبين ان هناك زيادة في استيرادات تركيا النفطية بين عام ٢٠٠٠ وعام ٢٠١٧ وهذا يرجع الى تطور الواقع الصناعي لتركيا وتحولها الى دولة مصدرة للسلع المصنعة المجهزة للاستهلاك هذا من جانب، اما التغير في كميات الطلب التركي على النفط عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٧ يرجع الى المتغيرات السياسية التي طرأت على العلاقة بين تركيا وهذه الدول وتحول البعض منها من ايجابية الى سلبية.

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: الموقع الالكتروني <https://www.turkpress.com>

## جدول (٤)

حجم استيراد تركيا من النفط (مليون طن) حسب الدول للمدة ٢٠٠٢-٢٠١٧

الدولة	سنة ٢٠٠٢	النسبة المئوية %	سنة ٢٠١٧	النسبة المئوية %
ايران	٤,٢	٢١,١١	١١,٤	٤٤,٦
العراق	٣,٦	١٨,٠٩	٧	٢٧,٤
روسيا	٠,٥	٢,٥١	٢	٨
السعودية	٥,٥	٢٧,٦٤	١,٨	٧
الكويت	-	-	١,٧	٦,٦
كازاخستان	-	-	٠,٤٧	١,٨
كولومبيا	-	-	٠,٢٥	٠,٩
مصر	٢,١	١٠,٥٥	٠,٢	٠,٧
اليونان	-	-	٠,١٦	٠,٦
ليبيا	-	-	٠,١٧	٠,٦
نايجيريا	-	-	٠,١٣	٠,٥
ايطاليا	-	-	٠,١٣	٠,٤
سوريا	٢,٨	١٤,٠٧	-	-
الجزائر	١,٢	٦,٠٣	-	-
أذربيجان	-	-	--	-
المجموع	١٩,٩	١٠٠	٢٥,٧	١٠٠

- الجمهورية التركية، هيئة تنظيم سوق الطاقة، تقرير قطاع النفط لسنة ٢٠١٨ ، رئاسة دائرة التطوير الإستراتيجية، أنقرة، ٢٠١٩، ص ٨.

- نجدت بامير، تركيا مفتاح النفط والغاز في بحر قزوين، ترجمة عبد الوهاب القصاب، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ١٥، ٢٠٠٢، ص ١٧٤.

ويتضح أن روسيا الاتحادية من أكبر مصدريين الغاز الطبيعي الى تركيا فهي تؤمن لتركيا ما يقدر بـ(٥٢,٣%) من اجمالي استيراد الغاز الطبيعي، فيما تحتل ايران المرتبة الثانية بنسبة(١٧,٢%) من اجمالي استيراد الغاز الطبيعي الى تركيا، فيما احتلت الجزائر المرتبة الثالثة بنسبة(١٠,٥%)، واذربيجان المرتبة الرابعة بنسبة(٩,٨%)، وجاءت نيجيريا في المرتبة الخامسة بنسبة (٤,٢)، أما بقية الدول فتشكل ما نسبته(٦%) من اجمالي استيرادات الغاز الطبيعي في تركيا جدول(٥).

## جدول (٥)

## واردات تركيا من الغاز الطبيعي كلاً حسب الدول عام ٢٠١٧

الدولة	الكمية/مليار/م	%
روسيا الاتحادية	٢٦٦٠,٦	٥٢,٣
إيران	٨٧٧	١٧,٢
الجزائر	٥٣٣	١٠,٥
أذربيجان	٥٠٠	٩,٨
نيجيريا	٢١٣	٤,٢
النرويج	١٩٣	٤
قطر	١٠٣,٤	٢
المجموع	٥٠٨٠	١٠٠

المصدر: T.C. Enerji Piyasasi Düzenleme Kurumu, Doğal Gaz Piyasası Sektör Raporu, Ankara, Mars 2018, p.7.

وعند مقارنة نسبة التغير في واردات تركيا من الغاز الطبيعي بين عام ٢٠٠٨ وعام ٢٠١٧ نجدها في عام ٢٠١٧ وصلت نسبة التغير الى ١٩,٢% بعد ان كانت عام ٢٠٠٨ تصل الى ٤,٢١% وفي العام ٢٠٠٨ تصدرت روسيا اعلى الدول التي تزود تركيا بالغاز بنسبة ٦٢,٠١% اي ما يزيد عن النصف ثم حلت ثانياً اذربيجان بنسبة ١٢,٢٦%، والجزائر في المرتبة الثالثة بنسبة ١١,١١%، وفي المرتبة الرابعة ايران بنسبة ١١,٠١% اما النسبة المتبقية والتي هي اقل من ٥% لدول اخرى، وطول الفترة ٢٠٠٩-٢٠١٧ استمرت روسيا تحتل المرتبة الاولى بتصدير الغاز لتركيا في حين حلت ايران بالمرتبة الثانية بعد تراجع اذربيجان للمركز الثالث والجزائر في المركز الرابع، حيث نجد تصدر روسيا مقدمة الدولة المصدرة للغاز الى تركيا في العام ٢٠١٧ بنسبة (٥١,٩٣%)، وفي المركز الثاني حلت ايران بنسبة (١٦,٧٤%)، وفي المرتبة الثالثة اذربيجان بنسبة (١١,٨٥%)، وفي المرتبة الرابعة الجزائر بنسبة (٨,٣٦%)، وفي المرتبة الخامسة نيجيريا بنسبة (٢,٤٣%)، جدول (٦)، يتبين ان هناك زيادة في نسبة استيراد تركيا من الغاز وهذا راجع الى تطور الواقع الصناعي التركي ودخول الغاز في تشغيل المعامل وتطوير القطاع الصناعي.





## جدول (٦)

## كميات واردات الغاز الطبيعي بين سنتي ٢٠٠٨-٢٠١٧ (متر مكعب)

النسبة المئوية التغيرات مقارنة مع السنة السابقة	المجموع		أخرى		نيجيريا		الجزائر		أذربيجان		إيران		روسيا		الدولة
	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	الكمية	النسبة (%)	
٤,٢١	٣٧,٣٥	٠,٨٩	٣٣٣	٢,٧٢	١,٠١٧	١١,١١	٤,١٤٨	١٢,٢٦	٤,٥٨	١١,٠١	٤,١١٣	٦٢,٠١	٢٣,١٥٩	٢٠٠٨	
٤-	٣٥,٨٥٦	٢,١٨	٧٨١	٢,٥٢	٩٠٣	١٢,٥١	٤,٤٨٧	١٣,٨٣	٤,٩٤	١٤,٦٥	٥,٢٥٢	٥٤,٣١	١٩,٤٧٣	٢٠٠٩	
٦,٠٨	٣٨,٠٣٦	٨,٠٩	٣,٠٧٩	٣,١٣	١,١٨٩	١٠,٢٧	٣,٩٠٦	١١,٨٩	٤,٥٢١	٢٠,٤١	٧,٧٦٥	٤٦,٢١	١٧,٥٧٦	٢٠١٠	
١٥,٣٥	٤٣,٨٧٤	٢,٤٤	١,٠٦٩	٢,٨٤	١,٢٤٨	٩,٤٧	٤,١٥٦	٨,٦٧	٣,٨٠٦	١٨,٦٧	٨,١٩	٥٧,٩١	٢٥,٤٠٦	٢٠١١	
٤,٦٧	٤٥,٩٢٢	٥,٣٧	٢,٤٦٤	٢,٨٨	١,٣٢٢	٨,٨٨	٤,٠٧٦	٧,٣	٣,٣٥٤	١٧,٨٩	٨,٢١٥	٥٧,٦٩	٢٦,٤٩١	٢٠١٢	
١,٤٢-	٤٥,٢٦٩	١,٩٧	٨٩٢	٢,٨١	١,٢٧٤	٨,٦٥	٣,٩١٧	٩,٣٨	٤,٢٤٥	١٩,٢٨	٨,٧٣	٥٧,٩	٢٦,٢١٢	٢٠١٣	
٨,٨٢	٤٩,٢٦٢	٣,٤٣	١,٦٨٩	٢,٨٧	١,٤١٤	٨,٤٨	٤,١٧٩	١٢,٣٣	٦,٠٧٤	١٨,١٣	٨,٩٣٢	٥٤,٧٦	٢٦,٩٧٥	٢٠١٤	
١,٧-	٤٨,٤٢٧	٥,١٥	٢,٤٩٣	٢,٥٦	١,٢٤	٨,٠٩	٣,٩١٦	١٢,٧٤	٦,١٦٩	١٦,١٦	٧,٨٢٦	٥٥,٣١	٢٦,٧٨٣	٢٠١٥	
٤,٢٨-	٤٦,٣٥٢	٤,٥٨	٢,١٢٤	٢,٦٣	١,٢٢	٩,٢٤	٤,٢٨٤	١٣,٩٨	٦,٤٨	١٦,٦٢	٧,٧٠٥	٥٢,٩٤	٢٤,٥٤	٢٠١٦	
١٩,٢	٥٥,٢٥	٨,٧	٤,٨٠٤	٢,٤٣	١,٣٤٤	٨,٣٦	٤,٦١٧	١١,٨٥	٦,٥٤٤	١٦,٧٤	٩,٢٥١	٥١,٩٣	٢٨,٦٩	٢٠١٧	

المصدر: مؤسسة تنظيم سوق الطاقة، إدارة تطوير الاستراتيجية، سوق الغاز الطبيعي تقرير قطاع ٢٠١٨، أنقرة ٢٠١٩.

وفي ضوء ما تقدم فان تركيا ولحاجتها الماسة لمصادر الطاقة التي تقتدر لها وجهت انظارها نحو دول الشرق الاوسط الغنية بالنفط ومشتقاته لاسيما اقطار الخليج العربي ذات الاحتياطي الكبير في النفط والغاز، ولذلك تركيا عملت على توطيد علاقاتها مع هذه الدول بغية توفير ما يلزمها من مصادر الطاقة للعامل الاقتصادي دوراً مهماً في تحديد السياسة الخارجية لأية دولة سلباً او ايجاباً فوجود الموارد الطبيعية الأولية وتوظيفها بشكل صحيح يقود الى سياسة خارجية واستراتيجية ناجحة، وعلى العكس فإن اقتصاد الدولة لهذه الموارد سيمضي الى سلبية في الاداء الخارجي هذا من جهة ومن جهة اخرى اذ انطلقنا من حقيقة ان ما من دولة في عالم اليوم قادرة على ان تعيش بمعزل عن الاعتمادية المتبادلة ومن ضمنها الدول العظمى، وتمتلك تركيا موارد طبيعية هائلة فألى جانب الفحم والحديد الخام والنحاس والزنك والذهب فهي دولة غنية بالموارد المائية السطحية والجوفية حتى انها توصف بدولة ذات تخمة مائية<sup>(١)</sup>. ونتيجة للتوظيف السليم ومنهج الاصلاح الاقتصادي الذي ادخله حزب العدالة والتنمية فإن الاقتصاد التركي انتقل من مرحلة الانهيار مع بداية عام ٢٠٠٢ الى مرحلة اصبح فيها يحتل المرتبة ١٦ عالمياً وهو مرشح لان يدخل قائمة العشرة الاوائل خلال السنوات القليلة المقبلة علماً ان تركيا دولة غير منتجة للنفط ويشكل عبأ كبيراً عليها، ولا سيما في ظل الارتفاع المستمر لأسعاره في الفترة الماضية اذ بلغ حجم وارداتها النفطية حوالي ٢٠ مليار دولار وهو ما يوازي حجم عائداتها السياحية لعام ٢٠٠٦<sup>(٢)</sup>.

(١) فراس محمد الياس، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، ط الاولى، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١٦، ص ٩٠.

(٢) مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠، ص ٢١.

## المبحث الثاني

### العوامل البشرية

#### أولاً - العوامل السكانية

##### ١- حجم السكان ونموهم

غالباً ما يكون السكان المقياس الفعلي لقوة الدولة ومكانتها السياسية، فالدول ذات الأعداد الكبيرة هي بالتأكيد أفضل مكانة من الدول ذات الحجم القليل وتأتي قوة السكان في أوقات السلم والحرب على حد سواء ففي وقت السلم لا يمكن الاستفادة من الموارد الطبيعية الا بوجود أعداد من السكان تساعد على استثمار هذه الموارد وتطورها بما يخدم العملية الإنتاجية، وكذلك في وقت الحروب والأزمات يستفاد من السكان في الدفاع عن أراضي الدولة وسيادتها<sup>(١)</sup>. بلغ عدد سكان الجمهورية التركية (١٣،٦) مليون نسمة في عام ١٩٢٣ حسب الإحصائية الأولى منذ إقامة الدولة التركية<sup>(٢)</sup>. فيما بلغ عدد سكان تركيا ما يقرب من (٧١،٢٥١) مليون نسمة عام ٢٠٠٤، وهذا يعني أن معدل نسبة الزيادة السكانية بلغ تقريباً ٣%، أي أن تركيا تشهد زيادة سكانية ملموسة على مدى السنوات القادمة، وهي صفة عامة تطبع مجتمعات الدول النامية، إذ تتميز بزيادة سريعة في عدد السكان نتيجة كثرة المواليد والهبوط في معدلات الوفيات وايضا الهجرة<sup>(٣)</sup>، وبلغ معدل النمو السنوي في تركيا عام ٢٠١٠ (١،٢٣٥)، وهذه النسبة تشير إلى تراجع معدلات النمو التي قدرت بنحو (١،٧%) بين (١٩٩٠-١٩٩٥)<sup>(٤)</sup>. وسجلت اعداد السكان ارتفاعاً تدريجياً، إذ سجلت سنة ٢٠٠٠ ما يقارب (٩٢٧، ٨٠٣، ٦٧ نسمة) بمعدل زيادة بلغ (١،٨٥+)، فيما ارتفع عدد السكان في سنة ٢٠١٧ إذ بلغ (٨٠٠، ٨١٠، ٥٢٥ نسمة) بمعدل زيادة بلغ (١،٢٥+)، اتضح ان عدد سكان تركيا قد ازداد بصورة ملحوظة فبعد ان كان حجم سكانها عام ١٩٢٧ (١٦،٧) مليون نسمة، نسبة الى تحسن الوضع الصحي، والسياسي، والاقتصادي الذي شهدتها تركيا بعد ٢٠٠٢، ومنح الجنسية التركية لرجال الاعمال والمستثمرين الأجانب والمهاجرين، وذوي اللجوء الإنساني وتحديدًا العرب بعد ٢٠١٠ نتيجة لما شهدته بعض الدول المنطقة العربية من أحداث وتداعيات أمنية خاصة في دول العراق وسوريا وكذلك الظروف التي مرت بها المنطقة شجعت على الهجرة بسبب الحروب الداخلية مثل الهجمات الارهابية المتمثلة بداعش أدت الى هجرة عدد من سكانها إلى تركيا. جدول(٧).

(١) عباس فاضل السعدي، دور نمو السكان وتوزيعهم في قوة الدولة دراسة تطبيقية على الوطن العربي، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٨، ٢٠٠٢، ص ١٠٠.

(٢) محمود خليل يوسف القدرة، تطور العلاقات السياسية-السورية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية: ٢٠٠٧-٢٠١٢، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الأزهر بغزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٣، ص ٢٣-٢٤.

(٣) ايمن محمد خليل الشهبواني، مصدر سابق، ص ٢١.

(٤) معهد الاحصاء التركي، تركيا، ٢٠١١. [www.turkstat.gov.tr](http://www.turkstat.gov.tr)

### جدول (٧)

#### التطور العددي لسكان تركيا في المدة (٢٠١٧-٢٠٠٠)

السنة	عدد السكان مليون نسمة	الزيادة + %	السنة	عدد السكان مليون نسمة	الزيادة + %
٢٠٠٠	٦٧,٨٠٣,٩٢٧	١,٨٥+	٢٠١٢	٧٩,٦٢٧,٣٨٤	١,٢١+
٢٠٠٧	٧٠,٥٨٦,٢٥٦	٠,٥٨+	٢٠١٣	٧٦,٦٦٧,٨٦٤	١,٣٨+
٢٠٠٨	٧١,٥١٧,١٠٠	١,٣٢+	٢٠١٤	٧٧,٦٩٥,٩٠٤	١,٣٤+
٢٠٠٩	٧٢,٥٦١,٣١٢	١,٤٦+	٢٠١٥	٧٨,٧٤١,٠٥٣	١,٣٥+
٢٠١٠	٧٣,٧٢٢,٩٨٨	١,٦٠+	٢٠١٦	٧٩,٨١٤,٨٧١	+١,٣٦
٢٠١١	٧٤,٧٢٤,٢٦٩	١,٣٦+	٢٠١٧	٨٠,٨١٠,٥٢٥	١,٢٥+

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات تطور حجم السكان لتركيا للمدة ٢٠١٧-٢٠٠٠، أنقرة، ٢٠١٧.

ويتبين من الجدول (٨) الذي يوضح عدد سكان تركيا من لفترة ٢٠٠٧-٢٠١٧، وكذلك اعداد المواليد الاحياء والوفيات ومعدلاتها والزيادة الطبيعية ومعدل الخصوبة للمدة نفسها، فقد بلغت نسبة النمو السكاني في تركيا عام ٢٠٠٩ نحو ٢٦٦ ، ١% في أعوام ٢٠١٣ و ٢٠١٤ هو مقارب لمؤشر النمو العالمي لعام ٢٠١٥ اعلى معدل للمواليد بلغ (١,٣٣٣) بسبب تحسن الوضع الصحي، والسياسي، والاقتصادي الذي شهدته تركيا من جميع الجوانب وخصوصاً الصحية، والاقتصادية والتعليمية والخدمية، أما الوفيات ف سجلت سنة ٢٠٠٧ ادنى معدلاً للوفيات بمعدل بلغ (٥، ٢١٥)، فيما سجلت سنة ٢٠١٧ اعلى معدل للوفيات بمعدل (٤٢٥,٧)، وسجلت الزيادة الطبيعية اعلى معدل لها في سنة ٢٠٠٨ بمعدل بلغ (١,٠٧٩,٩٤٩)، فيما سجلت سنة ٢٠١٧ معدل للزيادة الطبيعية بمعدل (٨٦٥,٢٧٤)، وسجل اعلى معدل للمواليد الخام) في سنة ٢٠٠٧ بمعدل بلغ (١٨,٣)، فيما سجلت سنة ٢٠١٧ ادنى معدل للمواليد الخام اذ بلغ (١٦,١)، وسجلت سنتي ٢٠١٠-٢٠١٢ ادنى معدل للوفيات الخام بلغ (٥,٠)، فيما سجلت سنتي ٢٠١٦-٢٠١٧ اعلى معدل للوفيات الخام) بلغ (٥,٣). وسجلت سنة ٢٠١٤ اعلى معدلاً للخصوبة الكلية اذ بلغ (٢,١٨).

## جدول (٨)

## معدل المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية ومعدل الخصوبة لسكان تركيا من ٢٠٠٧-٢٠١٧

السنة	اجمالي عدد السكان / مليون نسمة	المواليد الاحياء	الوفيات	الزيادة الطبيعية	معدل المواليد الخام لكل ١٠٠٠	معدل الوفيات الخام لكل ١٠٠٠	الزيادة الطبيعية لكل ١٠٠٠	معدل الخصوبة الكلي
٢٠٠٧	٧٠,٥	١,٢٨٩	٢١٢,٧	١,٠٧٧,٢٦١	١٨,٣	-	-	-
٢٠٠٨	٧١,٥	١,٢٩٥	٢١٥,٥	١,٠٧٩,٩٤٩	١٨,٢	-	-	-
٢٠٠٩	٧٢,٥	١,٢٦٦	٣٦٨,٣	٨٩٨,٣٦١	١٧,٦	٥,١	١٢,٥	٢,١٠
٢٠١٠	٧٣,٧	١,٢٦١	٣٦٥,١	٨٩٤,٦٨٧	١٧,٢	٥	١٢,٢	٢,٠٨
٢٠١١	٧٤,٧	١,٢٨٤	٣٧٥,٩	٨٧١,١٥٨	١٦,٨	٥,١	١١,٧	٢,٠٥
٢٠١٢	٧٥,٦	١,٢٩٢	٣٧٦	٩١٤,٣٨٧	١٧,٢	٥	١٢,٢	٢,١١
٢٠١٣	٧٦,٦	١,٢٩٤	٣٧٢,٦	٩١٨,٥٣١	١٧	٤,٩	١٢,١	٢,١٠
٢٠١٤	٧٧,٦	١,٣٤٥	٣٩١	٩٥٤,٢٧٧	١٧,٤	٥,١	١٢,٣	٢,١٨
٢٠١٥	٧٨,٧	١,٣٣٣	٤٠٥,٢	٩٢٨,١٢٧	١٧	٥,٢	١١,٨	٢,١٥
٢٠١٦	٧٩,٨	١,٣١١	٤٢٢,٧	٨٨٩,١٦٩	١٦,٥	٥,٣	١١,٢	٢,١١
٢٠١٧	٨٠,٨	١,٢٩١	٤٢٥,٧	٨٦٥,٢٧٤	١٦,١	٥,٣	١٠,٨	٢,٠٧

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات تعداد السكان والفئات العمرية في تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٦، أنقرة، ٢٠١٧.

ان هذا الحجم الكبير لسكان تركيا له ميزتين احدهما ايجابية تتمثل بجعلها في مقدمة الدول من حيث حجم القوات المسلحة بعد الولايات المتحدة في حلف شمال الاطلسي الامر الذي يزيد من امكانياتها العسكرية والاقتصادية في الوقت نفسه هذه الزيادة السكانية من الممكن استثمارها في عملية استغلال الموارد داخل الدولة، وهذه الزيادة السكانية التي تعطي لتركيا افضلية من حيث زيادة القوى العاملة في الانشطة الاقتصادية وكذلك في المجال العسكري وفرض الامن الداخلي والاستقرار، وهو ما اعطى لتركيا ولصناع القرار السياسي فيها امكانية فرض هيبتها في المنطقة والساحة الدولية في المجال السياسي.

## ٢- التركيب والتوزيع الجغرافي لسكان تركيا

تحظى دراسة التوزيع الجغرافي للسكان أهمية كبيرة لدى الباحثين في الجغرافيا السياسية لما لها من أهمية حقيقة في الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من توزيع السكان ونموهم من جهة والتنمية من جهة اخرى، اذ يبلغ عدد سكان تركيا (٨٠,٨١,٥٢٥) مليون نسمة عام ٢٠١٧ ومساحتها (٧٨٠,٥٦٧) كم ٢، أي بمعدل نمو (١٦,٧%) لذا تصبح الكثافة السكانية (١٠٦) نسمة /كم ٢ الواحد<sup>(١)</sup>، ولكن توزيعهم

(١) الامم المتحدة، مكتب الاحصاءات العالمية، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الاحصاءات، السلسلة (٧)، العدد (٤٢)، نيويورك، ٢٠١٨، ص ٦٠-٩١.

الجغرافي يظهر انحيازاً إقليمياً واضحاً إذ ينحصر وجودهم في السهول الساحلية الضيقة أو الجهات القليلة الارتفاع التي تطل عليها وهي مساحة لا تزيد على ثلث مساحة الدولة تقريباً، ان سكان تركيا لا يتوزعون بشكل منتظم، حيث يتركز السكان في السهول الساحلية وخاصة تلك المناطق الممتدة بجوار البحر الأسود، وبحر مرمرة وبحر إيجه، والمراكز الحضرية الكبيرة، وتأخذ الكثافة بالتناقص كلما توجهنا شرقاً ونحو الداخل كما تنفرد العاصمة بثقل سكاني متميز حيث تشكل نواة الدولة أو منطقة القلب، فلذلك نلاحظ ان الكثافة السكانية تختلف من منطقة الى اخرى<sup>(١)</sup>.

أما بقية اجزاء الدولة فقليلة السكان أو خالية منهم وهذه ظاهرة سكانية مهمة لها آثارها على سياسة تركيا الداخلية وعلى جغرافيتها علاقاتها الدولية لأن زيادة أعداد السكان لا بد أن تجد لها مجالاً حيوياً جديداً، أما بالانتقال إلى مناطق الكثافة السكانية القليلة من البلاد أو النزوح إلى الخارج طلباً للعيش وفي الحالتين لا بد لتركيا أن تتبع سلوكاً دولياً يراعي ظروفها المستجدة ولا يقتصر الأمر على هذا الحد بل يتخطاه إلى مناطقها الأخرى التي يقل فيها السكان، إذ تفرض هذه سلوكاً دولياً آخر يتمثل في توفير الموارد وتحديد علاقاتها الدولية في ضوء مواردها التي تشاركها فيها دول أخرى مثل مياه دجلة والفرات أو نفط بحر ايجة<sup>(٢)</sup>. فيما يلاحظ أن المعمور يتفق في انتشاره مع السفوح المطلية على البحر والسهول الساحلية لبحار (ايجه ومرمرة والبحر المتوسط والبحر الاسود)، حيث سهولة السطح وجودة التربة وغزارة المطر وانفتاحها على الخارج مما جعلها أغنى اقاليم البلاد بالإنتاج الزراعي والصناعي وهي تضم بؤراً حضرية متطورة حجماً وتركيباً ووظيفياً<sup>(٣)</sup>. ويتضح مما سبق ان هنالك ثمة تباين في التوزيع الجغرافي للسكان في تركيا، اذ هنالك مناطق يتواجد فيها تركيز سكاني عال كما هو الحال للمناطق الساحلية فيما هنالك مناطق يكون فيها تخلخل سكاني واضح الامر الذي يعزى الى عدم اهتمام الجهات الحكومية بتوفير مستلزمات العيش في مثل هكذا مناطق الامر الذي أدى إلى ان تكون هذه المناطق هشة أمنياً بل بالإمكان أن تساعد في نشوء نزعات انفصالية كون ان الدولة قد أولت أقاليم اخرى اهتماماً أكبر من الاهتمام الذي اولته لهم ان اعتبارات عدد السكان وحدها لا تصلح أساساً في جميع الأحوال لتقدير الفاعلية السياسية للدولة، لذا لا بد من معرفة تركيب السكان بأنواعه المختلفة للسكان لما له من إمكانية الفصح عن القدرة الإنتاجية للسكان ومدى مشاركتهم الفاعلة في العملية الإنتاجية وتلقي الضوء على

(١) صباح محمود محمد، تركيا بين الطربوش العثماني والبنطال الاوربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦، ص ٨.

(٢) حبيب راضي طفلاح، توزيع السكان في تركيا، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، غير منشورة، ١٩٨٨، ص ١١٦.

(٣) محمد عبد الغني سعودي، مصدر سابق، ص ٢٠٨.

السكان ومقدار حركتهم واستقرارهم خلال فترات زمنية مختلفة<sup>(١)</sup>. ويمكن تقسيم تركيبة السكان الى عدة انواع منها كما يأتي:

### ٣- التركيب العمري لسكان تركيا

إن توزيع السكان حسب الفئات العمرية يعد من أهم البيانات السكانية لارتباطه بالنشاط الاقتصادي وحركة السكان وصورة المجتمع من ناحية العمالة او القوة والقدرة على تقديم عدد من السكان لتأدية الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية<sup>(٢)</sup>. ويمكن تقسم سكان تركيا إلى ثلاث فئات عمرية:

#### أ- الفئة الاولى من (٠-١٤ سنة)

تشمل هذه الفئة الأطفال وصغار السن وهي غير فعالة او غير منتجة وتمثل قاعدة الهرم السكاني، وتتأثر بعوامل الولادات والوفيات ومن خلال حجمها يمكن تحديد طبيعة المجتمع السكاني<sup>(٣)</sup>. ومن خلال الجدول (١١) يتضح أن هذه الفئة شكلت ما نسبته (٤١,٢%) بعدد (٦,٦) مليون نسمة من مجموع السكان في تركيا لسنة ١٩٣٥، فيما شكلت ما نسبته (٤١,٨%) بعدد (١٤,٩) مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ١٩٧٠ البالغ (٣٥,٦) مليون نسمة، فيما شكلت أدنى نسبة في عام ٢٠١٧ حينما شكلت ما نسبته (٢٣,٦%) بعدد (١٨,٩) مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ٢٠١٧ البالغ (٨٠,٨) مليون نسمة، وانخفاض نسبة هذه الفئة خلال سنة ٢٠١٧ انما يعني هنالك ثمة انخفاض في نسبة المواليد والانجاب الامر الذي ينبأ بانخفاض معدلات احتياطي القوتين العسكرية والعمل نتيجة الظروف الاقتصادية واتجاه معظم الاسر التركية نحو سياسة تنظيم الاسرة. جدول (٩)

#### ب- الفئة الثانية من (١٥-٦٤ سنة)

وتمثل هذه الفئة السكان في سن العمل سواء كانوا عاملين فعلاً او غير عاملين ويعول عليهم في اعالة فئتي صغار السن والمسنين وتعد هذه الفئة الاكثر قدرة على الحركة والهجرة وهي بذلك تؤثر على النمو سلباً وايجاباً<sup>(٤)</sup>. تتحدد هذه الفئة بسن ١٥-٦٤ سنة، وهي أكثر الفئات تناسلاً وانتاجاً وتمويلًا قياساً

(١) ماجدة جاسم حسين الخزاعي، التركيب النوعي والعمرى لسكان تركيا للفترة ١٩٩٥-٢٠٠٠، مجلة الأستاذ، العدد ٥٩، ٢٠٠٦، ص ٦٥٣.

(٢) احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان و تطبيقاتها الجغرافية، ط ٢، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٤٤.

(٣) فتحي محمد ابو عيانة، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥، ص ٤٠١.

(٤) عبد الرحيم بوادقجي وعصام خوري، علم السكان نظريات ومفاهيم، منشورات مركز الدراسات السكانية، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان، سوريا، ١٩٩٧، ص ٧٥.

ببقية الفئات وأكثرها حركةً وأسهماً في عملية نمو السكان وتقسّم هذه الفئة الى فئة البالغين الشباب (١٥-٣٤ سنة) والبالغين الكبار (٣٥-٦٤ سنة)<sup>(١)</sup>.

## جدول (٩)

## التركيب العمري والنسبة المئوية لفئة صغار السن لسكان تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٧

العمر	عدد السكان / مليون	صغار السن (٠-١٤ سنة) / مليون	نسبتهم المئوية %
١٩٣٥	١٦,١	٦,٦	٤١,٢
١٩٦٠	٢٧,٧	١١,٤	٤١,٢
١٩٧٠	٣٥,٦	١٤,٩	٤١,٨
١٩٨٠	٤٤,٧	١٧,٥	٣٩
١٩٩٠	٥٦,٥	١٩,٧	٣٥
٢٠٠٠	٦٧,٨	٢٠,١	٢٩,٨
٢٠١٠	٧٣,٧	١٨,٩	٢٥,٦
٢٠١١	٧٤,٧	١٨,٩	٢٥,٣
٢٠١٢	٧٥,٦	١٨,٨	٢٤,٩
٢٠١٣	٧٦,٧	١٨,٨	٢٤,٦
٢٠١٤	٧٧,٧	١٨,٩	٢٤,٣
٢٠١٥	٧٨,٧	١٨,٩	٢٤
٢٠١٦	٧٩,٨	١٨,٩	٢٣,٧
٢٠١٧	٨٠,٨	١٨,٩	٢٣,٦

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الإحصاء التركي، الإحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الإحصاءات السكانية، بيانات تعداد السكان والفئات العمرية في تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٧، أنقرة، ٢٠١٧.

ويتبين من الجدول (١٠) ان هذه الفئة سجلت ما نسبته ٥٤,٤% بعدد ٨,٨ مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ١٩٣٥ البالغ (١٦,١) مليون نسمة، فيما اخذت هذه النسبة بالارتفاع التدريجي حتى وصلت الى ٦٨% بعدد (٥٤,٣) مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ٢٠١٧ البالغ (٨٠,٨) مليون نسمة، وترجح الزيادة المطردة لهذه الفئة لأسباب عديدة قد تكون بفعل تحسن الأوضاع المعيشية وارتفاع المستوى الاقتصادي هذه الزيادة تتناقض مع سنة ١٤-٠ التي تناقض عام ٢٠١٦ الامر الذي ادى الى الحد من الهجرة الخارجية مقابل ازدياد الهجرة الى تركيا من دول الجوار التي من شأنها ان تزيد من أعداد هذه الفئة، ولاسيما وأن هذه الفئة تعد نشطة اقتصادياً وباحثه عن عمل ووجدت السوق التركي لجذب

(١) عباس فاضل السعدي، جغرافية السكان، الجزء الثاني، جامعة بغداد، ١٩٨٠، ص ١٥.

حاجة الكثير من شباب دول الجوار عن العمل كيف لا وان تركيا تعد دولة متقدمة اقتصادياً لا سيما وان السوق التركية تلبي حاجة كثير من شباب دول الجوار، وكذلك فإن معظم أعمار هذه الفئة تقع ضمن التعليم الجامعي وقد عملت الجامعات التركية وبفضل مركزها بين الجامعات الدولية على جذب عديد الطلبة نحو جامعاتها.

## جدول (١٠)

## التركيب العمري والنسبة المئوية للفئة الثانية (الشابة) لسكان تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٧

العمر	عدد السكان / مليون	الفئة الوسطى (١٥-٦٤ سنة) / مليون	نسبتهم المئوية %
١٩٣٥	١٦,١	٨,٨	٥٤,٤
١٩٦٠	٢٧,٧	١٥,٣	٥٥,١
١٩٧٠	٣٥,٦	١٩,١	٥٣,٨
١٩٨٠	٤٤,٧	٢٥,١	٥٥,٩
١٩٩٠	٥٦,٥	٣٤,٢	٦٠,٧
٢٠٠٠	٦٧,٨	٤٣,٧	٦٤,٥
٢٠١٠	٧٣,٧	٤٩,٥	٦٧,٢
٢٠١١	٧٤,٧	٥٠,٣	٦٧,٤
٢٠١٢	٧٥,٦	٥١,١	٦٧,٦
٢٠١٣	٧٦,٧	٥١,٩	٦٧,٧
٢٠١٤	٧٧,٧	٥٢,٦	٦٧,٨
٢٠١٥	٧٨,٧	٥٣,٥	٦٧,٨
٢٠١٦	٧٩,٨	٥٤,٢	٦٨
٢٠١٧	٨٠,٨	٥٤,٣	٦٨

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات تعداد السكان والفئات العمرية في تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٧، أنقرة، ٢٠١٧.

## ج- الفئة الثالثة (٦٥ سنة فأكثر)

وهي فئة غير منتجة وتتضمن عادة اعدادا كبيرة من الاناث والارامل خاصة وتتأثر بشكل اساس بعامل الوفاة الا انها تعد انعكاسا لظروف الخصوبة والوفيات في المجتمع ذلك لان نسبتها تقل بتزايد نسبة صغار السن ويبدو ذلك واضحا من خلال مقارنة هذه الفئة في المجتمعات النامية بمثلتها في المجتمعات المتقدمة، حيث ترتفع أعداد كبار السن في المجتمعات المتقدمة في حين تنخفض في المجتمعات النامية نتيجة للتباين بين معدلات الوفيات من كبار السن في كلا المجتمعين في الوقت نفسه فأن نسبة هذه الفئة تنخفض في المجتمعات النامية مقابل ارتفاعها في المجتمعات المتقدمة بسبب ارتفاع نسبة صغار السن في الاول على حساب نسبة كبار السن فيها على العكس تماما من الثانية، فضلاً عن



الظروف الصحية والمعاشية التي يتمتع بها كبار السن والدول المتقدمة على العكس تماماً في الدول النامية كما ان نسبة هذه الفئة تتأثر هي والفئة الاولى بالهجرة الانتقائية الوافدة او المغادرة في المجتمع<sup>(١)</sup>. ان هذه الفئة شكلت ما نسبته ( ٣,٩ %) بعدد مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ١٩٣٥ البالغ ١٦ مليون نسمة وهذا الانخفاض الذي يعود الى ضعف الرعاية الصحية المقدمة لهذه الفئة والى ضعف المستوى المعيشي ثم أخذت هذه النسبة بالارتفاع اذ شكلت ما نسبته ٧,٢% بعدد (٥,٣) مليون نسمة من مجموع سكان تركيا لسنة ٢٠١٠ البالغ (٣٧,٧ مليون نسمة) هذا الارتفاع الذي يعود الى بداية تحسن الاوضاع المعيشية التي رافقت وصول حزب التنمية والعدالة الى السلطة في حين شكلت ما نسبته (٨,٤%) وبعدها (٦,٨ مليون نسمة) من مجموع سكان تركيا لسنة ٢٠١٧ البالغ (٨٠,٨) مليون نسمة وهي النسبة الاعلى المسجلة خلال هذه المدة، جدول (١١)، وما هذه النسبة الا انعكاس لطبيعة الوضع الاقتصادي المتطور لتركيا والذي انعكس بدوره على شتى القطاعات سواء الاجتماعية والثقافية او تلك المعنية بالمجال الصحي.

### جدول (١١)

#### التركيب العمري والنسبة المئوية لفئة كبار السن لسكان تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٧

العمر	عدد السكان / مليون	فئة كبار السن (٦٥ سنة فأكثر) / مليون	نسبتهم المئوية %
١٩٣٥	١٦,١	٠,٦	٣,٩
١٩٦٠	٢٧,٧	١	٣,٥
١٩٧٠	٣٥,٦	١,٦	٤,٤
١٩٨٠	٤٤,٧	٢,١	٤,٧
١٩٩٠	٥٦,٥	٢,٤	٣,٤
٢٠٠٠	٦٧,٨	٤	٥,٧
٢٠١٠	٧٣,٧	٥,٣	٧,٢
٢٠١١	٧٤,٧	٥,٥	٧,٣
٢٠١٢	٧٥,٦	٥,٧	٧,٥
٢٠١٣	٧٦,٧	٥,٩	٧,٧
٢٠١٤	٧٧,٧	٦,٢	٨
٢٠١٥	٧٨,٧	٦,٥	٨,٢
٢٠١٦	٧٩,٨	٦,٧	٨,٣
٢٠١٧	٨٠,٨	٦,٨	٨,٤

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات تعداد السكان والفئات العمرية في تركيا من عام ١٩٣٥-٢٠١٦، أنقرة، ٢٠١٧.

(١) صادق جعفر ابراهيم، التركيب السكاني في محافظات الفرات الاوسط، اطروحة دكتوراه، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٣، ص ٤٣.

أما التركيب العمري لسكان تركيا بحسب الفئات الخمسية ونسبة النوع لعام ٢٠١٧ فيظهر من خلال جدول (١٢)، أن الفئة العمرية المحصورة الاولى يتفوق فيها الذكور في نسبة الفئة المئوية من السكان ، فيما تتفوق الاناث في نسبة الفئة المئوية من السكان ضمن الفئة العمرية المتوسطة الامر الذي يعزى الى أن الاناث أكثر تحملاً للأمراض في سن الصغر من الذكور الذين يموت أغلبيتهم بسبب عدم قدرتهم على تحمل تلك الامراض، وكذلك الحال في الفئة العمرية (٦٥ فأكثر) فأن الاناث تعود هي الاخرى لأن تتفوق على الذكور في نسبة الفئة المئوية من السكان الامر الذي يعود الى عدة اسباب منها انتشار الأوبئة والأمراض والهجرة بسبب الحروب والمشاكل الداخلية للدولة منها ارتفاع البطالة لأسباب سياسية واقتصادية وكثرة حوادث الطرق .

### جدول (١٢)

#### التركيب العمري لسكان تركيا بحسب الفئات الخمسية ونسبة النوع لعام ٢٠١٧

الفئة	ذكور/مليون	نسبة الفئة المئوية من السكان %	إناث/مليون	نسبة الفئة المئوية من السكان %
٤-٠	٣,٣١٤	٤,١٥	٣,١٤٤	٣,٩٣
٩-٥	٣,٢٥٣	٤	٣,٠٨٤	٣,٨٦
١٤-١٠	٣,١٤٧	٣,٩٤	٢,٩٨١	٣,٧٣
١٩-١٥	٣,٤٠٠	٤,١	٣,٢٢٢	٤,٠٣
٢٤-٢٠	٣,٢٤٧	٤,٠٦	٣,١١٧	٣,٩٠
٢٩-٢٥	٣,١٦٩	٣,٩٧	٣,٠٧٦	٣,٨٥
٣٤-٣٠	٣,١٩٦	٤	٣,١١٣	٣,٩٠
٣٩-٣٥	٣,٢٧٥	٤,١٠	٣,٢١٩	٤,٠٣
٤٤-٤٠	٢,٨٣٣	٣,٥٥	٢,٨٠٠	٣,٥٠
٤٩-٤٥	٢,٤١٢	٣,٠٢	٢,٣٣٥	٢,٩٢
٥٤-٥٠	٢,٣٨١	٢,٩٨	٢,٣٧٤	٢,٩٧
٥٩-٥٥	١,٨٥٥	٢,٣٢	١,٨٦٠	٢,٣٣
٦٤-٦٠	١,٦٣٦	٢,٢	١,٧٠٦	٢,١٣
٦٩-٦٥	١,١٣٢	١,٧١	١,٢٨٠	١,٦٠
٧٤-٧٠	٠,٧٦٣	٠,٩٥	٠,٩١٧	١,١٤
٧٩-٧٥	٠,٥١٢	٠,٦٤	٠,٦٨٩	٠,٨٦
٨٤-٨٠	٠,٤٠٠	٠,٤٢	٠,٤٧٣	٠,٥٩
٨٥+	٠,١٧٥	٠,٢١	٠,٣٧٢	٠,٤٦
المجموع	٤٠,١	٥٠,٣	٣٩,٧	٤٩,٧

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي، الاحصاءات الرئيسية السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات الفئات السكانية في تركيا حسب الجنس والنوع والعمر، أنقرة، ٢٠١٧.

## ثانياً : التركيب النوعي لسكان تركيا

يعبر عن التركيب النوعي بنسبة عدد الذكور لكل مائة من الإناث، وتعرف هذه النسبة (بنسبة النوع) ويتم الحصول عليها بقسمة عدد الذكور على عدد الإناث ويضرب الناتج في ١٠٠ ، ويمكن أن تحسب للمجموع الكلي للسكان او جزء معلوم منهم وللتركيب النوعي أهمية تظهر من خلال كفاءة قدرة السكان الانتاجية والاقتصادية والديموغرافية من حساب النشطين اقتصادياً ومعرفة عدد الإناث في سن الانجاب والتنبؤ بالزيادة المستقبلية للسكان، وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي أنه يكون محددًا اساسياً لمعرفة حاجات كل من الإناث والذكور والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة، وإن نسبة الذكور والإناث في السكان لها أثر كبير في تكوين شكل الجماعة وسرعة حركتها ولها تأثير مباشر على المواليد والهجرة وغيرها<sup>(١)</sup>. تتراوح نسبة النوع عند المولد بين ١٠٤ و ١٠٦ ، اي ان عدد المواليد من الذكور يزيد على مثلهم من الاناث الا ان هذه النسبة تبدأ في التناقص بعد ذلك بسبب ارتفاع معدلات وفيات الذكور عن الاناث، وهذه ظاهرة ديموغرافية تعرفها كل المجتمعات ويبدو انها مرتبطة بعوامل بيولوجية تقلل من مقاومة الذكور في الاعمار المبكرة لأمراض الطفولة بالمقارنة مع الاناث، ولذا فإن الزيادة العددية المبدئية في الذكور تهبط باطراد الى ان يزيد عدد الاناث على عدد الذكور في الاعمار المتقدمة<sup>(٢)</sup>. كما وان نسبة الذكور عند الولادة لا تتغير لا في الزمان ولا في المكان إذ هناك دائماً ١٠٥ ذكور لكل ١٠٠ انثى، لكن ارتفاع الوفيات بين الذكور على الاناث في مختلف الفئات العمرية سرعان ما يغير التركيب النوعي بحيث تزيد وفيات الذكور ٢٠% على وفيات الاناث خلال العام الاول بعد الولادة واثر ذلك يقلص الفارق بين الجنسين حتى سن الرشد مع بقاء الوفيات اعلى في صفوف الشبان الذكور بحكم تعرضهم للحوادث القاتلة (كحوادث الطرقات مثلاً) بحكم تنقلهم بين السكن والعمل أكثر من الشابات، وينعكس الوضع في فئات الانجاب لتصبح الوفيات اكثر في صفوف الاناث ولو ان هذه الظاهرة في تقلص مستمر بفضل التقدم الطبي وانتشار الرعاية الصحية، اما في فئات الشيوخ فمن الثابت ان الرجال يموتون اكثر من النساء<sup>(٣)</sup>.

ويتبين من الجدول (١٣) ان التركيب النوعي لتركيا يظهر وبشكل واضح ان عدد الذكور يفوق الاناث وأيضاً من خلال الجدول ذاته يمكن الاستدلال بأن نسبة النوع في تركيا سجلت في عام ١٩٣٥ (٩٧) ذكر لكل مائة أنثى الامر الذي يعود الى حالات وفيات الاطفال من الذكور بسبب الامراض أو

(١) دعاء عبود محي الغزالي، تحليل جغرافي لخصائص السكان النشطين في محافظة بابل للمدة من (١٩٩٧-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير غم، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٩، ص ٣٧-٣٨.

(٢) فتحي محمد ابو عيانه، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، ط الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣، ص ٣٠١.

(٣) علي لبيب، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط الثانية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٢٢.



عدم الرعاية الصحية الجيدة، ولاسيما ان بعض العوائل لا تعتمد على تسجيل اطفالها لأسباب قد تتعلق ببعد المسافة بينها وبين تلك المؤسسات المختصة بهذا الشأن او بسبب النزاعات القائمة التي رافقت تأسيس الجمهورية التركية، ثم بدأت نسبة النوع تأخذ بالارتفاع التدريجي شيئاً فشيئاً لتبلغ في سنة ١٩٧٠ بحدود ١٠٤ ذكر لكل مائة أنثى الامر الذي يدل على تحسن ظروف المعيشة وتوفر الرعاية الصحية الملائمة فضلاً عن ذلك ففي هذه الفترة ساد المجتمع التركي خلال هذه السنة حالة التشجيع الانجابي بفضل توسع موجة الاسلام السياسي في تركيا، هذا واستمرت نسبة النوع في الارتفاع حتى بلغت في سنة ٢٠١٧ بحدود ١٠١ ذكر لكل مائة أنثى الامر الذي يعزى هو الآخر إلى تشجيع الانجاب والتطور في المجال الصحي، وتولي تركيا شأنها شأن الدول المتقدمة اهتمام خاص بنسبة النوع لا سيما تلك التي تبحث عن ايجاد دور بارز لها على الصعيدين الاقليمي والدولي في المجال السياسي وفرض نفسها كقوة مؤثرة في المنطقة اذ تمثل نسبة النوع قاعدة للأيدي العاملة والقوة العسكرية.

### جدول (١٣)

#### التركيب النوعي ونسبة النوع لسكان تركيا في المدة من عام ١٩٣٥-٢٠١٧

العالم	مجموع السكان / مليون	الذكور / مليون	الاناث / مليون	نسبة النوع
١٩٣٥	١٦,١	٧,٩	٨,٢	٩٧
١٩٦٠	٢٧,٧	١٢,٢	١١,٨	١٠٣
١٩٧٠	٣٥,٦	١٦	١٥,٤	١٠٤
١٩٨٠	٤٤,٧	٢٠,٧	١٩,٦	١٠٦
١٩٩٠	٥٦,٥	٢٥,٦	٢٥	١٠٣
٢٠٠٠	٦٧,٨	٣٤,٣	٣٣,٥	١٠٣
٢٠١٠	٧٣,٧	٣٧,٥	٣٧,٢	١٠١
٢٠١١	٧٤,٧	٣٧,٩	٣٧,٦	١٠١
٢٠١٢	٧٥,٦	٣٨,٥	٣٨,٢	١٠١
٢٠١٣	٧٦,٧	٣٩	٣٨,٧	١٠١
٢٠١٤	٧٧,٧	٣٩,٥	٣٩,٢	١٠١
٢٠١٥	٧٨,٧	٤٠,١	٣٩,٧	١٠١
٢٠١٦	٧٩,٨	٤١,٣	٣٩,٨	١٠١
٢٠١٧	٨٠,١	٤٠,٥	٤٠,٣	١٠١

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي، الاحصاءات الرئيسية السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات السكان في تركيا حسب الجنس ونسبة النوع، أنقرة، ٢٠١٨.

## ثالثاً: التركيب الاثنوغرافي

يقصد به توزيع السكان في الدولة حسب أصولهم القومية والدينية واللغوية والعرقية التي تؤثر سلباً او ايجاباً في قوتها فإذا كانت أغلبية السكان متجانسة اثنوغرافياً يكون في مصلحة الدولة، اما اذا تنوعت القوميات والاديان فيها يكون عامل ضعف في جسمها سيما اذا كانت ذا نزعة الاستقلالية مما يؤدي الى قيام حركات انفصالية واضطرابات داخلية، وتهتم الجغرافيا السياسية بدراسة السكان وتهتم بناحيتين: الأولى: الناحية الحضارية او الأنثروبولوجيا وتشتمل على السلالة والمقومات الثقافية او الحضارية التي تجعل منهم امة واكثر خاصة اللغة والدين<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الناحية الديموغرافية وهي تعطي فكرة عن عدد السكان وبالتالي عن مقدار قوة الدولة وحيويتها وقيمتها في المجال الدولي وهذه الدراسة تقوم على الاحصاء<sup>(٢)</sup>.

## ١- التركيب القومي

القومية مبدأ روحي يربط الابناء والمواطنين بعضهم لبعض ويجعلهم يرتبطون بالأرض التي يعيشون عليها ويعمل على وحدتهم ويمنحهم القوة والتماسك<sup>(٣)</sup>. ونشأ المفهوم الحديث للقومية في أوروبا الغربية، حيث نشأ أولاً في إنجلترا ثم في فرنسا والبلدان الاخرى، ولم تعد الدولة هي الملك وبدلاً من ذلك ارتبطت بالامة والشعب وانتشرت أصداء بوليس اليونانية وباتريا الرومانية التي كانت مغمورة بين الصدام مع الكنيسة والدولة،<sup>(٤)</sup>. الاتراك يشكلون القومية الاكبر في المرتبة الاولى بنسبة (٧٥-٨٠%)، (جدول ١٤) فيما تأتي القومية الكوردية في المرتبة الثانية بنسبة (١٩%)، وتحتل المرتبة الثالثة القومية العربية بنسبة (٢%)، فيما تحتل قوميات أخرى صغيرة بنسبة (١،٨%)، في حين تحتل القومية الارمينية المرتبة الاخيرة بنسبة (٠،٢%).

وغالبية الأتراك من السكان ويتمركزون في وسط وغرب تركيا بشكل كبير أما الأكراد فهم يحتلون المرتبة الثانية من بين القوميات في تركيا، وهم يتمركزون بشكل أكبر في المناطق الواقعة جنوب شرق تركيا، ويتواجدون في مناطق تماس حدود تركيا مع كل من العراق وايران وسوريا أو ما يسمى بمناطق كردستان<sup>(٥)</sup>. اما التركيب الاثنوغرافي في تركيا يعطي صورة واضحة عن علاقتها بدول الشرق الاوسط اذ تعد دراسة التركيب القومي احد العوامل الرئيسية في تقييم قوة الدولة ووحدتها وتجانسها بهذا العامل لما يشكل عامل قوة او ضعف في بنیان الدول، ويعد (أتراك الجبال) وهم الكرد يتمركزون في الجنوب الشرقي بينما النسبة المتبقية هي لباقي القوميات الأخرى ومنهم العرب قرب الحدود السورية وفي لواء الاسكندرونة

(١) محمد احمد عقله المومني، مصدر سابق، ص ١٩٠-١٩١.

(٢) عدنان صافي، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، ط الاولى، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٩، ص ١٩٢.

(٣) دولت أحمد صادق وزيميليه، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٥٢.

(٤) برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة قاسم عبده قاسم وسامية محمد، ط ١، مطبعة جامعة اكسفورد، ٢٠١٦، ص ٤٠٤.

(٥) عقيل سعيد محفوظ، تركيا والاكراد، سلسلة دراسات، المركز العربي للابحاث والدراسات، ٢٠١٢، ص ١١.

(هاتاي) وقوميات أخرى مثل الشركس والاثوريين والأرمن<sup>(١)</sup>. أما بالنسبة للتركيب الديني فبالنسبة لتركيا يشكل المسلمون ما نسبته (٩٩%) وهم الأغلب من الأتراك والكرد والعرب والشركس، وهم من مذهبي السنة والعلويين ويشكل السنة الغالبية العظمى وينسبون الى المذهب الشافعي والحنفي، أما الشيعة (العلويين) تستمد الهامها من الصوفية على الرغم من ارتباط اسمهم بالعلويين العرب في بلاد الشام، إلا ان العلويين العرب في تركيا يمثلون جماعة مستقلة بذاتها وينهجون نهجاً علمانياً في تحركاتها السياسية. أما الديانات الأخرى المتبقية فهم من المسيحيين واليهود لا يشكلون سوى (١%) من سكان تركيا وهم ينتمون الى طوائف ومذاهب مختلفة<sup>(٢)</sup>.

## ٢- التركيب الديني

الدين هو نظام عقائدي مشترك يمارسه البشر الذين يتفرعون لقوى الهية خارقة للطبيعة لتسهيل مشاكلهم في الحياة، ويعد الدين من المظاهر الحضارية التي لعبت دوراً مهماً في المشكلات السياسية، ومن العوامل المؤثرة في حياة الشعوب والقوى السياسية المؤثرة في حياة المجتمع وفي علاقات الدولة السياسية والاقتصادية مع بعضها وفي توجهات سياستها الخارجية وذلك لان العاطفة الدينية قد تخرج الى حيز التعصب الشديد الذي يتعارض في كثير من الاحيان مع وحدة الدولة ومصالحها العامة فالدولة الموحدة دينياً ويشكل دين ما القسم الاعظم منها قد لا تكون فيها مشاكل دينية، وهذا ما نجده في بعض الدول الاسلامية حيث تشكل الديانة الاسلامية العقيدة الغالبة فيها ومنها تركيا<sup>(٣)</sup>، وتتكون تركيا اثوغرافياً من ديانات ومذاهب اهمها

**المسلمون:** إن سكان تركيا يدينون بالإسلام بنسبة (٩٨-٩٩%) ينقسمون الى مذاهب دينية متعددة كالمذهب السني الحنفي ويمثل النسبة الأكبر من السكان واقلية كردية شافعية والنقشبنديون ويشكل المسلمون السنة من الأتراك والعرب الاغلبية الاكبر، أما العلويون فهم الطائفة الدينية الثانية الذين يمثلون غطاءً كبيراً لعدد من الجماعات الشيعية، ويشكلون ١٥-٢٠% من السكان، وينحدر في تسمية العلويين إلى أقوام من الأتراك والعرب والأكراد والتركماني، وتوجد اقلية مسلمة أخرى من الشيعة والشبك.

**المسيح:** يقيمون في القسم الأوربي من تركيا في مدينة استانبول وماردين وانقرة وبورصة وازمير وأدرنه وغازي عينتاب ومعظمهم يزاول التجارة ويتمثلون بالأصول الارمنية والاشوريين والسريان والكلدان.

**اليهود:** يرجع معظمهم الى سلالات اليهود الذين جلبتهم الدولة العثمانية او من الذين دخلوا تركيا لاجئين او وافدين في فترات مختلفة واكثرهم تحول لما يسمى بيهود الدونمه واصبحوا جزءاً اساسياً من

(١) ماجد صدام، مصدر سابق، ص ٧٣.

(٢) مي سامي المرشد، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٧.

(٣) خالد سليمان، ميسرة الأقليات الدينية في تركيا، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٣،

٢٠٠٧، ص ٢٧.

الحياة الاجتماعية التركية وتستوطن النسبة الأكبر منهم في مدينة استانبول والباقي يتوزعون في المدن الأخرى، ويسيطر اليهود على مختلف الوسائل الإعلامية التركية، فهم يمتلكون شركات الاعلانات وتجارة الورق ولهم نفوذ سياسي في الدولة<sup>(١)</sup>. اقلية اخرى كالصابئة والايزيديين والملحدين.

#### الجدول (١٤)

#### التركيب الاثنوغرافي لتركيا

التسلسل	القومية	النسبة المئوية	التسلسل	الديانة	النسبة المئوية
١	الأتراك	٨٠%	١	المسلمون	٩٨-٩٩%
٢	الأكراد	١٥%	٢	اقلية دينية اخرى	١-٢%
٣	العرب	٢%			
٤	اقلية اخرى	٣% كالزازيون والبوماك واليورك والشركس والجورجيون والاشوريون وبوسنيون وشيشانيون والبان وبلغار وغيرهم			
المجموع		١٠٠%	المجموع		١٠٠%

المصدر: مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط١، ،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت،لبنان، ٢٠١٠

بعدما كانت تركيا في الفترة العثمانية دولة مواطنين و يعد الجميع أتراكاً، ما يعني تجاهل التعدد الاثني الذي هو ظاهرة تاريخية بالأساس هذا ما سبب مشكلات داخلية مزمنة تحاول الدولة ان تعزوها الى عوامل اقليمية ودولية سيما المسألتين الكردية والعلوية ويبدو ان البيئة الداخلية مهينة لهذا النوع من التنازع والصراع المجتمعي غير ان المؤسسات الامنية تضبط التكوين الاجتماعي وتكبت اتجاهاته السياسية<sup>(٢)</sup>. اما بالنسبة للتركيب اللغوي فتعد اللغة التركية هي اللغة الرسمية في تركيا، إذ تم تحويل اللغة عند قيام الجمهورية سنة ١٩٢٣، الى النمط الغربي باستبدال الحروف العربية بحروف لاتينية في القراءة والكتابة<sup>(٣)</sup>.

(١) نصيف جاسم المطليبي موقع تركيا الجيوستراتيجي واهميتها للعراق، مصدر سابق، ص١٧٧  
 (٢) فراس محمد الياس، مصدر سابق، ص٨٩.  
 (٣) ماجد صدام سالم، مصدر سابق، ص٧٨.

## رابعاً- القطاعات الاقتصادية الأساسية المساهمة بالناتج المحلي الإجمالي

من العوامل التي تسهم في تقدم الدول وتطورها على المستويين الاقليمي والدولي هو ان يكون لهذه الدولة سكان يزولون النشاط الاقتصادي الفعلي الذي من شأنه ان يرتقي بالدولة ويضعها في طليعة الدول الانتاجية والمتقدمة، وكلما ازدادت اعداد السكان العاملين في القطاعات الاقتصادية المختلفة كلما كان ذلك دليلاً على أن هذه الدولة تمتلك بنية اقتصادية صحيحة، وتفضل الدول التي تطمح في الارتقاء نحو اقتصادها العمل على تنويع العمل لسكانها في مختلف الانشطة الاقتصادية وبشكل متوازن الامر الذي من شأنه ان يقلل من خطورة امكانية تعرض اقتصاد هذه الدولة الى أزمات اقتصادية، فعلى سبيل، وبعدها تحسن الاقتصاد تدريجياً ونمت ثقة المستثمرين بالتعديلات التي أقرتها الحكومة، وقد سجل الاقتصاد التركي نمواً معدله ٩,٥% في عام ٢٠٠٣، وبلغ إجمالي الدخل القومي ٢٤٠ مليار دولار أما فيما يتعلق بالتجارة الخارجية فقد بلغ حجمها ١١٦ مليار دولار في العام نفسه<sup>(١)</sup>. فيما تعرضت الليرة التركية الى هبوط شديد في الفترة الاخيرة وجاء ذلك الامر جراء توتر العلاقات بين أنقرة وواشنطن في ظل الخلافات بين الطرفين حول ادارة عدد من القضايا المحلية والاقليمية، فضلاً عن ضعف الاساسيات الاقتصادية بسبب ارتفاع مستويات الديون الخارجية واتساع عجز ميزان المدفوعات وهبطت الليرة تدريجياً منذ عام ٢٠١٦ عقب محاولة الانقلاب في يوليو من نفس العام حيث سادت البلاد حالة من عدم اليقين السياسي وهو الامر الذي هز الثقة في الاداء الاقتصادي وبما ترتب عليه وصول سعر صرفها الى ثلاث ليرات مقابل الدولار الامريكي لأول مرة في عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧<sup>(٢)</sup>.

### ١- الزراعة

تعد الزراعة من اوسع الحرف انتشاراً على سطح الارض وأكثرها اهمية للمجتمعات البشرية وحتى الصناعية منها فهي تقدم العديد من الخامات الصناعية كالقطن والكتان والمطاط وقصب السكر بالإضافة الى المحاصيل الغذائية التي يحتاج اليها الانسان كالمح والارز والذرة والشعير ومن هنا كان الارتباط القوي بين المناطق الصناعية والنطاقات الزراعية<sup>(٣)</sup>. ان متطلبات الانسان الضرورية جميعها تعتمد بدرجة كبيرة على النباتات، فعلى سبيل المثال يتطلب الانسان أكل اللحوم وهذه تعتمد على الاعلاف ويتطلب الكساء وهذا بدوره يعتمد على النباتات الى حد كبير سواء بطريق مبار كالجوت والكتان أو بشكل غير مباشر كالصوف والقطن ومثل ذلك الغذاء والمأوى، وعلى الرغم من زيادة أهمية التعدين أو الصناعة

(١) اياد قطب، النظامين الاقتصادي والسياسي التركي في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساته على العلاقة مع سورية، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الاكاديمية السورية الدولية، ٢٠٠٩، ص ٤-٥.

(٢) خالد حسني، ضغوط تهدد مصير الليرة التركية في ٢٠١٩/٢٠١٩، نيسان/٢٠١٩، القاهرة:

-<https://www.alarabiya.net>

(٣) محمد خميس الزوكة، الجغرافية الزراعية، ط الاولى، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.



أو الصيد في بعض الدول إلا أن الزراعة والانتفاع بالمحصول تبقى في غاية الأهمية فهي تساهم بدرجة كبيرة في الانتاج العالمي والدخل القومي للدول بل تعد مصدراً أساسياً للدخل القومي في بعض الدول<sup>(١)</sup>.  
 إن نصيب الزراعة في الاقتصاد التركي ما زال كبيراً حيث بلغ نحو ١١% خلال عام ٢٠٠٤ مقارنة بنسبة تراوحت بين ٤ و ٥% في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية التي انضمت إلى الاتحاد الأوروبي خلال نفس العام<sup>(٢)</sup>. وتصل نسبة الأراضي الزراعية من المساحة ٥٠% وهو ما يساعد على احتياجات تركيا من المنتجات الزراعية والغذاء بشكل كبير وبخاصة في ظل توافر المياه العذبة من خلال الأمطار التي تستمر لفترة طويلة خلال العام ولذلك يحقق القطاع الزراعي والصناعات الغذائية صادرات بنحو ٤,١٦ مليار دولار في ٢٠١٧ أي نسبة ١٥,٠ من مجمل الصادرات لعام ٢٠١٧ وحقق القطاع فائضاً تجارياً بنحو ٤,٢ مليار دولار ومفاد ذلك أن تركيا توفر غذائها بشكل يضمن لها عدم الاعتماد على الخارج فإن نسبة مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي (%) قد تباينت خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٧، فسجلت سنة ٢٠٠٠ أعلى نسبة مساهمة للقطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة بلغت (١١,٣%)، فيما سجلت سنة ٢٠١٦ أدنى نسبة مساهمة للقطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة بلغت (٦,١%) وما انخفض نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلا لتفوق نسبة مساهمة قطاعي الصناعة والخدمات عليه لاسيما وأن تركيا تعد دولة صناعية متقدمة اليوم لا سيما في مجال الصناعات الغذائية المعلبة فضلاً عن المفروشات والأجهزة الكهربائية في حين سجلت سنة ٢٠١٧ ما نسبته (٦,٧٠%) من مساهمة هذا القطاع، وعلى الرغم من انخفاض نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي إلا أن تركيا تعمل على أن تكون دولة متقدمة في المجال الزراعي لا سيما وأن ظروف الدولة ملائمة لذلك فهي غنية بالموارد المائية العذبة حيث التساقط المطري الوفير والتراب الخصبة<sup>(٣)</sup>.

## ٢- الصناعة

نعني بالصناعة ذلك النشاط البشري الذي يؤدي إلى إنتاج مواد جديدة من مواد أولية مختلفة، ويعبر عنها أيضاً بالعمليات التي يقوم بها الإنسان مستخدماً نوعاً من الآلات والأجهزة ومعتمداً على نوع من الطاقة أو الوقود لإنتاج مواد جديدة تستجيب لمتطلبات الإنسان بشكل أفضل من المواد الأولية<sup>(٤)</sup>.  
 ويعد النشاط الصناعي أحد النشاطات الاقتصادية ذات الأهمية الكبيرة بل وحتى يمكن عده بمثابة القاعدة الأساس التي تعتمد عليها بقية النشاطات الاقتصادية الأخرى في سبيل تحقيق التقدم والتطور لا سيما وأن هذا النشاط هو المعني بأرفاد النشاط الاقتصادي بأساليب ووسائل الإنتاج بالشكل الذي يضمن

(١) علي أحمد هارون، جغرافية الزراعة، ط الأولى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠، ص ٤٠.  
 (٢) الصندوق الدولي للتنمية الزراعية، المجلس التنفيذي- الدورة ٨٨، روما، ١٣-١٤/أيلول، ٢٠٠٦، ص ٢.  
 (٣) معهد الإحصاء التركي، البيانات الرئيسية، الزراعة، بيانات الأنشطة الاستثمارية المتاحة في تركيا، أنقرة، ٢٠١٧.  
 (٤) محمد أزهر السماك، عباس علي التميمي، أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧، ص ١٩.

تشديد قاعدة اقتصادية لها القدرة في زيادة الدخل القومي ومن هنا جاءت أهمية هذا النشاط بالنسبة للقطاعات الأخرى سواء الاقتصادية منها أم الاجتماعية والعلمية خاصة وأن تلك النشاطات الأخرى تعتمد على النشاط الصناعي في تجهيزها بالمعدات والآلات التي تحتاجها فأن نسبة مشاركة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي سجلت نسباً متباينة فبلغت نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي لعام ١٩٩٠ بنسبة (٢٣,٢%)، فيما أخذت نسبة مساهمة هذا القطاع بالانخفاض في السنوات التالية بالتدريج، فسجلت سنة ٢٠٠٠ ما نسبته (٢٧,٧%)، ثم سنة ٢٠٠٩ بأقل نسبة (٢٥,٣%)، في حين سجلت سنة ٢٠١٧ ما نسبته (٢٨,١)% وهي نسبة جيدة نوعاً ما في الناتج المحلي الإجمالي بالمقارنة بنسب مشاركة القطاع الزراعي. وتبين أن مجموع قيمة الناتج المحلي للقطاع الصناعي في تركيا يقدر (٢٧,٤). جدول (١٥).

وعلى الرغم من تدني نسبة مشاركة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي إلا أن هذا لا يعني عدم أهميته إذ تولي تركيا اهتماماً كبيراً بهذا القطاع لا سيما وأن تركيا بلد زاهر بالخامات التي تعتمد عليها معظم الصناعات سواء الصناعات الحديدية أم القطنية والصوفية وما إلى ذلك الأمر الذي جعلها دولة صناعية متطورة ومزودة لدول الشرق الأوسط بمعظم السلع والآلات الكثيرة الطلب وفي ظل حاجة دول الشرق الأوسط.

### جدول (١٥)

#### نسبة مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي لتركيا للمدة ١٩٩٠-٢٠١٧

النسبة %	العام	النسبة %	العام
٢٦,٧	٢٠١٢	٣٢,٢	١٩٩٠
٢٦,٦	٢٠١٣	٢٧,٧	٢٠٠٠
٢٧,١	٢٠١٤	٢٥,٣	٢٠٠٩
٢٦,٥	٢٠١٥	٢٦,٤	٢٠١٠
٢٨,١	٢٠١٧	٢٧,٥	٢٠١١

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على :

- المنظمة الدولية لمجموعة البنك الدولي، بنك البيانات، مؤشرات التنمية العالمية، بيانات تركيا، ٢٠١٦ .  
<http://databank.albankaldwali.org>
- معهد الإحصاء التركي، البيانات الرئيسية، بيانات البلدان تبعاً للناتج المحلي الإجمالي، أنقرة، ٢٠١٧.

## ٣- السياحة

تعد السياحة احد اهم القطاعات الاقتصادية التي تمثل أحد مدخلات الناتج المحلي الاجمالي للدولة، فالدولة التي تزخر بالأماكن الطبيعية والمنشأة الترفيهية والمواقع الاثرية الجيدة تعطي اضافة ورغبة لدى الشعوب للتوجه نحو زيارة هذه الأماكن سواء للترفيه أم للاستجمام والمواقع الاثرية على حد سواء، ولهذا تعمل الكثير من الدول المتقدمة على تنشيط هذا القطاع والوصول الى طليعة الدول السياحية لرفع قيمة الدخل من العملة الاجنبية للحفاظ على استقرار اقتصادها في المستويين الاقليمي والدولي وتولي معظم دول العالم اهتماماً كبيراً بالسياحة بوصفها مصدراً مهماً من مصادر الدخل وعاملاً لتحسين ميزان مدفوعاتها من خلال زيادة تدفق العملات الاجنبية وتعمل السياحة على فتح الطريق امام القطاع الخاص للاستثمار وتوفير فرص عمل لعدد كبير من العمال وتوسع المجال امام ظهور مهن جديدة، ولا تقتصر أهمية السياحة على ذلك بل هي ظاهرة دولية يمكن من خلالها الحكم على تقدم العلاقات بين الدول على المستويات كافة فهي تنمي ظاهرة التسامح واثارة السلام والتحرر من التعصب مما يترك أثراً عن طبيعة العلاقات بين الدول<sup>(١)</sup>.

ومن خلال الجدول (١٦) يتضح ان تركيا ارتفعت فيها اعداد الواصلين لأغراض السياحة للمدة من ١٩٩٥-٢٠١٧، أذ سجلت سنة ١٩٩٥ ما يقارب (٧,٠٨٣,٠٠٠ سائح)، ثم ارتفع هذا العدد ليبلغ حوالي (٢٠٤,٦٣٢,٢٠٤ سائح) سنة ٢٠١٠، ثم وصلت ذروتها عام ٢٠١٤ اذ بلغ اعداد الواصلين حوالي (٦٧٠,٢٦٣,٤١٠ سائح)، فيما انخفض العدد الى (٢١٣,٣٥٢,٢٥٠) سائح سنة ٢٠١٦ نتيجة التدخلات التركية في شؤون دول الجوار فضلاً عن عدم الاستقرار في البلاد التي اعقبت الانقلاب ٢٠١٦ مما انعكس على تواصل اعداد السائحين وما اتبعه من فوضى امنيه في البلاد الامر الذي حجم من اعداد الزائرين لتركيا ثم عاودت العدد بالارتفاع وبشكل لافت خلال سنة ٢٠١٧ حينما بلغ (٣٢,٤١٠,٠٣٤ سائح).

## جدول (١٦)

## اعداد السائحين لتركيا خلال المدة ١٩٩٥-٢٠١٧

السنة	اعداد السائحين	السنة	اعداد السائحين
١٩٩٥	٧,٠٨٣,٠٠٠	٢٠١٣	٣٩,٧٢٤,٩١٢
٢٠٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠	٢٠١٤	٤١,٢٦٣,٦٧٠
٢٠٠٥	٢١,٢٠٠,٠٠٠	٢٠١٥	٣٦,٢٤٤,٦٢٢
٢٠١٠	٢٨,٦٣٢,٢٠٤	٢٠١٦	٢٥,٣٥٢,٢١٣
٢٠١١	٣١,٤٥٦,٠٧٦	٢٠١٧	٣٢,٤١٠,٠٣٤
٢٠١٢	٣١,٧٨٥,٧٨٠		

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي، البيانات الرئيسية، بيانات السياحة التركية، أقرة، ٢٠١٧.

(١) عبيد سرور العتيبي، السياحة والترويج في دولة الكويت دراسة جغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٠٧، ٢٠٠٤، ص ١٦٣-١٦٤.



وقد عمل قطاع السياحة على استمرارية التواصل ما بين تركيا وبقية دول العالم بالاعتماد على التخطيط السياحي الناجح من قبل الحكومة التركية واستغلالها الامثل للموارد السياحية ومقوماتها وعوامل الجذب السياحي، فضلاً عما يوفره هذا القطاع من فرص للعمل<sup>(١)</sup>.

أما بخصوص جنسية الواصلين من الدول الى تركيا كسائحين فان روسيا الاتحادية جاءت في طليعة تلك الدول اذ بلغ اعداد السياح الروس الوافدين لتركيا خلال عام ٢٠١٥ حوالي (٣،٦٤٩،٠٠٣) سائح ثم انخفضت هذه النسبة خلال عام ٢٠١٦ وبلغت (٨٦٦،٢٥٦) سائح نتيجة الظروف التي انتجتها التدخلات التركية في شؤون دول الجوار فضلاً عن عدم الاستقرار في البلاد التي اعقبت انقلاب ٢٠١٦ مما انعكس على الواقع السياحي لتعود وترتفع هذه النسبة خلال عام ٢٠١٧ اذ بلغت (٤،٧١٥،٤٣٨) سائح، وفي المرتبة الثانية جاءت المانيا الاتحادية، اذ بلغ اعداد السائحين الالمان خلال عام ٢٠١٥ حوالي (٥،٥٨٠،٧٩٠) سائح ثم انخفضت هذه النسبة لتبلغ في عام ٢٠١٦ حوالي (٣،٠٧٤،٨٩٠) سائح فيما بلغت خلال عام ٢٠١٧ فقط حوالي (٥٨٤،٦٥٣،٣) سائح، وتأتي ايران في المرتبة الثالثة حينما بلغ اعداد سائحيها الى تركيا في عام ٢٠١٥ حوالي (١،٧٠٠،٣٨٥) سائح لتنخفض هذه النسبة وتبلغ في عام ٢٠١٦ حوالي (١،٦٦٥،١٦٠) سائح ثم تقفز اعداد السياح الايرانيين خلال عام ٢٠١٧ الى (٢،٥٠١،٩٤٨) سائح، وجاءت جورجيا في المرتبة الرابعة لأعداد السياح القاصدين لتركيا اذ سجل عام ٢٠١٥ حوالي (١،٩١١،٨٣٢) سائح، وارتفعت الاعداد خلال عام ٢٠١٦ لتبلغ (٢،٢٠٦،٢٦٦) سائح ثم تواصل الارتفاع في اعداد السائحين الجورج الى تركيا خلال عام ٢٠١٧ حينما بلغت اعدادهم (٢،٤٣٨،٧٣٠) سائح، أما بلغاريا فجاءت في المرتبة الخامسة اذ بلغ عدد سائحيها خلال عام ٢٠١٥ حوالي (١،٨٢١،٤٨٠) سائح ثم انخفضت اعداد السياح البلغاريين الى تركيا في عام ٢٠١٦ اذ بلغت اعدادهم (١،٦٩٠،٧٦٦) سائح، ثم تعاود الارتفاع في الاعداد ليبلغ في عام ٢٠١٧ حوالي (١،٨٥٢،٨٦٧) سائح.

وجاءت المملكة المتحدة في المرتبة السادسة الأعداد السائحين القاصدين لتركيا اذ بلغت اعدادهم خلال عام ٢٠١٥ حوالي (٢،٥١٢،١٣٩) سائح ثم انخفضت اعدادهم خلال عام ٢٠١٦ حينما بلغت (١،٧١١،٤٨١) سائح وتواصل الانخفاض ليبلغ في عام ٢٠١٧ ما يقارب (١،٦٥٨،٧١٥) سائح، فيما جاءت اوكرانيا في المرتبة السابعة لأعداد السياح القاصدين لتركيا اذ بلغت اعدادهم في عام ٢٠١٥ حوالي (٧٠٦،٥٥١) سائح ثم ارتفعت الاعداد خلال عام ٢٠١٦، بشكل لافت حينما بلغت (١،٠٤٥،٠٤٣) سائح وتواصل الارتفاع في اعداد السياح الاوكرانيين الى تركيا حينما بلغت اعدادهم عام ٢٠١٧ حوالي (١،٢٤٨،٧٣٥) سائح.

واحتل العراق المرتبة الثامنة في اعداد السائحين القاصدين لتركيا اذ بلغت اعدادهم خلال عام ٢٠١٥ ما يقارب (١،٠٩٤،١٤٤) سائح ثم ارتفعت الاعداد خلال عام ٢٠١٦، اذ بلغت (٤٢٠،٨٣١)

(١) ينظر: فؤاد بن غضبان، الجغرافيا السياحية، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص ١٨٤.

سائح لتقفز بعدها حتى تسجل ما يقارب (٨٩٦،٨٧٦) سائح خلال عام ٢٠١٧، بسبب احتلال داعش لشمال العراق فهاجرت أغلب العوائل من المحافظات الشمالية الى تركيا ، واحتلت هولندا المرتبة التاسعة حينما بلغ عدد سائحيها الى تركيا خلال عام ٢٠١٥ حوالي (١،٢٣٢،٤٧٨) سائح لتتخلف اعدادهم خلال عام ٢٠١٦ حينما بلغت (٩٠٦،٣٣٦) سائح وتواصل الانخفاض في اعداد السياح الهولنديين القاصدين لتركيا اذ سجل عام ٢٠١٧ فقط ما يقارب (٧٩٩،٠٠٦) سائح ، في حين احتلت اذربيجان المرتبة العاشرة والاخيرة في اعداد السائحين القاصدين لتركيا اذ بلغت اعدادهم خلال عام ٢٠١٥ (٦٠٢،٤٨٨) سائح ، ثم ارتفعت اعدادهم وبشكل طفيف خلال عام ٢٠١٦ حينما بلغت (٦٠٦،٢٢٣) سائح فضلاً عن دول اخرى لتقفز بعدها اعداد السائحين الاذربيجان الى تركيا لتسجل ما يقارب (٧٦٥،٥١٤) سائح خلال عام ٢٠١٧. جدول (١٧).

اما مصر فكانت اعداد الواصلين لتركيا خلال عام ٢٠١٦ ما يقارب (٩٤،٨٧١) سائح ثم ارتفعت الاعداد خلال عام ٢٠١٧ لتقفز الى (١٠٠،٩٧١٠) سائح، وبلغ اعداد الواصلين لتركيا من قطر عام ٢٠١٦ (٢٩، ٦٨١) سائح فقط في حينها لتقفز وترتفع بسبب تحسن العلاقات بين البلدين في عام ٢٠١٧ الى (٥٦،٠٦٨٢) سائح، اما السعودية اذ بلغ عام ٢٠١٦ (٥٣٠،٤١٠) سائح وفي عام ٢٠١٧ ارتفع ارتفاع طفيف بسبب سوء تردي العلاقات بين البلدين لتصل الى (٧٦٦،٧٧٣) سائح<sup>(١)</sup>.

#### جدول (١٧)

#### اعداد السائحين الواصلين الى تركيا حسب جنسياتهم للسنوات (٢٠١٧، ٢٠١٦، ٢٠١٥)

البلد	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧
روسيا الاتحادية	٣,٦٤٩,٠٠٣	٨٦٦,٢٥٦	٤,٧١٥,٤٣٨
المانيا الاتحادية	٥,٥٨٠,٧٩٢	٣,٨٩٠,٠٧٤	٣,٥٨٤,٦٥٣
ايران	١,٧٠٠,٣٨٥	١,٦٦٥,١٦٠	٢,٥٠١,٩٤٨
جورجيا	١,٩١١,٨٣٢	٢,٢٠٦,٢٦٦	٢,٤٣٨,٧٣٠
بلغاريا	١,٨٢١,٤٨٠	١,٦٩٠,٧٦٦	١,٨٥٢,٨٦٧
المملكة المتحدة	٢,٥١٢,١٣٩	١,٧١١,٤٨١	١,٦٥٨,٧١٥
اوكرانيا	٧٠٦,٥٥١	١,٠٤٥,٠٤٣	١,٢٨٤,٧٣٥
العراق	١,٠٩٤,١٤٤	٤٢٠,٨٣١	٨٩٦,٨٧٦
هولندا	١,٢٣٢,٤٧٨	٩٠٦,٣٣٦	٧٩٩,٠٠٦
اذربيجان	٦٠٢,٤٨٨	٦٠٦,٢٢٣	٧٦٥,٥١٤

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي، البيانات الرئيسية، بيانات السياحة التركية، أنقرة، ٢٠١٧.

(١) فهد مزبان خزار، اتجاهات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية الخليجية، العدد ٢٧، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠١٩، ص ١١٣.

وفي مجال إيرادات القطاع السياحي فقد تباينت الإيرادات خلال المدة ٢٠٠٩-٢٠١٧، إذ سجلت سنة ٢٠١٤ أعلى قيمة بلغت (٣٤,٣ مليار دولار)، فيما سجلت سنة ٢٠١٦ أدنى قيمة بلغت (٢٢,١ مليار دولار)، ويعزى هذا التباين في قيمة الإيرادات السياحية إلى تفاوت أعداد السائحين الأجانب إلى تركيا بحسب الظروف الأمنية التي عاشتها تركيا وما رافقها من تداعيات سياسية واقتصادية. جدول (١٨).

### جدول (١٨)

#### إيراد القطاع السياحي للمدة ٢٠٠٩-٢٠١٧ (مليار دولار)

السنة	الإيراد	السنة	الإيراد
٢٠٠٩	٢٥	٢٠١٤	٢٤,٣
٢٠١٠	٢٥	٢٠١٥	٣١,٤
٢٠١١	٢٨,١	٢٠١٦	٢٢,١
٢٠١٢	٢٩	٢٠١٧	٢٦
٢٠١٣	٣٢,٣		

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على: معهد الإحصاء التركي، الإحصاءات الرئيسية، التعليم والثقافة والرياضة والسياحة، بيانات السياحة، أنقرة، ٢٠١٧.

وفي ضوء ما سبق فإن تركيا تولي اهتماماً بقطاع السياحة لكونه يعد أحد مفاتيح تدفق العملات الأجنبية إليها ولا سيما أن تركيا اليوم أصبحت دولة جاذبة للسياح من جميع بقاع الأرض لما تحتويه من مظاهر طبيعية جميلة ومنشآت عمرانية تتقدمها بنية تحتية جيدة مثلت تسهيلات كمركية وبيئية جاذبة للاستثمار إذ شكلت مربع ارتكاز لتسيّد تركيا في الجانب السياحي بين دول المنطقة، وعلى الرغم من تأثر السياحة بالظروف الداخلية التي قد تعاني منها الدولة من اضطرابات أمنية وغيرها، وعلى ذلك فإن أعداد السائحين في تركيا اليوم يشكل خط دعم أساس للاقتصاد التركي كعائدات لميزانية الدولة الاتحادية الأمر الذي أدى إلى أن تكون تركيا في طليعة دول المنطقة في المجال السياحي، فضلاً عن ذلك فإن تسنمها لهذه المرتبة قد جعل منها قوة اقتصادية مؤثرة في المنطقة في العديد من المجالات.

### ٤- الناتج المحلي الإجمالي

هو عبارة عن القيمة السوقية لكل السلع والخدمات النهائية التي ينتجها المجتمع أو الاقتصاد المحلي، إذ يقتصر على ما ينتجه المجتمع أو الاقتصاد المحلي فوق البقعة الجغرافية للدولة، ولا يشمل ما ينتجه المواطنون في الخارج<sup>(١)</sup>.

وشهد الناتج المحلي الإجمالي التركي تطوراً شأنه شأن بقية القطاعات الاقتصادية، إذ بلغ متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نحو (٥,٦%) للمدة من ٢٠٠٣-٢٠١٧، وبذلك

(١) مهندس عبد الملك السلطان، أحمد بن بكر البكر، مفهوم الناتج المحلي الإجمالي: دراسة وصفية، مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦، ص ٥.

احتلت تركيا المرتبة الاولى بين معظم دول العالم، فيما كانت اليابان في المرتبة الاخيرة بمتوسط معدل سنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي ب(٠,٨) . جدول(١٩).

جدول(١٩)

متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي (%) لتركيا بالمقارنة مع بعض الدول (٢٠١٧-٢٠٠٣)

الدولة	متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي (%) ٢٠١٧-٢٠٠٣
تركيا	٥,٦
تشيلي	٤,١
سلوفاكيا	٤,٠
بولندا	٣,٨
جنوب افريقيا	٢,٨
جمهورية التشيك	٢,٧
المكسيك	٢,٥
البرازيل	٢,٤
الولايات المتحدة	١,٨
الاتحاد الاوربي	١,٢
اليابان	٠,٨

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، الحسابات القومية ربع السنوية الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام ٢٠١٧، أنقرة، ٢٠١٧.

وبالمقارنة ما بين الناتج المحلي لتركيا خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٠٥ يتبين ان هناك زيادة في الناتج المحلي الاجمالي التركي فبعد ان كان ٤٢٣,٥٠١ مليار دولار عام ٢٠٠٥ ارتفع الى ٨٥٢,٦٧٦ مليار دولار عام ٢٠١٧، واحتلت تركيا المركز الاول في الناتج المحلي الاجمالي لعام ٢٠١٧، وحلت السعودية المركز الثاني بقيمة ٦٨٨,٥٨٦ مليار دولار، وحلت ايران بالمركز الثالث بقيمة ٤٥٤,٠١٢ مليار دولار وجاءت الامارات العربية المتحدة بالمركز الرابع بقيمة ٣٧٧,٧٠١ وفي المركز الخامس جاءت اسرائيل بقيمة ٣٥٣,٢٥٣ دولار، اما بقية الدول فتتراوح قيمة الناتج المحلي الاجمالي بين ٢,٧٠٠ مليار دولار كما في افغانستان و ٢٣٥,٥٦٩. مليار دولار في مصر، الجدول(٢٠). ونستنتج من ذلك ان تركيا تتمتع بناتج محلي اجمالي يفوق دول الشرق الاوسط الاخرى بما فيها الدول النفطية وهذا راجع الى ارتفاع نسبة مساهمة القطاعات الاخرى في الناتج المحلي كالسياحة والصناعة والزراعة والتجارة الخارجية.

جدول (٢٠)

الناتج المحلي الاجمالي وفق الاسعار الجارية لبلدان الشرق الاوسط للفترة ٢٠٠٥-٢٠١٧ (مليار دولار)

البلد	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٧	البلد	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٧
تركيا	٥٠١٤٢٣	٧٧١٨٧٧	٨٥٢٦٧٦	المغرب	٦٢٥٤٥	٩٣٢١٧	١٠٩٧١٤
السعودية	٣٢٨٤٦١	٥٢٨٢٠٧	٦٨٨٥٨٦	سلطنة عمان	٣١٠٨٢	٥٨٦٤١	٧٠٥٩٧
الامارات	١٨٢٩٧٨	٢٨٩٧٨٧	٣٧٧٧٠١	ليبيا	٤٥٤٥١	٨٠٩٤٢	٣٧٨٨١
ايران	٢٢٦٤٥٢	٤٩١٠٩٩	٤٥٤٠١٢	السودان		٥٤٤٥٩	١٢٣٠٥٣
اسرائيل	١٤٢٤٦٣	٢٣٣٦١١	٣٥٣٢٥٣	تونس	٣٢٢٧٢	٤٤٠٥١	٣٩٨١٣
مصر	٩٤٤٥٦	٢١٤٦٣٠	٢٣٥٥٦٩	لبنان	٢١٤٩٠	٣٨٤٢٠	٥٣٣٩٣
العراق	٣٦٢٦٨	١١٧١٣٨	١٩٥٤٧٣	اليمن	١٩٠٤١	٢٩٠٣١	٢٦٨١٨
الجزائر	١٠٣١٩٨	١٦١٢٠٧	١٦٧٣٩٠	الاردن	١٢٥٨٩	٢٦٤٢٥	٤٠٧٠٨
قطر	٤٣٩٩٨	١٢٣٦٢٧	١٦٦٩٢٨	البحرين	١٥٩٦٩	٢٥٧١٣	٥٨٢٢٠
الكويت	٨٠٧٩٨	١١٥٤١٦	١٢٠٧٠٧	افغانستان	٦٦٢٢	١٦٠٧٨	٢٧٠٠
فلسطين	٤٨٣٢	٨٩١٣	١٤٤٩٨	باكستان	١١٧٧٠٨	١٧٤٥٠٨	٣٠٤٥٦٧
سوريا	٢٨٣٩٧	٦٠٤٦٥	-	الصومال	٢٣١٦	١٠٧١	٤٥٠٨

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على :

- ١- الامم المتحدة، كتيب الاحصاءات العالمية، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الاحصاءات، السلسلة (٧)، العدد (٤٢)، نيويورك، ٢٠١٨، صفحات مختلفة.
- ٢- بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، للمزيد من التفاصيل ينظر الموقع الالكتروني <https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>

أما نصيب الفرد من الدخل فقد تضاعف بحوالي ثلاثة أضعاف اذ كان نصيب الفرد بحدود (٣,٥٨١ دولار أمريكي) في سنة ٢٠٠٢ ارتفع ليصل الى حدود (١٠,٥٩٨ دولار أمريكي) في سنة ٢٠١٧. جدول (٢١).

جدول (٢١)

نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي للمدة (٢٠١٧-٢٠٠٢)

السنة	نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي وفق الاسعار الحالية ، بالدولار أمريكي
٢٠٠٢	٣,٥٨١
٢٠١٧	١٠,٥٩٧

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، التجارة، بيانات مؤشرات الاقتصاد التركي ، أنقرة، ٢٠١٧.



أما نسبة المساهمة في نمو الناتج المحلي الاجمالي للسنوات (٢٠٠٣-٢٠١٧)، فإن الاستهلاك المحلي بلغ (٧٤%)، وشكلت نفقات الاستثمار (٣١%) فيما شكلت كل من الصادرات والواردات حوالي (٢٢%، -٢%، -٢٥%) على التوالي، جدول (٢٢).

#### جدول (٢٢)

#### نسبة مساهمة القطاعات في نمو الناتج المحلي الاجمالي % (٢٠٠٣-٢٠١٧)

القطاع	نسبة مساهمته %
الاستهلاك المحلي	٧٤
نفقات الاستثمار	٣١
الصادرات	٢٢
المخزون	-٢
الواردات	-٢٥

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، التجارة، بيانات مؤشرات الاقتصاد التركي، أنقرة، ٢٠١٧.

يتضح مما تقدم بأن وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا وفق الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٢ حينها بدأ الاقتصاد التركي بالتحسن السريع الامر الذي يعكس مدى استجابة الحكومة في التعامل مع الازمات الاقتصادية وهو ما جعل تركيا دولة متمكنة تأتي في طليعة دول المنطقة من حيث المستوى الاقتصادي الذي انعكس تحسنه على بقية القطاعات الاخرى.

#### ٥- التجارة الخارجية

تعرف التجارة الخارجية على أنها تهتم بدراسة الصفقات التجارية الاقتصادية الخارجية عبر الحدود الوطنية كما ينصب مفهوم التجارة الخارجية على معاملات التجارة الخارجية في صورها الثلاث (السلع، الافراد، رؤوس الاموال) <sup>(١)</sup>. أن الصادرات التركية أخذت بالارتفاع فبعد ان كانت بحدود (٢٧,٧ مليار دولار) في عام ٢٠٠٠ ثم وصلت الى حوالي (١٥٢,٥ مليار دولار) في عام ٢٠١٢ لتصل الى أعلى نسبة لها في عام ٢٠١٧ حينما بلغت (١٥٦,٩ مليار دولار) وهي أعلى نسبة تسجلها صادرات تركيا خلال هذه المدة، اما بخصوص الواردات التركية فهي الاخرى قد أخذت بالارتفاع التدريجي فبعد ان بلغت (٥٤,٥ مليار دولار) في عام ٢٠٠٠ ارتفعت الى (٢٥١,٦ مليار دولار) في عام ٢٠١٣ حتى وصلت الى أعلى نسبة لها في عام ٢٠١٧ اذ بلغت (٢٣٣,٨ مليار دولار)، فيما كان الميزان التجاري لتركيا سلبياً

(١) فارس كريم بريهي، ميس عبد الامير كشيح، الاختلال الهيكلي للميزان التجاري العراقي للمدة (١٩٩٤-٢٠١٤) دراسة تحليلية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٣، العدد ١٠١، ٢٠١٧، ص ٣٢٠.

خلال المدة ٢٠٠٠-٢٠١٧ لذلك يوصف الميزان التجاري التركي بالسلبى خلال ذات المدة، وبعد ان كان بحدود (٢٦,٧) في عام ٢٠٠٠ ارتفع ليصل الى حدود (١٠٥,٩) في عام ٢٠١١ ثم انخفض حتى سجل في سنة ٢٠١٧ حوالي (٧٦,٩)، ينظر جدول (٢٣)، وان الخلل في الميزان التجاري يعود لتركيا سلبياً الا بسبب وارداتها من الخارج لا سيما في مجال الطاقة والوقود كون تركيا فقيرة بالنفط والغاز الامر الذي دفعها الى سد حاجتها من الاعتماد على الدول المصدرة للنفط والغاز في طليعتها ايران وروسيا الاتحادية وما توجه تركيا لعقد تحالفات مع دول الشرق الاوسط كدولة قطر واقليم كردستان الغنية بهذه المورد المهم الا لغرض سد حاجتها.

### جدول (٢٣)

#### الصادرات والواردات التركية في المدة ٢٠٠٠-٢٠١٧/مليار دولار

العام	صادرات	واردات	الاجمالي	الميزان التجاري (-)	نسبة الصادرات للواردات
٢٠٠٠	٢٧,٧	٥٤,٥	٨٢,٢	٢٦,٧	٥١,٠
٢٠٠٤	٦٣,٢	٩٧,٥	١٦٠,٧	٣٤,٣	٦٤,٨
٢٠٠٧	١٠٧,٣	١٧٠	٢٧٧,٣	٦٢,٧	٦٣,١
٢٠١٠	١١٣,٩	١٨٥,٥	٢٩٩,٤	٧١,٦	٦١,٤
٢٠١١	١٣٤,٩	٢٤٠,٨	٢٧٥,٧	١٠٥,٩	٥٦
٢٠١٢	١٥٢,٥	٢٣٦,٥	٢٨٩	٨٤	٦٤,٥
٢٠١٣	١٥١,٨	٢٥١,٦	٤٠٣,٤	٩٩,٨	٦٠,٣
٢٠١٤	١٥٧,٦	٢٤٢,١	٣٩٩,٧	٨٤,٥	٦٥,١
٢٠١٥	١٤٣,٨	٢٠٧,٢	٣٥١	٦٣,٣	٦٩,٤
٢٠١٦	١٤٢,٥	١٩٨,٦	٣٤١,١	٥٦	٧١,٨
٢٠١٧	١٥٦,٩	٢٣٣,٨	٣٩٠,٧	٧٦,٩	٦٧,١

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على معهد الاحصاء التركي ، الاحصائيات الرئيسية، التجارة الخارجية، بيانات الصادرات والواردات التركية والميزان التجاري ، أنقرة، ٢٠١٧.

فيما تعرضت تركيا لخسائر اقتصادية في علاقاتها مع الدول التي شهدت ثورات ما يسمى بثورات الربيع العربي، فصادرات تركيا خلال الأشهر الثلاثة الأولى من عام ٢٠١١ وبداية ٢٠١٢، تراجعت بنسبة ٢٤% لكل من مصر واليمن، و ٢٠% لتونس، و ٤٣% لليبيا، وتوقفها بشكل كبير مع سوريا، فضلاً عن خسائر المتعاقدين وشركات البناء التركية في تلك البلدان، حيث أسهمت الأحداث التي شهدتها دول (الربيع العربي) في تراجع إجمالي صادرات تركيا إليها بنسبة ١٣%، ففي حين كان نصيب مصر وسوريا وليبيا وتونس واليمن ٥٦، ٤٨% من إجمالي الصادرات الخارجية التركية في عام ٢٠١٠، تراجعت هذه النسبة إلى ٥٤، ٧٤% نتيجة تداعيات (الربيع العربي)، ووفقاً لإحصاءات مجلس المصدرين الاتراك، فإنه خلال عام ٢٠١٠ تم تصدير منتجات تركية إلى مصر بقيمة مليارين و ٣٢٣ مليون دولار وإلى سوريا بقيمة مليار و ٨٥٢ مليون دولار وإلى ليبيا بقيمة مليارين و ٧ مليون دولار وإلى تونس بقيمة ٧٥١ مليون دولار وإلى اليمن بقيمة ٣٣٨ مليون دولار<sup>(١)</sup>.

(١) ايداد عبد الكريم مجيد، الموقف الاقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا) انموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٦، ٢٠١٣ ص ٩-١٠.

# الفصل الثاني

دوائر صنع القرار الاستراتيجي التركي

## الفصل الثاني

### دوائر صنع القرار الاستراتيجي التركي

#### المبحث الاول

#### طبيعة النظام السياسي وعملية صنع القرار

النظام السياسي هو بناء سياسي مؤسس تتفاعل في إطاره الداخلي بنى ذات علاقة متشابكة متداخلة وظيفتها تحقيق التوازن في المجتمع على اعتبار إن النظام السياسي جزء من كل ما هو النظام الاجتماعي، ومن هنا يكون مفهوم النظام السياسي مفهوماً جامعاً وشاملاً للبناء والعلاقة الوظيفية ضمن عملية تفاعل دينامية مؤسسة على قواعد الفعل السياسي<sup>(١)</sup>. وتحتل عملية صنع القرار السياسي مكانة بارزة في التحليل السياسي المعاصر كونه يؤدي دوراً رئيساً في توجيه التفاعلات الثقافية والاجتماعية والتحديث السياسي، فضلاً عن عمليات التغيير الاجتماعي التي تكتنف المجتمعات المعاصرة وعملية صنع القرار السياسي هي إحدى أبرز وظائف النظام السياسي التي تدور بين الاستجابة والتحويل التي تكمن في العلاقة بين النظام السياسي ومحيطه ومدى استجابة هذا النظام، ومن خلال استراتيجية صنع القرار السياسي ومدى درجة الرشد والعقلانية التي تعكسها<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً : نشأة النظام السياسي التركي

أسس مصطفى كمال الجمهورية التركية في أعقاب السلطنة العثمانية، وقد أسس نظريته في علمنة الدولة والمجتمع والملاحم الأساسية للمشهد التركي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بدا تشكيل نواة النظام السياسي في تركيا عام ١٩٢١ بإعلان الدستور وعلنت الجمهورية وفقاً لقانون ٣٦٣ لصادر عام ١٩٢٣ الذي حدد شكل الدولة ولغتها ونظامها وشكل مجلس الشعب التركي مسودة دستور جديد تم الموافقة عليه عام ١٩٢٤ رفض اتاتورك مبدأ التعددية الحزبية وأسس حزب الشعب الجمهوري<sup>(٣)</sup>. واستمر على السلطة حتى وفاته عام ١٩٣٨ واستلم السلطة بعد ذلك عصمت اينونو وبدا التوجه نحو التعددية الحزبية بعد عام ١٩٤٥، وفعلاً تم تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦ الذي فاز في انتخابات عام ١٩٥٠ واصبح جلال بايار رئيساً الجمهورية وعدنان مندريس رئيساً لوزراء، وبدأت تعود بعض المظاهر الإسلامية التي كانت محظورة مما أدى الى تدخل الجيش وقيام انقلاب عام ١٩٦٠<sup>(٤)</sup>.

(١) وصال نجيب العزاوي، قضايا سياسية، بنية النظام السياسي وصنع القرار ات في تركيا، المجلد الثاني، العددان الخامس والسادس، ٢٠٠٤، ص ٥.

(٢) سرى هاشم محمد، الاطار التحليلي لعملية صنع القرار السياسي، مجلة تقني، المجلد الثلاثون، العدد ٥، ٢٠١٧، ص ٩٩.

(٣) احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ١٩٢.

(٤) احمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص ١٩٢.

وتم حظر الحزب الديمقراطي واعداد رئيس الوزراء عدنان مندريس وعاد حزب الشعب الجمهوري الى الواجهة السياسية عندما فاز بانتخابات عام ١٩٦١، وأصبح حزب العدالة بديلاً عن الحزب الديمقراطي، وتصدر حزب العدالة الانتخابات عام ١٩٦٥ أصبح سلمان ديمريل رئيساً للوزراء، وبسبب عدم الاستقرار السياسي وضعف النمو الاقتصادي وانهيار العملة تدخل الجيش، وقدم سليمان ديمريل استقالته من رئاسة الوزراء عام ١٩٧١ إلا أن استمرار الأوضاع المتدهورة في البلاد أدت الى قيام الجيش بالتدخل بقيادة كنعان ايفرن عام ١٩٨٠ واستلم السلطة، وتم وضع دستور جديد عام ١٩٨٢ وجرت الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٣ وفاز حزب الوطن الأم، وأصبح توركوت اوزال رئيساً للحكومة ومن ثم رئيساً الجمهورية عام ١٩٨٩، وبدا التيار الإسلامي بالبروز مرة اخرى فاز نجم الدين اربكان بالانتخابات عام ١٩٩٦ ولم يستمر في الحكم الا سنة واحدة منع حزب الرفاه من العمل بقيادة اربكان عام ١٩٩٨ ليتحول الى حزب الفضيلة<sup>(١)</sup>.

ولم يستطع الحزب قيادة التيار الاسلامي وتم تأسيس حزب جديد ضم كوادر شابه وهو حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١ الذي فاز بالانتخابات البرلمانية في عام ٢٠٠٢ وفي عام ٢٠٠٧ فاز بالانتخابات مرة أخرى، وأصبح عبدالله غول رئيساً للجمهورية وفاز الحزب بالانتخابات التشريعية وذلك بعد حصوله على ٥٩,٤% من الأصوات متقدماً على حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية، إلا أن ذلك لم يخوّله بتنفيذ مراده في تعديل الدستور دون الرجوع للمعارضة الأمر الذي يتطلب ثلثي مقاعد البرلمان أي ٣٦٧ مقعد في انتخابات ٧ يونيو ٢٠١٥ فاز الحزب بأغلبية غير ساحقة في مقاعد الجمعية الوطنية الكبرى أذ حصل على ٢٥٨ مقعد من جملة ٥٥٠ أي ما نسبته ٤٦,٩% من الأصوات<sup>(٢)</sup>. وكان يجب عليه تكوين حكومة تحالفات مع أحزاب أخرى ولكن لم يحصل اتفاق وبقيت حكومة أحمد داوود أوغلو الثانية حكومة مؤقتة حتى قيام انتخابات مبكرة في نوفمبر ٢٠١٥ فاز الحزب بأغلبية ساحقة في مقاعد الجمعية الوطنية الكبرى، حيث حصل على ٣١٧ مقعد بنسبة ٥٧,٦% من الأصوات، ولديه القدرة لتكوين حكومة بمفرده<sup>(٣)</sup>.

فالنظام السياسي التركي جمهوري ديمقراطي رئاسي علماني ومتعدد الاحزاب ولغرض دراسة الهياكل التي تسهم في صنع السياسة الخارجية التركية ينبغي تحديد هذه الهياكل والنخبة السياسية المهيمنة في صنع القرار السياسي الخارجي التركي، فيعتمد النظام السياسي التركي على عدد من

(١) احمد سلمان محمد، النظام السياسي في تركيا من النظام الرئاسي الى النظام الرئاسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ١٤، العدد ٦٢، ٢٠١٨، ص ٤-٥.

(٢) تركيا حزب العدالة والتنمية يفوز بالانتخابات البرلمانية arabic.rt.com/news

(٣) احمد سلمان محمد، مصدر سابق، ص ٥.

المؤسسات او السلطات الثلاث ومنها السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، والعلاقات فيما بينها وفقاً للمبادئ الكمالية\*سته<sup>(١)</sup>.

## ثانياً: المسار التاريخي للنظام السياسي التركي

١- مرحلة النشأة: تقسم الى ثلاث مراحل فرعية هي:

أ- مرحلة الإمارة التي أسسها ارطغرل بك ١٢٣١-١٢٨١ ومن بعده ابنه عثمان بك ١٢٨١-١٣٢٤ وتميزت بتشكيل النواة الأولى للدولة والحرب مع البيزنطيين، إذ بلغت مساحة الإمارة التي تركتها عثمان بك حين وفاته ١٦٠٠٠ كم<sup>٢</sup>.

ب- مرحلة التوسع واستمرت حتى عهد السلطان مراد ١٣٦٢-١٣٨٩ وفيها بلغت مساحة الدولة ٥٠٠٠٠٠ كم<sup>٢</sup>.

ج- وأخيراً مرحلة تزايد النفوذ وتمتد من تولي يلدرم بايزيد السلطنة عام ١٣٨٩ وحتى فتح القسطنطينية ١٤٥٣ على يد السلطان محمد الفاتح، وقد اتسمت هذه المرحلة بتزايد النفوذ العثماني في البلطيق والأناضول والوصول إلى البحر الأسود وتسيير العديد من الحملات باتجاه أوروبا والقرم والبلطيق<sup>(٢)</sup>.

٢- مرحلة الامبراطورية: تقسم إلى ثلاث مراحل فرعية: امتدت من عام ١٤٥٣-١٥٢٠، حيث بدأت فيها ملامح الامبراطورية العالمية مع فتح القسطنطينية على يد السلطان محمد الفاتح وحتى وفاته عام ١٤٨١، وتميزت مرحلة عهد السلطان بايزيد الثاني ١٤٨١-١٤٩٥ بالحرب المملوكية، ومن ثم بدأت مرحلة الاحتكاك والنزاع مع الدولة الصفوية ١٥١٢-١٥١٤ ومن ثم توالى مرحلة عالمية الدولة وترسيخ نفوذها وقمة عصر ازدهارها مع تولي السلطان سليمان الملقب بالقانوني عام ١٥٢١-١٥٦٦، اما مرحلو ما بعد القانوني الممتدة من ١٥٦٦-١٦٨٣، استمرت فيها القوة العظمى لخلافة

\*- المبادئ الكمالية هي ست مبادئ تختزل أفكار وسياسة مصطفى كمال اتاتورك منذ تاسيسه لحزب الشعب الجمهوري في ٢٠ تموز ١٩٢٣، فقد وضع اتاتورك منهاجاً سياسياً لحزبه يرتكز على اربع مبادئ هي (الجمهورية، والملية، والشعبية، والعلمانية) ثم اضاف اليها خلال المؤتمر الثاني لحزبه في تشرين اول ١٩٢٧ المبدئين الخامس والسادس وهما (الدولية والانقلابية) وفي عام ١٩٣٧، وبموجب تعديل دستوري ادخلت هذه المبادئ الى دستور ١٩٢٤ الذي نص على ( ان تركيا جمهورية، ملية، شعبية، دولتية، علمانية، وانقلابية) انظر :

-Kemal H. Karpart, "Turkey's Politics: The Transition to a Multi-Party System", Princeton, NJ: Princeton University Press, 1969, Pp. 120 – 121.

(١) جمال خالد الفاضي، التغيير في النظام السياسي التركي – واثرة على الدور الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط، ٢٠١٥، ص ٥٠. الرابط <https://books.google.iq>

(٢) يلماز اوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: عدنان محمود سلمان، المجلد الاول، منشورات مؤسسة فيصل، اسطنبول، ١٩٨٨، ص ٢٤٧.

الدولة العثمانية ورغم بدء مرحلة التوقف عن التوسع في القارات المختلفة والتي استمرت بوصفها مرحلة رابعة من عام ١٧٦٨-١٩٨٣<sup>(١)</sup>.

### ٣- مرحلة التراجع والانهيار

تميزت هذه المرحلة بسقوط الدولة العثمانية بعد تعرضها للعديد من الهزائم التي انتهت أخيراً بدخول الاخيرة الى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤، حيث كان انضمامها في الحرب الى جانب المانيا ودول المحور العامل الاساس في انهيار السلطنة العثمانية بعد انتصار دول الحلفاء فرنسا، بريطانيا، روسيا، وغيرها من الدول في الحرب، وبذلك بدأت فعليا الخطة الروسية في تقاسم تركيا (الرجل المريض\*) فانتهت السلطة رسمياً عام ١٩٢٢ وألغى الخليفة عام ١٩٢٤<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: مرحلة الجمهورية التركية

#### ١- مرحلة تأسيس الجمهورية ١٩٢٢-١٩٣٨

بعد ان تم انتخاب مصطفى كمال رئيساً للجمهورية عمل جاهداً على إصدار دستور جديد يعزز مكانة المجلس الوطني التركي الكبير وعلى هذا الاساس استمرت المناقشات حول هذا الموضوع حتى ٣٠ كانون الثاني عام ١٩٢١، وكان هناك تردد من قبل اعضاء المجلس الوطني الكبير حول تبني هذا الدستور ويعزى السبب في ذلك أن الأعضاء كانوا يخشون على مصير الخليفة في اسطنبول، وقد اتفق في نهاية الامر على اصدار بيان مقتضب بعد أن يكون اعضاء المجلس الوطني التركي الكبير قد درسوا النصوص الدستورية المقترحة وتجدر الاشارة في هذا المجال من أن المجلس الوطني التركي الكبير حرص في هذا البيان التأكيد على قيام المجلس وحكومته لا يغير بمركز السلطان والخليفة<sup>(٣)</sup>.

وبدأت نواة تشكل النظام السياسي للحكم في الجمهورية التركية عام ١٩٢١ بإعلان دستور دولة تركيا وينص على ان الشعب هو مصدر السلطان دون قيد أو شرط ويدير الدولة بنفسه وذاته ومن ثم اعلنت الجمهورية وفقاً للقانون رقم ٣٦٤ الصادر عام ١٩٢٣، والذي حدد شكل الدولة ونظامها ولغتها، وأعطى رئيس البلاد السلطات المطلقة وبعدها جاء دستور ١٩٢٤ مكملاً او امتداد الدستور عام ١٩٢١ حيث حافظ على حكومة المجلس وفقاً لمبدأ الحكم القومي ووضع السلطة التشريعية في يد مجلس الشعب والسلطة التنفيذية في يد هيئة الوكلاء التنفيذيين وترأس اتاتورك تقاليد الجيش المحترف الذي نصت عليه

(١) صوفيا بو علي، وفاء طوالبية، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ٢٠١٠-٢٠١٥، رسالة

ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، ٢٠١٥، ص ١٨.

(٢) يلماز اوزتونا، مصدر سابق، ص ٢٤٨.

\* (الرجل المريض) لقب اطلق على الدولة العثمانية في نهاية حكمها وهو دلالة رمزية على ضعف الدولة وانهيارها الاقتصادي والفكري وتنخرها من الداخل بفعل الصراعات والفتن والتي في النهاية الى انهيارها.

(٣) احمد نوري النعيمي، حسين علي الجميلي، النظام السياسي في تركيا وايران، مصدر سابق، ٢٠٥.



المادة ٣٥ من اللائحة الداخلية للقوات المسلحة بوصفهم حامياً للتعالم التي قامت عليها الجمهورية التركية كما انه رفض مبدأ التعددية الحزبية وأسس حزب الشعب الجمهوري وبذلك توطدت لأتاتورك السلطة المطلقة لتركيا من خلال قيادته للجيش وراثته للدولة والحزب الوحيد الحاكم<sup>(١)</sup>.

## ٢- مرحلة التوجه نحو الديمقراطية ١٩٣٨-١٩٦٠

بعد وفاة أتاتورك عام ١٩٣٨ متولى رئاسة الدولة (عصمت اينونو) هذا الاخير سمح بالتعددية الحزبية، وذلك بتزايد الانفتاح السياسي بدأت تظهر توجهات معارضة من قلب حزب الشعب الجمهوري وبرز الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦ ليصبح قوة سياسية فاعلة في الحياة السياسية التركية لكن الحدث الأبرز كان عام ١٩٥٠، اذ فاز الحزب الديمقراطي في الانتخابات النيابية ونهي بذلك هيمنة حزب الشعب الجمهوري، ويشكل صدمة كبيرة للقيادات التقليدية المرتبطة به حيث ادى ذلك الى تحرك قادة الجيش ليضعوا حداً لعشر سنوات من الديمقراطية التركية في محاولة لإعادة خلق الظروف التي كانت قائمة قبل عام ١٩٥٠ وتبني الاتجاه الاتاتوركي العسكري في ادارة البلاد<sup>(٢)</sup>.

## ٣- مرحلة الانقلابات العسكرية ١٩٦٠-٢٠١٦

بدء الباب يفتح مرحلة جديدة للسياسة التركية من الانقلاب العسكري المباشر بمعدل عشر سنوات تقريبا بين كل انقلاب منها (١٩٦٠ - ١٩٧٠ - ١٩٨٠) مرت تركيا بسلسلة من الانقلابات هدفها حماية الطابع العلماني للدولة تحت ضغط الجيش بانه انقلاب غير مباشر فالقوة العسكرية منحت نفسها للدفاع عن النظام العلماني منذ حكم أتاتورك فقادت عدة انقلابات في تركيا أهمها:

### أ- الانقلاب الأول:

جرى انقلاب ٢٧ اذار ١٩٦٠ كان أكثرها دموية عندما أطاح الجيش بحكومة عدنان مندريس قام الجيش بانقلاب ضد ما اعتبره دكتاتورياً يمينياً فقاموا بإعدام رئيس الوزراء عدنان مندريس ووزير الخارجية فتين روستو زورلو نتيجة خلاف بين الجيش والحكومة وتزامناً مع الاضطرابات الاقتصادية لذلك انتهى الامر بالانقلاب بعدما وجهت له اتهامات بالسماح للقوى الدينية العمل بحرية حيث منعت الحكومات العلمانية السابقة منعاً تاماً<sup>(٣)</sup>. بالرغم من ان مندريس لم يكن بالأصل اسلامياً فان مجرد

(١) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٥.

(٢) صوفيا بوغلي، وفاء طوالبية، مصدر سابق، ص ٢٠.

(٣) حسني مجلي، تركيا صراع الهوية، ملفات خاصه، ٢٠٠٦، ص ٥٥.

محاولته تجاوز شكل العلمانية الذي شرعه اتاتورك كان كفيلاً بمحاكمته وإعدامه مع ثلاث من وزرائه بتهم غير قانونية دعا مندريس الى حرية اقتصادية اكبر فكسبه دعم البرجوازية التركية وتم التأكيد في برنامجه على اهمية العامل الديني وقيم المجتمع الريفي كانت تلك الامور وراء اعدامه واسقاط حكمه فكان جمال كورسيل قائد الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠، وبعدها انقلاب اديمير عام ١٩٦٢، وثم انقلاب عام ١٩٦٣ على العقيد الب ارسلان توركش. الانقلاب الابيض في ٢٨ شباط عام ١٩٩٧ فاز نجم الدين اربكان\* بالانتخابات عام ١٩٩٦ فتسلم اذار بسبب تكرر التوترات مع المؤسسة العسكرية ونفذ الجيش الانقلاب مما اضطر اربكان لتقديم استقالته في عام ١٩٩٧ حيث لم يستمر بالحكم لسنة واحدة ومن ثم تشكلت حكومة اخرى، اذ وصفت عملية التغيير السياسي والانقلابات الاخيرة عام ١٩٩٧ بأنه انقلاب بضغط من الجيش بصورة غير مباشرة.

### ب- الانقلاب الثاني:

وفي انقلاب ١٢ اذار ١٩٧١ تم توجيه مذكرة انقلابية استهدفت القضاء على حكومة (الراديكالية)\*\*  
 فقدم سليمان ديمريل استقالته، ويعد أحد أسباب قيام الانقلاب، في الدولة واجهزتها المؤسساتية اصبحت غير قادرة وعاجزة على العمل والهيكل الرسمية الدستورية كانت مليئة بالمتناقضات فضلاً عن الاحزاب كانت متعنتة في مواقفها وتفتقر إلى معالجة المشكلات الضرورية في البلاد، وتصاعدت مظاهر عدم الاستقرار وتشكلت حكومات متعددة سقطت سريعاً امام امتحان الجيش وعدم القدرة على إدارة شؤون البلاد<sup>(١)</sup>. وتميزت المرحلة الممتدة من ١٩٧١-١٩٨٠ بمظاهر عدم الاستقرار من جديد وتشكلت حكومات متعددة سقطت سريعاً أمام امتحان سيطرة الجيش وعدم القدرة على ادارة شؤون البلاد، وفي هذه المرحلة والمرحلة التي سبقتها تشكل الحزب الإسلامي الأساسي حزب النظام الوطني، ومن ثم حزب السلامة الوطني بزعامة نجم الدين اربكان ودخل الحكومة الائتلافية مع بولنت أجاويد عام ١٩٧٣ كما تميزت هذه المرحلة بعدم قدرة أي من الحزبين الرئيسيين (حزب الشعب الجمهوري وحزب العدالة) على تشكيل حكومة

\* - ولد نجم الدين اربكان في سينوب سنة ١٩٢٦م، وتخرج في كلية الهندسة الكيماوية باستانبول سنة ١٩٤٨م، وحصل على الدكتوراه من إحدى الجامعات في ألمانيا الغربية وبعد ذلك أصبح أستاذاً فيها، ثم عمل لمدة في معامل الدبابات مهندسا، حاول الانضمام إلى حزب العدالة وترشيح نفسه نائبا في مجلس الشيوخ سنة ١٩٦٨م، إلا أن سليمان ديميريل زعيم الحزب آنذاك رفض طلبه، فما كان من اربكان إلا أن اختار مدينة قونية قاعدة لنشاطه السياسي، فرشح نفسه نائبا مستقلا عن المدينة المذكورة، شغل منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في الائتلاف الوزاري بين حزبه وحزب الشعب الجمهوري سنة ١٩٤٧م ولمدة سبعة أشهر وكذلك في الحكومة ٦٩-١٩٩٧، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ص ٥٣. وكذلك إبراهيم خليل العلاف، الأحزاب السياسية في تركيا، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٦، ص ١٧٥. وقيل أن اربكان ينتمي إلى الطريقة النقشبندية. للمزيد انظر: منال الصالح، نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية ١٩.

\*\*- الريديكالية: تعني الدعوة إلى تغيير جذري، تركز على تغيير البنى الاجتماعية باتباع أساليب ثورية.  
 (١) رضا هلال، السيف والهمال، تركيا من اتاتورك الى اربكان، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٦٩.

اغلبية كما انهما لم يكونا قادرين او مستعدين للتعاون في حكومة ائتلافية مما شكل الحكومات خلال هذه الفترة، وبدأت بين عامي ١٩٧٩-١٩٨٠ موجة عنف واغتيالات اسفرت عن اغتيال عدد من قيادات الاحزاب السياسية وتصادد العنف السياسي، وانهارت قيمة العملة وارتفعت الاسعار واصبح الاقتصاد التركي في مهب الريح الامر الذي مهد لتدخل الجيش من جديد في عام ١٩٨٠<sup>(١)</sup>.

### ب- الانقلاب الثالث:

انقلاب ١٢ ايار عام ١٩٨٠، اذ يعد هذا الانقلاب أكبر الانقلابات العسكرية في تركيا فأثر في جميع مفاصل الحياة التركية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية<sup>(٢)</sup>. اذ تم صياغة دستور جديد عام ١٩٨٢ اعطى اوسع الامتيازات لزعماء الانقلابات، ومن ضمنهم الجنرال كنعان ايفرين حيث تم رفع المجلس ليصبح صاحب القرار الاساسي والحاسم بالحكم وللمرجعية الدور الفعال، فوصف الدستور بطابع الغال عليه عسكري الدولة والمجتمع، ان قوة قادة العسكر هي المتغلبة فعندها منح المجلس صلاحيات رقابية وتنفيذية لهيئات الدستور فهيمن المجلس على الشأن السياسي ومجلس الوزراء بإلغاء الأحزاب السياسية وسمح بتشكيل احزاب سياسية جديدة ووضع دستور جديد ووضح نظام انتخابات يتقادم مشكلات نظام التمثيل النسبي<sup>(٣)</sup>.

### ج- انقلاب عام ٢٠١٦

ان الانقلاب الفاشل الاخير في ١٦ تموز ٢٠١٦ ماهو الا محاولة فاشلة قام بها مجموعة من ضباط القوات المسلحة التركية حسب تأكيد رئيس الوزراء اذ دبرها فصيل داخل القوات المسلحة التركية، واعلن مديرو الانقلاب انشاء مجلس سلم لتكوين هيئة حاكمة في البلاد، نجح الانقلابيون في القبض على قائد أركان الجيش ونائبه، واتهم قائدي القوات البرية والجوية هما من نفذوا الانقلاب على الرئيس اردوغان وان محرم كوسا وهو المستشار القانوني لرئيس الاركان هو من خطط للانقلاب لاشك ان المطالبات السابقة جاءت في وقت كانت المؤسسة العسكرية لاتزال تسيطر على الحياة العسكرية التركية اكثر مما عليه الان. ويرى كثيرون ان تغلب حكومة العدالة والتنمية بقيادة الرئيس اردوغان على محاولتي الانقلاب ٢٠١٦ قلص من نفوذ المؤسسة العسكرية في القرار السياسي التركي لاسيما محاولة الانقلاب في تموز ٢٠١٦<sup>(٤)</sup>. وشهدت الساحة السياسية أحداث وتطورات سريعة، لتحقيق العديد من أهدافها وطموحاتها، إلا ان بعض الأحداث والمتغيرات الدولية والإقليمية والداخلية تشكل تحدي حقيقي أمامها،

(١) هيكلية نظام الحكم في تركيا وتطور البنية الداخلية -توجهات السياسة الخارجية، الجناح السياسي، قسم الدراسات الاستراتيجية، العدد ١، ٢٠١٨، ص ١٥.

(٢) طارق عبد الجليل، الجيش والحيلة السياسية، تركيا بين تحديات الدخل ورهانات الخارج، الدار العربية ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص ٦٧.

(٣) منتصر مجيد حميد، الظاهرة الحزبية والاستقرار السياسي في تركيا، مجلة قضايا سياسية، العدد ٣٥ -٣٦، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤، ص ٣١٢.

(٤) الاستفتاء الدستوري في تركيا النتائج والتداعيات، WWW.TURKeY- POST. Net

خاصة بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة والتي اعتقد الكثير من المحللين والسياسيين انها ستكون نهاية أسطورة حزب العدالة والتنمية، والنجاحات التي حققها الحزب داخليا وخارجياً منذ توليه السلطة في تركيا، الا ان الحكومة فاجأت الجميع بطريقة تعاملها مع الازمة، وطريقة إدارتها لها، وسرعة تحركها نحو روسيا في ظل تخوفها من تخلي الولايات المتحدة عنها، وكشف ان منظمة ارجنيكون متهمة بمحاولتها للإطاحة بحكومة اردوغان عام ٢٠١٦ من خلال الاستعانة بالجيش لان اغلب الاعضاء من السلطة القضائية متورطون في تنظيم الارجنكيون الانقلابي<sup>(١)</sup>، وتعد المؤسسة العسكرية من اقوى المؤسسات التركية واكثرها تنظيماً ان لم تكن بالفعل اعلى سلطة بالدولة بما فيها الدستور والمؤسسات الاخرى، لكن هذه المؤسسة قد فقدت الكثير من سلطتها بعد تسلم العدالة والتنمية السلطة وتقديمه مشروع لتعديل الدستور الذي منحها صلاحيات واسعة وبعد مصادقة البرلمان على مشروع التعديلات لعام ٢٠١١ فقد قوضت مهامها وانيط عملها برئاسة الجمهورية والغيت محاكمها العسكرية<sup>(٢)</sup>.

#### ٤- مرحلة تصاعد التيار الاسلامي

بدأت نواة الافتراق بين المؤسسة الكمالية والتيار الاسلامي منذ تأسيس الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، ووصول عدنان مندريس وجلال بايار لمنصبي رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية وتطورت خلال الاعوام اللاحقة أشكال التنظيمات والاحزاب التي تتبنى الى حد ما بعض المقاربات الاسلامية في الخطاب الجماهيري وبعض الممارسات السياسية الرسمية المحدودة لوقف تصاعد قوة التيارات الاسلامية والالتفاف عليها من خلال تبني بعض المقاربات النظرية في عهدي الانقلاب الاول والثالث، لكن هذه الفترة شهدت حظر معظم الاحزاب التي تبنت الخطاب الاسلامي كمدخل للممارسة السياسية، وكذلك اعادة تشكيل هذه الاحزاب تحت عناوين جديدة، ومع هذه الفترة شهدت ممارسات حادة تجاه التيار الاسلامي المستقل عن سيطرة النظام الحاكم (المؤسسة العسكرية)، الا انه ساهم في تجذير هذا التيار في اللعبة السياسية التركية بشكل او بآخر<sup>(٣)</sup>.

(١) ايمان دني، مصدر سابق، ص ٢٧٦.

(٢) زيد اسامة احمد الرحماني، دور المؤسسة العسكرية في حياة السياسية في تركيا اثناء فترة حكم حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠٠١) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، ٢٠١٢، ص ٧١.

(٣) هيكلية نظام الحكم في تركيا وتطور البنية الداخلية -توجهات السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص ١٦.

## المبحث الثاني

## الهيكل الرسمية والغير الرسمية لصنع القرار السياسي الخارجي التركي

## أولاً: الهيكل الرسمية لصنع القرار السياسي الخارجي التركي

## ١- السلطة التشريعية:

تتمثل السلطة التشريعية بالجمعية الوطنية وتتحدد اختصاصاتها وسلطاتها في مجموعة من السلطات اهمها صلاحية التشريع وهي صلاحية لا تفوض تعديل القوانين وابطالها والاشراف على عمل مجلس الوزراء واصدار مراسيم حكومية تكتسب قوة القانون وتصديق المعاهدات وقرار الخطط الحكومية بشأن السياسة العامة الداخلية والخارجية ومناقشة مشروع الميزانية وعلى ضوء ذلك يتم تحديد الشروط الواجب توفرها لدى المواطن حتى يتمكن من الترشح للعضوية في الجمعية الوطنية يجب اتمام التعليم الاساسي مثل بلوغه سن الثلاثين من العمر والشروط الجنائية ولا يجوز قيامه بأعمال عنف وان لا تكون له نشاطات تشجيعية ضد نظام الدولة<sup>(١)</sup>، ومن ذلك يتضح ان دور السلطة التشريعية لا يعدو ان يكون دوراً هامشياً في صنع القرار السياسي الخارجي في الدولة التركية واغلب المقاعد حالياً هي لحزب العدالة والتنمية الذي يقود السياسة التركية الخارجية المتفذة في دول منطقة الشرق الاوسط لعربي لأجل التطور الاقتصادي لتركيا في المنطقة.

وتتألف السلطة التشريعية من مجلس واحد هو المجلس الوطني التركي الكبير وتشمل اختصاصاته بموجب دستور ١٩٨٢ الاتي:

أ- سن القوانين وتعديلها والغائها.

ب- تعديل الدستور بموافقة ثلثي اعضاء المجلس الوطني التركي الكبير.

ج- انتخاب رئيس الجمهورية (تم تعديل هذه المادة بموجب التعديل الدستوري في عام ٢٠٠٧ اذ اصبحت عملية انتخاب رئيس الجمهورية تتم من قبل الشعب مباشرة أي بطريقة الانتخاب المباشر).

د- الاشراف على مجلس الوزراء وتتم عملية الاشراف من خلال الوسائل التالية:

١- الاستفسار: ويتم عن طريق توجيه طلب للمعلومات للحصول على اجابة من قبل رئيس الوزراء.

٢- التحقيق البرلماني: والغاية منه الحصول على معلومات تتعلق بموضوعات محددة.

٣- المناقشات العامة: وتهدف الى النظر في قضايا معينة تتعلق بنشاطات الحكومة.

(١) جمال خالد الفاضي، مصدر سابق، ص ٥٥ .

- ٤- الاستجواب والتحري البرلماني.
- ٥- الرقابة المالية.
- ٦- تخويل مجلس الوزراء سلطة اصدار قرارات حكومية لها قوة القانون في بعض المسائل في حالات الطوارئ او اثناء فترة سريان القوانين العرفية.
- ٧- مناقشة وقرار الميزانية العامة للدولة.
- ٨- التصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وعلان الحرب واتخاذ القرارات المتعلقة بصك العملة وقرار ارسال القوات المسلحة الى البلدان الاجنبية، والسماح بتواجد الجيوش الاجنبية على الاراضي التركية فقد وضعت هذه الفقرة موضع التنفيذ ابان حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م اذ سمح بتواجد القوات المسلحة الاجنبية التي شاركت في الحرب على العراق في قواعد: انجريك، باطمان، سلوبي، وكان تجديد فترة بقاء هذه القوات يتم كل ستة اشهر بقرار من المجلس الوطني التركي الكبير.
- ٩- التصديق على احكام الاعدام الصادرة من المحاكم<sup>(١)</sup>.

## ٢- السلطة التنفيذية

- أ- رئاسة الجمهورية: يعد رئيس الدولة الأعلى في تركيا، ويمثل وحدة الامة التركية، ويضمن تنفيذ الدستور وانتظام العمل في أجهزة الدولة، وكان رئيس الجمهورية التركي في الدساتير السابقة ينتخب لمدة رئاسية واحدة مدتها (١٠) سنوات وعن طريق المجلس الوطني التركي من بين اعضائه، أما بعد التعديل الدستوري الذي جرى الاستفتاء عليه في ١٦ نيسان ٢٠١٧ اصبحت مدة الرئاسة (٥) سنوات ولا يحق للشخص ان يتولى منصب الرئاسة اكثر من دورتين، ويتم انتخابه من الشعب عن طريق الاقتراع المباشر ويمنحه الشعب الثقة<sup>(٢)</sup>، بشرط أن لا يقل عمره عن ٤٠ سنة، ويكون حاصل على شهادة جامعية، وتتمثل صلاحياته وفق المادة (١٠٤) من الدستور في الاتي:-
  - ١- فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، الموافقة على تعيين ممثلي تركيا لدى الدول الاخرى، وقبول أوراق اعتماد ممثلي الدول الاجنبية المعتمدين لدى تركيا، والتصديق على الاتفاقيات الدولية والتوقيع على المراسيم والقرارات.
  - ٢- تولى منصب القائد العام للقوات المسلحة التركية، واتخاذ القرارات المتعلقة باستخدام هذه القوات، وتعيين رئيس الأركان العامة.
  - ٣- المهام التنفيذية الواسعة للرئيس والتي تتمثل في تعيين الوزراء. وترؤس مجلس الامن القومي، ومجلس الوزراء.
  - ٤- التوقيع على المراسيم والقرارات، وتعيين اعضاء ورئيس مجلس الدولة، وتساعد على دور فاعل في السياسة الخارجية وتم توسيع صلاحيات رئيس الجمهورية بعد التعديل الدستوري لعام ٢٠١٧. فتمكن

(١) فراس مجد الياس، مصدر سابق، ص ٤٨.

(٢) احمد سلمان مجد، مصدر سابق، ص ٢٢.

حزب العدالة والتنمية من السيطرة على البرلمان فوهب فرصه كبيرة لزعيمة من التنقل بين رئاستي الجمهورية والوزراء حيث انتخب لرئاستها عام ٢٠١٤ و بعدها قام بتوجيه سياسة تركيا نحو دول الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

**ب- مجلس الوزراء:** يتكون مجلس الوزراء من رئيس الوزراء الذي يتم تعيينه من قبل رئيس الجمهورية وغالباً ما يكون من الاغلبية البرلمانية وتكلف اكبر الاحزاب الفائزة بالانتخابات البرلمانية لتشكيل الحكومة التي تأخذ الدعم والثقة من البرلمان فتكون الحكومة هي المسؤولة عن وضع السياسة الداخلية والخارجية للدولة، ويعد مجلس الوزراء المسؤول وظيفياً امام عمل وصنع السياسات الخارجية والداخلية ويضمن تنفيذ ما يلزم لتلك القرارات لتطبيق القوانين واقتراح المشاريع القانونية ووضع قرارات فيها قوة القانون فتتركز اختصاصات مجلس الوزراء لتخطيط ورسم السياسة العامة وتوضع الميزانية والاشراف على خطط القوات المسلحة<sup>(٢)</sup>. وتكون شخصية رئيس الوزراء في هذا المجال ودوره بوصفه قيادياً مهماً في الدولة من خلال هيمنته الفعلية على مجلسه ونظامه هذا لا يتوقف دوره القيادي على نصوص الدستور وصلاحياته في اطار الحكم البرلماني وانما تتعدى الاعتبارات السابقة المتمثلة بشخصية القائد وخبراته السياسية وتصوراته في ادارة الحكومة داخلياً وخارجياً، اما اختصاص المجلس يعد جهاز تنفيذي رئيسي فيعد المسؤول الاول عن وضع السياستين الخارجية والداخلية وضمان التنفيذ من ضمن الاصلاحات الممنوحة ويتحمل المجلس مسؤولية السياسة امام البرلمان وتعد جماعة الوزراء المسؤولة عن تنفيذ السياسة العامة للحكومة فان كل وزير تقع عليه مسؤولية اعمال مندرجة في جدول واعمال مرؤسيه ووزارته ويختص بأعداد القوات المسلحة وتهيئتها للحرب<sup>(٣)</sup>. اذا تطلب الامر ذلك فالنجاح على صعيد التوجهات الخارجية ما هو الا تنسيق وتفاهم بين رئيس الجمهورية اردوغان ورئيس الوزراء بن يلدريم الذي ينتمي لحزب العدالة والتنمية اذ تم بناء علاقات خارجية جيدة وتطوير علاقة تركيا مع دول منطقة الشرق الاوسط.

### ٣- السلطة القضائية:

تمت التعديلات الدستورية في ١٢ ايلول عام ٢٠١٠ بعد نجاح اجراء الاستفتاء الشعبي عليها فقسمت السلطة القضائية الى ثلاث فئات وهي القضاء العدلي والاداري والخاص والمحاكم العسكرية ضمن القضاء العسكري وكانت اعلى هيئة قضائية في الدولة وتضم سبعة عشر نائباً هي المحكمة الدستورية وتهتم بالقوانين المطروحة من السلطة التنفيذية فلا صلاحيات منها لها الحق في نقض الاحكام

(١) تقرير موقف، التعديلات الدستورية في تركيا، الرهانات والتداعيات، مركز الجزيرة للدراسات، ٩ شباط/٢٠١٧، ص٣.

(٢) يعرب حسين كريم التميمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية التركية: نموذج العلاقات العراقية التركية، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص١٨.

(٣) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨، ص١٩.

المرتبطة بدستورية القوانين والمراسيم والخطط الحكومية والتحكم بالقرارات فوهبت حرية القرار لرئيس الحكومة بتنفيذ خطته فاخذ من المؤسسة القضائية احتكار القرار وبالتالي اقر الدستور التركي استقلال السلطة القضائية وضمن الدستور بقاء القضاء والعاملين في السلطة القضائية في الامان من الطرد او الاحالة على التقاعد قبل بلوغ السن القانوني كما تمتلك المحكمة صلاحية محاكمة الرئيس ورئيس الوزراء<sup>(١)</sup>.

#### ٤- المؤسسة الامنية والعسكرية

تعد القوات المسلحة التركية ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي بعد الولايات المتحدة الامريكية وهي ثامن أكبر جيش عالمياً من حيث عدد الجنود الموضوعين في الخدمة، وهي أكبر من الجيش الفرنسي والانكليزي مجتمعين (دون احتساب الاحتياط التركي ٣٨٠ الفاً)<sup>(٢)</sup>. وتعد المؤسسة العسكرية من اقوى المؤسسات في الدولة وذات تنظيم عالي ومنظم فهي السلطة التي تكون فوق الدستور ومؤسسات الدولة الاخرى بما فيها الهيئات المنتخبة حيث تستمد المؤسسة اهميتها من التنظيم الداخلي المحكم للمؤسسة واستقلاليتها الكاملة وتمكنها من اختيار عناصر قياداتها ووضوح دورها بشأن الاهداف العليا للدولة، وبموجب الدستور التركي لعام ١٩٨٢ اعطى قوة للمؤسسة العسكرية فكان للجيش حق التدخل لحماية الامن القومي للبلاد على الصعيد الداخلي والخارجي فمنحها تدخلاً دستورياً فتميزت القوات المسلحة التركية بضخامة القوة العددية<sup>(٣)</sup>، فأصبحت هناك عدد من الانقلابات العسكرية ضد المؤسسة العسكرية، ومنح دستور ١٩٦١ للجيش فرصة او منفذاً رسمياً لصنع القرار بهدف حماية الامن القومي والوطني من المخاطر الداخلية والخارجية وفي مقدمتها حزب العمال الكوردستاني، حيث كان يعتمد ويستند في قوته على وسائل الاعلام الكبيرة ورجال الاعمال الكبار في دعمه، فتدخلات الجيش في السياسة حسب القانون تعد عملاً قانونياً شريعياً حسب المادة ٣٥ للمهام الداخلية للجيش التركي، حيث تنص في حق المؤسسة العسكرية للتدخل في السلطة لأسباب مثلاً وجود خطر على الجمهورية او على انظمتها الديمقراطية فنلاحظ هنا عدم تمكن احد على القول بان الانقلاب العسكري التي ينفذها عسكر الجيش هو تدخل في السلطة غير قانوني فيعمل السياسيون على اقناع الجميع ان الجيش يؤدي مهامه الدستورية على اتم وجه<sup>(٤)</sup>.

وتشكل قيادة الجيش ومعها نخبة الدولة أحد قطبين طرفه الثاني الاحزاب السياسية وقياداتها، وعندما كان النظام السياسي قد بدأ بالعمل على التعددية الحزبية عام ١٩٥٠ كان ميالاً الى التمحض عن

(١) امانى بنت جعفر المغازي، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، ط ١، دار القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٨٤.

(٢) مجموعة مؤلفين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سابق، ص ٣٣.

(٣) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، مصدر سابق، ص ١١٨-١١٩.

(٤) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن المستقبل، الطبعة الاولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦،



نوع من الثنائية القطبية وهذان القطبان لم يتعايشا تعايشاً سلمياً لأن مسألة الأولوية لم تتم معالجتها قط بالطريقة المناسبة وبالتالي لم يتم حلها على الاطلاق ولم يكن ممكناً تحقيق أي نوع دائم من توازن القوة بين الجهتين<sup>(١)</sup>.

وتشمل:

أ- **مجلس الأمن القومي**: وهو جهاز دستوري يتألف من رئيس الوزراء ورئيس هيئة الأركان ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية وقادة القوات البرية والجوية والبحرية وقائد قوات الجندرية تحت رئاسة الجمهورية وبغيابه يتولى رئيس الوزراء محله في الاجتماع، تأسس مجلس الأمن القومي التركي ٤ نيسان ١٩٣٣ وقد أعيد تشكيله بعد مطالبة الاتحاد الأوربي بتوزيع السلطات، تماشياً مع الشروط التي وضعها الاتحاد الأوربي لقبول عضوية تركيا للاتحاد الأوربي ويعقد المجلس اجتماعاته كل شهرين برئاسة رئيس الجمهورية لبحث الأوضاع الداخلية والخارجية، ومنح صلاحيات السلطة التشريعية كافة بحيث تشكلت لجنة من الحقوقيين العسكريين لوضع النظام الداخلي لمجلس الأمن القومي وبموجب هذا النظام أصبح مجلس الأمن القومي التركي المؤسسة الأكثر تحكماً في التوجهات العامة للدولة على الصعيد الداخلي والخارجي<sup>(٢)</sup>.

وبذلك يبقى الجيش التركي الأداة الضامنة للخيارات الاستراتيجية للدولة التركية متمثلة بالعلمانية والنظام الديمقراطي وحماية البلاد من التهديدات الخارجية والداخلية ان مجلس الأمن القومي التركي يمثل هيئة استشارية تختص ببحث المسائل المتعلقة بشؤون الأمن القومي والخاضع لهيمنة المؤسسة العسكرية ويقوم عملياً بإصدار قرارات ملزمة للحكومة وان عارضت الأخيرة ترددت في التنفيذ فان ذلك يكون ايذاناً بإسقاطها كما حدث مع حكومة (نجم الدين أريكان) عندما تقاعست عن تنفيذ قرارات ومطالب المجلس بشأن حماية العلمانية، ويعد مجلس الأمن القومي احد مسالك تأثير المؤسسة العسكرية في عملية صنع القرار<sup>(٣)</sup>.

ب- **مجلس الدولة الرقابي**: عملت إدارة الانقلاب عام ١٩٨٠ على ان تواصل فرض مراقبتها وتعمل بالوصاية على اجهزة الدولة وهيئاتها بعد ترك السلطة السياسية للمدنيين فعملت لتأسيس مجلس الدولة الرقابي مستحدث اصبح جهاز حديث في دستور ١٩٨٠ والغرض من تأسيس مجلس الدولة الرقابي هو قيامه بمراقبة رئاسة الوزراء والتفتيش على الوزارات وكان وراء فكرة تأسيس مجلس الدولة الرقابي الفريق كنعان افرين فاصبح للمجلس الرقابي فائدة جمة، ويتشكل المجلس الرقابي من اشخاص يختارهم رئيس الجمهورية ذاته وتتم العملية الرقابية بمعرفة هيئة رقابة تابعة له ويكون تابع

(١) عباس فاضل عطوان، العلاقات السعودية التركية، ط الاولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٥.

(٢) ابراهيم الداوق، الاحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد، دار النشر، ٢٠١٨، ص ٤٧.

(٣) فراس محمد الياس، مصدر سابق، ص ٥٦.

لرئاسة الجمهورية حسب المادة ١٠٨ لغرض متابعة عمل الوزارات والمنظمات والمؤسسات والهيئات العامة والمنشآت التجارية، والعمالية، والمهنية، والاهلية<sup>(١)</sup>. مما جعله يطغى في دوره على مجلس الوزراء ويهيمن على الشأن السياسي.

**ج- جهاز الاستخبارات التركي:** تأسس الجهاز الاستخباراتي التركي عام ١٩٦٥ ليحل بديل عن جهاز الامن الوطني وتتفرد الاستخبارات التركية بمهمة كبيرة لمعرفة التنبؤ عن المخاطر والتهديدات التي سوف تواجه البلاد، وضمن هذه المهمة الكبيرة وتتدرج عدة مهام ابرزها: تقديم معلومات استخبارية لرئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الامن القومي، وجمع معلومات استخباراتية عن مختلف التهديدات الخارجية والداخلية التي تعرض سلامة وامن الدولة وشعبها التركي<sup>(٢)</sup>. والحفاظ على أمن الاتصالات الرسمية، واعتراض عمليات التجسس والاستخبارات المضادة، وفي عام ٢٠٠٩ خضع جهاز الاستخبارات التركية لا إعادة تنظيم شاملة وتنظيفه من بقايا الدولة العميقة كما تم تنصيب شخصية مقربة الى اردوغان وهو هاكان فيدان على راس الجهاز التركي للاستخبارات عمل تغير ونقله نوعية في عمل الجهاز الاستخباراتي بعد ان كان مخترق داخلياً وخارجياً لسنوات طويلة، اذ وصف هاكان فيدان بأنه رجل المهمات الصعبة ويعد من اكثر الشخصيات المقربين لاردوغان<sup>(٣)</sup>. لكن جماعة فتح الله كولن ولأسباب غير معلنة في وقت رفضت هاكان فيدان ووظفت كل قوتها للإطاحة به.

## ثانياً: الهياكل غير الرسمية لصنع القرار السياسي الخارجي التركي

يرجع نشوء الاحزاب السياسية التركية الى اواخر العهد العثماني مع ظهور جمعية الاتحاد والترقي في عامي ١٩٠٩-١٩٢٤ وبدء ضعف السلطة المركزية حيث ترافق مع ظهور هذه الجمعيات والاحزاب والتأثير المتنامي للأقليات وبروز موجة التغريب وارتباطها بالدولة الغربية<sup>(٤)</sup>. وتلعب الاحزاب السياسية دوراً بارزاً في تشكيل وتأسيس العملية السياسية<sup>(٥)</sup>. فظهرت في تركيا الكثير من الاحزاب الاسلامية والعلمانية سواء كان منها اليساري او اليميني، وتعد الاحزاب هي المؤثر القوي في تحديد سلوك صانعي القرار السياسي فيها وبذلك تكون الاحزاب السياسية التركية قد ادت دوراً محورياً في العملية السياسية<sup>(٦)</sup>.

(١) طارق عبد الجليل، الساسة والعسكر في تركيا: واقع العلاقة ومآلها، ١٦ اكتوبر ٢٠١٢، الجزيرة للدراسات:

<http://studies.aljazeera/issues/>

(٢) نايف علي عبيد، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية بين النظرية والتطبيق، (الامارات: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٣٠-٣١.

(٣) شيماء بهاء الدين، مصدر سابق، ص ١٤.

(4) Ergun Ozbudun, Party Politic and Social Cleavages in Turkey. Lynne Reiner Publishers, U.S.A 2013, pp:1-3.

(٥) طارق الهاشمي، الاحزاب السياسية، مطابع التعليم العالي، الموصل -العراق، ١٩٩٠، ص ٦٥.

(٦) احمد السيد تركي، "الاحزاب العلمانية في تركيا"، السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٣١، ١٩٩٨، ص ١٤٨.

وتكتسب الاحزاب التركية أهميتها فتكون من اهم عناصر القوى السياسية الخارجية فترتبط بعلاقة تأثير متبادل ومباشر كون هذه الاحزاب تعد احدى وسائل الراي العام وقناة مباشرة مع صناع القرار والحزب<sup>(\*)</sup> هو مجموعة من الناس ينظمهم تنظيم معين وتجمعهم مبادئ ومصالح معينة ويهدفون للمشاركة او لأجل الوصول للسلطة فيها<sup>(١)</sup>، ولم يتمكن جنرالات الجيش والقيادات العسكرية من احداث تغير جذري في طبيعة النظام السياسي لذلك شهدت تركيا مسرحاً سياسياً منذ نهاية القرن العشرين وتغيرات واسعه في ميدان الساحة الحزبية لغرض معرفة اهم الاحزاب السياسية التي قامت بأدوار مهمه في الحقبة الممتدة من نهاية ثمانينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا، وساهم الظرف الخارجي والداخلي الذي ظهر بعد انتهاء الحرب الباردة ١٩٩٠ في وصول التيارات الاسلامية الى الواجهة السياسية، ونظراً للوضع السياسي الداخلي الجديد الذي تبناه النظام السياسي الجديد يتمثل بتوسيع قاعدة الاحزاب التي تزخر بتطورات واحداث كبيرة وباتجاهات فكرية مختلفة<sup>(٢)</sup>.

## الاحزاب السياسية في تركيا

### أولاً: الاحزاب العلمانية:

على الرغم من أن مفهوم العلمانية يعني فصل الدين عن مؤسسات الحكم إلا أن هنالك إطاراً واسعاً لنظريات العلمنة يشمل عناصر أخرى تتضمن إبعاد الدين عن الحياة العامة والمؤسسات الاجتماعية إذ يتم تأسيس نموذج فيه هوية ومضمون الرجل الديني وضبطه ومجال عمل العلماني ورسم حدود توسعه والعلمانية لم تكن مطارحات فكرية هادئة او مجرد تعبير عن رغبة تولدت لدى بعض الأفراد أو المجموعات الفكرية والسياسية بقدر ما هي عبارة عن حل عملي فرضته أجواء الصراعات والحروب الدينية التي شقت القارة الاوربية في القرنين السادس والسابع عشر<sup>(٣)</sup>. واهم الاحزاب العلمانية في تركيا سوف يتم توضيحها وكما يلي:

\*- **الحزب:** هو " اجتماع اشخاص يعتقدون العقيدة السياسية نفسها"، انظر : موريس دوفيرجيه، " الاحزاب السياسية"، ط٣، دار النهار، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢ . وعرفه أوستن رني بانه جماعة منظمة ذات استقلال ذاتي تقوم بتعيين مرشحيها، وتخوض المعارك الانتخابية املاً في الحصول على المناصب الحكومية والهيمنة على خطط الحكومة .

(١) انظر : أوستن رني، " سياسة الحكم"، ج ٢، (ترجمة) د. علي حسن الذنون، المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٦، ص ٣ .

(٢) علي عبد الواحد حسون احمد الصائغ، حكومة الحزب الديمقراطي في تركيا والتداعيات الاقليمية والدولية من الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٠، مجلة القادسية، المجلد ٩، العدد ٢، ٢٠١٠، ص ١٩٧ .

(٣) ستار جبار ورور الركابي، مصدر سابق، ص ١١٦.

## ١- الاحزاب اليسارية التركية السياسية

أ- **حزب الشعب الجمهوري**: تأسس حزب الشعب الجمهوري عام ١٩٢٣ بقيادة مصطفى كمال اتاتورك وشجع على ربط تركيا بدول أوروبا ويدعو الى ابعاد الدين عن ادارة امور الدولة ودافع عن المبادئ الاتاتورية، ومنذ تلك الفترة يعتبر واحد من الاحزاب السياسية التركية الاساسية اذ يعتنق العقيدة الكمالية ويعمل على دعم وتعزيز دور الجيش في المحافظة على المبدأ التأسيسي للدولة، وبعد انتهاء حقبة الحزب الواحد تعرض لتحديات كثيرة وعديدة نتيجة الانشقاقات والانقسامات ثم تعرض لحظر قبل الانقلاب عام ١٩٨٠ مما ادى الى تراجع موقعه السابق مع بقية الاحزاب السياسية الاخرى<sup>(١)</sup>. وتمكن الحزب في الانتخابات عام ١٩٩٥ الحصول على (٦٩، ١٠%) من الاصوات و (٤٩) مقعداً من مقاعد البرلمان<sup>(٢)</sup>. اما في انتخابات نيسان ١٩٩٩ لم يحصل الا على ٨,٧% فقط رغم فوزة بأغلبية كبيرة في بعض المحافظات، اما في انتخاب ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٢ حاز على المرتبة الثانية التي حافظ عليها حتى اليوم حيث حصل على ما يقارب ٢٦% من الاصوات الناخبين ٢٠١١ ولا يزال دوره مقتصر على المعارضة الرئيسية، اما في انتخابات ٣ تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ فقد تمكن الحزب من تحقيق قفزة كبيرة في مسيرته السياسية اذ حصل على ١٩,٣٩% من الاصوات و ١٧٨ من مقاعد المجلس الوطني التركي وبذلك احتل المركز الثاني بعد حزب العدالة والتنمية<sup>(٣)</sup>.

ب- **الحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي**: تأسس الحزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي في عام ٢١ ايلول ١٩٨٥ بعد اندماج الحزب الديمقراطي في الاجتماعي مع الحزب الشعبي، وانتخب ارادال اينونو في ايار ١٩٨٦ رئيساً للحزب وبقى محتفظاً بهذا المنصب حتى استقالته في ايلول ١٩٩٣ ليحل محله مراد قار يالشين، وقد عانى الحزب منذ نشأته من انقسامات داخلية حادة بين اجنحته ذات الروى المتباينة بصدد كيفية تحقق مبادئ الديمقراطية الاشتراكية<sup>(٤)</sup>.

(١) منتصر محمد مجيد، مصدر سابق، ص ١١٩ .

(٢) جلال عبد الله معوض، ص ١٠٩ .

(٣) احمد دياب، "الانتخابات التركية: المستجدات والتحديات"، السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٣٧، ١٩٩٩، ص ٢١٦-٢١٨ .

(٤) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، ص ١٠٠- ١٠١ .

ت- حزب السلام الديمقراطي: يمثل القومية الكردية تأسس عام ٢٠٠٨ جديد العهد يرأسه احمد تورك يؤمن بالديمقراطية الاجتماعية ودعم ومساندة حقوق الاكراد وحصل على ٣٦ مقعد في عام ٢٠١١ ودخل اعضائه البرلمان افراداً مع احزاب وتكتل لأعضائه بعد مضايقته من جهة السلطة التركية<sup>(١)</sup>.

ث- حزب اليسار الديمقراطي: تأسس عام ١٩٨٥ برئاسة بولند اجاويد وحصل في انتخابات ١٩٩٥ على ٧٦ مقعد، وعام ١٩٩٩ على ١٣٢ مقعد بعد حصر حزب الفضيلة الاسلامي حيث وزعت مقاعده على بقية الاحزاب الفائزة، واشترك في حكومات ائتلافية عدة وآخرها حكومة عام ١٩٩٩<sup>(٢)</sup>. وامتلك الحزب اهمية كبيرة تتبع من الدور السياسي المتميز بدرجة كبيرة من التمسك الداخلي وعدم ضعفه او معاناته من الصراعات الداخلية على عكس الاحزاب التركية الاخرى<sup>(٣)</sup>. ويعد من الاحزاب المتشددة الاتاتورية\* حيث وافق الحزب على عضوية تركيا في حلف شمال الاطلسي ويطالب بعضوية تركيا في الاتحاد الاوربي.

### ثانياً- احزاب اليمين التركية

أ- حزب العمل القومي: وهو حزب يميني متشدد تأسس عام ١٩٦٩ على يد الضابط التركي الكولونيل المتقاعد الب توركش واتخذ الحزب الهيكلية المتبعة في التنظيمات شبه العسكرية، ونسبت اليه موجة العنف التي انتشرت في السبعينات من القرن الماضي وحصل الحزب على المرتبة الثانية في انتخابات ١٩٩٩، اما القيادة الجديدة للحزب فقط استطاعت وضع مفهوم مختلف عن القادة السابقين ورسمت خطأ سياسياً جديداً حيث حقق الحزب نتائج ملحوظة في انتخابات ٢٠٠٧ و ٢٠١١<sup>(٤)</sup>. فضلاً عن ذلك يعد من الاحزاب التي لا مانع لديها من الالتزام بالدين الاسلامي ويعتز بالقومية التركية ولا يفضل بدخول تركيا الى الاتحاد الاوربي، وهو ضد انفصال الكورد، وفي انتخابات ٢٠١٥ الاولى حصل ٨٠ مقعد وتراجع الى ٤٠ مقعد في الجولة الثانية ثم بدا الحزب يتقارب مع حزب العدالة في داخل قبة البرلمان بعد عام ٢٠١٦<sup>(٥)</sup>.

ب- حزب الوطن الام: وهو من احزاب اليمين الوسط تأسس عام ١٩٨٣ ويعد توركنت اوزال احد مؤسسي الحزب حيث استطاع استلام رئاسة الوزراء للفترة ١٩٨٣-١٩٨٩ ثم تسلم رئاسة الجمهورية حتى وفاته عام ١٩٩٣، وتعد اهم انجازاته تحرير الاقتصاد وتقليل قبضة الحكم الكمالي على الحياة العامة

(١) مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سابق ص ٣٥ .

(٢) ستار جبار ورور الركابي، مصدر سابق، ص ١١٩.

(٣) احمد الموصلي، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٢٦٥-٢٦٦ .

\*- مبادئ اتاتورك الستة هي : (الجمهورية والعلمانية والدولتية والشعبية والقومية والثورية ) لدراسة اكثر تفصيلا ينظر : احمد نوري النعيمي، الحيلة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩-١٩٣٨، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ١٢٨-١٣٣ .

(٤) جلال معوض، مصدر سابق، ص ١٠٨ .

(٥) ريان ذنون العباسي، سليمان ديمريل ودوره في تنمية مشاريع المياه التركية، مجلة التربية والتعليم، المجلد (١٧)، العدد (٤٢)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٣١٦.

واعاد المجد والاعتبار الى الدين ودورة الاجتماعي فقد كان اوزال يجمع بين الطابع المحافظ وبين الانفتاح على الغرب دول الاتحاد الاوربي<sup>(١)</sup>.

ت- **حزب الطريق الصحيح (القوم)**: تأسس في ٢٣ حزيران ١٩٨٣ وكان بزعامه حسام الدين جندروك ثم الت زعامته الى سليمان ديميرئيل وبعد الانتخاب الاخير لرئاسة الجمهورية اصبحت تانسو تشليلير رئيسة الحزب الذي كان يعد وريثا للحزب الديمقراطي الذي اسسه عدنان مندريس وحكم تركيا منذ ١٤ ايار ١٩٥٠ وحتى انقلاب ١٩٦٠<sup>(٢)</sup>. وبعدها قامت تشيلير بالتحالف مع مسعود يلماز زعيم حزب الوطن الام لتشكيل حكومة ائتلاف في ١٩٩٦ ولكن نهار هذا التحالف بعد ثلاث اشهر لتخلفها حكومة جديدة بين الرفاه بزعامه اربكان وحزب الطريق الصحيح بزعامه تشيلير وكان من اشد المدافعين عن العلمانية في مواجهة الحركات الاسلامية، ويعد الحزب من احزاب اليمين وانتهى الحزب بعد ضغط العسكر وتنازلت تشليلير عن رئاسة الحكومة وهو حزب ليبرالي محافظ موال للغرب<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الأحزاب الاسلامية

كان حضور التيارات والاحزاب الاسلامية منذ تسعينيات القرن الماضي ووصولها الى دفة الحكم بالقيادة المتمثلة بحزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠٢ بدأت اعادة صياغة السياسة الخارجية التركية بما يتناسب مع موروثها التاريخي والثقافي، فكان يرى احمد داود اغلو ان الحضور التاريخي للموروث بدا يعبر بقوة عن تركيا وعبر توركت اوزال بالعلمانية الجديدة، وكما عبر عنها اربكان بالاسلامية<sup>(٤)</sup>. ومن الناحية الدينية تصل نسبة المسلمين في تركيا الى حوالي ٩٨%، وجوهر هذه الدلالات الرقمية، فقد اخذت الكمالية العلمانية ايدولوجية رسمية للدولة واتباع الثقافة الاسلامية من التراث الاسلامي من جهة والاتجاه نحو الثقافة والفكر الغربي الاوربي من جهة اخرى<sup>(٥)</sup>. وشهدت الحياة الحزبية في تركيا العديد من التطورات منذ الاستقلال في العام ١٩٢٣ لكن التفاعلات الحقيقية بدأت في العام ١٩٥٠، اذ احتكر

(1) Menderes Chinar, The Justice and Development Party and the Kemalist Establishment, in Umit Cizre (ed.), Secular and Islamic Politics in Turkey, Routledge, London, 2008, p. 75.

(٢) حنا عزو بهنان، تانسو تشيلير وموقفها من مشكلات تركيا الداخلية ١٩٩١-١٩٩٧، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعه الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٢٤.

(٣) وصال نجيب العزاوي، الاحزاب السياسية في تركيا بين الديمقراطية والاشكالية السياسية، مجلة ام المعارك، مركز ابحاث ام المعارك، بغداد، العدد ١١، ١٩٩٧، ص ١٥٦.

(٤) كمال حبيب، المتفقون الاسلاميون الاثراك: من الاغتراب الى الاختلاف، في مجموعة مؤلفين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط ٣، مركز السمار للدراسات والبحوث، دبي ٢٠١١، ص ١٥٠.

(٥) محمد محي الدين الهيمص، الاقلية القومية الكردية في دول الجوار الجغرافي (تركيا، ايران، العراق. سوريا)، مجلة اداب مستنصرية، العدد ٥٢، ٢٠١٠، ص ١١.

(حزب الشعب الجمهوري) الذي اسسه (مصطفى كمال اتاتورك) الممارسة السياسية حتى ذلك العام الذي شهد صدور قانون التعددية الحزبية واجاز انشاء الاحزاب فدخل (الحزب الديمقراطي) بقيادة (عدنان مندريس) على خط الحياة الحزبية لتبدأ الحياة الحزبية الحقيقية تفاعلاتها منذ ذلك التاريخ<sup>(١)</sup>. وهي تشمل :

#### ١ - نجم الدين أربكان وأحزاب (النظام الوطني، السلامة الوطني، الرفاه الاسلامي، الفضيلة، السعادة)

لم تتل شخصية تركية من الجدل في النصف الثاني من القرن العشرين بقدر نجم الدين أربكان بوصفه ابرز قادة الفكر الاسلامي في ظل الديمقراطية التركية وتيار الحركة الاسلامية، اذ قام بتأسيس خمسة احزاب سياسية وشهدت مسيرته الاعتقال والسجن، فبعد فوزه في الانتخابات ودخول البرلمان، أسس حزب النظام الوطني الذي حلته المحكمة الاتحادية عام ١٩٧١، ثم اسس بعدها حزب السلامة الوطني وحصل على ٤٨ مقعد في انتخابات ١٩٧٣ ليكون رئيس وزراء في حكومتين ائتلافيتين، وعام ١٩٨٠ حدث الانقلاب وحلت الحكومة بسبب الهتافات التي أطلقت في المهرجان التي عدها كبار الضباط في المؤسسة العسكرية بأنها معادية للنظام العلماني تدعو لإقامة دولة اسلامية، ثم تزعم اربكان حزب الرفاه الاسلامي عام ١٩٨٧، اذ أصبح أول رئيس حكومة اسلامي، وبسبب اتهامه بمعاداة النظام العلماني واتخاذ عدة خطوات لتقوية نفوذ الاسلاميين داخل وخارج السلطة وذات طابع ديني أجبره العسكر على تقديم استقالته عام ١٩٩٧، وتم حل حزب الرفاه ، وبعد رفع الحظر عنه قام بتأسيس حزب الفضيلة الاسلامي والذي الغي عام ٢٠٠١ واسس بعدها حزب السعادة الذي خسر انتخابات ٢٠٠٢ وانتهى بموت أربكان الذي وجد الاسلام السياسي في تركيا معه شكلاً جديداً بوصفه تياراً سياسياً وليس مجرد تيار فكري أو اجتماعي<sup>(٢)</sup>.

#### ٢ - رجب طيب اردوغان \* وحزب العدالة والتنمية

تأسس حزب التنمية والعدالة في ١٤/١/٢٠٠١ ويتزعم هذا الحزب رئيس وزراء تركيا الحالي رجب طيب اردوغان وهذا الحزب يصنف بأنه الجناح الإسلامي المعتدل في تركيا ويحرص على الا يستخدم الشعارات الدينية في خطابه السياسية تأكيداً على عدم رغبته بالتعبير عن نفسه بأنه حزب اسلامي فهو حزب يحترم الحريات الدينية والفكرية ومنفتح على العالم، ويؤكد عدم معارضته للعلمانية

(١) علي حسن باكير وآخرون، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سابق، ص ٢٨.

(٢) ابراهيم الداقوق، مصدر سابق، ص ٣٢.

\*- رئيس وزراء منتخب للولاية الثالثة على التوالي والرئيس الحالي للجمهورية التركية وقد حقق الكثير من الانجازات لتركيا منذ حصول حزب العدالة والتنمية على الاغلبية في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٢ ومن ابرز انجازاته تحييد دور الجيش بعد ان توغل وتحكم في الحياة السياسية لعقود طويلة للمزيد ينظر: انمار مجد خلف، الدين والدولة في فكر اردوغان، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٢، ص ١٣٥.

والمبادئ التي قامت عليها الجمهورية التركية كما يؤيد انضمام تركيا للاتحاد الاوربي والحزب مع الاستمرار في تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي الذي يجري تطبيقه في تركيا تحت اشراف صندوق النقد الدولي مع نقده لبعض جوانبه<sup>(١)</sup>. وأصبح الحزب هو المسيطر في الساحة السياسية، واحتل مرتبة من بين الاحزاب الفائزة منذ سنة ٢٠٠٢ حيث فاز بأعلى (٣٤,٣%) الاصوات، وارتفعت هذه النسبة في العام ٢٠١١ لتصل الى (٤٩,٩١%) وانخفضت في العام ٢٠١٨ لتصل الى (٤٢,٥٦%) وربما هذا راجع الى تناقض السياسة الخارجية لتركيا، جدول (٢٤). وبالنسبة للعامل الاقتصادي دور كبير في توجهات الناخب التركي ولهذا فقد أعطى هذا الحزب العامل الاقتصادي أهمية كبيرة فقد سجلت تركيا خلال العقد الأول من القرن الحالي طفرة اقتصادية هائلة (١٧ عالمياً) أسهمت بشكل كبير في فوز حزب العدالة والتنمية في الكثير من الجولات الانتخابية من ٢٠٠٣، حيث يتمتع الحزب بقاعدة جماهيرية كبيرة من الإسلاميين والمحافظين لكن الركود الاقتصادي أدى الى تراجع هذا الدعم الجغرافي للانتخابات، كما اثارت قبضة اردوغان الحديدية على الحياة السياسية حفيظة الكثير من الناخبين وطريقة تعامله مع خصومه السياسيين داخل تركيا، ومن اهم مؤشرات تراجع الدعم الاقتصادي هي انخفاض قيمة الليرة التركية بنسبة ٨% هذا العام نتيجة تداعيات الانقلاب الفاشل في يوليو ٢٠١٦، والتحول الجيوسياسية التي تحيط بالحوار الجغرافي لتركيا، وتوتر العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية بسبب صفقة صواريخ "إس ٤٠٠" بين انقرة وموسكو وبالتأكيد ستكون لنتائج الانتخابات انعكاسات سلبية على الوضع الداخلي لحزب العدالة والتنمية وقد يشهد الحزب انشقاقات داخل صفوفه على المدى المتوسط<sup>(٢)</sup>. وبموجب التعديلات الدستورية الجديدة، يحق للرئيس أن يبقى في منصبه لولايتين، ونلاحظ أبرز معالم الاصلاحات الدستورية كما يأتي:

- ١- يحق للرئيس ان يعين مباشرة كبار مسؤولي الدولة بمن فيهم الوزراء .
- ٢- يحق للرئيس ان يعين نائباً او عدة نواب للرئيس .
- ٣- يلغى منصب رئيس الوزراء الذي يشغله الان بن علي يلدريم .
- ٤- يحق للرئيس ان يتدخل في القضاء الذي يتهمه بالخضوع لنفوذ رجل الدين فتح الله غولن الي حمل مسؤولية الانقلاب العسكري الذي شهدته تركيا في شهر تموز عام ٢٠١٦ لكنه نفى التورط بالانقلاب.
- ٥- يحق للرئيس تقرير ما إن كان يتوجب فرض حالة الطوارئ ام لا<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد عبد العاطي التلوي، السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا ٢٠٠٢-٢٠٠٨، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، ٢٠١١، ص ٤٥.

(٢) وحيد انعام كاكائي، بعد قرن: امبراطورية اردوغان على وشك الانهيار على ابواب اسطنبول، الحوار المتمدن، <http://www.ahewar.org> : ٢٠١٩/٦/٢٦.

\* - تم اجراء انتخابات في ١٠/١٠/٢٠١٥ لعدم قدرة الاحزاب الفائزة في انتخابات ٢٠١٥/٦/٧ على تشكيل حكومة ائتلافية. (٣) الاستفتاء الدستوري التركي، مقالة منشورة بتاريخ الاحد ١٦ نيسان /٢٠١٧، على الرابط : <https://ar.Wikipedia.Org>



## جدول (٢٤)

عدد المقاعد ونسبة الاصوات (%) للأحزاب الفائزة في انتخابات المجلس البرلماني للمدة ٢٠١٥-٢٠٠٢

٢٠١٥/١٠/١		٢٠١٥/٧/٦		٢٠١١		٢٠٠٧		٢٠٠٢		اسم الحزب
%	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	%	المقاعد	
٤٩,٤٩	٣١٧	٤٠,٨٧	٢٥٨	٤٩,٩١	٣٢٧	٤٦,٦٦	٣٤١	٣٤,٣	٣٦٣	العدالة والتنمية
٢٥,٣١	١٣٢	٢٤,٩٥	١٣٢	٢٥,٩١	١٣٥	٢٠,٨٥	١١١	١٩,٤	١٧٨	الشعب الجمهوري
١١,٩	٤٠٥٩	١٦,٢٩	٨٠	١٢,٩٩	٥٢	١٤,٢٩	٧٠	٨,٣	-	الحركة القومية
١٠,٧٦	-	١٣,١٢	٨٠	-	-	-	-	-	-	الشعوب الكوردي
-	-	-	-	٦,٣	٣٦	-	٢٨	١٠,٥	٩	أخرى

المصدر: الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على ١ - ستار جبار ورور الركابي، الدور الاقليمي لتركيا تجاه دول الخليج العربي (دراسة في الجغرافية السياسية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧، ص ١٢٢.

## رابعاً: جماعات المصالح (الضغط)

هي جماعات تسعى لتحقيق هدف أو أهداف معينة مرتبطة بمصالح أعضائها بكل الوسائل الممكنة عن طريق التأثير والضغط على قرارات وسياسات السلطة السياسية وليس من أهدافها الوصول للسلطة<sup>(١)</sup>. وهو مكون مهم من مكونات النظام السياسي ويتمثل بدور القوى الاجتماعية التي تعرف بجماعات الضغط والتي تمارس تأثيراً على صانع القرار السياسي في ذلك النظام لتحقيق مطالبها من خلال العمل التنظيمي السياسي وتكون هذه القوى على شكل احزاب ونقابات خارج اطار الحكومة والجماعات الاقتصادية والدينية والقومية والجمعيات<sup>(٢)</sup>. وتتنوع جماعات المصالح في تركيا ما بين جماعات عمالية ومهنية واقتصادية ونسائية وبيئية وغيرها وهي لها أهمية كبيرة في عملية صنع القرار فهي من ناحية تشكل في بعض قطاعاتها قوى ضاغطة على صانع القرار وتعد من ناحية أخرى مصدراً مهماً للتجديد السياسي حيث انضم بعض قياداتها وكوادرها الى النخبة السياسية بمستوياتها المختلفة<sup>(٣)</sup>.

(١) قحطان أحمد الحمداني، المدخل الى العلوم السياسية، ط الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٢٩٦.  
(٢) جواد صندل جازع البدران، قطر دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، ص ٢١٢.  
(٣) محمود خليل يوسف القدرة، مصدر اسبق، ص ٤١.

## ١. الاسلام الاجتماعي (الحركات والجماعات الدينية)

لعبت الطرق الصوفية دوراً نشيظاً في استتارة المشاعر ضد الغزو الاوربي في القرن التاسع عشر وكان معظم هذه الافعال خارج تركيا- النقشبنديون في القوقاز الروسي، والسنوسيون في افريقيا الشمالية، والختمية في السودان على سبيل المثال كان لنضالهم ضد الحداثة والسيطرة الغربية صدى في تركيا ومع ذلك فقد كان يبذوا ان العديد من الطرق الاكثر نشاطاً في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين قد تأسست في تركيا وكان أبرزها الطريقة التيجانية وهي فرع بربري من الطريقة الخلوتية التي امتدت الى تركيا في وقت حديث نسبياً<sup>(١)</sup>. وسيتم تناول هذه الحركات والطرق على النحو الاتي:

أ. **الطريقة النقشبندية:** تعد اقدم الطرق الدينية وتعتبر الطريقة من اكثر الطرق أتباعاً في تركيا وقد اسسها محمد بهاء الدين النقشبندي الذي عاش في بخارى بين عامي ١٣١٨-١٣٨٩ ثم انتقلت الى الاناضول على يد الشيخ عبد الله السماوي في اواخر القرن الخامس عشر حيث يعمد شيخو النقشبندية الى تعزيز حضور الطريقة ونشرها في أوساط أساتذة الجامعات، وموضفي الدولة، وأبناء الطبقة الوسطى، من التكنوقراط، وأصحاب المهن الحرة،، هذا الى جانب أوساط المثقفين، ورجال الأعمال، ورؤساء الحزاب السياسية وتتفرع الطريقة الى عدة أفرع، مثل جماعة "اسكندر باشا" التي سعى شيخها "محمد زاهدكوتكو" المتوفي عام ١٩٨٠، الى تأسيس تيار اسلامي سياسي، من خلال تشجيع مريديه على العمل في مراكز التأثير في الدولة ولها علاقات مع شخصيات سياسية مثل أوزال وأردوغان، ويوجد منها في تركيا أكثر من عشرين يتزعم كل منها شيخ متنفذ له تأثير اجتماعي على مؤيديه وجهات أخرى ومنها رجال السياسة اللذين يقلدون هذه الطريقة<sup>(٢)</sup>.

ب. **الطريقة النورسية:** مؤسسها الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي المولود في قرية نورس عام ١٨٧٦م الذي شجع على تدريس العلوم الدينية في المدارس العلمانية مدعياً ان آيات القرآن متوافقة مع العالم الحديث<sup>(٣)</sup>. وقد اختلف مع اتاتورك لموقفه السلبي من الدين ووضع تحت الإقامة الجبرية في الفترة الممتدة من عام ١٩٢٨-١٩٥٠، اذ كان لطريقته الدينية تأثير واسع لدى مختلف اطراف الشعب التركي قام بكتابة رسائله (النور) على قصاصات ورق ورميها لطلابه لكتابتها وتوزيعها وهي مجموعة

(١) برنارد لويس، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة : قاسم عبده قاسم، ط الاولى، مطبعة جامعة اوكسفورد، ٢٠١٦، ص٤٨٩-٤٩٠.

(٢) رضا هلال، السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، دار الشروق- القاهرة، ١٩٩٩، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) سيار الجميل، العثمنة الجديدة، القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والاتراك، ط الاولى، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥، ص١٨١.

من تفاسير القرآن الكريم تزيد على ٦٠٠٠ صفحة، وقيامه بدعم عدنان مندريس ضد الكماليين في انتخابات ١٩٥٠ التي شارك بها بنفسه<sup>(١)</sup>.

ج. حركة الخدمة للداعية محمد فتح الله كولن: جماعة صوفية اسسها فتح الله غولن في محافظة ارضروم عام ١٩٧٠ ويعد من الجيل الثاني لطلبة النورسي وعمل خطيباً ومفسراً للقرآن حيث اكتسب شهرة واسعة من تجوله في مناطق تركيا التي حصل فيها على تبرعات كثيرة ومناصرين ومعجبين ومتابعين بمئات الالاف ثم انتقل للولايات المتحدة عام ١٩٩٩ وعرف بمواقفه الناقدة لحكومة اردوغان التي ساندتها في بداية صعودها ثم ساءت العلاقة بينهما واتهمه حزب العدالة والتنمية الحاكم بأنه يعمل على زعزعة أمن تركيا وهو يقف خلف محاولة الانقلاب التي حدثت ضد حكومة اردوغان عام ٢٠١٦، ويطلق على حركته لقب الدولة العميقة او الكيان الموازي لقوة تأثيرها على تركيا وتملك المنظمة مؤسسات عدة منها مؤسسات اعلامية فيها عديد القنوات التلفزيونية ومؤسسات اقتصادية صحية وخيرية ومنظمات اغاثة ودور للنشر والانتاج الثقافي، فضلاً عن عدد كبير جداً من المؤسسات التعليمية التي قدرت بأكثر من ١٥٠٠ مؤسسة بمختلف مراحل التعليم وحوالي ١٤ جامعة منتشرة في مناطق اجنبية وعربية لا سيما آسيا وأفريقيا وأوروبا وتنتشر القيم التركية التي تتفق مع علمانية تركيا وتعاليم الاسلام<sup>(٢)</sup>.

أسهم تحجيم ومحاصرة نفوذ الدولة العميقة في استقرار الحكومة التركية وتفرغ العدالة والتنمية لتحقيق الانجازات الاقتصادية والاجتماعية وتحسين حياة ودخل الفرد التركي الامر الذي انعكس أيضاً على قدرة الدولة التركية لاتخاذها سياسات مستقلة الى حد كبير عن التبعية الغربية اصبحت أضعف من ان تشكل تهديداً وجودياً على الحياة السياسية في تركيا وعلى قرارات الحكومة فيها وبذلك حذت تركيا حذو العديد من الدول الاوروبية في التخلص من الشبكات والمنظمات التي كانت تدار من قبل المخابرات الامريكية، (كمنظمة الكلايدو الايطالية) و(الغال الاسبانية) و(المشروع ٢٦) في سويسرا وغيرها من المنظمات التي كانت يعتمد عليها في تنفيذ السياسات الاستخباراتية في الدول الاوروبية وتركيا ومع اضمحلال دور شبكات الدولة العميقة في التأثير على الحياة السياسية والقرار الحكومي بدأ يظهر ما بات يعرف الان ب(الكيان الموازي)<sup>(٣)</sup>.

د- الطريقة السليمانية: وتنتسب الى الامام سليمان حلمي طوناخان (١٨٨٨-١٩٥٩) وهو سليل السلطان محمد الفاتح ارتكزت هذه الطريقة على احياء الاسلام بالعمل على احياء القرآن الكريم وتعليمه من خلال الكتاتيب والمدارس الاسلامية ونشر اللغة العربية واحياء العلوم الاسلامية من فقه وحديث وتفسير وللطريقة السليمانية دور مؤثر على امتداد تركيا من خلال انتشار المدارس القرآنية التي

(١) فكرت رفيق السيد، سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر ١٨٧٣-١٩٦٠، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٥، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٦٥.

(٢) ينظر مصطفى الامين، فتح الله غولن أبو الاسلام الاجتماعي في تركيا، مجموعة باحثين، في: عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط الرابعة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٢، ص ٢١٤.

(٣) هيكلية نظام الحكم في تركيا وتطور البنية الداخلية - توجهات السياسة الخارجية، مصدر سابق، ص ٢١.

تدرج تحت "اتحاد مدارس القرآن"، التي وصل عددها الى ثلاثة الاف مدرسة في عموم تركيا<sup>(١)</sup>. وتعتبر هذه الطرق مؤثرة في الرأي العام التركي لما لها من صحف ومحطات اذاعية ويكمن تأثيرها من خلال:

- التأثير في نتائج الانتخابات العامة والمحلية بحسب كيفية توزيع اصوات اعضاء وساندي هذه الطرق بين الاحزاب (اليمينية والاسلامية أو ذات الاجنحة الاسلامية)
- علاقات بعض هذه الطرق بعناصر سياسية وحزبية مؤثرة في عملية صنع القرار .
- ارتباطها بعلاقات متنوعة بالجمعيات الدينية الاهلية النشطة اجتماعياً.
- قدرة هذه الطرق على طرح تصوراتها بشأن المجتمع ومشكلاته ومستقبله عبر وسائل اعلامية اسلامية(غير حكومية) عديدة كدور نشر الكتب الاسلامية والمجلات الشهرية الاسبوعية والصحف اليومية<sup>(٢)</sup>.

## خامساً: الأقليات

تتألف تركيا من الأقليات عدة اهمها القومية التركية الأم التي تشكل غالبية السكان وبنسبة تراوحت من ٧٥-٨٠% وتعود جذور هذه الاقليات الى السلالة القوقازية، وأقليات اخرى تتمثل في الاكراد الذين يتركزون في الجنوب الشرقي من الدولة ،قد كانوا يعيشون في اقليم القوقاز ثم نزحوا من اراضيهم خوفا من اضطهاد الروس تبلغ نسبتهم ١٥% من السكان ولهم لغة خاصة بهم، ويتمركزون في ٨ ولاية ويشغلون ٣٠% من مساحة تركيا الامر الذي دفعهم للمطالبة بالحكم الذاتي، ويحتل العرب المرتبة الثالثة اذ بلغت نسبتهم (٢%) ويتمركزون في لواء الاسكندرونة ،نزحوا الى تركيا خلال السيطرة العثمانية على الاقطار العربية ويوجد مجموعة من التركمان، وهؤلاء من بقايا الاتراك السلاجقة، يتركزون في القسم الشرقي من هضبة الاناضول ،وتقطن اقلية اخرى هي الاقلية الارمينية واليونانية في مركز استانبول<sup>(٣)</sup>. وهناك أقليات عرقية مختلفة ومتنوعة لها تاريخها ولغتها وعاداتها وتقاليدها الخاصة بها مثل الأكراد والعرب وقوميات أخرى مثل الشركس واليونانيين، إن سكان تركيا يدينون بالإسلام بنسبة (٩٨-٩٩%) ينقسمون الى مذاهب دينية متعددة كالمذهب السني الحنفي ويمثل النسبة الأكبر من السكان واقلية كردية شافعية والنقشبنديون ويشكل المسلمون السنة من الاتراك والعرب الاغلبية الاكبر، أما العلويون فهم الطائفة الدينية الثانية الذين يمثلون غطاء كبيراً لعدد من الجماعات الشيعية، ويشكلون ١٥-٢٠% من السكان، وينحدر في تسمية العلويين إلى أقوام من الأتراك والعرب والأكراد والتركمان ،وتوجد اقليات

(١) رضا هلال، المصدر السابق، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) خالد كمال هنية، مصدر سابق، ص ٦٨-٦٩.

(٣) جودة حسنين جودة، جغرافية اسيا الاقليمية، المصدر السابق، ص ٤٩٢ .

مسلمة اخرى من الشيعة والشبك<sup>(١)</sup>. ويشير (احمد داود أغلو) وزير الخارجية التركية في كتابة (العمق الاستراتيجي) إلى الخطوات الأساسية في الإستراتيجية التركية الجديدة لمواجهة التحديات العرقية التي تواجه تركيا ومنها:

أ- الموازنة بين تعزيز الحريات في الداخل ومواجهة الأخطار الأمنية المتمثلة بحزب العمال الكوردستاني.

ب- تصفير المشكلات مع دول الجوار الجغرافي لتركيا وهذا سيخرج تركيا من كونها بلدا طرفا له مشكلات متواصلة مع جيرانه<sup>(٢)</sup>. فيما يتعلق بوجود الأقليات في تركيا فإن قضية مطالب الاكرد بالانفصال، ومسألة الاعتراف بمجازر الأرمن كان لها دور في تعليق مفاوضات انضمام تركيا للاتحاد الاوربي.

## سادساً: جمعيات رجال الاعمال والشركات التجارية الكبرى

وهي شريحة تحتل موقعا متميزا في المجتمع التركي وتتمتع بتأثير ملحوظ في عملية صنع القرار بدرجة غير متاحة لجماعات وقوى اجتماعية أخرى وتضم هذه الشريحة أصحاب المشروعات المالية والصناعية والتجارية وشركات المقاولات والإنشاءات والنقل والملاحة والشركات الكبرى المرتبطة بالشركات الاجنبية، ويرتبط عدد من قادة الاحزاب السياسية التركية بعلاقات خاصة بكبار رجال الاعمال الذين يقدمون الدعم المالي لتمويل الحملات الانتخابية بهذه الاحزاب وبشكل يفوق الدعم المالي القانوني المقدم من قبل الدولة ولم تقتصر هذه الظاهرة على احزاب معينة بل شملت أحزاباً من اليمين ويمين الوسط مثل (حزب الوطن الام) و(حزب الطريق الصحيح) و(حزب الديمقراطي الاجتماعي الشعبي) من اليسار، فضلاً عن (حزب الرفاه) ذو التوجه الاسلامي والذي كان زعيمه (اركان) رئيساً اسبقاً لأتحاد الغرف والبورصات التركية<sup>(٣)</sup>. وان اغلب التبادل التجاري مع العراق تركز في اقليم كردستان الذي اخذ يعتمد بشكل كبير على الاقتصاد التركي واسهم التبادل في التخفيف من حدة التوتر مع الاكرد ، وكان لرجال الاعمال الاتراك الدور المهم في السيطرة على الاقتصاد في الاقليم، فقد استثمروا اموالاً ضخمة في كردستان العراق ووصلت قيمة الصادرات التركية الى شمال العراق، وخاصة الاغذية ومواد البناء الى خمسة مليارات دولار عام ٢٠٠٧، وانجزت الشركات التركية ما قيمته نحو ١٠-١٥ مليار دولار من المشروعات في الاقليم بلغ عدد الشركات التركية العاملة في «إقليم كردستان» ٤٨٥ شركة تقريباً؛ وبحلول عام ٢٠١٣، ارتفع ذلك العدد إلى حوالي ١٥٠٠ شركة<sup>(٤)</sup>. وعليه فإن هذه الزيادة في عملية التبادل

(١) ماجدة جاسم حسين الخزاعي، مصدر سابق، ص ٦٥٣.

(٢) أ- احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي - موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، مصدر سابق، ص ٦١٢-٦١٣.

ب- محمد نور الدين، إستراتيجية تركيا الجديدة، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٣.

(٣) مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سابق ص ٧٤-٧٥.

(٤) سونر چاغايي، كريستينا باش فيدان، تركيا و «حكومة إقليم كردستان»: مصلحة اقتصادية مشتركة غير معلنة، معهد واشنطن

لسياسة الشرق الادنى، متوفر على الرابط الالكتروني <https://www.washingtoninstitute.org>.

التجاري وتوسيع تركيا لمشاريعها الاقتصادية في العراق وخاصة في شماله تأتي استنادا لسياسة القوة الناعمة وتصفير المشكلات مع جيرانها المباشرين وما يولده ذلك من صورة ايجابية عن دورها وامكانية قبوله واستثماره لتحقيق احد اهدافه وهو الضغط على الجماعات الكردية المسلحة التي ترتبط قوميا وايدولوجيا بحكومة اقليم كردستان، وفتح صفحة جديدة مع العراق عبر تفعيل الادوات الاقتصادية والتجارية لما للبلدين من مصالح مشتركة وعلاقات متناقضة.

وتلعب الشركات الاستثمارية دوراً في توسيع دور تركيا وتوجهها وتطوير علاقتها مع دول الخليج العربي ففي عام ٢٠١٦ بلغ حجم المشاريع التركية في دول المنطقة نحو ٤٠ مليار دولار، وهذا ما أعلن في منتدى رجال الاعمال والشركات في البحرين وبحضور ٦٠٠٠ رجل أعمال من تركيا والخليج العربي ففي قطر التي الغت تأشيرات الدخول بينها وبين تركيا منذ عام ٢٠١٦ انجزت الشركات التركية وعددها نحو ١٥٠ شركة اعمالاً بقيمة (١١، ٦) مليار دولار أمريكي تتركز في قطاعات البنى التحتية والخدمات، ووصلت عام ٢٠١٧ الى (١٧) مليار دولار أمريكي، وفي السعودية بلغ عدد الشركات التركية ٨٠٠ شركة، والشركات السعودية في تركيا نحو ٢٠٠ شركة وراس مالها نحو (١٧) مليار دولار أمريكي، فيما شكلت الاستثمارات السعودية نحو ٧٥% من استثمارات دول الخليج العربي في تركيا، وفي الامارات استثمرت كل من شركات إعمار الاماراتية وشركة كابيتال وشركة موانئ دبي حوالي (١٠) مليار دولار امريكي في تركيا<sup>(١)</sup>.

## سابعاً: الرأي العام

إن الضغوط السياسية المحلية غالباً ما تكون مرتبطة بضغوط دولية وعلى سبيل المثال يمكن لدولة ما ان تسعى الى اثاره سخط الشعب اتجاه الحرب في الدولة المعادية وذلك بالاستيلاء على المدن الكبرى والحاق الهزيمة بوحدات النخبة المقاتلة وشن هجمات مباغته على مواقع كانت تعد سابقاً حصينة ويمكن للدولة المعنية ان تحقق النتيجة المرجوة ايضاً من خلال (مجسات السلام) أو اطلاق شائعات في الدولة المعادية بحيث يتم تأليب الشعب ضد القائد في تلك الدولة والسيناريو الأخير هو سيناريو يشابه الخيار الذي كان متاحاً للولايات المتحدة في حرب الخليج عام ١٩٩١ وهو امكانية اشعال حرب أهلية في الدولة المعادية وبذلك تتم زعزعة الاستقرار الداخلي ووضع نهاية للصراع<sup>(٢)</sup>. إن الحكومات التركية عملت على الحصول على التأييد الداخلي لسياستها الخارجية عبر كسب الرأي العام التركي وقد عبر الرأي العام التركي عن عدم ثقته بالأحزاب التقليدية التي مارست العمل السياسي منذ بدء تطبيق التعددية الحزبية وحمل هذه الاحزاب مسؤولية الازمة الاقتصادية والفشل في معالجتها يضاف الى ذلك الفشل في حل المشكلات الاجتماعية، وجاء هذا التعبير في النتائج التي تمخضت عنها انتخابات عام ٢٠٠٣ وقد عبر

(١) ستار جبار ورور الركابي مصدر سابق، ص ١٢٧.

(٢) أليكس مينتس وكارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط الاولى، ٢٠١٦، ص ٢١٧.

الشعب التركي عن رغبته بوجود شخصية كاريزمية على رأس السلطة ووجد في (رجب طيب اردوغان) ما كان يتطلع إليه<sup>(١)</sup>. وفي ضوء ما تقدم فإن الهياكل غير الرسمية متفاوتة في حدة تأثيرها في السياسة الخارجية التركية ما بين السلب والإيجاب ذلك أن التعددية الحزبية والمنظمات المدنية هي من اسهمت في الإخلال بأداء الحكومة وبعد وصول حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب اردوغان استطاعت ان تذلل من تلك العقبات لا سيما وانها وضعت في نصب اعينها العمل وفق مبدأ تصفير المشكلات مع الجوار وتحسين الاوضاع الاقتصادية والمعيشية للشعب التركي الامر الذي انعكس جلياً على تأييد الشعب لهذه الحكومة التي نجحت في تحييد دور الجيش ونفوذه في الوصول للسلطة.

(١) فراس محمد الياس، مصدر سابق، ص ٨٠-٨١.

# الفصل الثالث

العلاقات التركية مع دول الاقليم والعالم





## الفصل الثالث

### العلاقات التركية مع دول الاقليم والعالم

بعد وصول حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢، واعلانه تدشين سياسة جديدة في المنطقة قوامها تأكيد حضور تركيا ومكانتها كقوة مركزية للاستقرار وطرف فاعل لمعالجة مختلف القضايا والصراعات في المنطقة رافقت ذلك جملة من المتغيرات والتحويلات والمتناقضات التي تركت آثاراً على الصعيدين: الأقليمي والدولي دفعتها الى اعادة النظر في سياستها واستراتيجيتها بغية تحقيق مصالحها الذاتية كونها دولة برغماتية تسعى لتبني سياسة مستقلة نسبياً يسهل عليها قيادة الشرق الاوسط، فعمد كتاب احمد داود اوغلو العمق الاستراتيجي في منهجية العمل على تفسير المشكلات لأجل الوصول الى حلول ونتائج مرضية لجميع الاطراف لكن وجدت نفسها في دوامة متناقضات بل أنها عمقت المشكلات التي دعت الى تفسيرها فضلاً عن خلق مشكلات أخرى في المنطقة وأصدق دليل على ذلك هو سعيها الى التدخل في سوريا لمنع الكورد من الحصول على حكم ذاتي فيها فضلاً عن موقفها العدائي من مصر والسعودية بسبب موقفها من الإخوان المسلمين وتأييدها لقطر في مواجهة الدول الحليفة الاخرى .

## المبحث الاول

## العلاقات التركية مع دول الأقليم والشرق الاوسط

تعكس السياسة الاقليمية مفهوماً يرتبط بالسلوك الذي تتبعه وحدة سياسية او اكثر ضمن اطار اقليم يرتبط بمفهوم مكاني يحدده البعد الجغرافي ولكون أكثر الدول الأقليمية تأثيراً وتأثراً في الدور الاقليمي التركي اتجاه منطقة الشرق الاوسط هي العراق، وسوريا، وايران، والسعودية، وقطر، وايران، واسرائيل. لذلك تناول هنا ضمن اطار التغيرات والتباينات والمتناقضات الاقليمية. خريطة (١٥).

## أولاً: العلاقات التركية العراقية

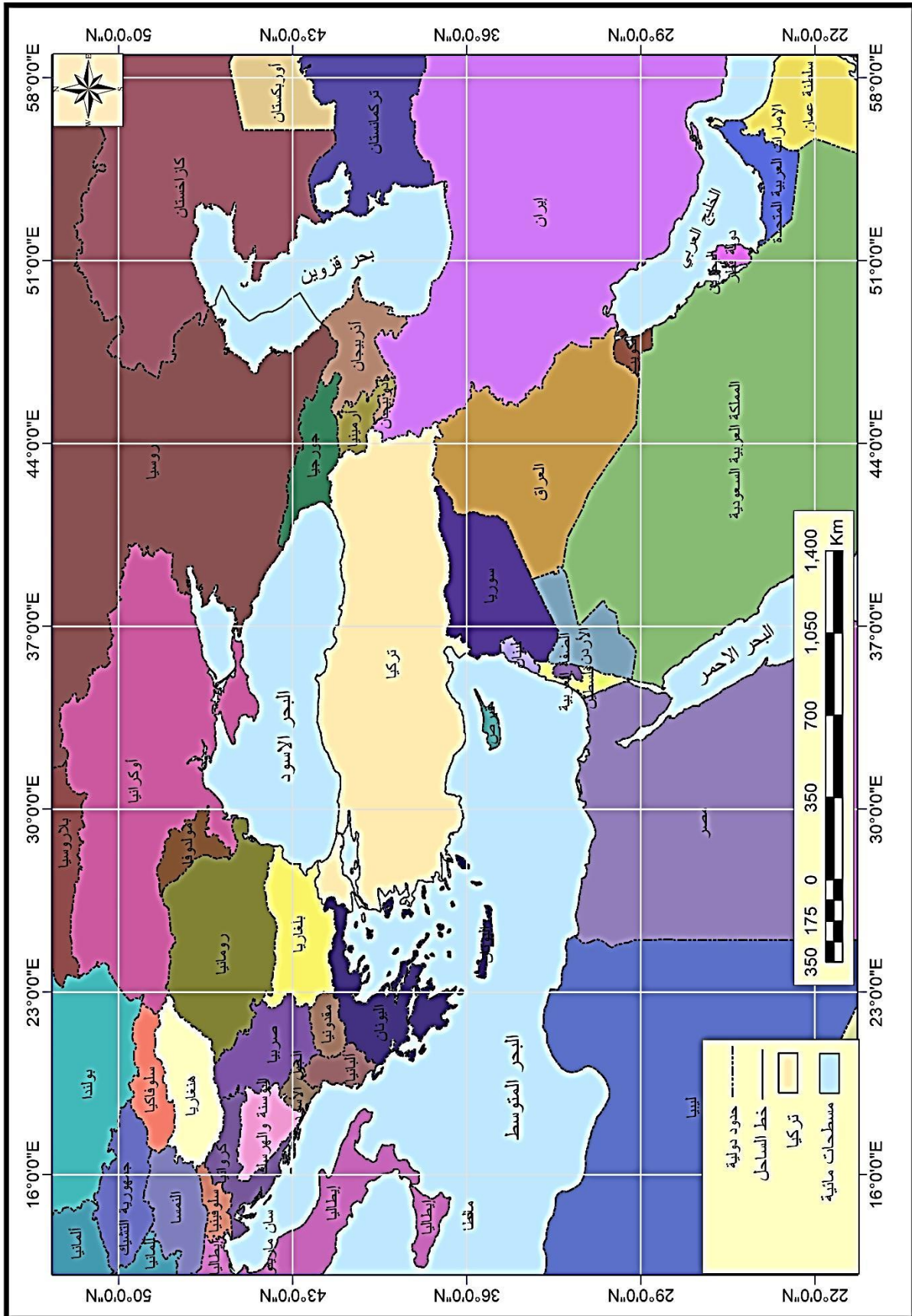
تعود العلاقات التركية العراقية في جذورها التاريخية الى حقيقة الجوار الجغرافي لذا فقد تأثرت هذه العلاقات بالأحداث السياسية الخارجية المحيطة بهما محلياً واقليمياً ودولياً وما يطرح من مشاريع اقليمية وفي مقدمتها مشروع نظام الشرق الاوسط الجديد، وعرفت العلاقات العراقية التركية ولا تزال تجاذباً وتنافراً وفق الانتماء الايديولوجي للطبقة الحاكمة في البلدين فكثيراً ما تلاقت مصالحها وكثيراً ما تشابكت بينهما وهذا التباين بالعلاقات يعد امراً طبيعياً في مسار العلاقات بشكل<sup>(١)</sup>. شهدت العلاقات التركية العراقية مع بداية الألفية الثالثة حدثين كان لهما الأثر الكبير في رسم التوجهات الخارجية للدولتين، وهما وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا أواخر عام ٢٠٠٢ والاحتلال الامريكي للعراق وسقوط نظام الحكم عام ٢٠٠٣ التي جعلته واحداً من ساحات الصراع الرئيسية وخصوصاً بعد انهيار مؤسساته، وتعتبر إستراتيجية تركيا عن اهتمامها بالعراق من منطلق الاستجابة للموقع الجيو سياسي والجيو اقتصادي والجيو ستراتيحي الذي يتمتع به، ولاعتبارات إقليمية عدة، ولكن بعد ٢٠٠٣ أصبحت العلاقة بين الدولتين غير مستقرة<sup>(٢)</sup>. تعد أكثر المراحل تقلباً في هذه العلاقات أذ حدثت فيها تغيرات سياسية داخل الدولتين هو تغير النظام السياسي في العراق وما لحقها من تطورات وبالرغم من حصول بعض مواقف الاختلاف بين الدولتين.

(١) خضير عباس الندوي، الدور التركي المحتمل في العراق بعد الانسحاب الأمريكي، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٨٩، جدة: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠١٢، ص ٦٢-٦٣.

(٢) لطيف كامل كليوي، مصدر سابق، ص ٢٠١.



### خريطة (١٥) العلاقات التركية الاقليمية





المصدر: بالاعتماد على : اطلس العالم السياسي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان، ٢٠٠٥، ص ٨١.

وقد سعت تركيا الى علاقتها بكافة الفصائل السياسية في العراق وذلك في إطار استراتيجيتها لحفظ الاستقرار، وبدءت العلاقات تتطور حيث قام الرئيس العراقي الجديد طلباني بزيارة رسمية لأنقرة في اذار ٢٠٠٨ وذلك بدعوة من نظيرة التركي عبد الله غول الذي أكد ضرورة تعميق العلاقات بين الطرفين، كما تم تعيين مبعوث تركي خاص للعراق هو مراد أوزوليك من أجل مناقشة القضايا العالقة مع حكومة كردستان العراق، وفي تموز ٢٠٠٨ قام رئيس الوزراء التركي طيب اردوغان بزيارة تاريخية لبغداد هي الاولى من نوعها لمسؤول تركي من ١٨ عاماً، وقد نجح اردوغان خلال الزيارة في الحصول على موافقة حكومة نوري المالكي على التصدي لحزب العمال الكردستاني، كما وقع الطرفان اتفاقية لإنشاء مجلس التعاون الاستراتيجي الذي يتولى مناقشة القضايا الاستراتيجية بين الدولتين. وفي أواخر عام ٢٠١٠ شهدت علاقات تركيا مع شمال العراق تنسيقاً في مجال الأمن والطاقة. خاصة بعد إعلان إقليم كردستان العراق تدمره من الاعمال الارهابية التي يقوم بها حزب العمال الكردستاني التركي ضد الجيش التركي. ان هذا التحول في السياسة التركية تجاه العراق نابع من قناعة الساسة الاتراك أنه لا يمكن الوصول لحل لمشكلة الاكراد إلا بإقامة علاقات تعاونية مع العراق، المعني الأول في المنطقة بهذا المشكل، كما ان التقارب التركي - العراقي أتى في إطار سياسة تركيا الجديدة والمبنية على تعدد الأبعاد ومبدأ تصفير المشكلات مع الجوار<sup>(١)</sup>.

## ١- الموقف التركي من حرب الخليج الاولى والثانية عام ١٩٨٠-١٩٩٠

خلال حرب الخليج الاولى والممتدة من العام ١٩٨٠-١٩٨٨ كانت تركيا من الدول القليلة التي حافظت على الحياد في علاقتها بين البلدين والسبب كان بدافع اقتصادي بحت اذ ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما وكان يميل لصالح تركيا حيث قفزت الصادرات التركية من ٢٢٠ مليون دولار عام ١٩٨١ الى مليار دولار عام ١٩٨٥، ويعادل ذلك ربع الصادرات التركية الاجمالية وحصلت تركيا على ٢٥٠ مليون دولار على شكل رسوم عبور خطوط انابيب النفط من العراق، فضلاً عن المشاريع التركية في العراق خلال المدة المحددة بين ١٩٧٤-١٩٩٠، لكن عند انتهاء الحرب تراجعت الصادرات التركية الى العراق واصيب التكامل المتنامي بين الاقتصاد العراقي والتركي بانكاسة بعد احتلال العراق للكويت وموقف تركيا مع المجتمع الدولي لإعادة الشرعية للحكومة الكويتية الامر الذي شجع الراي العام الدولي والاقليمي لقطع كافة اشكال العلاقات مع العراق وهنا انتقلت العلاقات التركية العراقية من حالة التعاون

(١) ايمان دني ، مصدر سابق، ص ١٢٧-١٢٨ .

الى حالة العداء<sup>(١)</sup>. على الرغم من موقف الحياد الذي اتخذته تركيا تجاه ايران والعراق خلال سنوات الحرب (١٩٨٠-١٩٨٨) الا ان مصادر عدة اشارت إلى إرسال الاسلحة إلى إيران عبر الأراضي التركية حيث كانت شحنات الاسلحة تنقل من الدول الاوربية الى الموانئ التركية على البحرين الاسود والمتوسط ومن ثم نقلها عبر الشاحنات التركية الى ايران وكان اسطول شاحنات النقل يستفيد من تغاضي السلطات التركية وعلى طول الطريق البري بين البلدين والبالغ ٢٠٠٠ كم<sup>(٢)</sup>.

وشهدت العلاقات العراقية التركية بعد دخول القوات العراقية للكويت في ٢٠٠٠ اب ١٩٩٠ تدهورا متسارعا، عندما اذنت الاحتلال من خلال بيان صادر عن الخارجية التركية في اليوم نفسه وطالبت بغداد بالانسحاب فوراً من الكويت وكانت تركيا قد اعلنت في البدء بعدم الموافقة على السماح للقوات الامريكية باستخدام قاعدتها العسكرية في تركيا قاعدة انجر ليك هنا تعارض التقرب من الحدود التركية العراقية مؤكدة ان القاعدة لا تستخدم الا في خدمة اهداف حلف شمال الاطلسي وهو لا تتدرج مواجهة العراق في اطاره<sup>(٣)</sup>.

ويبدو ان تركيا لم تقدم على اتخاذ اي اجراء متسرع ضد العراق انتظاراً لحصول متغيرات للوضع عندها ارسلت الحكومة العراقية وفد عراقي للتباحث معه في الموقف التركي من الازمة في محاولة عراقية تحييد موقف تركيا واقناعها بعدم اغلاق خط الانابيب النفطية بالمقابل كانت تركيا تحت الخطى لمعرفة حجم التعويضات من المجتمع الدولي بصفة عامه والولايات المتحدة والدول الغربية بصفة خاصة عن الخسائر الاقتصادية التي ستعرض لها جراء عدم استجابة العراق للقرار ٦٦٠ الصادر في ٢٠٠٠ اب من مجلس الامن الدولي استناداً للفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة صدر قرار اخر رقم ٦٦١ في ٦٠٠٠ اب الذي يلزم كافة الدول بمقاطعة العراق اقتصادياً، ومع بدء تدفق القوات الامريكية الى المنطقة بدأت واشنطن تكثف المفاوضات مع انقرة للمشاركة في احكام الحصار على العراق، وهي المفاوضات التي حصلت في ٧٠٠٠ اب التي اسفرت عن حصول تركيا على العديد من المكاسب ثمناً لتبني الموقف الذي رغبت به الولايات المتحدة الامريكية<sup>(٤)</sup>.

(١) سداد مولود سبع، محددات العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣، دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٧١، ٢٠١٥، ص ٢٦.

(٢) والتردي بوك، جاك شارل دينو، ايران غيت الاوربية، ترجمة عبد الرحمن عيدان وعذنان عناوي جواد، بغداد، ١٩٨٨، ص ١١.

(٣) غازي فيصل غدیر، سياسة تركيا اتجاه العراق ١٩٩١-٢٠٠٣، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد ١٤، ٢٠٠٩، ص ٣٢.

(٤) ميثاق خير الله جلود، العلاقات الخليجية - التركية ١٩٧٣-١٩٩٠، مركز الدراسات الاقليمية - جامعة الموصل - العراق ٢٠٠٨، ص ٢٣٦.

وعلى الرغم من الموقف التركي من الحرب العراقية-الايرائية (١٩٨٠-١٩٨٨) اتسم بالحياد الا ان موقف تركيا من احتلال العراق للكويت في آب ١٩٩٠ الا ان الرئيس التركي الاسبق (توركوت اوزال) احتلال العراق للكويت فرصة ذهبية لاستعادة تركيا دورها الذي كان قد بدأ يضمحل، اذ وفرت أزمة الخليج الثانية القاعدة الضرورية لتركيا كي ترى القدرة العسكرية تتفكك لذا وقفت تركيا في الايام الاولى من احتلال الكويت الى جانب المعسكر المعادي للعراق وسمحت لقوات التحالف الدولي باستخدام القواعد الاطلسية على أراضيها لتنفيذ غارات ضد العراق<sup>(١)</sup>. بعد ان كانت ترفض في البدء في استخدام القواعد لحين انجلاء الموقف، فضلاً عن ذلك ان تركيا سمحت للولايات المتحدة وقوى التحالف الدولي بالاستخدام الواسع النطاق لقاعدتي انجرليك وباتمان الجويتين وتم استخدام أكثر من (١٢) قاعدة حربية اخرى على الاراضي التركية لضرب العراق في اثناء حرب عاصفة الصحراء ولعزل شمال العراق عن الحكومة المركزية في بغداد وفرض حظر الجوي على المنطقة بعد انتهاء الحرب<sup>(٢)</sup>.

ورغم رفض تركيا المشاركة في حرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١) بشكل مباشر الا انها قد قدمت الكثير من التسهيلات للقوات الجوية الامريكية والبريطانية والفرنسية في فرض حظر جوي على الطيران العراقي في شمال العراق وتأليف ما سمي أولاً (بقوات المطرقة) و(قوة المراقبة الشمالية) فيما بعد وكان لتركيا كذلك دور الحرب في إنشاء ما سمي (الملاذ الأمن للكورد) شمال العراق والتي عرفت بعملية توفير الراحة<sup>(٣)</sup>. في المقابل فإن تركيا على الرغم من الموقف السلبي الذي اتخذته في حرب الخليج الثانية والتوتر الذي اصاب العلاقات بين الطرفين نرى ان تركيا في عهد رجب طيب اردوغان اتخذت موقفاً ايجابياً في الحرب الامريكية البريطانية على العراق في آذار ٢٠٠٣ عندما رفضت السماح للقوات الامريكية النزول في اراضيها وفتح جبهة شمالية وذلك لإدراك تركيا أن أي تدخل عسكري أمريكي عن طريقها سيؤدي الى ضرر بالعلاقات الاسلامية-العربية ويسئ الى صورتها اقليمياً ودولياً فضلاً عن عدم حصول تركيا على ضمانات كافية بشأن مستقبل الكورد وعلى الرغم من الرغبة التركية في تحسين العلاقات بين الطرفين الا انها عادت في العام ٢٠٠٧ وطالبت العراق بضرورة اخراج حزب العمال الكردستاني من أراضيها بعد الهجمات التي قام بها داخل تركيا واتهمت الاحزاب الكوردية العراقية بدعم الحزب، وعلى الرغم من المحادثات الدبلوماسية بين الطرفين اقدمت الحكومة التركية على ضرب مواقع

(١) منى حسين عبيد، العلاقات العراقية-التركية واثرها في استقرار العراق، دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٦٠، ٢٠١٥، ص ٩٣.

(٢) ياسر هاشم، افاق الدور التركي في حرب الخليج، اوراق شرق اوسطية، القاهرة، يوليو، ١٩٩١، ص ٥١.

(٣) إرواء فخري عبد اللطيف، السياسة التركية تجاه العراق وتأثيره في الأمن الوطني، وحدة حقوق الانسان، رسالة ماجستير غ-م، كلية اللغات، جامعة بغداد، ٢٠١٥، ص ٣.

حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وذلك للحد من نشاطاته وتدمير قواعده<sup>(١)</sup>. إلا أن العلاقات بينهما شهدت تحسناً ملموساً بلغ ذروته بالاتفاق على تأسيس المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي عام ٢٠٠٨ م، وتوقيع ما يزيد على ٤٠ مذكرة تفاهم في تشرين الأول ٢٠٠٩ م في الجوانب الأمنية والاقتصادية والطاقة وغيرها من المجالات<sup>(٢)</sup>. عقب هذه المرحلة حصل توتر في هذه العلاقات لا سيما في الجانب السياسي لعدة أسباب أو مشاكل هي:

١- تعزيز علاقة تركيا مع إقليم كردستان لاسيما في الجوانب الاقتصادية من شأنه ان يساهم في تفكيك العراق من خلال اصرارهم على اعلان الاقليم واثارت الفوضى والمشاكل السياسية، وساهم بتصدير النفط الكردي عن طريق ميناء جيهان التركي الى اسرائيل وهذا الأمر يتناقض مع الدستور ويثير حفيظة الحكومة المركزية<sup>(٣)</sup>.

٢- السماح بدخول الجماعات المتطرفة (داعش) الى العراق وسوريا بمساعدة عدة دول عالمية واقليمية منها تقوم بتزويدهم بالمال والسلاح لزراعة امن واستقرار البلاد وانتشار الفوضى.

٣- بدأت تركيا بتقليل الحصص المائية للعراق لكونها تسيطر على منابع نهري (دجلة والفرات) الأمر الذي يؤدي الى تدهور النشاط الاقتصادي بالتالي ينعكس على الوضع السياسي للبلاد<sup>(٤)</sup>.

٤- دخول قوات تركيا إلى معسكر بعشيقية في محافظة نينوى شمال العراق لتدريب قوات العرب والتركمان والكورد من أهل الموصل من أجل المشاركة في تحرير مدينة الموصل من (داعش) لكن الغاية السيطرة على ولاية الموصل.

٥- حضور البعد الطائفي في سياسة أردوغان تجاه العراق إذ مع (ثورات الربيع العربي) من خلال القيادات الحزبية العراقية التي تعمل لحسابات تتعلق بالإسلام السياسي وتسويق النموذج التركي في المنطقة. واستمر التوتر الى العام ٢٠١٤م عند وصول حكومة عراقية جديدة إلى الحكم وفي ظل توجه متبادل لترميم العلاقات الثنائية بين الدولتين وتبادل الزيارات الرسمية وتوجه لتطوير العلاقات في مجالات الطاقة والاقتصاد والأمن وبخاصة عرض الحكومة التركية لتقديم مساعدات عسكرية في مجالات التسليح والتدريب وتبادل المعلومات الاستخباراتية<sup>(٥)</sup>.

(١) رواء جاسم لطيف الاسدي، الاسلام السياسي حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي، رسالة ماجستير-غ-م، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠، ص ١٠٢-١٠٣.

(٢) إيمان دنى، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ٧٠.

(٣) نجي نوحى، دور تركيا في الشرق الاوسط، قسم العلاقات الدولية بجامعة غازي، ٢٠١٥، ص ١. بحث منشور على الرابط:

<http://www.shorouknews.com/columns/view>.

(٤) صاحب الربيعي، حرب المياه بين تركيا والعراق، الدراسات المتعلقة بشؤون المياه في الشرق الأوسط، ص ٣. بحث منشور على الرابط <http://www.waterexpert.se>

(٥) نظير محمود أمين، موقف تركيا من أحداث التغيير في المنطقة العربية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، ٢٠١٣، ص ٢٢.

## ٢- الموقف التركي من مشكلة اكراد العراق

شكلت قضية الكورد هاجسا امنيا منذ اعقاب الحرب العالمية الاولى وحتى يومنا هذا في كل الدول التي يتواجدون فيها تركيا- العراق- سوريا- ايران، وبالنسبة لتركيا والعراق فقد اتفقت وجهات النظر في عدم موافقة الطرفين على انفصال الكورد وقد تعاونتا على حل هذا الموضوع منذ ثمانينيات القرن الماضي<sup>(١)</sup>. وشكلت هذه القضية هواجس كل من تركيا والعراق وتعاونهما في آن واحد اذ بدأ التعاون بينهما منذ الثمانينيات القرن الماضي للقضاء على الحركة الكوردية ومنع قيام دولة كردية مستقلة في المنطقة وبسبب هذه المخاوف خاض البلدين حرباً ضروس ضد الحركة الكوردية المسلحة بالحكومات العراقية المتعاقبة خاضت على مدى عقود طويلة صراعاً مسلحاً مع الكورد في شمال العراق اما تركيا فمذ عام ١٩٨٤ واجهت عناصر حزب العمال الكردستاني PKK بالقوة المسلحة الساعي الى اقامة دولة كردية في جنوب شرق الاناضول<sup>(٢)</sup>. فيما تعمل حكومة اردوغان على بناء علاقة خاصة مع اقليم كردستان من خلال تنفيذ سلسلة من المشاريع الاقتصادية وإقامة خطوط مستقلة للنفط والغاز مع الاقليم دون موافقة الحكومة المركزية وربط الاقليم اقتصادياً بتركياً<sup>(٣)</sup>.

أذ سمحت تركيا بعد انتهاء حرب عام ١٩٩١ للجيش الاجنبية المرابطة في اراضيها الى تشكيل قوة المطرقة المتأهبة والتي جاءت لمساعدة اكراد العراق واسداء ما يسمى بالمعونة الانسانية وقد كان من نتائج هذا السلوك ان دب الضعف في العلاقات العراقية- التركية في الوقت الذي عملت فيه تركيا على اضعاف النظام العراقي السابق بعد عام ١٩٩١ وقامت بتقديم الدعم السياسي والمعنوي لكورد العراق وفتحت حدودها امام ما يقارب نصف مليون كردي وساعدت تركيا على اعادتهم عن طريق خطة(المناطق الآمنة)، وعن طريق قوة المطرقة المتأهبة ساعدت الولايات المتحدة والدول الغربية من ايجاد مناطق امنة للكورد في شمال العراق<sup>(٤)</sup>.

(١) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية التركية، انموذج العلاقات العراقية التركية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ص ٢٩.

(٢) عامر كامل احمد، مسارات العلاقات العراقية-التركية بعد عام ٢٠٠٣، دراسات دولية، العددان ٦٤-٦٥، ٢٠١٦، ص ٧٩.

(٣) خورشيد دلي، عودة التوتر العلاقات التركية- الايرانية، السنة ١١، العدد ١٣٠، ٢٠١٢، على الرابط:

<https://www.wahdaislamyia.org>.

(٤) عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد الاول، ٢٠١٢، ص ٤٤.



كما أيدت المقترح الامريكى بإنشاء ما يسمى بالمنطقة الآمنة لحماية الكورد عام ١٩٩١ وبعد انتهاء العمليات العسكرية تم تواصل دورها خلال ما يسمى بعملية الملاذ الامن<sup>(١)</sup>. وخلال هذه الفترة تمتع الكورد بالحكم الذاتي حيث تم تأليف جيش نظامي (البيشمركة) ورغم الدعم الذي قدمته تركيا للكورد بعد حرب الخليج فان موقفها هذا كان يناقض الموقف الذي اتخذته تجاه سياسة الحكومة العراقية تجاه الكورد في بداية السبعينات عندما منحتهم الحكم الذاتي واعتمدت التشريعات التي ضمنت حقوقهم الذي عدته الحكومة التركية بمثابة تشجيعاً للكورد بالمطالبة بحقوقهم ومع كل ذلك فان تركيا لم تؤيد قيام دولة انفصالية للكورد<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت عمليات التنسيق بين دول الجوار على قدم وساق لإحباط اي محاولة للانفصال من خلال الاجتماعات التي عقدتها الاطراف الثلاثة تركيا و سوريا و ايران في انقره ودمشق و طهران للفترة من ١٩٩٢-١٩٩٣ ومع كل ذلك فان لتركيا اهداف معلنة وغير معلنة تجاه العراق ولتحقيق اهدافها استغلت غياب السلطة العراقية في شمال العراق فقامت بعمليات عسكرية عام ١٩٩٦، حيث اخترقت قواتها وطائراتها الحربية اراضي المنطقة الشمالية بحجة مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني التركي PKK، ونفذت عمليتين في هذه المناطق كما شهدت العلاقات التركية تطوراً اخر اذ قامت تركيا بالموافقة على تمديد وجود القوات الامريكية الغربية المخصصة لحماية اكراد العراق من جانب واقامة منطقة عازله لحمايتهم الا انه من جانب اخر رفضت استخدام امريكا لقواعدها في تركيا لضرب العراق<sup>(٣)</sup>. من اجل منع توسع نفوذ حزب العمال الكردستاني في المنطقة، ولعل ما يبرر مخاوف تركيا قبل حرب الخليج الثالثة في عام ٢٠٠٣ وتحركها بشكل مكوكي ومحاولتها لإيقاف الحرب بسبب خشية تركيا من اقامة دولة كردية في شمال العراق، وكانت الحكومة الامريكية قد ذكرت ان الاحزاب الكوردية في العراق وافقت على وضع ميليشياتها تحت قيادة امريكية بهدف منع مواجهة محتملة بين هذه الميليشيات والقوات التركية التي تتوغل عميقاً في شمالي العراق لضرب PKK في حال نشوب الحرب<sup>(٤)</sup>. وعلى خلاف السياسات الثابتة للحكومات التركية المتعاقبة منذ تأسيس الجمهورية التركية والتي رفضت الاعتراف بالكورد كقومية مستقلة سواء كان ذلك في تركيا أم في دول الجوار وعدم اجراء اي اتصالات معهم فأنا نرى ان الرئيس أوزال

(١) دهام محمد العزاوي، اثر المسألة الكوردية على العلاقات العراقية - التركية، من ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع، بحث بعنوان العلاقات العربية التركية - التركية في مواجهة القرن ٢١، مركز الدراسات التركية، جامعه الموصل ٢٠٠٠، ص ٢٤.

(٢) الندوة الفكرية الثانية لمكتب الثقافة والاعلام ١٩-٢٣ حزيران ١٩٩٢، العرب والوضع الدولي الراهن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص ٣٣٨.

(٣) محمد محي الدين الهيمص، مصدر سابق، ص ١٢.

(٤) ايمان دنى، مصدر سابق، ص ١٣٨.

عمل خلال حرب الخليج الثانية على فتح قنوات الاتصال المباشر مع قادة الفصائل الكوردية العراقية، وما غرض تركيا من هذه الاتصالات الا الاطلاع على الاوضاع في شمال العراق ومنع PKK من الاستيلاء على المزيد من الاراضي خارج جبل قنديل الذي يعد المقر الرئيسي له بعد ان اصبح الكورد العراقيون وبحكم الواقع مسيطرين على مناطق نفوذهم، وقد تزايد الاهتمام التركي بالحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني) وذلك لأطاله أمد الانقسامات فيما بين الكورد جميعهم فضلاً عن الحيلولة دون التوصل الى أية وحدة محتملة بينهم<sup>(١)</sup>.

وكانت تركيا تسعى من خلال المفاوضات التي تجري بهدف عدم تقديم اي مساعدة لكورد تركيا المعارضين مع الولايات المتحدة بمنع الكورد من اقامة دولة في شمال العراق خلال الفوضى التي ستعقب الحرب المحتملة، وهنا جاء دور تركيا البراغماتي والمتناقض حيث يسعى الى ضمان عدم نشوء دولة كوردية مستقلة الا انها ايقنت سياسة مركبة فقد عملت على ملئ الفراغ الذي ظهر ١٩٩١ فأقدمت على دعم الطالباني والبرزاني لضمان استقرار العراق ولكنها في الوقت نفسه لم تسمح لأي منها بالذهاب بعيد باتجاه الانفصال ونضوج فكرة الدولة الكوردية<sup>(٢)</sup>.

فتركيا التي كانت قد التقت مصالحها وتعاونت مع الحكومة العراقية في ثمانينيات القرن الماضي للحيلولة دون تمكين الكورد من تحقيق أهدافهم في الانفصال عن العراق وتركيا وإقامة كيان سياسي لهم بعقدها اتفاقات مشتركة تبيح للطرفين مطاردة العناصر الكوردية داخل حدود كل منهما، واخذت تغير من نمط تعاملها مع اكراد العراق بعد ان خرجت منطقة شمال العراق من سيطرة الحكومة المركزية، اذ انغمست تركيا كلياً وتفصيلاً في الشأن الكردي العراقي<sup>(٣)</sup>. واصبحت تلك القضية واقع حال في شمال العراق لذلك فان تركيا استعملت اسلوب القوة الناعمة في تعاملها مع اكراد العراق لإيقاف دعمهم لمقاتلي حزب العمال الكردستاني من خلال الدعم السياسي والاقتصادي لهم لكنها ايقنت ان الخطر الحقيقي لا ينبع من جانب اكراد العراق بل من تشجيع الولايات المتحدة التي تسعى الى اسنادهم كحليف قوي وبهذا تحاول تركيا ان تقدم نفسها حامية للكورد في العراق وان يكون لها دور محوري ومؤثر في سياسه الحزبين الحاكمين ومنع اي تقارب مع حزب العمال الكردستاني (PKK) سواء كان سياسياً او عسكرياً وجعل قضيتهم منفصلة وليس كأملة كردية واحدة في الدول الاربع. ان المتابع للسياسة الخارجية التركية اتجاه

(١) فاضل حسن كطافه الياسري، القومية الكوردية واثراها في العلاقات المكانية بين العراق ودول الجوار (سوريا-تركيا)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٣، العدد ٤، ٢٠١٥، ص ٨٣-٨٤.

(٢) غازي فيصل غير، مصدر سابق، ص ٤٤.

(٣) إبراهيم خليل العلاف، " تركيا بين حزب العمال الكردستاني وقوات المطرقة الأجنبية"، في : مجموعة باحثين، "القضية الكوردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار"، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص ١٤٥.

العراق يرى ان تركيا تتصرف بازدواجية وتتناقض فبعد ان كانت اثناء الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ تشدد على وحدة الاراضي العراقية وتعمل على التوافق بين المجموعات الدينية والمذهبية لكنها اخذت بعد تسلم رئيس الوزراء نوري المالكي ٢٠٠٦-٢٠١٤ تتخذ مواقف مختلفة ومتناقضة وتحول الطرف الاخر في الصراع الداخلي وبدأت العلاقات العراقية التركية تزداد سوءا خاصة بعد قيام انقرة بتوقيع اتفاقية مباشرة مع اقليم كردستان ولا سيما في مجال استثمار ونقل النفط عبر اراضيها<sup>(١)</sup>. وتطورت العلاقات مع اكراد العراق الى حد وجود تمثيل دبلوماسي لتركيا في أربيل وزيادة تنمية العلاقات الاقتصادية والسياسية مع حكومة اقليم كردستان وقد ساعدت هذه العلاقات الحميمة مع حكومة الإقليم على كسر اخر حلقة في سياسة تركيا تجاه الشرق الاوسط والتي رفعت شعار "لا مشاكل مع الجيران او تصفير المشكلات التي اطلقها مهندس السياسة الخارجية أحمد داود أوغلو"<sup>(٢)</sup>. وفي عام ٢٠١٧ عندما اتخذت حكومة الاقليم قرارها بإجراء استفتاء على انفصال الاقليم عن الدولة العراقية تغيرت استراتيجية تركيا بالتعامل مع اقليم كردستان بعد ان كانت العلاقات الاستراتيجية في مصلحة الطرفين وبنيت تركيا جزءاً من سياساتها الهادفة الى تحقيق مصالحها بصيغ التعاون لا صيغ الخلافات والتقاطع ولكن تغير نهجها الاستراتيجي باتجاه تعدد وترقيم مشكلة جديدة مع اقليم كردستان بالتعارض مع طموحات الاقليم ورفض الاستفتاء لما ينطوي عليه من تهديد مستقبلي للأمن القومي التركي المتمثل بإثارة الطموحات القومية لدى أكراد تركيا من جهة والتقاطع مع الدولة العراقية في حال تأييد الاستفتاء من جهة اخرى فضلاً عن المواقف الدولية والاقليمية الراضية لإجراء الاستفتاء وهنا يمكن القول بأن التخطيط الاستراتيجي لتصفير المشاكل مع كل قضايا دول الجوار اصابه الاخفاق وفي مقدمتها مشكلة استفتاء كردستان العراق رغم الشراكة السابقة التي تبنتها السلطة التركية مع الاقليم لتحقيق مصالحها الاستراتيجية للتعاون مع الاقليم سياسياً واقتصادياً خصوصاً في مجال الطاقة والتجارة<sup>(٣)</sup>.

### ٣- الموقف التركي من قضية الموصل وكركوك

ظلت قضية الموصل معلقة بين العراق وتركيا بعد تأسيس كلا الدولتين لحين ارسال عصابة الامم لجنة للتحقيق في عام ١٩٢٤ التي جرى خلالها التحقق من رغبة مواطني الموصل بالبقاء مع العراق او تركيا، وفضل اهل الموصل البقاء مع العراق، واوصت على اثرها مجلس العصابة في عام ١٩٢٥ ببقاء

(١) ارواء فخري عبد اللطيف، مصدر سابق، ص ٦.

(٢) مركز البيان للدراسات والتخطيط، حزب العدالة والتنمية والسياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط، ٢٠١٦، ص ٥١.

(٣) حسين مشتت ال شبانه، من التصفير الى الترقيم اشكالية السياسة التركية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦٣، ٢٠١٨، ص ٣٧٨.

الموصل جزء من العراق ومع بقاء الانتداب البريطاني لمدة ٢٥ عاما لضمان بقاء حقوق الحكم الذاتي للسكان الكورد وعلى الرغم من توقيع تركيا لمعاهدة لوزان في سنة ١٩٢٣ والقاضية بقبول قرار العصبة الا انها رفضت الاذعان لقرارها الخاص بضم الموصل للعراق الى ان تم حل القضية في العام ١٩٢٦، بأبرام معاهدة بين العراق وتركيا وبريطانيا لكن ضلت مدينتي الموصل وكركوك محط انظار تركيا<sup>(١)</sup>.

ومنذ ذلك التاريخ لم تتوان تركيا عن استثمار اي حدث يمر به العراق لتحاول التدخل والمطالبة بصورة مباشرة او غير مباشرة باستعادة ما تظن انه حقها في مدينتي الموصل وكركوك ففي العام ١٩٩١ انشطت تركيا من حملتها الدعائية لاستغلال الظروف التي مر بها العراق للمطالبة باستعادة هاتين المدينتين وهذا ما يتناقض مع مواقفها السابقة رغم عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية في اشارة غير مباشرة لمحاولته لضم اجزاء من العراق لتركيا<sup>(٢)</sup>.

وقدم الرئيس التركي السابق (توركت توزال) خريطة تقضي تقسيم العراق الى ثلاث دويلات (عربية- كردية- تركمانية) في اتحاد فدرالي كما اعد الوثائق الخاصة بالمدة التاريخية التي شهدت الصراع حول الموصل، اما الرئيس سليمان ديمريل فقد اعد التذكير باتفاقية لوزان وتم ابلاغ الامريكيين بذلك بانها لم ولن تترك الموصل للعراق من جانبه فأن العراق عارض بكل قوة تغيير الحدود واستدعى القائم بالأعمال التركي الذي اوضح بأن ديمريل لم يكن يقصد تسوية بحث مشكلة الموصل في هذه اللحظة<sup>(٣)</sup>.

أما قضية كركوك والتركمان فتعد كركوك القضية الاكثر اثاره للجدل بالنسبة لأنقرة لكونها احد الاهداف المهمة في سياسة تركيا الخارجية ازاء العراق بعد ٢٠٠٣ الذي يتمثل في توظيف قضية حماية السكان التركمان في المحافظة بذريعة الارتباط العراقي وخشيتها من هيمنة الكورد على هذه المحافظة الغنية بالنفط والذي سيجعل من اقليم كردستان مستقلاً اقتصادياً عن الحكومة المركزية فيما لو تم حل المشكلة لصالح الكورد الامر الذي يفسر رغبة تركيا في ضمان خضوع النفط العراقي كله لسيطرة الحكومة المركزية، وذلك للحيلولة دون استعادة الكورد من عوائد النفط في كركوك<sup>(٤)</sup>. على الرغم من مد أنبوب نفط خاص بالإقليم عبر بأراضيها. وان محاولة تركيا الدفع باتجاه عدم تمكن الكورد من ضم كركوك الغنية بالنفط الى اقليمهم والتشبث بمسألة بقاء كركوك ضمن السيادة الوطنية ودون تحديد عائدتها الى جهة أجنبية دون غيرها ومعاونة أي جهد وطني أو اقليمي أو دولي يسعى في هذا الاتجاه من هنا تعد

(١) ايمان دني، مصدر سابق، ص ٢٢٣.

(٢) سداد مولود سبيع، مصدر سابق، ص ٣١.

(٣) عامر كامل احمد، مصدر سابق، ص ٧٨.

(٤) جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة ومحورية في العالم الاسلامي، دراسات مترجمة ٣٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩، ص ١٣٨.

تركيا أن الرؤية الأمريكية لخرائط المنطقة الجغرافية هي من أهم المؤثرات على مستقبل علاقتها بالعراق<sup>(١)</sup>. كون الولايات المتحدة لديها ميل باتجاه تحقيق مكاسب سياسية للكوورد تصل الى حد قيام دولة كردية.

وهناك جملة من المحددات تحكم الموقف التركي من قضية كركوك هي<sup>(٢)</sup>:

- ١- الروابط التاريخية بين تركمان العراق وتركيا التي تعود لقرون طويلة خلّت وهي روابط ترى تركيا أهمية الحفاظ عليها وعدم المساس بالوضع الديموغرافي للتركمان.
- ٢- من الناحية الاستراتيجية تمثل كركوك أهمية كبيرة لتركيا وذلك لكونها تحوي نسبة كبيرة من النفط تقدر بنحو (١٢ مليار برميل).
- ٣- من شأن سيطرة الكورد على كركوك وإحاقها بإقليم كردستان ان يرفع قوتهم السياسية والاقتصادية مما يعني احتمالات مطالبتهم بالانفصال عن العراق وتشكيل دولة كردية مستقبلاً هو ما حصل عندما قدم رئيس اقليم كردستان (مسعود البرزاني) الى المجلس التشريعي الكردستاني للمطالبة بوضع قانون للاستفتاء على الانفصال من العراق بعد إحداث العاشر من حزيران سنة ٢٠١٤ وسيطرة الكورد الفعلية على كركوك وفعلاً تم الاستفتاء على الانفصال الا ان رفض الحكومة المركزية ودول الجوار حاصه تركيا وايران اجهض المشروع الانفصالي فضلاً عن مواقف الدول الكبرى الراضة لتقسيم العراق.

ويفضل الاتراك ضمان الثروة النفطية بيد الحكومة المركزية استناداً الى المادة ١١١ من الدستور العراقي الذي يضمن للحكومة الفيدرالية استخراج النفط بالتعاون مع الاقليم والمحافظات المنتجة وتقسام جميع المحافظات العوائد وفقاً لحجم السكان لكن اصرار الكورد على احقيتهم بمحافظة كركوك واعتبارها عاصمتهم المستقبلية او ما يطلقون عليه (قدس الكورد) وسياساتهم المتبعة في المحافظة تثير قلق الاتراك لان هذا يشير الى انشاء اربع محافظات غنية بالنفط وذات غالبية كردية مجاورة تعد تهديداً للأمن القومي التركي<sup>(٣)</sup>. كونها تعد من أهم مقومات بناء دوله في المستقبل وبذات التوجه يصر الاتراك في اكثر من مناسبة على عدم استحواذ قوة واحدة على محافظة كركوك وضرورة وجود حل توافقي لتلك المشكلة<sup>(٤)</sup>.

(١) حسين حافظ وهيب، العراق والمحيط الاقليمي دراسة في العلاقات التركية-العراقية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد الاول، ٢٠١٧، ص ١٨٤.

(٢) سطم حسين علوان، "توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية حيال العراق"، مجلة دراسات دولية، العدد ٥١، مركز الدراسات السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ٧٤.

(٣) احمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠، ص ٣٢١.

(٤) سداد مولود سبع، مصدر سابق، ص ٣٢.

ومن هنا نلاحظ التناقض في السياسة التركية اتجاه قضية اكراد العراق ففي الوقت الذي تسمح فيه بمد أنبوب نفط خاص بالإقليم لتصدير النفط يمر عبر اراضيها للاستفادة الاقتصادية من عائدات النفط فضلاً عن الاستثمارات الضخمة في الإقليم وفتح قنصلية في أربيل للضغط على الحكومة المركزية في اي خلاف معها نجدها لا تسمح بإقامة دولة كردية فيها وعدم السماح في السيطرة على كركوك والتصرف بنفطها، ان هذه الازدواجية في الموقف التركي انما تنبع من نهج حزب العدالة والتنمية الذي يتسم بالبراغماتية والتكيف مع الظروف المحيطة سواء كانت محلية او اقليمية فمنذ ان تسلم المسؤولين وهو يؤيد اكراد العراق سياسياً واقتصادياً لكنه أيضاً يضع خط احمر على الانفصال او تشكيل دولة ومنع انضمام كركوك للإقليم ولعل ردة الفعل التركية ازاء رفع العلم الكردي في محافظة كركوك في نيسان ٢٠١٧ ومساندتها للحكومة المركزية دليل على ذلك فضلاً عن قطع علاقاتهم مع حزب العمال الكردستاني التركي (PKK) وعدم توفير ملاذ أمن لهم في اي بقعه من الإقليم .

#### ٤- الموقف التركي من قضية المياه تجاه العراق

يعتقد العراق ان تركيا تساوم في قضية المياه التي اتت بمصطلح جديد وغريب على القانون الدولي وهو الانهار الوطنية الجارية خارج الحدود والمقصود بها دجلة والفرات مخالفة بذلك القانون الدولي الذي عرف الانهار على انها تلك التي تشترك فيها دولة المنبع ودولة المجرى ودولة المصب الامر الذي يتوجب التشاور فيما بين هذه الدول عند تقسيم الحصص المائية، وهذا ما رفضته تركيا طيلة فترة الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين. وكان للعامل الدولي دوره في تمادي موقف تركيا من ملف المياه العالق منذ عدة عقود بين تركيا والعراق اذ تلقت تركيا دعماً دولياً ومساندة كبيرة من دول اوربية واجنبية اخرى لتقوية مكانتها في منطقة الشرق الاوسط وجاء ذلك لدعم ومساندة قبول اقامة المشروع جنوب شرق الاناضول والمعروف بمشروع الغاب احد مشاريع تركيا الانمائية<sup>(١)</sup>.

ان سياسة العراق المائية مع تركيا تقوم على التمسك بمبدأ التعاون كبديل عن الاستغلال المتفرد لمياه النهرين دون النظر الى مصالح وحقوق الطرف الاخر كما ان العراق لا ينكر على تركيا قيامها على تنمية منطقة جنوب شرق الاناضول ولكن ذلك يجب ان لا يكون على حساب العراق وفرض الامر الواقع القائم على التشاور والاندفاع في تنفيذ المشاريع الخاصة بها والسياسة العراقية هذه تنبع من روح الاتفاقيات الدولية بصدد الانهار المشتركة ومنها معايير قواعد هيلسينكي لعام ١٩٦٦ بشأن القسمة العادلة

(١) علي حسين باكير، تركيا في ظل التحولات الجيوبوليتيكية في الشرق الأوسط :افول القوة الناعمة وصعود القوة الصلبة، دورية محكمة تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات، العدد صفر، ٢٠١٨، ص ١٣١ .

لموارد المياه الدولية واهمها تعداد السكان وطبوغرافية حوض النهر والظروف المناخية فيه وكمية المياه المعتادة السابق استخدامها من مياه النهر والاستعمالات الراهنة والاحتياجات الفعلية من المياه بالنسبة لكل دولة من الدول النهرية وتوافر او انعدام وجود مصادر مياه بديلة، بذلك يكون القانون الدولي قد اضى للمشروعية علي الحقوق المكتسبة منذ مئات او الالف السنين لكل الحالات المشابهة لمشكلة العراق وسوريا بمعنى ان دولة المنبع او المجرى الاعلى كتركيا مثلا ليست مطلقة اليد في القيام بما يضر بالعراق وسوريا المتشاطئه مع تركيا في نهري دجلة والفرات عبر مشروعاتها الخاصة<sup>(١)</sup>.

ويذكر ان لجنه فنية تشكلت في عام ١٩٨٢ بين العراق وتركيا وانضمت اليها سوريا وتحددت مهمتها بتقديم تقرير فني لحكومتها يتضمن الكمية المناسبة والمعقولة التي تحتاجها البلدان الثلاثة واتخاذ القرار المناسب على ضوء اللجنة، وعقدت اللجنة ١٦ اجتماعا خلال عشر سنوات اخرها عقد في دمشق في تشرين الاول عام ١٩٩٢ ولم تستطع ان تنجز اعمالها وكان ذلك يعود الى الموقف التركي الذي حاول حرف اللجنة عن مسارها مستخدمة ذريعة ان هدف اللجنة هو وضع اسس ما اسماه بالاستخدام الامثل للمياه، وحاولت تركيا ان تلمح دائما الى امكان اعطاء حصة اكبر من مياه دجلة لسوريا والعراق يمكن تعويضه بمياه من نهر الفرات لان اي انخفاض مؤقت في تدفق الفرات في العراق يمكن تعويضه بمياه من نهر دجلة عبر منخفض الثرثار، وهذه المناورات الدبلوماسية التركية تكشفها طبيعة تصريحات سليمان ديميريل في فترة رئاسته الذي قال اذا كانت الثروة الطبيعية في بلدنا فلنا الحق في استعمالها بالطريقة التي نراها مناسبة ولا يمكن دول المجرى الاسفل ان تعلمنا كيفية استعمال ثروتنا وفي المقابل هناك منابع نפט في كثير من الدول العربية ونحن لا نتدخل في كيفية استعمالها<sup>(٢)</sup>.

ورغم تشكيل لجنة عراقية سورية تركية عام ١٩٨٣ لتحقيق تقسيم عادل لمياه دجله والفرات سيؤدي مشروع الجاب الى انخفاض نسبة مياه نهر الفرات الى ١٥ مليار متر مكعب سنوياً مما يعني ان كمية المياه التي ستعبر الحدود التركية السورية ستخف من ٢٨ مليار متر مكعب الى ١٣ مليار متر مكعب وهذا يعني انخفاضا حصة سوريا الى ٤٠% وانخفاضا حصة العراق بنسبة ٨٠%<sup>(٣)</sup>. ادت الزيارات

(١) محمد محمود ربيع، العلاقات العربية التركية وفاق المستقبل وتوقعاته، قضايا وارواء، العدد ٢٧، ٢٠٠٣، ص ٢٥.

(٢) عبد الستار سلمان حسين، مشروع جنوب شرق الاناضول، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة السنة الثانية - العدد السابع، ٢٠٠٠، ص ٢٤.

(٣) ريز لطيف صادق، العلاقات الامريكية-التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير غ-م، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص ٩٩.

المتبادلة بين العراق وتركيا عام ٢٠٠٨ الى اتفاق الطرفين على مضاعفة حصة العراق من مياه نهري دجلة والفرات.<sup>(١)</sup>

وقد عززت تركيا علاقاتها التجارية مع العراق حيث بلغ حجم التبادل التجاري بين الدولتين نحو ٨ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٨ ومخطط لها أن تصل إلى ٢٠ مليار دولار سنويا بعد توقيع مذكرة التفاهم الاقتصادية الشاملة بين البلدين التي وقعها وزيرا خارجية البلدين خلال اجتماع رسمي بين رئيس الجمهورية جلال الطالباني ونظيره التركي عبد الله غول في بغداد في آذار ٢٠٠٩.<sup>(٢)</sup>

وعلى الرغم من ادعاء تركيا مبدأ تصفير المشكلات وتحسين علاقاتها مع دول الجوار الا ان العلاقات بين بغداد وأنقرة بدأت تتأزم إذ رفضت الحكومة العراقية اتفاقية اقتصادية مع تركيا عام ٢٠١١ وذلك لضمان الحصول على حصة مائية محددة حسب اتفاق رسمي عام ٢٠١٢ لذلك أتهم رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان حكومة المالكي بالطائفية وتهميش بعض المكونات<sup>(٣)</sup>، واستمرت تركيا في مشاريعها المائية على نهري دجلة والفرات على الرغم من عقد اتفاقيات سياسية واقتصادية مع العراق والتي لا تعدو عن كونها مرحلة مهادنة او تحصيل مكاسب سياسية واقتصادية، وأصررت تركيا على رفض تدويل المشكلة واي اتفاق سياسي او قانوني يحفظ الحقوق المكتسبة تاريخياً للعراق فكانت كل إجراءاتها هو الابتعاد عن اي اتفاق قانوني ينصف دول المجرى والمصب لكن سياسة العراق المائية مؤخراً اتبعت سياسة اكثر براغماتية مع الجانب التركي فاشتترطت عقد صفقات تجارية مقابل اعادة النظر بقضية ملئ السدود التركية وتحديد سد اليسوا الذي تأجل ملئ السد بناء على طلب الجانب العراقي كذلك رفع حصة العراق المائية خارج حدود الحصة المحددة من قبل تركيا سلفاً<sup>(٤)</sup>.

(١) احمد نوري النعيمي، العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل، مصدر سابق، ص ٣٢٠.

(٢) مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سابق، ص ١٥٩.

(٣) ظلال جواد كاظم، احمد مرزوق عبد عون، الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق وأثرها في نمو ظاهرة الارهاب بعد عام ٢٠٠٣، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٧، ٢٠١٧، ص ٢٩١.

(٤) سمير العطية، واخرون، العرب وتركيا: تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، تقديم: محمد نور الدين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢١٢.



## ثانياً: العلاقات التركية السورية

مرت العلاقات التركية السورية بمراحل عديدة سادها التوتر والقلق تارة والتفاهم وحسن الجوار تارة أخرى<sup>(١)</sup>، حيث شهدت العلاقات هدوء سياسي وتحسن نسبي لا سيما ابان وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا عام ٢٠٠٢، وبعد الزيارات المتبادلة للرئيس السوري بشار الاسد لتركيا وتوقيع اتفاقية لإنشاء منطقة تجارة حرة بين البلدين<sup>(٢)</sup>. وشهدت العلاقات التركية- السورية مرحلة متطورة في تاريخها من خلال الزيارات المتبادلة لكلا الطرفين اذ قام رئيس الوزراء السوري مصطفى ميروفي في ٢٩-٣٠ تموز ٢٠٠٣ بزيارة تركيا ووقع معها أربع اتفاقيات تتعلق بالمجال النفطي والغاز والثروات المعدنية والتعاون التجاري، وأكدت سوريا للقيادة التركية ان حزب العمال الكردستاني قد تم اغلاقه وتم شن حملة واسعة في سوريا ضد انصاره<sup>(٣)</sup>. الا ان ذلك لم يستمر طويلاً وتضاعف حجم التبادل التجاري بين سوريا وتركيا ثلاث مرات بعد تشكيل مجلس الاعمال التركي- السوري المشترك عام ٢٠٠٠، وذلك من ٢٥٠-٣٠٠ مليون دولار بداية عام ٢٠٠٠ ليصل الى المليار والنصف المليار دولار عام ٢٠٠٧، وليصل أوجه عام ٢٠١٠ حيث بلغ نحو ٢,٥ مليار دولار، ويضاف الى ذلك فتح الحدود بالاتجاهين أمام مواطني الدولتين وتنشيط حركة السياحة بينهم<sup>(٤)</sup>.

وتعجز الوضع عام ٢٠١١ مع احداث الربيع العربي وبات التدخل التركي ودول الخليج في سوريا واضح المعالم بضرورة تغيير نظام الحكم اذ بدء الجانب التركي يعمل من اجل ذلك في ضوء ما تشهده الساحة السورية من مظاهر الاستقطاب السياسي والطائفي والاجتماعي وبذريعة انتماء الاسد للطائفة العلوية التي تمثل اقلية في سوريا بنسبة ١٥% من اجمالي السكان بعكس الانظمة الحاكمة في دول الخليج وتركيا والتي يتواجد فيها تأثير واضح للفكر السلفي والاخواني تحديداً تركيا وقطر اما السعودية والامارات تمثل الجماعة السلفية الوهابية، حيث ساعد هذا الامر على اتفاق تركيا وبعض دول الخليج العربي بما تملك من نفوذ اقتصادي وسياسي لدعم الفصائل والتنظيمات المسلحة داخل سوريا، فضلاً عن

(١) محمد بن عودة المحميد، تركيا قضايا ورؤى، معهد دراسات الشرق الاوسط، المجلة الآسيوية للدراسات الاسلامية والشرق الاوسط، المجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١٧، ص ٦١.

(٢) ينظر: مصطفى جاسم حسين، الدور الاقليمي التركي للمدة من ٢٠٠٢ الى ٢٠١٠، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٠، ٢٠١٢، ص ٧-٩.

(٣) رواء جاسم لطيف السدي، مصدر سابق، ص ١٠٤.

(٤) أحمد سعيد نوفل وآخرون، أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية- التركية ودور تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، العدد الثاني، ٢٠١٦، ص ١٣-١٤.

ميل حلفاء تركيا ودول الخليج العربي كالولايات المتحدة وواربا بتحجيم دور ايران روسيا وسوريا في المنطقة<sup>(١)</sup>.

الا ان صعوبة العلاقة سرعان ما انهارت بسبب رياح الربيع العربي والتي دفعت تركيا الى تبني الراي العام السوري الداعي لأجراء تغييرات جذرية في النظام السياسي السوري تبدا برحيل ( بشار الاسد) وتأسيس نظام ديمقراطي تعددي، الامر الذي ردت عليه سوريا بالرفض معتبرة الموقف التركي تدخلاً بالشؤون الداخلية السورية، ولم يتوقف الامر عند هذا الحد وانما تقام اكثر حين قامت الخارجية التركية ممثلة بوزيرها أحمد داوود أوغلو بإبلاغ القيادة السورية رسالة المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والهند، بضرورة امتناع الجيش السوري عن استهداف المدنيين المطالبين بالحرية والديمقراطية<sup>(٢)</sup>. ليتراجع حجم التبادل التجاري هذا الموقف التركي انعكس على حجم التبادل بينهما بين كل من تركيا وسوريا، اذ وصل في عام ٢٠١٢ الى نحو ٦٠٠ مليون دولار فقط<sup>(٣)</sup> فضلاً عن ذلك فإن تركيا قامت بتوجيه دعوته الى وفد المعارضة السورية لزيارة تركيا وقامت باستقبال اللاجئين السوريين على اراضيها، وبالتالي يمكن القول ان الموقف التركي جاء متماشياً مع المواقف الدولية والاقليمية التي طالبت الرئيس بشار الاسد بالتحني عن السلطة والعمل على التداول السلمي للسلطة في سورية<sup>(٤)</sup>. الامر الذي اعتبرته سوريا تدخلاً سافراً في شؤونها الداخلية والذي يتنافى مع مبادئ حسن الجوار التي أقرتها مواثيق الامم المتحدة، ويذكر الباحث التركي، أن هناك مفارقة في الموقف التركي تجاه الازمة السورية بين حديث تركيا عن أحداث اصلاحات في سوريا في ظل نظام الرئيس بشار لأنه تغير هذا الموقف بعد أسبوع وتحديداً ٣١ أيار ٢٠١١، عندما قامت تركيا بتنظيم مؤتمر للمعارضة السورية من أجل اسقاط النظام السوري وهذا أثر على علاقة تركيا بدول الجوار<sup>(٥)</sup>.

واستمر التناقض السياسي التركي إذ شكلت العلاقات التركية- السورية خلال الفترة الماضية محوراً أساسياً في سياسة احمد داوود أوغلو وترويجيه للمشاركة من أجل اقامة نظام اقليمي في الشرق الاوسط خاصة بعد ان توسعت هذه المشاركة لتضم لبنان والاردن والعراق من خلال اقامة مجالس عليا للعلاقات مع هذه الدولتين والغاء تأشيرة الدخول بينها واقامة مناطق للتجارة الحرة والتخطيط لبناء شبكة من الطرق

(١) طالب حسين حافظ، التغير في المنطقة العربية و انعكاساته "العمل الخارجي"، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٨، كلية العلوم السياسية، مركز السياسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص ٢٤٣.

(٢) ينظر: مصطفى جاسم حسين، مصدر سابق، ص ٧-٩.

(٣) أحمد سعيد نوفل واخرون، مصدر سابق، ص ١٣-١٤.

(٤) عمران عيسى حمود الجبوري، العلاقات التركية-الايرانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدينية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ٢٦٨.

(٥) بشير هادي عبد الرزاق، مصدر سابق، ص ٩٥.

وخطوط إمداد النفط والغاز والطاقة الكهربائية لكن مجمل سلوك حكومة رجب طيب أردوغان أزاء الازمة السورية وانخراط تركيا في دعم المعارضة السورية السياسية والعسكرية بل والتلويح الدائم بإقامة منطقة أمنية عازلة داخل الاراضي السورية والتهديد بعمل عسكري ضد النظام السوري للتخلص منه<sup>(١)</sup>.

دخلت القوات التركية الى شمال سوريا على اساس خلق ( منطقة أمنة ) من أجل تحقيق أهداف ضرورية وملحة، وهي طرد تنظيم داعش من شمال سوريا ومنع أكراد سوريا من بسط السيطرة على غرب نهر الفرات ووقف تدفق اللاجئين عبر تأمين ظروف معيشية وأمنية ملائمة داخل سورية فضلاً عن ضرورة إعادة الاعتبار للدور التركي الفعال والمؤثر، ودعم المعارضة السورية بعد أن أصبحت سوريا مكاناً مفتوحاً للتدخلات الدولية والإقليمية وحتى للمليشيات العابرة للوطنية والحدود، أن المنطقة الآمنة المقترحة لا تمتد على طول الشمال السوري كله أي الحدود التركية السورية التي يبلغ طولها نحو ٨٧٧ كيلو متر وإنما تنحصر فقط في شريط ضيق يشكل نحو ١٠% فقط من هذه الحدود أي ان طولها سيمتد نحو ٩٨ كيلو متراً من مدينة جرابلس غرب نهر الفرات وحتى مدينة إعزاز، أما عمق المنطقة فلا يتجاوز ٣٠ كيلو متراً حتى مدينة الباب لقد كانت تركيا راغبة منذ ٢٠١٢ في التدخل عسكرياً عبر حلفائها الغربيين وتحديداً حلف الناتو وتأسيس منطقة عازلة يحظر فيها الطيران ولكنها لم تستطع إقناع الحلف بالتدخل إذ لم تكن تمتلك مبرراً قانونياً لذلك<sup>(٢)</sup>.

## ١- الموقف التركي من قضية المياه

لم تسمح تركيا على تزويد سوريا بقدر معين من مياه نهر دجلة لري مناطق في سوريا على مقربة من مثلث الحدود بين سوريا والعراق وتركيا، كما بدأت في مناقشة استراتيجيات ري مشتركة مع سوريا وبذلك تخلت تركيا مؤقتاً عن السياسات السابقة التي كانت تستهدف منع سوريا من حقها الشرعي في المياه<sup>(٣)</sup>. لكنها في النهاية تسعى الى استخدام المياه كورقة ضغط للتأثير على العراق وسوريا لضمان حصولها على النفط باستمرار وفق معادلة مقابلة النفط بالمياه<sup>(٤)</sup>، وما توجه تركيا هذا الى الالعمل على استخدام المياه كورقة ضغط تجاه دول العراق وسوريا باستراتيجية تضمن لها تحقيق اهدافها ومصالحها في

(١) خورشيد دلي، عودة التوتر العلاقات التركية- الايرانية، السنة ١١، العدد ١٣، ٢٠١٢، على الرابط:

- <https://www.wahdaislamya.org>

(٢) عماد يوسف القدرة، مسألة التغير في السياسة الخارجية التركية: المراجعات والاتجاهات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص ١٢-١٣.

(٣) عبير محمد عاطف الغندور، مصدر سابق، ص ٣٧٣.

(٤) سعد حقي توفيق، العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤١، ٢٠١٠، ص ٣٠-٣١.

المنطقة الشرق اوسطية لاسيما وان دول هذه المنطقة تعاني من ندرة في المياه في الوقت الذي تشهد فيه هذه المناطق ارتفاع في نسبة الاحتياجات المائية.

## ٢- الموقف التركي من اكراد سوريا

تشكل قضية الكورد كأقلية تركية في منطقه ديار بكر على الحدود التركية مع العراق وسوريا احدى اهم القضايا المرتبطة بموضوع اشكالات الحدود بين الجانبين فتركيا مرة اخرى تتهم سوريا بتامين ملجأ امن لمقاتلي حزب العمال الكردستاني التركي من فترة لأخرى حسب طبيعة العلاقة بين هذه الانظمة وتأرجحها بين التقارب والتوتر وتعد هذه القضية أحد أهم معوقات الدور الأقليمي التركي في المنطقة واحد اساليب الضغط التي يمكن ان تستخدمها كل من سوريا والعراق وايران لمواجهة اي طموحات تركية في زعزعة الامن والاستقرار في المنطقة، وظلت تركيا تتهم سوريا بخصوص نشاطات حزب العمال، مما أثر بشكل بالغ على توتر العلاقات السياسييه بينهما خاصة في عام ١٩٩٦، وبلغ التوتر ذروته بعد اتهام تركيا سوريا بانها تهرب اسلحة للمتمردين الكورد وايواء قادته داخل الاراضي السورية الا ان الحكومة السورية نفت تلك الاتهامات واعتبرت المسألة الكوردية قضية تركية داخلية لا تعالج بالقوة مع دول المجاورة وانما بالطرق السلمية<sup>(١)</sup>.

ولم تتراجع وتيرة التهديد ضد سوريا لحظة واحدة طول زمن استمرار التوتر بين الدولتين ولكن هذه الازمة سرعان ما حلت بفضل الوساطة التي قام بها الرئيس المصري محمد حسني مبارك ووزير خارجية إيران الاسبق كمال خرازي وانتهت هذه الوساطة بعقد (اتفاقية اضنة) في ١٩٩٨<sup>(٢)</sup>. وبموجب هذه الاتفاقية أقرت سوريا بوقف الدعم لهذا الحزب والتخلي عن قائدهم عبد الله أوجلان مما ادى الى انفراج العلاقة بين الطرفين في حينها، ولكن على الرغم من ذلك بقيت المسألة الكرديه واحدة من اهم القضايا التي تحكم العلاقة بين هذه الدوائر الثلاث نظراً لعدم تمكن الجانب التركي نفسه من حسم هذه القضية عسكرياً، اذ لا زال يخوض حرباً ضارية داخلية ضد مطامح الاقلية الكرديه ورغبتها بالاستقلال والتي يبلغ تعدادها حسب الاحصاءات التركية بين ١٠-١٢ مليون نسمة<sup>(٣)</sup>. وفي ايار عام ٢٠٠٢ أغلق الجانبين السوري والتركي ملف حزب العمال تماماً حيث قال رئيس الوزراء التركي عند زيارته سوريا وصرح بقوله انه من الطبيعي ان تكون هناك مشكلات بين الجيران ولكن المهم هو حل المشكلات في اطار علاقات

(١) عابدة العلمي سري الدين، المسألة الكوردية، دار الافاق الجديدة، بيروت، ٢٠٠٠، ص٨٣.

(2) Yuksael Sezgin، "The October 1998 crisis in Turkish Syrian Relations Aprospect Theory Approach"، Turkish Studies، vol. 3، No.2 (2002) pp.47-48.

(٣) صايل فلاح مقداد السرحان، المحددات الجيو سياسية على العلاقات التركية -العربية: ٢٠٠٢-٢٠١١، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٣، ص٢٢٨.

الصداقة والثقة المتبادلة والملاحظ ان العلاقات السورية التركية شهدت تحسن كبير بعد اعتقال اوچلان ومجيء حزب العدالة والتنمية الى الحكم في تركيا عام ٢٠٠٢ اذ زاد تحسن العلاقات على المستوى الرسمي والشعبي للبلدين<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من العلاقة الطيبة التي تربط الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأكراد العراق الا ان ذلك لم يمنعه من ان يتخذ موقفاً معاكساً من أكراد سوريا الذين باتو يشكلون خطراً على مستقبل اكراد تركيا وحقوقهم القومية بحسب السياسة التركية<sup>(٢)</sup>. ولكن الملفت للنظر ان موقف تركيا من قضية اكراد سوريا تختلف جذريا من اكراد العراق اذ ان المتتبع للمشكلة يلمس تناقضاً كبيراً وجوهرياً فتركيا منذ انفصال كردستان عن العراق منذ تسعينات القرن الماضي بحماية امريكية لم نجدها أخذت موقفاً متشدداً من هذا الاجراء وانما باركته وإقامة معه أفضل العلاقات من خلال فتح قنصلية في أربيل والسماح بتصدير النفط المنتج في الإقليم عبر أنبوب خاص يمتد عبر أراضيها وزيادة الاستثمارات في مجال الطاقة والبنى التحتية ولكن أثناء الأزمة السورية اتخذت خط مغايراً تماماً من اكراد سوريا اذ لم تسمح لهم بإقامة مناطق أمنه في شمال سوريا ودخلت قواتها الى عدة مناطق مثل عفرين وهددت اكراد سوريا بشن عمليات عسكرية في شرق الفرات وانتقدت القوات الأمريكية لتوفيرها الحماية عليهم وانها لن تسمح بإقامة أقاليم مستقلاً او حتى يتمتع بالحكم الذاتي لهم ولعل السبب في ذلك يرجع لعدة اعتبارات منها ان الحدود العراقية التركية غالبيتها مناطق جبلية وعرة قليلة السكان ولا تشكل امتداد سكاني قريباً من الحدود وبذلك تقلل الاحتكاك والتواصل بين اكراد العراق وتركيا فضلاً عن ان الإقليم في العراق يتمتع بوجود حكومة لها جيش تستطيع ان تتفاوض مع تركيا بخصوص اي مشكلة اما الحدود السورية التركية لها حدود طويلة تمتد لمسافة ٨٢٢ كم وهي عبارة عن اراضي سهلية يتركز فيها السكان واصبح هناك تواصل بين اكراد الدولتين بحيث اصبحت سوريا في وقت من الاوقات ملاذ أمن لقادة المعارضة التركية فالتخوف التركي من اقامة كيان مستقبل للكورد نابع من حقيقة تحركهم ومساندتهم للكورد تركيا ومن ثم مطالبتهم بالاستقلال وبالتالي يصبح الامر له اكثر صعوبة في المستقبل.

(1) Mustafa Aydin and Damla, Political conditionality of Economic Relation Between Paternalist states: Turkey's Interaction, 2004.

(٢) شبكة إرم الاخبارية، زمن وتاريخ النشر: ١٥/٠٨/٢٠١٥/٠٧ GMT. <https://www.ermnews.com>.

## ٣- الموقف التركي من لواء الاسكندرونة

لا تزال مشكلة لواء الاسكندرونة إحدى المشاكل القائمة بين سوريا وتركيا والتي تطفو على السطح من وقت إلى آخر وتلقي بظلالها على العلاقات بين الدولتين، وترجع مشكلة اللواء إسكندرونة إلى ٢٠/١٠/١٩٢١، عندما أقرت فرنسا وتركيا في إتفاقية أنقرة لتخطيط الحدود بين سوريا وتركيا بإقامة نظام إداري خاص لمنطقة اللواء علما أن فرنسا كانت أقرت في وثيقة رسمية عام ١٩٢١ بتبعية اللواء لسوريا وفي ٢٩/ايار/١٩٣٧ أصدرت عصبة الامم المتحدة قرار بفصل اللواء عن سوريا وعين اللواء حاكم فرنسي، وفي ١٥/حزيران/١٩٣٧ دخلت القوات التركية بشكل مفاجئ للرأي العام السوري إلى مدن اللواء وتراجع الجيش الفرنسي، معتمدة على إتفاقية أنقرة، وفي عام ١٩٣٩ أشرفت الإدارة الفرنسية على استفتاء حول الانضمام إلى تركيا فاز فية الأتراك وشكك العرب بنتائجه. وهكذا تأمرت فرنسا وتركيا على سلخ اللواء من سوريا فقد وقعت الدولتان في ٢٣/٦/١٩٣٩ إتفاق الضم اللواء بموجبه الى تركيا واصبح يعرف بإسم هاتاي<sup>(١)</sup>.

## ٤- الموقف التركي من أزمة اللاجئين

تعد تركيا من أهم اللاعبين الدوليين في سوريا حيث فتحت اراضيها لاستقبال المعارضة والجيش الحر، ودعمتهم سياسياً وعسكرياً وكذلك فتحت أراضيها لاستقبال النازحين السوريين<sup>(٢)</sup>. ومع ازدياد عدد اللاجئين اعلنت الحكومة التركية بأن ليس لها القدرة على تحمل المزيد من الأجنئين فقد صرح اردوغان بأن عدد اللاجئين اذا تجاوز ١٠٠٠،٠٠٠ سيكون الوقت ملائم للانتقال الى اقامة "المنطقة العازلة" داخل سوريا، وان فكرة هذه المنطقة ترسخت لدى الحكومة التركية لرغبتها في منع الكورد من السيطرة على المزيد من الاراضي في سوريا على طول الحدود التركية كما وبدأت تركيا تعمل على ما يسمى برنامج المساعدة الهائل عبر الحدود داخل سوريا عبر نظام (صفر التسليم) والتي تقوم من خلالها هيئة إدارة الطوارئ والكوارث بتقديم مساعدات داخل سوريا بدعم من الهلال الاحمر التركي ومؤسسة حقوق الانسان والحريات ومؤسسة الإغاثة الانسانية، ومما لاشك فيه بأن هذه المساعدات تبقى آلاف السوريين على قيد الحياة ولكن نظراً لطبيعتها المبهمة فأنها أفضت ايضاً الى تساؤلات بأن نوايا تركيا من هذا البرنامج أكثر من ان تكون إنسانية فقط<sup>(٣)</sup>.

(١) صايل فلاح ومقداد السرحان، مصدر سابق، ٢٢٨.

(٢) امبارك رحيل ضو سعيد، مصدر سابق، ص ٦٦.

(٣) حزب العدالة والتنمية والسياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص ٢٦.

## ثالثاً: العلاقات التركية الايرانية

بعد تولي حزب التنمية والعدالة السلطة في تركيا وسعيه لتحسين العلاقات مع ايران كجزء من سياساته القائمة على حسن الجوار لقد حاولت تركيا وايران التخفيف من أثر التغيرات في البيئة الدولية المتقلبة احتفظ كل منهم بعلاقات ودية يتخللها تأزم يتم احتواؤه والتخفيف من حدته من خلال القنوات الدبلوماسية، سرعان ما اتضح هذا التعاون في تموز ٢٠٠٤ عندما وقعت أنقرة وطهران على اتفاق تعاوني أمني صنف بموجبه حزب العمال الكردستاني كمنظمة ارهابية، وفي العام ٢٠٠٦ قام اردوغان بالوساطة بين حزب الله واسرائيل عقب العدوان الاسرائيلي على لبنان عام ٢٠٠٦ ولأن ايران تأتي في المرتبة الثانية بعد روسيا في امداد تركيا بالغاز الطبيعي فقد وقعت على اتفاقيتين لنقل الغاز الايراني بواسطة خط انابيب غاز ايران- تركيا مروراً باليونان الى اوروبا، وفي العام ٢٠٠٨ جاءت الزيارة التي قام بها الرئيس الايراني احمدي نجاد لتركيا لتكون اول زيارة يقوم بها نجاد لدولة عضوة في حلف الناتو وتتمتع بعلاقات وثيقة بالولايات المتحدة وفي جنيف عام ٢٠١٠ نجحت تركيا في تحريك المفاوضات بين ايران وادارة اوباما حول البرنامج النووي الايراني بعد توقفها لفترة دامت ستة عشر شهراً، وفي العام نفسه اعتبرت وثيقة الامن القومي التركي ايران شريكة في الحفاظ على امن المنطقة<sup>(١)</sup>. الا ان تركيا سرعان ما اظهرت وجهاً اخر في علاقاتها مع ايران عندما ظهر ذلك بوضوح في اتهام تركيا لإيران بقيادة حركة الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية في البحرين بقصد قلب نظام الحكم القائم على خلفية رفض المعارضة الشيعية في البحرين الدخول في الحوار مع العاهل البحريني لمناقشة الاصلاحات التي تريدها بناء على تدخل تركيا للتوسط في الازمة البحرينية وظهر ايضاً في تحذير تركيا من الدور الايراني في سوريا المؤيد لسياسة قمع حركة الاحتجاجات<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من ان تركيا دعمت حق ايران في امتلاك برنامج نووي سلمي<sup>(٣)</sup>. غير ان المؤسسة العسكرية التركية وحكومة حزب العدالة والتنمية لا يؤيدان طموحات ايران النووية في المجال العسكري، وصرح رئيس الوزراء التركي اردوغان في لقاء مع صحيفة الانباء الكويتية في ١١ / اذار / ٢٠٠٧، عن سياسة بلاده الخارجية وعن العلاقات التركية-الايروانية وموقف تركيا من الملف النووي الايراني قائلاً " ان تركيا الى جانب حل جميع المسائل القائمة مع ايران بما فيها الملف النووي بالوسائل السلمية<sup>(٤)</sup>. وعلى

(١) ينظر: عبير محمد عاطف الغندور، مصدر سابق، ص ٣٧٧-٣٧٩.

(٢) عبير محمد عاطف الغندور، مصدر سابق، ص ٣٨٠.

(٣) عمران عيسى حمود الجبوري، مصدر سابق، ص ٢٦٤.

(٤) لقمان عمر محمود النعيمي، العلاقات التركية-الايروانية ٢٠٠٢-٢٠٠٨، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١٦٦-١٦٢.

الرغم من ان العلاقات التركية الايرانية كانت ودية ومتقاربة الا انه حصل تباين في موقف كل منهما ازاء الازمة السورية عام ٢٠١١، حيث كانت ايران داعم اساس للنظام السوري وتركيا تدافع عن الحراك الشعبي السوري فضلاً عن احتضانها للمعارضة السورية، وقد تضررت العلاقات الايرانية- التركية وذلك لقيام طهران بتوجيه عدة رسائل وتحذيرات الى الجانب التركي تطالبه بعدم الاقتراب من سوريا والتي تعد خطأ احمر عند ايران كما تطالبها بعدم الرضوخ لضغوط الولايات المتحدة الامريكية وعدم السماح للأخيرة باستخدام قواعدها الموجودة على الاراضي التركية<sup>(١)</sup>.

وتركيا على الرغم من دعمها للتحالف العربي ضد الحوثيين في اليمن في بادئ الأمر فهي في الوقت ذاته تفتح أفقاً جديداً من العلاقات مع طهران التي تدعم الحوثيين وآخرها الاتفاق الاقتصادي المتمثل في اقتراح أردوغان أن تستخدم كل من تركيا وإيران عملتهما المحلية في التجارة بينهما لتفادي تقلبات سعر الصرف ولمواجهة العقوبات الامريكية التي طالت الطرفين<sup>(٢)</sup>. وبناء على ما تقدم يمكن اجمال اهم اسباب توتر العلاقات بين تركيا وايران وهي :

- ١- ظهور تركيا على شكل رأس حربة في الأزمة السورية ومحاولة التحرك كلاعب إقليمي خطر يتمسك بالأوراق ويلوح بالتهديد العسكري وينتهج الحرب الاقتصادية ويجلب الضغوط السياسية والعسكرية.
- ٢- موافقة أردوغان على نشر الدرع الصاروخي الأطلسي على الأراضي التركية حتى دون موافقة البرلمان التركي وهو قرار استراتيجي خطير نظراً لأنه موجه بالدرجة الأولى ضد دول المنطقة ولاسيما إيران وروسيا.
- ٣- سياسة التدخل في الشؤون العراقية الداخلية والظهور بمظهر المدافع عن مكون عراقي في مواجهة مكون آخر وهو ما أدى إلى المزيد من الاصطفاف السياسي الطائفي ليس في العراق وحده بل في مجمل المنطقة.
- ٤- انخراط تركيا في تنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد إيران بعد القرار الذي صدر بأمر من أردوغان مباشرة في تخفيض استيراد النفط من إيران بنسبة ٢٠% وهو ما أثار الانزعاج الشديد لدى الإيرانيين.

(١) لقمان عمر محمود النعيمي، المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

(٢) شبكة إرم الاخبارية، شبكة إرم الاخبارية، زمن وتاريخ النشر: ١٥/٠٨/٢٠١٥/٠٧



٥- تخلي تركيا عن انتهاج أسلوب المبادرات الإيجابية إزاء الملف النووي الإيراني وتحولها إلى طرف مباشر في هذا الملف من خلال الضغط وإيصال الرسائل الأمريكية للقيادة الإيرانية والإلحاح على القبول بالإملاءات الأمريكية والتحذير من التداعيات في حال لم يتم القبول بمضمون هذه الرسائل.

٦- التحرك التركي على المستوى الإقليمي من باب التحالف مع دول الخليج والعلاقة مع الولايات المتحدة والهدف هو ايران حيث برزت كقوة إقليمية صاعدة فضلاً عن حضور البعد الطائفي في التحرك التركي هذا والذي يوجب الصراعات الاجتماعية والطائفية في عموم المنطقة<sup>(١)</sup>. أن العامل الاقتصادي سجل حضوراً فعالاً بين البلدين منذ عام ٢٠٠٢ فقد ارتفعت صادرات السلع المصنعة التركية الى ايران من (٣٣٤) مليون دولار عام ٢٠٠٢ الى (٤,٢) مليار دولار في عام ٢٠١٣، بزيادة قدرها (٣٥١%) مقابل توسع الصادرات الإيرانية الى تركيا من (٩٢١) مليون دولار الى (١٠,٣) مليار دولار (أكثر من ٨٠% منها صادرات طاقة)، وبتاريخ ١٠ حزيران ٢٠١٤ وقع الطرفين على (١٠) اتفاقيات اقتصادية لغرض رفع التبادل التجاري بينهما الى (٣٠) مليار دولار سنوياً كما ولأول مرة في تاريخ العلاقات التركية- الإيرانية تم تشكيل "المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي" بين البلدين الذي من شأنه تعزيز قوتها في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

٧- وبعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي مع ايران الذي اعادت واشنطن بموجبه فرض عقوبات شاملة على طهران اذ حذر ترامب الافراد أو الكيانات التي تنتهك هذه العقوبات من مواجهة "عواقب وخيمة"، ستواجه الدول والشركات التي لن تتوقف عن استيراد النفط والغاز من ايران عقوبات صارمة وفي هذا السياق فقد تم ارسال هيئة من وزارة المالية الامريكية الى انقرة أيضاً لتحذير مسؤولي "اتحاد الغرف والتبادل السلعي في تركيا"، لكن تركيا أكدت استمرار تجارة الطاقة مع ايران وفقاً للاتفاقات المبرمة من حيث تشتري تركيا سنوياً نحو ٥,٩ مليارات متر مكعب من الغاز الطبيعي من ايران، وان الاتفاق مستمر حتى ٢٠٢٦ كما قال وزير الخارجية التركي: "إن القرار الاحادي للولايات المتحدة ومطالبتها للدول الاخرى بالامتنال لهذا القرار أمر غير صائب"، ومن هنا يتضح ان عدم تجاوب انقرة مع العقوبات سيرتكز على احادية القرار الامريكي كما سيرتكز على ان عدداً من دول الاتحاد الاوربي ما زالت ملتزمة بالاتفاقات حيث اصدر وزراء خارجية كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا ومسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الاوربي بياناً مشتركاً يقول: "إن

(١) خورشيد دلي، عودة التوتر العلاقات التركية- الإيرانية، العدد ١٣٠، ٢٠١٢، على الرابط:

- <https://www.wahdaislamyia.org>

(٢) عبد الامير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكي، مصدر سابق، ص ٢٥.

الاتحاد كشف عن تفعيل قانون المنع الذي يحمي الشركات الاوروبية التي تتعامل مع ايران من العقوبات الامريكية"، كما ان هذه العقوبات جاءت متزامنة مع عقوبات أمريكية مفروضة على تركيا، وان اعلان تركيا الصريح لرفضها الامتثال للعقوبات الامريكية على ايران والخلاف التركي-الامريكي الحالي والعلاقات التجارية القائمة مع ايران ورفض دول الاتحاد الاوربي للانسحاب الامريكي الاحادي من الاتفاقية والتصريحات التركية الايرانية بعد لقاء مدير مكتب الرئاسة الايرانية محمود واعظي بالمسؤولين في أنقرة كلها عوامل تشير الى ترجيح صمود تركيا أمام ضغوط واشنطن عليها فيما يتعلق بالاشتراك في العقوبات على ايران<sup>(١)</sup>. ومن خلال ما تقدم يمكن تلخيص مجمل العلاقات بين الطرفين اذ انها مرت بتغيرات تميزت فيها العلاقات بالنظام في الحالات وهناك تطابق في قضايا المنطقة منهما يشتركان او متفقان في سياستهما تجاه لازمة الخليجية فكلاهما وقف الى جانب قطر ضد السعودية والامارات والبحرين وكذلك موقفها متطابق من قضية الاخوان المسلمين في مصر الا انهما يختلفان في سياستهما تجاه سوريا والعراق فايران دائما ما كانت تدين التدخل التركي في سوريا ودعمها للجماعات المسلحة الارهابية كذلك تدخلها في شمال العراق وقصفها المستمر مراكز PKK في جبال قنديل وسنجار مما يهدد الامن الاقليمي للخطر.

#### رابعا: العلاقات التركية المصرية

تحسنت العلاقات التركية المصرية تدريجيا بعد تولي حزب العدالة والتنمية السلطة في عام ٢٠٠٢ برئاسة اردوغان وإدراكه لأهمية موقع ودور مصر الإقليمي في منطقة الشرق الاوسط والذي عمل بدوره على تحسين العلاقات المصرية التركية وشهدت العلاقات التركية - المصرية تحسنا كبيرا<sup>(٢)</sup>. وأنشأت علاقات عديدة مع الاحزاب التابعة لجماعة الاخوان المسلمين في مصر، إلا ان مبارك عارض نشاط أنقرة الجديد في مصر واعتبره تدخل في السياسة المصرية الداخلية. لكن سرعان ما تطورت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين فاصبحت جيدة فارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا ومصر من ٣٠١ مليون دولار إلى ٥ مليار دولار عام ٢٠٠٤، وخلال زيارة الرئيس المصري السابق حسني مبارك إلى أنقرة في آذار/ عام ٢٠٠٧ قرر بمشاركة القيادة التركية إقامة حوار وشراكة استراتيجيتين جديدتين يركزان على

(١) محمود الرنتيسي، السياسة الخارجية التركية: ملفات شائكة وتغيير كبير في الأدوات، تقارير مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، ١٥ / آب / ٢٠١٨، ص ٦.

(٢) عبد الرحمن سعد، العلاقات المصرية التركية: من الثورة إلى الانقلاب، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٨، ص ١.

التعاون في مجال الطاقة والأمن الإقليمي، وفي المجال الاقتصادي<sup>(١)</sup>، وقد أكد وزير الخارجية التركي احمد داود أوغلو على أن لجهود البناء التي قامت بها تركيا من خلال النظر من الداخل آخذة في الاعتبار معطيات المنطقة ودينامياتها الجغرافية والتاريخية فتركيا تؤكد على إن كل خطوة تخطوها من اجل إحلال السلام في المنطقة كانت تستهدف فقط دعم التعاون بين الدولتين والحرص على تقديم الدعم لأصدقائها المصريين، كما إن تركيا تتجنب وبشكل قاطع اتخاذ إي وضعية من شأنها الإضرار بمكانة مصر في الشرق الأوسط والجانب العربي، فعلى مستوى العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري تشهد مصر وتركيا فصولاً جديدة من التعاون الوثيق بعد أن توج البلدين تعاونهما باتفاقية الوحدة الجمركية بينهما منذ عام ٢٠٠٩ حيث أعلن بعدها في القاهرة عن قيام عشرات الشركات التركية بنقل جزء من عملياتها إلى منطقة غرب القاهرة الصناعية لتتوالى مجالات التعاون بين الدولتين<sup>(٢)</sup>. وقد دخلت مصر جولة الحوار الاستراتيجي مع تركيا وعينها على التوازنات بالمنطقة ولما كانت مصر منظمة ذاتها في ذات التحالفات الدولية مع تركيا فمصر قد أعلنت في أكثر من مناسبة أن النفوذ الإيراني يهدد الاستقرار في المنطقة، وتنتظر القاهرة ايجابياً إلى الدور التركي في المنطقة كعامل توازن في مواجهة إيران<sup>(٣)</sup>.

وعندما اندلعت أحداث الثورة المصرية في ٢٥ /كانون الثاني/ ٢٠١١ بخروج آلاف المتظاهرين السلميين المطالبين بإسقاط نظام الرئيس حسني مبارك تباينت ردود أفعال الدول على الأحداث في مصر لكن الموقف التركي كان واضحاً وصريحاً بدعمه للشعب وتحقيق مطالبه حيث دعا رجب طيب أردوغان يوم ١ /شباط/ ٢٠١١ مبارك إلى الإصغاء إلى مطالب شعبه وذلك في كلمة ألقاها أمام نواب حزب العدالة والتنمية الذي ينتمي إليه في البرلمان التركي تمثل الموقف التركي من الثورة المصرية في دعم مطالب الشعوب ودعم الاصلاحات والتحول الديمقراطي والبعد عن العنف مع المتظاهرين السلميين والتأكيد على سيادة الدول ورفض التدخل الخارجي في شؤون الدول والثورات العربية اذ موقفه هذا انما يرجع من تأييده لفكر الاخوان المسلمين الذين قادو الثورة بعد نجاح الثورة المصرية حاولت تركيا بناء علاقة استراتيجية مع دولة ذات أهمية كبيرة مثل مصر وكانت زيارة الرئيس التركي عبد الله غول هي أول زيارة لرئيس دولة إلى مصر ما بعد الثورة في ٣ اذار ٢٠١١ حيث التقى بقائد المجلس العسكري المشير

(1) Omer Taspinar, Turkey's Middle East Politics: Between New – Ottomanism and Kamalism, Carnegie Papers • Carnegie Endowment for International Peace, September, 2008, P. 34.

(٢) خالد موسى جواد، مصدر سابق، ص ٢٣٥.

(٣) رؤوف رستم حمادي الراجحي، مصدر سابق، ص ١٩٨-١٩٩.

حسين طنطاوي وعدد من قادة الثورة المصرية<sup>(١)</sup>، ومع وصول مرسي الى سدة الحكم وجد كل منهما في الاخر سنده وامله المنشود، اذ كان وصول مرسي يفتح الطريق واسعاً اما تركيا لتكوين خريطة جديدة في الشرق الاوسط فلم يمضي الا شهران على تولي مرسي الحكم الا وكان مدعواً لحضور المؤتمر لحزب العدالة والتنمية (ايلول ٢٠١٢) وحظي هناك بترحيب كبير الا ان الاحلام العريضة انهارت فجأة بعد خروج الجماهير في ٢٠١٧/٦/٣٠ واسقاطهم نظام مرسي ومجيء وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي وادارته لدفعه الحكم في (تموز ٢٠١٧) وفي اللحظات الاولى حصل خلاف في تركيا بين الرئيس عبد الله غول ورئيس الوزراء رجب طيب اردوغان فقد ارسل غول تهنئة بروتوكولية الى عبد الفتاح السيسي فصرح اردوغان انه لا يوافق على مثل هذه الرسالة وكان طبيعياً ان تنتصر سياسة اردوغان الذي اتخذ موقفاً صلباً وقوياً ضد الانقلاب العسكري في مصر، ووفرت تركيا للمعارضة المصرية التي لجأت اليها قنوات فضائية تهاجم الانقلاب العسكري وسياسته واستضافت المؤتمرات والفعاليات السياسية لهم الا انه بدأ مع مرور الوقت ان المعارضة المصرية عاجزة عن ادارة معركتها مع النظام في مصر كما ودخلت مصر على خط التواصل مع حزب العمال الكردستاني الذي يخوض حرباً ضد تركيا<sup>(٢)</sup>.

وقد كانت الحكومة المصرية من أكثر الاطراف اندفاعاً وحماساً في التعبير عن الرغبة بنجاح الانقلاب العسكري الاخير في تركيا، وصدرت عن المسؤولين الاتراك في الآونة الاخيرة مواقف تجاه مصر عبرت عن رغبة تركيا بتجاوز الأزمة وتطبيع العلاقات مع مصر رغم معارضتها لسياسة الانقلابات العسكرية غير أن الجانب المصري قابل تلك الرغبة بفتور واضح ولم تشهد العلاقة بين الطرفين تطوراً عملياً حتى اللحظة<sup>(٣)</sup>.

وأثار اعلان مولود تشاوش اوغلو وزير الخارجية التركي تخطيط الدولتين للبدء في اعمال التنقيب عن البترول والغاز شرق البحر المتوسط قريباً وتأكيدات في تصريحات لصحيفة يونانية ان التنقيب عن الثروات واجراء دراسات عليها لاحقاً يعد حقاً سيادياً لتركيا وهو ما اثار جدلاً كبيراً وتوتراً جديداً مع مصر، وزعم وزير الخارجية التركي ان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص التي بدأت بمقتضاها مصر باكتشاف الغاز شرق المتوسط لا تحمل أي صفة قانونية، وردت مصر على تلك المزاعم حيث قال أحمد أبو زيد المتحدث باسم الخارجية المصرية ان اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر وقبرص لا

(١) عبد الرحمن سعد، العلاقات المصرية التركية من الثورة الى الانقلاب، تقارير سياسية، ٢٠ ايلول ٢٠١٨ على الرابط: <https://eipss-eg.org>

(٢) محمد الهامي، العلاقات المصرية التركية الجذور والثمار، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، ١٠/كانون الاول/٢٠١٧، ص ٣٧-٣٨.

(٣) مجموعة باحثين، أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الاقليمي، مصدر سابق، ص ١٩.

يمكن لأي طرف أن ينازع في قانونيتها حيث تتسق وقواعد القانون الدولي وتم ايداعها كاتفاقية دولية في الأمم المتحدة<sup>(١)</sup>. ووجهت مصر توبيخاً الى الرئيس التركي بعدما انتقد زعماء الاتحاد الاوربي لحضورهم قمة استضافها الرئيس المصري ، وانتقدت وزارة الخارجية المصرية هذا الموقف بشدة وأعتبرته تدخلاً سافراً في شؤون مصر الداخلية ، وهذا دليل على احتضان تركيا جماعة الإخوان المسلمين المحضورة في مصر . ولا تقييم أنقرة علاقات مع القاهرة منذ انهيار حكم الاخوان المسلمين في مصر بعد انتفاضة شعبية ضد الجماعة ورئيسها محمد مرسي، وقد صنفت مصر جماعة الاخوان المسلمين و هي اقدم حركة اسلامية في العالم كتنظيم اراهبي، والقي القبض على معظم زعماء الجماعة او هربوا للخارج او لجأوا الى العمل السري وبعضه لجأ الى تركيا، وللجماعة صلات وثيقة بحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وفر كثيرون منهم الكثير الى تركيا منذ حظرت مصر أنشطة الجماعة بعد تولي السيسي الحكم في مصر<sup>(٢)</sup>.

ويعزو الكثير من الباحثين الى ان تصعيد أنقرة يرجع الى محاولة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لتخفيف الضغوط الواقعة عليه خاصة بسبب التدخل العسكرية في سوريا، وانه كلما شعر بضغوط داخلية وخارجية عليه سعى الى إيجاد مبرر داخلي وخارجي لدفع الضرر باتجاه اخر<sup>(٣)</sup>. وفي الفترة الاخيرة أثار قيام السلطات التركية بترحيل مواطن مصري محكوم عليه بالإعدام في قضية اغتيال النائب العام المصري السابق هشام بركات الى القاهرة ضجة كبيرة حيث ان هذه المرة الاولى التي تسلم فيها أنقرة مطلوباً اسلامياً لمصر، وفتحت الخطوة باب التأويلات على مصراعيه وسط تساؤلات تبدو مشروعة وفق البعض بشأن ما اذا كانت هناك استدارة تركية صوب مصر خاصة وانه لوحظ في الاشهر الماضية تراجع واضح في التصريحات التركية المهاجمة للقاهرة وللرئيس عبد الفتاح السيسي على خلاف السنوات الاولى من الاطاحة بحكم جماعة الاخوان المسلمين حيث ان الهجوم على القاهرة يكاد حينها يوميا في اطلالات المسؤولين الاتراك<sup>(٤)</sup>. فكانت العلاقة بين البلدين تعتمد على عدة محفزات.

١. تراجع الرفض التركي للنظام القائم في مصر من المستوى المبدئي باعتباره غير منتخب إلى المستوى الإجرائي بتقديم اشتراط اتم عينة للمصالحة.

(١) أشرف عبد الحميد، قناة العربية الفضائية، تاريخ النشر: الاربعاء ٧/شباط ٢٠١٨.

(٢) وكالة الشرق الاوسط، تاريخ النشر: الاربعاء ٢٧/٢/٢٠١٩ على الرابط: <https://middle-east-online.com>

(٣) ياسر خليل، توترات بشرق المتوسط... العلاقات المصرية التركية في مهب أزمة جديدة، وكالة النهار، ٧/

شباط/٢٠١٨ على الرابط: <https://www.annahar.com>

(٤) صحيفة العرب، العدد ١١٢٥٢، تاريخ النشر: الخميس ٧/٢/٢٠١٩.

٢. تثبيت النظام القائم في مصر لأركانه - من زاوية الشرعية السياسية - إلى حد كبير بعد حوالي ثلاث سنوات من الانقلاب.

٣. القبول الدولي الذي بات للنظام السياسي الجديد في مصر من خلال التعامل معه ودعوة لعدة دول أوروبية فضلاً عن إلقاءه كلمة أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما يترك تركيا وحيدة في حال أصرت على رفض شرعيته أو التعامل معه<sup>(١)</sup>.

٤. ضعف المعارضة المصرية وتضاؤل فرص نجاحها في تغيير النظام كورقة ضاغطة في يد تركيا، فضلاً عن تراجع بريق الثورة بشكل عام في العالم العربي وهو ما انعكس سلباً على الدول الداعمة لها.

٥. قد يوفر مؤتمر قمة منظمة التعاون الإسلامي فرصة " لتلقائية " للتقارب بين الطرفين بدون أن يظهر وكأن أحدهما قد تنازل للآخر مما يرفع الحرج عنهما وقد يؤدي إلى خطوات إضافية تبني على القمة.

٦. العلاقات التجارية بين البلدين التي لا ترغب تركيا في خسارتها بل تريد تنميتها خصوصاً الملاحة البحرية وحاجة مصر لها فيظل الأزمات الاقتصادية التي تعصف بها<sup>(٢)</sup>.

٧. تدير تركيا في الوقت نفسه لقاءات ثنائية مع إسرائيل بغية تطبيع العلاقات بين الطرفين في ظل تحفظ مصري على بند تخفيف الحصار عن قطاع غزة<sup>(٣)</sup>.

## خامساً: العلاقات التركية السعودية

تعرض مسار العلاقات السعودية التركية لأكثر من عرقله عبر تاريخ هذه العلاقات لأسباب عدة منها شكل النظام وتركيبه وأسس وخياراته المختلفة في الدولتين وضعف مستوى الزيارات السياسية على مستوى القادة<sup>(٤)</sup>. إلا ان بعد وصول حزب العدالة والتنمية ٢٠٠٢ إلى السلطة في تركيا، بدأت العلاقات تتطور بوتيرة سريعة ولعبت الاتصالات الرسمية بين الدولتين وعلى أعلى المستويات دور في تعزيز هذه العلاقات لان نمواً مطروحاً على جميع الأصعدة فقد بدأت الاستثمارات السعودية تدخل إلى المناخ التركي بكثافة ملحوظة كما ان كبرى الشركات بدأت بالاطلاع بأعمال كبيرة في مسيرة التنمية السعودية، ولم يقتصر الأمر على الجانب الاقتصادي فقط بل تعدى ذلك إلى التعاون في المجالات الأمنية والصناعات الدفاعية، مما جعل الدولتين على قدم المساواة، فقد جاءت زيارة الملك عبد الله إلى تركيا عام ٢٠٠٦ بعد

(١) برهان كو اوغلو، العلاقات التركية مع مصر بعد الثورة واقع وطموحات، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١١، ص ٢٤.

(٢) حسنين توفيق ابراهيم، مثلث العلاقات (المصرية - التركية - الإيرانية)، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٦.

(٣) سعيد الحاج، العلاقات التركية الاسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، ٢٠١٦، ص ٢٢.

(٤) عباس فاضل عطوان، العلاقات السعودية التركية، ط الاولى، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص ٨.

٤٠ عاماً من القطيعة تم خلالها التوقيع على ستة اتفاقيات ومذكرات تفاهم ساهمت بشكل كبير في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية وخصوصاً في مجال الاستثمار اذ وقعت اتفاقية عدم الازدواج الضريبي والتي تشجع رجال الاعمال في البلدين على الاستثمار وتم مناقشة الاوضاع في المنطقة ولا سيما العدوان الاسرائيلي على لبنان وقضية البرنامج النووي الايراني، تبتعتها زيارة ثانية في عام ٢٠٠٧ وتم خلالها مناقشة سبل تطوير العلاقات بين البلدين وعلى كافة المستويات والاصعدة السياسية والاقتصادية والامنية فضلاً عن مناقشة التطورات السياسية في المنطقة، كما وقام الرئيس التركي بزيارة السعودية في عام ٢٠٠٩ والتقى بالمسؤولين السعوديين ولا سيما بالعاقل السعودي وتم التأكيد على ضرورة الاستمرار بتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين بما يخدم مصالح الشعبين التركي والسعودي وأثناء زيارة الرئيس التركي للسعودية التقى بأعضاء اتحاد الغرف التجارية السعودية والقى كلمة اكد فيها ان تركيا مستعدة من خلال خبرتها الانشائية لمشاركة السعوديين للعمل في خطوط سكك الحديد المزمع انشاءها في المملكة فضلاً عن المشاركة في المشاريع الانشائية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، اما وزير التجارة والصناعة السعودي فقد اكد ان الرئيس التركي وجه الجهات المعنية في تركيا لتسهيل كافة الاستثمارات واعطائها الاولوية والافضلية عن غيرها من الاستثمارات الاجنبية<sup>(١)</sup>.

وحسب مؤشرات التجارة التركية الخليجية فان السعودية هي الدولة ذات النصيب الأكبر في هذه التجارة، ويشكل النفط معظم واردات تركيا من دول الخليج العربي وفي طليعتها السعودية فضلاً عن الغاز الطبيعي بينما تصدر تركيا إلى هذه الدول الأدوات الكهربائية والحديد والمنسوجات والمواشي والمواد الغذائية كما إن الشركات التركية اصبح لها دور في السوق الخليجية خاصة السعودية، ومن هذه الشركات (Enkor، Pitor،Kutlutas Holdings)، وتمثل أعمال البناء والسدود والجسور، وكذلك الخدمات أهم نشاطات هذه الشركات، وتسهم الأيدي العاملة التركية في الدول الخليجية بتعزيز روابط الدولتين الاقتصادية معها<sup>(٢)</sup>. ورغم التأييد التركي المعلن لعاصفة الحزم التي يقودها التحالف العربي بقيادة السعودية ضد الحوثيين وعلي عبد الله صالح في اليمن غير ان تركيا لم تتخرط بشكل مباشر في العمليات العسكرية هناك ويقتصر الدور التركي على الدعم اللوجستي والاستخباري ومع ذلك فإن العملية العسكرية في اليمن تدعم الرغبة التركية في الحد من النفوذ الايراني في المنطقة، كما أن تأييد تركيا للعملية العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن جاء في سياق تحسن العلاقات مع السعودية والدول

(١) سعدون شلال ظاهر، توجهات تركيا نحو المنطقة العربية، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٢) حميد فارس حسن، مصدر سابق، ص ٢٧٨.

الخليجية بعد تولي الملك سلمان للحكم في كانون الثاني / ٢٠١٥<sup>(١)</sup>، وتحسنت العلاقات التركية-السعودية بصورة ملحوظة بعد تولي الملك سلمان مقاليد السلطة في المملكة العربية السعودية وتوجهه للانفتاح على تركيا والتنسيق معها تجاه العديد من ملفات المنطقة، وبصورة خاصة الوضع في سوريا الذي تتوافق سياسات الدولتين إزاءه بصورة كبيرة كما شهدت الفترة الماضية تقدماً في العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين الدولتين، وإذا كان الموقف من الوضع في مصر شكل نقطة تباين اساسية بين الطرفين فإن التوتر الذي نشأ مؤخراً في العلاقة السعودية-المصرية في أعقاب التقارب المصري مع ايران وروسيا في الموقف من الأزمة السورية قد يدفع باتجاه تعزيز العلاقات بين تركيا والسعودية التي باتت ترى في أنقرة حليفاً مهماً لا غنى عنه في ظل التوازنات الاقليمية والدولية القائمة<sup>(٢)</sup>. الا ان الخلاف السعودي مع قطر مثل انعطافه كبرى في مسار العلاقة السعودية التركية فقد وقفت تركيا بكل قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية لتكون بديلاً عن دول الحصار (السعودية-البحرين-الامارات) وبدأت بأرسال قوات الى قطر وارسلت المساعدات الغذائية لتكون بديلاً لصادرات الدول الخليجية، وان هذا التحول يعود لجملة اسباب أهمها موقف الدولتين وتوجهاتهما الاسلامية (الفكر الأخواني) واحتضانها قادة الأخوان ومنظريها وحاجة تركيا للأموال القطرية فضلاً عن موقف السعودية المؤيد للانقلاب في تركيا .

ويمكن هنا ان نجمل أهم محددات العلاقة التركية السعودية بما يأتي:

١- **الأزمة السورية:** يعد الشرق السوري والدعم السعودي للكورد في هذه المنطقة من اسباب الجفاء الذي يخيم على العلاقات التركية السعودية حالياً فعلى المستوى الاقتصادي وفي اب الماضي اعلنت السعودية انها قدمت مساهمة تبلغ ١٠٠ مليون دولار لصالح مشاريع استعادة سبل العيش والخدمات الاساسية في مناطق شمال شرق سوريا التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" بدعم امريكي، اما عسكرياً فقد ذكرت صحيفة " بني شفق" التركية في ٩ تشرين الثاني الماضي ان كل من السعودية والامارات ارسلتا قوات عسكرية نحو مناطق سيطرة الكورد في شمالي شرق سوريا كما ذكر المرصد السوري لحقوق الانسان.

٢- **الازمة الخليجية:** التي تشير معطياتها لصعوبة الانفراج وباصطفاف تركيا مع قطر في هذه الازمة، فان استمرارها يعد سبباً لاستمرار الجفاء والتباعد في العلاقات التركية السعودية.

(١) مجموعة باحثين، أزمة السياسة الخراجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، العدد ١٢، تشرين الثاني/٢٠١٦، ص ١٥.

(٢) مجموعة باحثين، مصدر سابق، ص ١٩.



٣-الازمة الايرانية: ان استمرار الازمة الخليجية ومعها ازمة خاشقجي تساعد على ديمومة التقارب التركي الايراني القطري، وهو ما يضعف من الموقف السعودي الاقليمي في مواجهة ايران كما ان هناك خشية تركية دائمة من الدعم السعودي للكورد فان هناك رغبة سعودية ملحة لكسب الجانب التركي معها في مواجهة ايران ومن ثم فأن استمرار التقارب التركي الايراني في ملفات بينية وأخرى تخص الاقليم يعد عامل مهم في زيادة الفجوة في العلاقات التركية السعودية<sup>(١)</sup>.

وخلاصة القول أن العلاقات التركية السعودية تأرجحت ما بين علاقات قوية متينه الى علاقات سيئة ومتدهورة في الوقت الحاضر وكان من اهم مسباتها هو قضية مناصرتهم للإخوان المسلمين وكل من يدعمهم وفي مقدمتهم قطر والأمر الذي انعكس على علاقتهم مع السعودية التي قاطعت قطر وفرضت عليها الحصار والأمر الثاني هو قضية اكراد سوريا وكل من يمد لهم المساعدة يعد طرفاً معادياً لها وفي مقدمتها السعودية التي قدمت الكثير من المساعدات للكورد مما يفسره .

### سادساً: العلاقات التركية القطرية

شهدت العلاقات القطرية ازدهاراً كبيراً في عهد حزب التنمية والعدالة في تركيا عام ٢٠٠٢ من خلال الزيارات المتبادلة لكبار المسؤولين بين الدولتين والتي ساهمت في تطوير وتوسيع العلاقات الثنائية، تعد تركيا الداعم الرئيسي لقضية حصار قطر في ازمتها الخليجية مع السعودية و الامارات والبحرين، كون تركيا وقطر الداعمان الاساسيان لجماعة الاخوان المسلمين، حيث بدأ تقارب ملحوظ بين الطرفين تمخض عنه افتتاح القنصلية القطرية في اسطنبول عام ٢٠٠٧، وقد شهدت الفترة الممتدة من (٢٠٠٢-٢٠١١) نقلة نوعية في العلاقات القطرية التركية، وهذا يدل على مدى عمق العلاقات والمستوى الذي وصلت اليه وتحولت من علاقة عادية بين دولتين الى شراكة استراتيجية بينهما في كافة المجالات ففي العام ٢٠١٤ تم انشاء "مجلس اعلى للتعاون الاستراتيجي" بين البلدين خلال زيارة أردوغان لقطر في ١٥ ايلول ٢٠١٤ أي بعد فوزه بالانتخابات الرئاسية وتم الاتفاق على ارسال (١,٢) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال الى تركيا، وفي معرض حديثه عن علاقات تركيا مع دول الخليج العربي قال اردوغان " اننا ننظر الى علاقتنا مع قطر ودول الخليج من منظور استراتيجي"، وان امن واستقرار الخليج لا يقلان أهمية عن امن واستقرار تركيا"، وفي هذا السياق يقول (فلورنس جوب\*) "يمكن ان تلعب قطر دور البديل لصادرات الغاز الروسية الى اوروبا نتيجة لأزمة الطاقة الراهنة بيم روسيا وأوكرانيا من خلال تفعيل خط

(١) طارق ذياب، تركيا والسعودية ٢٠١٩ عام من الازمات، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٢٢/ شباط/٢٠١٩، ص٤-١٢.

\* - كبير المحللين في المعهد الأوروبي للدراسات الامنية في باريس.

الأنايب المقترح بين قطر وتركيا والذي يمتد من حقول الغاز القطرية الى تركيا ليتصل هناك مع خط نابوكو" (١).

وعلى صعيد التبادل التجاري فبلغ حجم التبادل التجاري ١.٥ مليار دولار في عام ٢٠١٥، بعد أن كان (٨٠٠) مليون في ٢٠١٤ بينما في عام ٢٠٠٠ كان الرقم لا يتجاوز (٣٨) مليون دولار. وتعمل في قطر أكثر من ٦٠ شركة تركية كبرى، ونحو (١٥٠) شركة صغيرة تعمل في مجال المقاولات والإلكترونيات والتجارة والبنية التحتية باستثمارات يتوقع أن تصل الى (٣٠) مليار دولار. بينما تصل الاستثمارات القطرية المباشرة في تركيا إلى (٩٣٠) مليون دولار في مجالات الطاقة والمشاريع العقارية والزراعية والسياحة (٢).

فيما قامت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي في آذار ٢٠١٥ بالمصادقة على مشروع "اتفاق تعاون عسكري" مع قطر، تم توقيعه في ١٩/ كانون الاول/ ٢٠١٤ في مجالات التدريب العسكري والصناعة الدفاعية ويتيح الاتفاق لكل دولة نشر قوات على أراضي الدولة الاخرى (٣).

وفي نهاية ٢٠١٥، تمكن بنك قطر الوطني من شراء حصة بنك اليونان الوطني المعروف بـ"فينانس بنك" في تركيا والذي يعتبر خامس أكبر بنك في القطاع الخاص في تركيا من حيث حجم الودائع والقروض. وقد قدّم بنك قطر الوطني ٢.٩٤ مليار دولار ليمتلك بذلك ٩٩.٨١% من حصة فينانس بنك، وقد شهد هذا المصرف ازدهاراً كبيراً خلال سنوات معدودة وحقق نجاحات باهرة فوصل عدد فروعه إلى ٦٢٠ فرعاً وعدد عملائه إلى أكثر من ٥.٣ ملايين عميل (٤). في سنة ٢٠١٦، بلغت قيمة التبادل التجاري بين قطر وتركيا ٧١٠ ملايين دولار دون المنتجات النفطية ومتعلقاتها، وفاقت قيمة المشاريع المنفذة في قطر من قبل الشركات التركية ١٥ مليار دولار. تسعى تركيا إلى تطوير علاقتها مع قطر في مجال الطاقة حيث تحتل قطر المرتبة الثالثة عالمياً في تصدير الغاز ويوجد بها ١٤% من احتياطي العالم من الغاز الطبيعي، ونتيجة للظروف الإقليمية والصراعات الدولية فقد سعت تركيا إلى اعتماد قطر حليفاً استراتيجياً في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري، في إطار سياسة البلدين لتعزيز التعاون الاقتصادي واكتشاف فرص الاستثمار وتطويرها، انطلق المعرض التركي-القطري للاستثمار (إكسبو تركيا في قطر)، ويعتبر هذا المعرض الأول من نوعه في قطر وشارك فيه حوالي ١٤٥ شركة

(١) عبد الامير عباس عبد الحياي، وحيد انعام الكاكائي، مصدر سابق، ص ٢٣.

(٢) محمود العابد، العلاقات تركيا الخليجية، ٢٠١٦، على الرابط: <http://www.turkey-post.net>.

(٣) محمود سمير الرنتيسي، تركيا وتفعيل القوة الصلبة الأبعاد والتداعيات، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦، ص ٢-٣.

(٤) الامام محمد محمود، لهذه الاسباب يعد التحالف بين الدوحة واسطنبول استراتيجياً، على الرابط:

تركية تعرض منتجاتها في السوق القطرية، وتشمل هذه المنتجات: الإلكترونيات، والمواد الغذائية، والأدوات المنزلية، إضافة إلى منتجات أخرى تستهدف مختلف المجالات والقطاعات، ووقعت كل من شركة خطوط أنابيب نقل البترول التركية (بوتاش) وشركة النفط الوطنية القطرية مذكرة تفاهم أولية لاستيراد تركيا الغاز الطبيعي المسال من قطر على المدى الطويل وبشكل منتظم وبدأ الجانبان بالإعداد من أجل تشكيل أرضية للاتفاق الأساسي حيث من المنتظر أن يتم التوقيع على الاتفاق الذي يحتوي على تفاصيل مدة الاتفاق وكمية الغاز الطبيعي المسال المزمع استيراده من قطر خلال وقت قريب، وتمتلك قطر احتياطيا من الغاز الطبيعي حيث تحتل المرتبة الأولى عالمياً من حيث تصدير الغاز الطبيعي المسال، إذ استطاعت تركيا وقطر بناء علاقات قوية من أجل مصالح البلدين ويدعم كل منها جماعة الاخوان المسلمين حيث وفرت تركيا دعمها السياسي والعسكري وقطر الداعم الاقتصادي (المالي) فظهر التحالف التركي القطري بوضوح في سوريا من خلال دعم الجماعات المعارضة لنظام الاسد وهذا مخالف للاتجاه السعودي الذي برز انزعاجه من هذا التحالف على اثر هذا التعاون اصبح دور السعودية في الصف الخلفي و لعب دور ثانوي، حيث دعمت السعودية المجموعات الاكثر علمانية المتمثلة بالجيش السوري الحر فيما دعمت تركيا وقطر المجموعات الاسلامية في شمال البلاد وبعد ان اتضح عجز الجيش السوري الحر عن تحقيق تقدم عسكري وتراجع تركيا وقطر عن دعمهما الاولي للمعارضة اعاد السعوديين تركيزهم على المجموعات الاسلامية المعارضة لا سيما السلفية منها دون جبهة النصرة وداعش المرتبطتين بالقاعدة، فضلاً عن ظهور تناغم سياسي بينها في ملفات اخرى في مصر حيث دعم كلا الطرفين حكومة مرسى وجماعة الاخوان المسلمين وحزب النهضة في تونس وحركة حماس ودعم رفع الحصار عن غزة (١).

إن الموقف التركي من الأزمة الخليجية المفتعلة والتي كان من نتائجها تفعيل التقارب القطري التركي في شتى المجالات سياسياً واقتصادياً وعسكرياً والعلاقات التي تربط بين البلدين علاقات وثيقة وتعتمد في أساسها على الاحترام المتبادل بينهما فالموقف التركي من الأزمة الخليجية هو تجسيد للموقف القطري من المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا فالدولتان تتخذان مواقف مشتركة في مجمل القضايا الإقليمية والدولية لما يصب في صالح الجميع، ولعل العلاقات التي تربط بين القيادتين والشعبين هي المحرك الأساسي والقوي لكلتا الدولتين، وشهدت ونيرة العلاقات الاقتصادية والسياسية نمواً مطرداً ونقداً سريعاً على صعيد زيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين وزيادة الاستثمارات، وشهدت الدوحة تدشين

(١) سارة جبار كريم الغزالي، الدور الاقليمي لدولة قطر في الشرق الاوسط، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غ-م، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٦، ص ١٢٢.

أكبر متجر إلكتروني في قطر تحت شعار " من تركيا الى باب منزلك" الذي يعزز هيمنة السلع التركية على السوق القطري ويكشف مساعي أنقرة لجعل الدوحة تدفع ثمن مواقفها المؤيدة لها ومساندتها العسكرية والدبلوماسية<sup>(١)</sup>.

وتعزز حجم التبادل التجاري بين تركيا وقطر أبان حصار قطر هذا التعاون لا شك انه سيعزز من متانة العلاقات السياسية والعسكرية بين تركيا وقطر وسيدفعهما الى المزيد من توحيد الجهود في ضبط بوصلة سياستهما الخارجية نحو أهدافهما المشتركة في السياسة الاقليمية والدولية ففي معرض إكسبو قطر - تركيا أشارت تقارير وزارة الاقتصاد القطرية الى انه ٤٠ شركة تركية دخلت الى قطر اعقاب الحصار الذي تعرضت له البلاد منذ ما يزيد على السنة، ان الحصار على قطر اسهم في زيادة الاستثمارات التركية في قطر حيث شهدت الدوحة اقبالاً كبيراً من المستثمرين والشركات التركية مستهدفة قطاعات التصنيع والمواد الغذائية والادوية قيمة التبادل التجاري بين قطر وتركيا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً خلال العام ٢٠١٧ حيث وصلت ٧٨٨ مليون دولار مقارنة بسنة ٢٠١٦ التي وصلت فيها قيمة هذا التبادل ٦٧٨ مليون دولار، وشهدت الاشهر التي تلت الحصار على قطر النسبة الاكبر في هذا الارتفاع<sup>(٢)</sup>. وسجلت الاستثمارات الخليجية بتركيا تراجعاً ملحوظاً خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦، اذ بلغ تدفق الاستثمارات الخليجية بتركيا عام ٢٠١٢ ما يقارب (٩٤٠ مليون دولار) ما يشكل نسبة (٦,٩%) من اجمالي تدفقات الاستثمار لتركيا فيما انخفض تدفق الاستثمار الخليجي لتركيا وبشكل كبير خلال العام ٢٠١٤ بسبب التقلبات والازمات السياسية التي مرت بها المنطقة، اذ بلغ حوالي (٣٦٤ مليون دولار) وهو ما يشكل نسبة (٢,٨%) من اجمالي تدفقات الاستثمار لتركيا، وفي عام ٢٠١٦ بلغ تدفق الاستثمار الخليجي لتركيا حوالي (٤٤٦ مليون دولار) وهو ما يشكل نسبة (٣,٦%) من اجمالي تدفقات الاستثمار لتركيا. جدول (٢٥).

يتبين من ما سبق ان العلاقات القطرية التركية متوافقة وقوية على الاغلب تتقارب فيها وجهات النظر والمصالح المشتركة لكلا الطرفين سواء في مجالات التجاري الاقتصادي العسكري، كذلك وجود تناغم ازاء القضيتين السورية والمصرية فتركيا تعمل على تقوية نفوذها الاقليمي معتمدة بذلك على قطر في تنفيذ مخططاتها ، وأن المتتبع لطبيعة العلاقة التركية القطرية سيجد أن تلك العلاقة كانت طبيعية ضمن منظومة التعاون التركي الخليجي كون قطر أصلاً من دول مجلس التعاون الخليجي.

(١) جريدة العرب، تركيا تستغل الازمة الخليجية لتوسيع ابتزازها لقطر، الاثنين ٢٣/٧/٢٠١٨، على الرابط:

- <https://alarab.co.uk>.

(٢) الامام محمد محمود، مصدر سابق، على الرابط: <https://midan.aljazeera.net>

## جدول (٢٥)

## الاستثمارات الخليجية بتركيا خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٦ القيمة بالمليون دولار

العام	تدفق الاستثمارات الخليجية لتركيا	كنسبة من اجمالي تدفقات الاستثمار لتركيا
٢٠١٢	٩٤٠	٦,٩
٢٠١٣	٨٨٠	٦,٨
٢٠١٤	٣٦٤	٢,٨
٢٠١٥	٤٦٠	٢,٩
٢٠١٦	٤٤٦	٣,٦
الاجمالي	٣٠٩٠	٤,٤

المصدر: عبد الحافظ الصاوي، حصار قطر ومستقبل الاستثمارات الخليجية في تركيا، تقارير المعهد المصري للدراسات، ٢٨/تموز/٢٠١٧، ص ٦.

## سابعاً: العلاقات التركية الاسرائيلية

توترت العلاقات السياسية والدبلوماسية كثيرا فالموقف التركي أضحى بعد صعود حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠٢ إلى سدة الحكم ينبىء عن كثير من التحولات، ولعل اللحظة التاريخية التي كانت تمر بها القضية الفلسطينية بسبب انتفاضة الأقصى قد ساهمت في الدفع بهذا التحول، كذلك رفض تركيا ما يسمى ب"ارهاب الدول" ضد الفلسطينيين، وقيامها بارتكاب مجازر جماعية في مخيم جنين عام (٢٠٠٢)، لكن هذا الموقف لم يكن يمنع نمو التجارة بين البلدين حيث كانت التجارة الثنائية في حركة نشطة، اما في عام ٢٠٠٥ فقد تطورت العلاقات بين البلدين واخذت ابعاداً اقتصادية اخرى ونشطت حركة رجال الاعمال الاسرائيلية، وبرزت تركيا كأكبر شريك تجاري لإسرائيل في العالم الاسلامي، وعلى صعيد اقتصادي اخر، دخلت بعض الجهات والشركات الاسرائيلية على خط شراء بعض المؤسسات التركية في اطار عمليات الخصخصة التي اجريت سنة (٢٠٠٨) وارتفع حجم العلاقات التجارية بين البلدين حتى بلغ اوجه في العام (٢٠٠٨)<sup>(١)</sup>.

ثم اخذ المشهد الاستراتيجي في العلاقات التركية الاسرائيلية بالتراجع والانحدار بلغ حدا نعتت فيه انقرة "اسرائيل" بالدولة الارهابية، وذلك عندما وجه "رجب طيب اردوغان" زعيم الحزب ورئيس الحكومة في الوقت نفسه انتقادات حادة للسياسة الاسرائيلية ازاء الفلسطينيين تزامنت مع العدوان العسكري الاسرائيلي على مدينة غزة في ٢٠٠٨-٢٠٠٩ ثم تعرض هذا المشهد الى انتكاسة اكبر بسبب الهجوم الاسرائيلي هذه

(١) عاهد مسلم مشاقبة، العلاقات التركية-الاسرائيلية وانعكاساتها على دول الجوار العربي، المنارة، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٣، ص ١٣٢.

المرّة على سفينة الحرية التركية التي تحمل مساعدات انسانية لسكان تلك المدينة المحاصرين في ٢٩/ايار / ٢٠١٠<sup>(١)</sup>. ونبه الى ان اسرائيل تستمد قوتها من صمت المجتمع الدولي على الجرائم التي ترتكبها قواتها بحق الشعب الفلسطيني وبين ان اسرائيل تعتقد بقصفها للمنظمات الإغاثية ستلقن أهالي غزة درساً بالجوع والفقر قائلاً ( رغم سياسات التعتيم والتخويف على تلك المنظمات ستظل وكاله الاناضول تواصل عملها )<sup>(٢)</sup>. وسرعان ما تنبّهت تركيا الى المخططات الاسرائيلية الرامية الى تقسيم العراق وتخوفت من الوثيقة السرية الاسرائيلية التي جاء فيها الكشف عن خطة عسكرية تهدف الى اقامة اسرائيل الكبرى من " نهر النيل الى الفرات"، وتقضي الخطة بتقسيم سوريا الى ثلاث دويلات: (درزية، وعلوية، وعربية سنية)، وتقسيم لبنان الى دولتين، مارونية وشيعية لتغيير تركيا من سياستها تجاه اسرائيل لإفشال المخططات الاسرائيلية لأنها حتماً ستؤثر سلباً على الاستقرار التركي وعلى لعب دورها كفاعل اقليمي في الشرق الاوسط<sup>(٣)</sup>.

فيما اوجد الاعتداء "الإسرائيلي" على أسطول الحرية المتجه إلى غزة لفك الحصار "الإسرائيلي" عنها، ومقتل عدد من المدنيين الأتراك في ذلك الأسطول على يد الجنود (الإسرائيليين) العلاقات بين الطرفين إلى مرحلة جديدة اتسمت بالتوتر السياسي وحدة الانتقادات التركية للسياسة (الإسرائيلية) تجاه الشعب الفلسطيني وأراضيه المحتلة إذ ما أنكف قادة تركيا وخاصة رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان يهاجمون (السياسة الإسرائيلية) وينتقدونها بشدة<sup>(٤)</sup>.

أعدت أحداث الربيع العربي العلاقات التركية - (الإسرائيلية) إلى الواجهة لأدراك الأتراك مدى الحاجة إلى (إسرائيل) في الجانب الأمني والاستراتيجي في ظل ارتفاع التوتر على حدودها مع سوريا والعراق بفعل الأزمة السورية وهجمات حزب العمال الكردستاني، فضلاً عن استعداد (إسرائيل) للحوار ورغبتها في التوصل إلى حلول للمشاكل بينهما مدفوعة بالتطورات العربية نفسها إلى جانب عوامل أخرى<sup>(٥)</sup>. وبحسب "صحيفة يديعوت احرونوت الإسرائيلية" فإن دافيد ميدان احد ضباط (المخابرات الإسرائيلية) أرسل من جانب "رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى تركيا للعمل مع المسؤولين الأتراك من اجل صيغة تسمح للجانبين بإنهاء التوتر في العلاقات بينهما، وأشارت الصحيفة إلى إن الموافقة التركية على تجميد الإجراءات القانونية ضد "إسرائيل" تعبر عن توثق العلاقات التركية-

(١) بشير هادي عبد الرزاق، مصدر سابق، ص ٧٩.

(٢) مقالة منشورة بتاريخ ١٢/ايار / ٢٠١٩ على الرابط: <https://www.turkpresss.com>.

(٣) عاهد مسلم مشاقبة، مصدر سابق، ص ١٤٧.

(٤) محمود محارب، العلاقات التركية-الإسرائيلية في ضوء رفض إسرائيل الاعتذار، سلسلة تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص ١.

(٥) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسية العامة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨، ص ٣٣١.

(الإسرائيلية) تجاه القضايا المشتركة حيال سوريا وإيران والعراق<sup>(١)</sup>. وعلى الرغم من ردود الفعل التركية المتعددة إزاء الممارسات والمواقف الإسرائيلية المختلفة ومواقف الرأي العام المتشنجة في كلا البلدين وخاصة بعد أزمة قافلة الحرية والمشادة الكلامية بين رئيس الوزراء التركي اردوغان والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز الا ان الحكومتين ما زالتا تحافظان على علاقتهما الاقتصادية والعسكرية، اذ لم تقم تركيا مثلاً بإلغاء أو تجميد عقود التسليح أو الدفاع أو التجارة مع إسرائيل وهو أيضاً حال العلاقات بين الدولتين<sup>(٢)</sup>. ورغم تطبيع العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل وعودة السفراء في ٢٠١٦ الا ان افاق العلاقة لم تكن مبشرة بتحسن وقد تأكد ذلك في مسار العلاقات لاحقاً، ولم يكن انتقاد تركيا الشديد لقانون القومية العنصري الذي شرعته الكنيست الاسرائيلي سوى محطة جديدة من محطات التصعيد بين تركيا واسرائيل والتي شملت دعوة السفير الاسرائيلي للخروج من تركيا بعد مجزرة نفذتها قوات الاحتلال في غزة في / آيار ٢٠١٥<sup>(٣)</sup>.

وامام هذه الصورة المتدهورة سياسياً الا أن التبادل التجاري بين تركيا وإسرائيل قد وصل الى ٤,٣ مليار دولار في ٢٠١٧ بزيادة ١١% على عام ٢٠١٦، وقد ذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية ان هناك قلقاً إسرائيلياً من وقف العلاقات الاقتصادية التركية -الإسرائيلية، هذا سيكبد الشركات الاسرائيلية خسائر كبيرة ولكن هذا القلق لم يكن كبيراً بسبب ان تركيا يمكن ان تتضرر بشكل أكبر في حال أوقفت العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل خاصة في ظل الأزمة الحالية التي تعيشها تركيا بسبب تراجع عملتها ولا شك ان العلاقات السياسية تفقر تماماً الى أية ثقة ومن المرجح أنها سوف تبقى كذلك، أما العلاقات الاقتصادية وفي ظل تراجعها وعلى المستوى الحكومي فأنها تكتسب زخماً وتدار بطريقة براغماتية في ظل حاجة الطرفين لها على المستوى الاقتصادي<sup>(٤)</sup>. ومن خلال ما تقدم نلاحظ أن العلاقات التركية الاسرائيلية لم تنقطع تماماً لا سيما الاقتصادية منها على الرغم من القطيعة السياسية التي حدثت على فترات ولاسيما أيام القصف والحصار على غزة ومنع سفينة الحرية التركية وحجزها والاعتداء على طواقمها والناشطين بمجال حقوق الانسان من تقديم المساعدات لسكان غزة، وسبب ذلك يعود الى حزب العدالة والتنمية يرتبط بعلاقات قوية مع حركة حماس ذات المرجعية الدينية الواحدة "الاسلام السياسي" والذي يتخذ من فكر الاخوان المسلمين منهجاً لهما لذلك ستبقى العلاقات التركية الاسرائيلية علاقات تتسم بالشد والجذب والتناقض اعتماداً على تطورات القضية الفلسطينية وخاصة "قطاع غزة".

(١) حسن عادل محمود، مصدر سابق، ١٢٥-١٢٦.

(٢) زيد أسامة أحمد الرحماني، دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا أثناء فترة حكم حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠١٠)، رسالة ماجستير غ-م، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣، ص ٦٨.

(٣) محمود الرنتيسي، السياسة الخارجية التركية : ملفات شانكة وتغيير كبير في الأدوات، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ١٥ / آب، ٢٠١٨، ص ٤.

(٤) محمود الرنتيسي، المصدر نفسه، ص ٥.



## المبحث الثاني

### العلاقات التركية الدولية

على الرغم من كون الدراسة تركز على السياسة التركية تجاه دول الشرق الاوسط الا انها تبقى عاجزه او منقوصة من دون التطرق الى المؤثرات الخارجية على سياسته تركيا وعن فهم تلك العلاقات فالأعب الاساس في توجيه بوصلة السياسة التركية هو موقف الولايات المتحدة وروسيا من مشكلات الشرق الاوسط وكذلك دول الاتحاد الاوربي لذلك سوف نتناول كل دولة على حده. خريطة (١٦).

#### خريطة (١٦) العلاقات التركية الدولية



المصدر: بالاعتماد على: اطلس العالم السياسي، ط١، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥، ص ١٠١.



## أولاً: العلاقات التركية - الأمريكية

تعد تركيا الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط منذ انضمام تركيا إلى حلف الشمال الأطلسي «الناتو» سنة ١٩٥٢، لاسيما وأن دخول تركيا إلى هذا الحلف أعطى بعداً جديداً للعلاقة الثنائية بين البلدين غير أن تركيا عرفت عدة انقلابات عسكرية متتالية أثرت بشكل كبير في السياسات الخارجية التركية لكنها في المجمل كانت تميل دائماً إلى الصف الأمريكي بحكم توجهات العسكر المتحكم في تلك الفترات إلا أن بروز عنصر جديد داخل المشهد السياسي التركي سيقرب الموازين لصالح الإرادة الشعبية والشرعية المكتسبة من الانتخابات، وكان ذلك بميلاد حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية ومن هنا سوف تتغير هوية وقيم اللاعب الرئيسي في الساحة السياسية التركية ونظيره الأمريكي الليبرالي مع الإبقاء على نفس المصالح<sup>(١)</sup>. وقد اتسمت العلاقة بين الدولتين بعدة سمات هي:

١- اقامت واشنطن علاقات استراتيجية واقتصادية وعسكرية وثيقة مع تركيا وبنيت قواعد عسكرية على أراضيها واداراتها المتعاقبة لتركيا وقواتها البرية تتلقى حصة الدعم الكبرى من بين قوات الحلف الأطلسي وترخيصها بصنع الطائرات أف ١٦ والاشتراك في صناعة اجزاء من طائره اف ٣٥.

٢- شكلت تركيا أحد أهم مفاتيح السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط حيث امتلكت قدرة فائقة على تقديم نفسها للغرب كشريك يمكن الاعتماد عليه في منطقة جيوسياسية بالغة الأهمية وعليه جمعتهم روابط أمنية وعسكرية متينة منذ انضمام تركيا المبكر إلى الحلف الأطلسي عام ١٩٥٢.

٣- دعت الولايات المتحدة الأمريكية تركيا أكثر من مرة للانضمام إلى التحالف الدولي من أجل محاربة الإرهاب في سوريا ولكن كانت تركيا رافضة تماماً للانضمام للتحالف إلا من خلال قبول الولايات المتحدة لشروط تركيا الخاصة بها:

أ- إقامة منطقة أمنه على الحدود الشمالية في سوريا وفرض حظر جوي عليها لمنع استخدامها من قبل القوات الكوردية فضلاً عن إعادة توطين النازحين فيها.  
ب- تغيير نظام الأسد في أي حل مستقبلي للقضية السورية<sup>(٢)</sup>.

## القواعد العسكرية الأمريكية في تركيا

وسعت الولايات المتحدة من خلال علاقاتها الاستراتيجية إلى بناء واستثمار العديد من القواعد الجوية الخاصة بها أو تلك التي تعتمد عليها قوات حلف شمال الأطلسي كون تركيا تعد الحد الجنوبي

(1) [ww.sasapost.com/opinion/turkish-us-ties-in-the-era-of-the-justice-and-development-party](http://ww.sasapost.com/opinion/turkish-us-ties-in-the-era-of-the-justice-and-development-party).

(٢) مي سامي المرشد، مصدر سابق، ص ١٤٤.

لهذا الحلف واستخدامها في حال تعرضها الى هجوم مفاجئ من قبل الاعداء واهم هذه القواعد وموقعها في تركيا هي :

- ١- قاعدة انجريك: وهي قاعدة جوية تقع بالقرب من مدينة اضنه في الجنوب الشرقي من تركيا تعتبر اكبر موقع للمقاتلات التكتيكية في تركيا وتستخدم في التدخل السريع للقوات الجوية الامريكية وللطائرات الاوربية المشاركة في عمليات حلف شمال الاطلسي بسبب مقدرتها مقاتلاتها.
- ٢- قاعدة قره كابورون: وتقع على الجانب الشمالي من بحر مرمرة وتساعد القوات الجوية والبحرية الامريكية في تحديد مواقعها في البحر المتوسط من مسافات بعيدة بواسطة اجهزة الكترونية لإرشاد الملاحه<sup>(١)</sup>.
- ٣- قاعدة سينوب: تقع في القسم الشمالي من تركيا الوسطى مطلة على البحر الاسود حيث يتواجد في هذا الموقع رادار للإرشاد وتسهيلات للاتصال يديرها موظفون من وكالة الامن القومي التركي.
- ٤- قاعدة ازميز: تقع في غرب شواطئ تركيا الوسطى وتتواجد فيها قاعدة مساندة للقوة الجوية الامريكية في اوروبا كما انها مقر لقيادة القوات البرية لحلف شمال الاطلسي في المنطقة الجنوبية الشرقية ومقر لقيادة القوة الجوية التكتيكية للأسطول السادس.
- ٥- قاعدة انقره: وفيها مقر القيادة المركزية لخدمات التموين العسكري عبر تركيا كلها.
- ٦- قاعدة بلياري: وتقع هذه القاعدة جنوب العاصمة انقره وتعتبر مركزاً رئيسياً للتتصت.
- ٧- قاعدة بيرنيك: وهي مخصصة للإنذارات المبكرة في حالة حصول اي هجوم صاروخي معاد وتقع على بعد ٣٠ كيلومتر شمال ديار بكر.
- ٨- قاعدة سيلفلي: وتقع الى الشمال من ازميز وهي قاعدة جوية تكتيكية تستخدم عند الحاجة من قبل القوات الامريكية وحلف شمال الاطلسي.
- ٩- قاعدة الاسكندرونة ويومورتاليك: وتقعان بالقرب من الحدود السورية وتعتبران من اهم مستودعات التموين والمحروقات<sup>(٢)</sup>.

### الرؤية الأمريكية للدور التركي في الشرق الأوسط

وقد أكد كثيرون على أن تركيا ستظل أحد المفاتيح المهمة للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط والقوقاز وذلك انطلاقاً من عدة اعتبارات أهمها:

(١) موسى زناد، القواعد العسكرية الاجنبية، مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥، ص ٦١.  
 (٢) صباح محمود محمد، تركيا بين الطربوش العثماني والبنطال الاوربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦، ص ٤٦-٤٧.

١- الدور المهم لتركيا كنافذة على محاور وبلدان ذات أهمية خاصة بالنسبة لواشنطن مثل اسرائيل و العراق وايران وسوريا و ارمينيا وجورجيا واذربيجان ودورها المحوري في حفظ الاستقرار في الحزام الممتد من وسط اوربا حتى تخوم الهند وروسيا.

٢- الموقع الإستراتيجي لتركيا كمرر بحري وملاحي يخترق البحر الأسود وبحر القوقاز والبحر المتوسط.  
٣- تركيا باعتبارها ممراً احتياطياً لإمدادات النفط والغاز من دول آسيا الوسطي لأوروبا عبر خط (جيهان - باكو) وذلك كبديل عن الخط الروسي الممتد عبر أوكرانيا.

٤- النظر لتركيا باعتبارها نموذجاً لدولة ديمقراطية مسلمة لديها تحالف وثيق مع الولايات المتحدة ما قد يحسن الصورة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>.

سمحت تركيا للطائرات الامريكية باستخدام قاعدتي انجريك وبطمان في العمليات العسكرية ضد العراق بل وبادرت تركيا الى زيادة حجم قواتها المتمركزة على الحدود مع العراق من ٦٠ الف الى ١٠٠ الف جندي وصرحت قيادة القوات الجوية التركية انها وضعت قواتها الجوية حالة تأهب وما لبثت تركيا ان اصبحت طرفاً اساسياً في مواجهة العراق<sup>(٢)</sup>. الا انه مع بداية عام "٢٠٠٠" ساد العلاقات التركية-الامريكية بعض التوتر حينما رفض البرلمان التركي السماح للقوات الامريكية باستخدام الاراضي التركية في الغزو الامريكي للعراق<sup>(٣)</sup>. ومنذ ان رفض البرلمان التركي في الاول من اذار عام ٢٠٠٣ التوقيع على مذكرة نشر قوات أمريكية وفتح جبهة شمالية من أجل ضرب العراق اصبح التوتر هو السمة الواضحة في ما يخص العلاقات الثنائية التركية-الامريكية، ورغم التصريحات التي صدرت من المسؤولين الاتراك لترطيب الاجواء الا ان التصريحات القوية المتعاقبة ولدت حقيقة واضحة للغاية وهي انه من الصعب جداً عودة العلاقات بين البلدين الى ما كانت عليه بالسابق<sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم من تردي العلاقات التركية-الامريكية بسبب أزمة العراق الا ان وزير الخارجية التركي آنذاك عبد الله جول أكد ان علاقات بلاده بالولايات المتحدة تمضي بقوة لأنها تبنى على قيم مشتركة هي الديمقراطية والحرية والاقتصاد الحر لقد قدمت تركيا اقتراحاً لإرسال قواتها الى العراق اثناء زيارة مستشار الخارجية أوغور زيالي الى واشنطن بعد الحرب مباشرة رداً على الطلب الامريكي بمساهمة بعض الدول في مهمة حفظ السلام في العراق بينما تعتبر تركيا إرسال قوات لها الى العراق تحركاً مهماً لتسوية العلاقات مع الولايات المتحدة التي ساءت

(١) لقمان عمر التميمي، العلاقات الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة، مركز الدراسات الاقليمية، الموصل، ٢٠٠١، ص ١٠.

(٢) علي جوده صبيح المالكي، الموقف التركي من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد ٤٦، المجلد (٢-١)، ٢٠١٨، ص ٦٩.

(٣) صايل فلاح مقداد السرحان، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٤) ريز لطيف صادق، مصدر سابق، ص ٧٤-٧٥.

عقب حادثة السليمانية<sup>(١)</sup>. والتي اقتحمت فيها القوات الامريكية لمقر الوحدة العسكرية التركية الخاصة في السليمانية شمال العراق واعتقال أحد عشر عسكرياً تركياً بزعم تخطيطهم لعمليات عسكرية هناك وتمت معاملتهم معاملة سيئة الأمر الذي حدا برئيس هيئة الاركان التركي "حلمي أوزكوك" في تصريح له: ان عملية الاقتحام الامريكية هذه قد داست شرف تركيا وجيشها<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من قرار تركيا بعدم المشاركة في الحرب الامريكية على العراق عام (٢٠٠٣) الا إن الموقف التركي من الاحتلال الأمريكي للعراق يتلخص في عدة نقاط هي<sup>(٣)</sup>:

- ١- ضمان الأمن القومي التركي من خلال القضاء على معاقل حزب العمال داخل الأراضي العراقية أو تحميها على أقل تقدير بوسائل سياسية أو عسكرية .
- ٢- تقادي تقسيم العراق كي لا تظهر دولة كردية شمال العراق من خلال الحصول على ضمانات من الولايات المتحدة.
- ٣- استخدام ذريعة حماية الأقلية التركمانية في العراق للتدخل في الشؤون العراقية.
- ٤- الحصول على مناطق نفوذ داخل العراق خاصة في مدينة الموصل التي تسعى تركيا إلى فتح قنصلية فيها وذلك لوجود أطماع تاريخية في هذه المدينة.
- ٥- استغلال الوضع المتأزم في العراق للحصول على أكبر قدر من الفائدة الاقتصادية من خلال امتيازات التعامل التجاري مع العراق وقد وسع تعاون تركيا مع اقليم كردستان العراق في مجال الطاقة من فجوة الخلافات بينهما، اذ ان الولايات المتحدة ترى في هذا التعاون تجاوزاً للحكومة الاتحادية في بغداد، ورغم ان واشنطن قد تكون محقة في هذا الجانب لكن الهدف الأساسي لواشنطن هو إيصال صورة لبقية شعوب المنطقة بأن الولايات المتحدة لا تسمح بتقسيم العراق، فضلاً عن محاولة تقليص نفوذ تركيا الذي قد يسمح لها بلعب دور فاعل في مستقبل العراق<sup>(٤)</sup>. ومن جانب آخر وعلى الرغم من التفاهات والمقاربات التركية الامريكية الا ان تركيا اتجهت نحو منهج استقلالي من خلال عدم السماح للقوات الامريكية بفتح جبهة شمالية لغزو العراق تلاها تبني تركيا لمقاربة مختلفة للعلاقات مع (إسرائيل) وتوظيف الصراع العربي- (الإسرائيلي) لدعم الدور الاقليمي التركي مع تقارب نسبي مع

(١) رواء جاسم لطيف السعيد، مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٢) رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٠٨، ص ٧٤.

(٣) مصطفى محمد سلمان، مصدر سابق، ص ١٣٤.

(٤) مي سامي رشيد، مصدر سابق، ص ١٠٣.

إيران قبل تفاقم الازمة السورية وتبني مواقف تتسم بالندية فيما يتعلق بالحرب الدولية على تنظيم داعش<sup>(١)</sup>.

ومع وصول حزب العدالة والتنمية في عام ٢٠٠٢ تم تشكيل منطقة صناعية مشتركة (QIZ) بين واشنطن وأنقرة والتي اعطت المنتجات التركية مزايا تنافسية داخل السوق الامريكية وإعفاءات ضريبية ساهمت في زيادة العلاقات التجارية بين البلدين، وتعد الولايات المتحدة الامريكية أكبر شريك تجاري لتركيا بعد ألمانيا بحجم صادرات بلغ ٥,٧ مليار دولار وواردات بلغت ٥,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨<sup>(٢)</sup>. وحتى في بدء الازمة السورية فقد كانت التوافق متواجداً من خلال تدريب المسلحين وزجهم في سوريا من خلال الحدود التركية للإطاحة بنظام الاسد الا ان هنالك تقاطع كبير بين أنقرة وواشنطن في العلاقة مع اقليم كردستان العراق حتى تاريخ اجراء الاستفتاء، الا ان سياسة الولايات المتحدة من الازمة السورية في عام ٢٠١٢ ودعمها لقوات الحماية الكوردية سبب ازعاجاً كبيراً في تركيا، والسبب الثاني لزيادة التوتر هو توسع الدور التركي في المنطقة بعد وصول انظمة موالية لأنقرة في مصر (حكم الاخوان المسلمين بقيادة مرسي) وتونس بقيادة حزب النهضة الاسلامي وفي ليبيا وجود العديد من الفصائل المسلحة في طرابلس فضلاً عن رعايتها لحركة حماس الفلسطينية وتونس وليبيا وازدياد الضغوط على النظام في سوريا وازدياد النفوذ التركي في ليبيا وتحرك تركيا في اليمن فضلاً عن رعاية تركيا لحركة حماس الفلسطينية، وأخيراً التقارب التركي مع روسيا (ومن ذلك صفقة صواريخ أس ٤٠٠ ومد انابيب نפט وغاز عبر تركيا وبناء مفاعل نووي في مرسين)<sup>(٣)</sup>. وشكل الموقف التركي من الثورات العربية التي انطلقت في العام ٢٠١٠ عاملاً إضافياً في اتساع الهوة بين الجانبين التركي والامريكي، فحكومة حزب العدالة والتنمية لم تلتزم بالأسس التي بنيت عليها سياستها الخارجية وعلى أساسها دعمتها الولايات المتحدة ورأت فيها نموذجاً للدولة الاسلامية من حيث عدم التدخل بالشؤون الداخلية لدول الجوار والتزام الحيادية وهو ما ظهر جلياً من خلال الازمة المصرية ودعمها لجماعة الاخوان المسلمين ورفضها الانقلاب وحكم السيسي ومؤازرتها القضية الفلسطينية وتوتر العلاقات التركية مع إسرائيل على أثر حادثة أسطول الحرية في عام ٢٠١٠. فيما جسدت الازمة السورية أكبر المشاهد الخلافية بين الجانبين حيث كانت تركيا تصر على أنه لا حل بوجود الأسد بالمقابل ترى الولايات المتحدة ان الاولوية هي محاربة تنظيم الدولة (داعش) وعلى مدار

(١) ينظر: حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي: دراسة مستقبلية، اطروحة

دكتوراه غ-م، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠١٥، ص ٢٦٣.

(٢) ريز لطيف صادق، مصدر سابق، ص ٣٨.

(٣) محمد نور الدين، التطورات المتناقضة في العلاقات الأمريكية التركية ثنائياً وإقليمياً، مقالة لمدير مركز الدراسات

الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٨، ص ٤٦.

الازمة السورية تجسدت المطالب التركية بإنشاء منطقة آمنة في الشمال السوري، وبامتناع الولايات المتحدة عن التعاون مع حزب الاتحاد الديمقراطي (الكردي) وذراعه العسكرية قوات حماية الشعب اللذين تعتبرهما منظمين ارهابيين لعلاقتهما مع حزب العمال الكردستاني، وتؤكد تركيا على أهمية ايجاد بديل معتدل لتنظيم داعش حيث أن القضاء على التنظيم دون ايجاد البديل المعتدل الذي يمكن أن يملأ الفراغ، يعني أن البديل سيكون توسعاً شيعياً مدعوماً من قبل ايران في المنطقة وتمدداً من أطراف أكراد سوريا المتحالفين مع الحكومة السورية، إذ تخشى تركيا من ان نجاح الكورد ربما يشجع التطلعات القومية الكوردية للانفصال وإعلان دولة ولكن على الرغم من دعم الولايات المتحدة لحزب الاتحاد الديمقراطي، سقطت عين العرب (كوباني) في حزيران ٢٠١٥ في يد داعش مما شكل ضربة قوية للاستراتيجية الامريكية في محاربة داعش<sup>(١)</sup>. ويمكن اعطاء صورة مبسطة عن طبيعة العلاقات التركية- الامريكية في الفترة الاخيرة من خلال عدة مؤشرات:

١- ازدياد التوتر بين البلدين وتحميل واشنطن المؤسسة العسكرية والبرلمان التركي مسؤولية رفض المذكرة الامريكية بخصوص نشر قوات امريكية في الاراضي التركية وفتح جبهه ابان حرب العراق عام ٢٠٠٣.

٢- وفي الرابع من تموز/٢٠٠٣ كانت حادثة ادخال جنود امريكيين أكياس قماش في رؤوس مجموعة من العسكريين الاتراك في السليمانية وعدها الاتراك إهانة لهم.

٣- وبعد انفجار الأزمة في سوريا كان انحياز الولايات المتحدة رغم تحذيرات تركيا الى جانب قوات الحماية الكوردية في شمال سوريا.

٤- وبعد ذلك اتهم الرئيس التركي رجب طيب اردوغان إدارة باراك اوباما بأنها ضالعة مع دول اوربية وخليجية وعربية بمحاولة الانقلاب العسكري في ١٥ تموز / ٢٠١٦ ضد سلطة اردوغان<sup>(٢)</sup>.

واخيراً يمكن القول ان العلاقة التركية الامريكية ستبقى متأرجحه لكن لا احد منهما يستطيع ان يستغني عن الآخر فتركيا دولة مهمه بالنسبة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الاوسط والحد الجنوبي لحلف الناتو، كذلك تعد تركيا أهم شريك اساسي وفاعل في مجال التسلح والاقتصاد ومع ذلك فشلت الولايات المتحدة في مرات عديدة في فهم واحترام اهتمامات الحكومة والشعب التركي على الأقل في السنوات التي تلت استلام حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا ذو التوجهات الإسلامية والتي تريد ان تصبح قوه كبرى في المنطقة بعد سقوط وضعف أغلب الدول القوية المجاورة وان لم تدرك الولايات

(١) مي سامي رشيد، المصدر نفسه، ص ١٠٣-١٠٤.

(٢) محمد نور الدين، التطورات المتناقضة في العلاقات الأمريكية التركية ثنائياً وإقليمياً، مصدر سابق، ص ٤٤.

المتحدة حجم المخاطر المحدقة بتركيا خاصة قضية اكراد سوريا وقضية التتقيب عن الغاز شرق المتوسط وغيرها القضايا فأنها ستخسر شراكة تركيا على المدى البعيد.

## ثانياً: الاتحاد الأوربي

وقد تبلورت منذ أواسط التسعينيات في تركيا رؤية مستقبلية حول الانضمام إلى الاتحاد الأوربي الذي يشكل هدفاً لعناصر النخبة الحاكمة في تركيا من عسكريين ومدنيين، إذ يقول الرئيس الأسبق سليمان ديميريل (إن العضوية في الاتحاد الأوربي ذات معنى خاص بالنسبة لتركيا.... وهذه العضوية لن تضيي فحسب أبعاداً جديدة على العلاقات الراسخة تاريخياً لكنها ستدعم أيضاً جهود الدولة التركية الحديثة في تجسيد وتحقيق قيم الحضارة المعاصرة)<sup>(١)</sup>. وتعود بداية الرغبة التركية بالانضمام إلى الاتحاد الأوربي أو ما كانت تعرف سابقاً بالسوق الأوربية المشتركة إلى ٣ تموز ١٩٥٩<sup>(٢)</sup>. إلا إن طلبها لم يتم الموافقة عليه إلا في أيلول ١٩٦٣ حين وقعت تركيا على بروتوكول الانتساب إلى السوق وهو ما عرف في وقتها باتفاق أنقرة<sup>(٣)</sup>. ان التحول نحو أوروبا بدأ عملياً مع مصطفى كمال أتاتورك فقد نظر أتاتورك الى أوروبا على انها النموذج المضمون وكان بذلك أول زعيم تركي يتبنى الحضارة الأوروبية نهجاً رسمياً للدولة ويذكر أتاتورك ان " الحضارة التي يجب ان ينشئها الجيل التركي الجديد هي حضارة أوروبا مضموناً وشكلاً لأن هناك حضارة واحدة هي الحضارة الأوروبية هي الحضارة القائدة والحضارة الموصلة الى القوة والسيطرة على الطبيعة، وخلق الانسان السيد والامة السيدة... وان جميع امم العالم مضطرة الى الاخذ بالحضارة الأوروبية لكي تؤمن لنفسها الحياة والاعتبار"<sup>(٤)</sup>. أضحي الانضمام إلى الاتحاد الأوربي يحتل الأولوية في برنامج حزب العدالة والتنمية نتيجة الإشارات الايجابية من قبل الاتحاد بقبول تركيا كدولة مرشحة لعضويته حيث كان أول نشاط قام به زعيم الحزب رجب طيب أردوغان ونائبه عبد الله غول القيام بجولة أوربية شملت الدول الـ ١٤ الأعضاء في الاتحاد لتشجيعها على تحديد موعد لبدء تركيا لمفاوضات العضوية في ١٢ كانون الأول ٢٠٠٢ موعد قمة كوبنهاغن الأوربية<sup>(٥)</sup>. اتخذ المجلس الرئاسي الاوربي قراراً ببدء مفاوضات انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي في كانون الثاني عام ٢٠٠٥ بعد ان

(١) طلال يونس الجليلي، تركيا والحلم الأوربي اتحاد أم ابتعاد، سلسلة متابعات تركية، العدد ٦، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ١٧.

(٢) أحمد داود أوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة طارق عبد الجليل ومحمد جابر تلجي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط٢، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٤٠.

(٣) طلال يونس الجليلي، مصدر سابق، ص ٧.

(٤) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٨، ص ٢٥-٢٦.

(٥) محمد نور الدين، الديمقراطية التركية أمام امتحان جديد، جريدة الشرق الأوسط، ١٢ تموز ٢٠٠٣.

استطاعت حكومة حزب العدالة والتنمية بزعامة رجب طيب اردوغان من إقناع الاتحاد الاوربي بذلك مع اعطاء القمة الاوربية التي عقدت في كانون الاول ٢٠٠٤ سلطة تحديد تاريخ بدء هذه المفاوضات التي قد تصل الى عشرين عاماً تكون تركيا مع الاتحاد الاوربي قد دخلت مرحلة جديدة وقد حاولت تركيا من خلال جملة من الضغوط التي مارستها على زعماء الدول الاوربية الى تحديد موعد قريب في الدخول للمفاوضات المباشرة حول الانضمام<sup>(١)</sup>. جاء حظر حزب الفضيلة الإسلامي من المحكمة الدستورية في ٢٢ حزيران ٢٠٠١ ليعطي مبرراً ودافعاً آخر في مطالبة الاتحاد الأوربي لتركيا بمزيد من الإصلاحات السياسية، إذ أعلن الاتحاد في بيان (أن الخطوة التي اتخذتها أنقرة ستؤثر في التعددية الديمقراطية وحرية التعبير في تركيا.... وأن قرار المحكمة يؤكد ضرورة قيام تركيا بمزيد من الإصلاحات السياسية من اجل إن تتأهل لعضوية الاتحاد)<sup>(٢)</sup>. ومع تسلم حزب العدالة والتنمية دفة الحكم عام ٢٠٠٢ أكد مواصلته خطوات الإصلاح التركي من اجل نيل عضوية الاتحاد الاوربي، وعلى الرغم من جذور الحزب الاسلامي فإنه نجح في انجاز الإصلاح ما جعل تركيا مرشحة لمحادثات العضوية عام ٢٠٠٥ لكن تحول اهتمامات الحزب نحو الشرق الاوسط ومساعاه بأن يجعل من تركيا دولة مركز لكسب ثقة أوروبا والعالم الاسلامي على حد سواء قد افقده امكانية فتح الابواب الاوربية لتركيا اذ اصبحت تركيا تحت قيادة حزب العدالة والتنمية من المدافعين عن حقوق العالم الاسلامي ضد الغرب مع تمكن الحزب من السيطرة والنفوذ الى السلطات الرئيسية في البلاد وتراجع اولوياته للسير باتجاه الانضمام للاتحاد الاوربي<sup>(٣)</sup>. مع تيقنه بعدم قدرته على الإيفاء بشرط الاتحاد للانضمام اليه.

وحاولت الحكومة التركية اثبات جديتها للانضمام للاتحاد الاوربي من خلال العمل على تطبيق الإصلاحات التي طلبت منها أوروبا، وقامت بإصلاحات داخلية جسدتها التعديلات الدستورية التي أقرها استفتاء ١٢ ايلول ٢٠١٠، حيث اتسع مدى الحقوق والحريات الاساسية واصبح الدستور التركي بذلك متجاوباً مع متطلبات المؤسسات الدولية والمحكمة الاوربية لحقوق الانسان وتوصيات المجلس الاوربي وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بمنع التمييز ضد المرأة وضد الاجناس الاخرى، هذا ولقد صرح أحمد داود أوغلو " ان عضوية تركيا في الاتحاد الاوربي تمثل هدفاً استراتيجياً في السياسة الخارجية التركية، وان حكومته عازمة على الاستمرار في الإصلاحات للوصول لهذا الهدف وفي المقابل يرى انه على الاتحاد الاوربي الحفاظ على مصداقيته من خلال ثلاث بنود هي:

(١) رواء جاسم لطيف السعدي، مصدر سابق، ص ١١٠.

(٢) حسن عادل محمود، مصدر سابق، ص ١٢٩.

(٣) حيدر عبد الرزاق خلف الحيدري، مصدر سابق، ص ٢٨٨.



١- الالتزام بمبدأ العقد شريعة المتعاقدين.

٢- عدم السماح للقضايا الثنائية كبح مفاوضات الانضمام.

٣- الا يسمح بالتلاعب بعملية انضمام تركيا للاتحاد بسبب السياسات الداخلية<sup>(١)</sup>. وقد طالب الاتحاد الاوربي تركيا القيام بإصلاحات قانونية عدة متوافقة مع معايير كوبنهاجن الاوربية، وفي الفترة من عام ٢٠٠٥-٢٠١٠ لم تحرز المفاوضات أي تقدم حتى اعلن البرلمان الاوربي وقف عملية المفاوضات مع تركيا بحجة عدم احترامها لحقوق الانسان نتيجة حملة الاعتقالات التي اعقبت محاولة الانقلاب في عام ٢٠١٦، اذ ان الالتزام بعضوية الاتحاد الاوربي تتطلب توافر الاسس الموضوعية المنطوية على مبادئ فكرية فلسفية ليتم تطبيقها على الدول طالبة العضوية، لذلك تعثر طلب تركيا بسبب مشاكل سياسية، وعرقية وأثنية، واقتصادية منها، فضلاً عن مطالبة البرلمان الاوربي بضرورة اعتراف تركيا بمجازر الارمن، وكذلك تأثير العامل الجغرافي على اعتبار ان ٩٧% من مساحة تركيا تقع في قارة آسيا، والسبب الالم هوية تركيا الثقافية الاسلامية في حين تعتقد بعض دول الاتحاد الاوربي بأنه عبارة عن كتل لدول مسيحية وتحفظات الاتحاد الاوربي باعتبار الديمقراطية التركية لا تزال ناقصة<sup>(٢)</sup>. ونتيجة لذلك شعرت تركيا بأن الانضمام الى الاتحاد الاوربي بات في حكم المستحيل نتيجة للشروط القاسية من جهة ولتوجهات حزب العدالة والتنمية نحو المحيط الإقليمي باعتبارها صاحبة أرث حضاري قديم (الأمبراطورية العثمانية) سوف يمكنها من قيادة العالم الإسلامي، وهناك عدة أمور أشار اليها الاتحاد الأوربي يجب على تركيا تغييرها قبل منحها عضوية الاتحاد، منها إسلامية تركيا، ومنها القضاء على التضخم والبطالة، تتكون سياستها موازية لسياسة الاتحاد الاوربي، وهذا يخلق مشاكل للسياسة الخارجية الاوربية بسبب إسلامية تركيا والمؤسسة العسكرية التركية التي تعارض السياسيين الاتراك بحيث وصل الامر بتركيا الى ما يسمى (بفقدان الهوية التركية)<sup>(٣)</sup>.

## ثالثاً: روسيا الاتحادية

إن العلاقات التركية الروسية لم تكن بمستوى العلاقات الجيدة في أغلب الفترات بل أنها كانت علاقة عداء دائم وحروب طويلة(وهذا حال أغلب الإمبراطوريات المتجاورة بسبب تقاطع المصالح) خاصة

(١) بوزيدي يحي، السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد ٢٠٠٢، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٣، ص٦٤.

(٢) ماجدة، جاسم الخزاعي، مصدر سابق، ص١٣٩-١٤٠.

(٣) مجيد حميد شهاب البديري، العراق - تركيا مقارنة جيويونكتية، مجلة (حولية المنتدى)، المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العدد ١، المجلد ١، ٢٠٠٨، ص١٦.

إذا كانت الدولتان ذات أديان وأفكار مختلفة، إذ أن روسيا كانت تمثل المركز الروحي للمذهب الأرثوذكسي في العالم المسيحي وفي المقابل كانت الإمبراطورية العثمانية مركز خلافة العالم الإسلامي آنذاك<sup>(١)</sup>.

إلا أن العلاقات عادت وتوترت من جديد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، حيث طالب السوفييت بضم قارص وأردهان وهما منطقتان داخل حدود الأراضي التركية كانت تطالب بهما جمهوريتي أرمنيا وجورجيا، وكذلك طالب السوفييت بإشراكهم في إدارة المضائق التركية لأسباب تخص الأمن القومي السوفيتي (كما يدعي السوفييت)، إذ أن الثقل الأكبر من الأسطول السوفيتي الحربي والتجاري موجود في موانئ البحر الأسود ولا يمكنه الخروج للبحار الخارجية والمياه الدولية إلا من خلال المضائق التركية<sup>(٢)</sup>. ولقد اعقب تفكك الاتحاد السوفيتي في أواخر عام ١٩٩١ بداية تحول جديد في الامكانات الاقليمية لاتجاهات السياسة الخارجية التركية الروسية إذ توج ذلك ب بروز نشاط دبلوماسي بين تركيا وروسيا الاتحادية الذي نتج عنه توقيع الطرفين على معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين في ٢٠ آيار ١٩٩٢، وقد خدمت هذه المعاهدة الدولتين لأنها شكلت أساساً قانونياً للعلاقات الثنائية بين البلدين وسعت لأعداد وترتيب أسس استراتيجية لاستمرار وتحسن هذه العلاقات<sup>(٣)</sup>. وشهدت العلاقات بين تركيا وروسيا الاتحادية توتراً ملحوظاً بين عامي ١٩٩٥-١٩٩٩ بسبب عدد من المشاكل أهمها الحرب في الشيشان وقتال تركيا ضد عناصر حزب P.K.K المحظور في تركيا وكمحصلة لذلك أضحت مسألة ما يوصف ب(الارهاب) على راس جدول الأعمال في الاجتماعات الرسمية بين المسؤولين الأتراك والروس خلال هذه السنوات فكانت روسيا الاتحادية في هذه المرحلة تعطي دعماً سياسياً وتوفر ملاذاً آمناً لعناصر حزب P.K.K وتستضيف مؤتمراته واجتماعات قادته فيما كانت تركيا تقدم دعماً للمسلحين الشيشان في قتالهم ضد روسيا، ولهذا كانت الاتهامات متبادلة بين الدولتين حول انتهاك كل دولة لسيادة الدولة الأخرى وسلامة أراضيها<sup>(٤)</sup>. وقد وقع الطرفان التركي والروسي اتفاقية أمنية خلال زيارة وزير الخارجية التركية إسماعيل جم إلى روسيا عام ١٩٩٩ طالب فيها الأتراك اعتبار حزب العمال الكردي في جنوب شرق البلاد والحركات الانفصالية حركات تمرد غير شرعية قابلها الروس بطلب مماثل بالنسبة للحركات الشيشانية جنوب روسيا تحت مسمى محاربة الإرهاب وكذلك بنى الأتراك علاقات جيدة مع

(١) عبد الرزاق عبد القادر أحمد السامرائي، مصدر سابق، ص ٢٨ .

(٢) مصطفى محمد سلمان، مصدر سابق، ص ١٣٥.

(٣) حامد محمد طه السوداني، قضية حزب العمال الكردستاني وأثرها في العلاقات التركية والروسية ١٩٨٤-١٩٩٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، المجلد ٩، العدد ٢٩، ٢٠١٣، ص ٢٢٩.

(٤) حامد محمد طه السوداني، مصدر سابق، ص ٢٣٠-٢٣١.

جمهوريات الاتحاد السوفيتي المنفصلة من جمهوريات آسيا الوسطى وجمهوريات القوقاز من خلال إيجاد مصالح مشتركة بينهم بما يتماشى مع الدور الأطلسي الذي تتبناه تركيا في المنطقة وبما لا يتعارض مع المصالح الروسية الحساسة من خلال سياسة خارجية وسطية متوازنة تحقق الفائدة للدولة التركية<sup>(١)</sup>، كما وظهر بعض التوتر بينهما بسبب بعض نشاطات حزب العمال الكردستاني عام ١٩٩٩، وبهدف تجاوز هذه العقبات لتطوير العلاقات زار بولند أجويد رئيس وزراء تركيا موسكو في تشرين الثاني ١٩٩٩ والتقى فيها بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، حيث وقع الطرفان عدداً من الاتفاقيات أهمها اتفاقية التعاون المشترك بشأن محاربة ما وصفاه ب"الارهاب"، وما ان تولى بوتين منصب رئاسة الدولة في ٣ آيار ٢٠٠٠ حتى شهدت العلاقات السياسية بينهما تطوراً نوعياً من خلال السياسة المرنة التي انتهجتها تجاه تركيا كان الهدف منها تجاوز الخلافات وتعزيز العلاقات السياسية بين الدولتين وتكثيف التعاون بينهم في جميع المجالات وبناء على ذلك التقى أيجور ايفانوف وزير خارجية روسيا بنظيره التركي إسماعيل جيم خلال انعقاد الجلسة الخامسة والثلاثين للأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك في ١٨ أيلول ٢٠٠٠، وتركزت مباحثاته على العلاقات الثنائية بين دولتيهما وكذلك مسائل إقليمية ودولية<sup>(٢)</sup>. تم تعزيز العلاقات من خلال توقيع خطة عمل مشتركة للتعاون بين البلدين في تشرين الثاني ٢٠٠١ التي تضمنت بناء شراكة استراتيجية بين أنقرة وموسكو ويعتبر العامل الاقتصادي أكثر العوامل تأثيراً في العلاقات التركية الروسية حيث تعد موسكو أكبر مستورد للسلع التركية بعد ألمانيا، ويلعب الغاز دوراً هاماً في العلاقات التركية الروسية فاستيراد الاتراك للغاز الطبيعي الروسي يشكل ٧٠% على الأقل من واردات الغاز التركي<sup>(٣)</sup>.

وشهدت العلاقات الثنائية في فترة الازمة السورية ذروة تطورها برز ذلك من خلال التنافس على المصالح سواء كانت أمنية أو اقتصادية وحتى سياسية على المنطقة فمن مصلحة روسيا تثبيت الوجود العسكري البحري في طرطوس والقاعدة العسكرية الجوية في مطار حميميم باعتبارهما القاعدتين الأساسيتين في شرق البحر المتوسط خاصة بعد سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم وتعزيز أسطولها البحري فيه ومن مصلحتها إبعاد الطرف التركي عن اللعبة السياسية بالمنطقة من جهة ومن جهة أخرى ترى السلطة السورية أن التدخل العسكري الروسي سيكون طرفاً مساعداً على توازن القوى وتطمح بأن تتبنى السياسة الروسية موقفاً لحل الازمة خاصة ومن أن هذه السياسة أكدت على تدعيم رأي السلطة فيما كان موقف أنقرة الداعم للمعارضة السورية واحتضانها لمختلف المعارضين السوريين وصولاً الى حد إجبار طائفة

(١) جلال عبد الله معوض، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

(٢) حنا عزو بهنان، العلاقات التركية-الروسية (١٩٩٧-٢٠٠٩)، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٨، العدد ١، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص ٣٩-٤٠.

(٣) مي سامي رشيد، مصدر سابق، ص ١٠٩.

سورية قادمة من روسيا باتجاه دمشق على الهبوط في تركيا وإخضاعها للتفتيش وكان على متنها ٣٥ شخصاً من بينهم الروس هذا الحادث عكس بدورة تصاعد التوتر بين البلدين لتحذر تركيا بذلك روسيا من اختراق طائرات هذه الاخيرة لمجالها الجوي وتكتمل حدة التوتر بين البلدين بالتدخل الروسي المباشر في سورية وبذلك لم تعطي أي اعتبار لتركيا كقوة إقليمية معنية بما يحصل على حدودها<sup>(١)</sup>. واستمر التوتر بينهما الى حد أسقاط طائرة روسية بصاروخ أرض جو تركي مما أدى الى مقتل قائدها وردت روسيا بإجراءات اقتصادية وسياسية وصلت الى حد الرد العسكري، الا ان العلاقات التركية - الروسية سارت بمسار جيد نسبياً منذ التغلب على أزمة إسقاط الطائرة سوخوي ٢٤، وفي عام ٢٠١٥ مروراً بالموقف الروسي من محاولة الانقلاب الفاشلة والضوء الاخضر الروسي لعمليتي درع الفرات وغصن الزيتون التركيتين في شمال سوريا، ووصولاً الى الاتفاقيات الكبيرة مثل محطة أك كويو النووية، والاتفاقية الأهم وهي توقيع صفقة منظومة أس ٤٠٠ الروسية وهناك تطور في معظم أنواع العلاقات حيث قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في لقائه في قمة البريكس مع بوتين " أشكال التضامن بين تركيا وروسيا تثير الغيرة لدى البعض"، واهم ما ميز روسيا على بعض الدول الغربية انها تعاملت مع تركيا من منطلق مراعاة المخاوف الامنية، ورغم هذه التطورات الدبلوماسية السياسية، ومن زاوية اخرى فان تركيا بتاريخ حروبها السابقة مع روسيا تعتبر منافساً استراتيجياً لروسيا في الشرق الاوسط ولدى الشعوب الناطقة بالتركية والمحيطه بروسيا فضلاً عن ان الطرفين يدعمان أطرافاً متصارعة في الأزمة السورية، ومن زاوية ثالثة تنامت بعض الشكوك التركية من موقف روسيا بعد قمة هلسنكي التي جمعت بين ترامب وبوتين وبما انه بات واضحاً ان الخلاف الموجود بين أنقرة وواشنطن حتى لو كرس لن يجعل أنقرة تتجه الى تحالف استراتيجي مع موسكو فإن الصورة الأقرب هو ان تدير أنقرة علاقتها مع الطرفين بالشكل الأفضل لمصالحها مرحلياً، وقد تتعمق العلاقات أكثر مع روسيا لكنها لن تصل الى حالة التحالف<sup>(٢)</sup>. ويمكن

أجمال أهم القضايا والمواقف حيال الخلاف بين الدولتين لفترة (٢٠٠٤-٢٠٠٨) بما يأتي :

- ١- معارضة تركيا لنشاط حزب العمال الكردستاني بذريعة انه نشاط ثقافي يصب في مصلحة روسيا هدفه زيادة حدة المشكلات بينهما لم تبال روسيا بهذه المعارضة فعقدت مؤتمر في موسكو ٢٠٠٢ لممثلي الناشطين الكرد في سبيل الحرية والديمقراطية.

(١) زوبيدة سنوسي، تداعيات الازمة السورية على العلاقات الروسية التركية فترة: ٢٠١٣-٢٠١٧، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي من مهيدي- ام البواقي، ٢٠١٧، ص ٣٣-٣٤.

(٢) محمود الرنتيسي، مصدر سابق، ص ٥.

- ٢- اتهمت تركيا روسيا بإيواء حزب العمال الكردستاني بالمقابل روسيا اتهمت تركيا بإيواء العديد من القادة الشيشانيين على اراضيها وتقديم الدعم المادي لهم بينما زودت موسكو اسماء الاتراك المتورطين بأعمال ارهابية لتركيا في مؤتمر صحفي.
- ٣- استخدمت روسيا في ٢٠٠٤ حق النقض ضد خطة الامين العام السابق (كوفي عنان) للسلام في قبرص التي كانت تدعمها تركيا.
- ٤- استياء الروس من قيام تركيا بتقديم المعدات والمساعدات العسكرية لجورجيا واذربيجان وبناء الاكاديميات وتأهيل القاعدة الجوية والعسكرية فيها.
- ٥- شرعت روسيا قانوناً ٢٠٠٥ معتبراً فيه ان العثمانيون المسؤولون عن ابادة الارمن فضلاً عن رفض تركيا طلب روسيا الحصول على العضوية في مؤتمر القمة بمدينة انطاكية.
- ٦- تناقض موقف الدولتين بشأن مشكلة كوسوفو فقد كانت تركيا متعاطفة مع توجهات البان كوسوفو في الحصول على استقلالهم فتايدت خطة السلام المقدمة الى الامم المتحدة ٢٠٠٧ تحت اشراف الاتحاد الاوربي بينما انتقدت روسيا والدول الغربية الخطة بشدة وستستخدم حق النقض في حال عرضها على مجلس الامن.
- ٧- تعارض موقف الدولتين بشأن الحصول الولايات المتحدة الامريكية على صفة الدولة المراقبة في منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الاسود فروسيا صوتت ضد الطلب وتركيا امتنعت عن التصويت.
- ٨- تناقض المصالح في مجال نقل الطاقة حيث وقعت روسيا وبلغاريا واليونان ٢٠٠٧ اتفاقاً يقضي بإنشاء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي وهذا ادى الى اهمال مضايق تركيا على البحر الاسود<sup>(١)</sup>.
- ورغم كل هذه الخلافات التي اثرت في مسيرة العلاقات بينهما الا أنها استطاعا ان يرسخا علاقات جيدة في مختلف القطاعات وخاصة العسكرية منها اذا استطاعت تركيا من شراء واستلام منظومات الدفاع الجوي الروسية المتطورة اس ٤٠٠ بدل صواريخ باتريوت الامريكية، فضلاً عن الجانب الاقتصادي اذ اصبحت تركيا أهم الدول المصدرة للسلع الزراعية الى روسيا وفي المقابل أصبحت تركيا تستقبل السياح الروس، هذه التطورات أزعجت أمريكا الحليف الاستراتيجي لتركيا وردت بعقوبات منها إيقاف تسليم طائرات F35 وإيقاف تام لتدريب الطيارين الاتراك كذلك هددت بعقوبات اقتصادية وعسكرية قاسية، وتسعى تركيا لعدم إثارة المشاكل مع جيرانها وذلك للحفاظ على التوازن الأقليمي التركي الاوربي لكسب ود ودعم الجانب الامريكي للحفاظ على المكاسب الاقتصادية مع الجانب الروسي والتي تدعم خطط مستقبلية

(١) معمر فيصل خولي، العلاقات التركية الروسية (من ارث الماضي الى آفاق المستقبل)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسية، ط١، بيروت، ٢٠١٤، ص٤١-٧٤.

لحكومة العدالة والتنمية كما تعلم تركيا أن اغلب وارداتها من الغاز الطبيعي من روسيا لتغطية احتياجاتها<sup>(١)</sup>. وفي ضوء ما سبق فإن تاريخ العلاقات التركية الاقليمية متناقض من دولة لأخرى ومن فترة زمنية لأخرى، وهذا التناقض في التعامل للسياسة الخارجية التركية مع الدول يعكس مدى حنكة السياسة التركية في تحقيق مآربها في منطقة الشرق الاوسط فتعمل على الاقليمية تارة وعلى التباعد تارة اخرى بما يتطلبه الموقف في سبيل ايجاد مكانة لها في المنطقة ولكسب ود الرأي العام فهي تعمل على اظهار تلك الصورة التي تعكس عن حكم ديمقراطي معني بحقوق الانسانية وما الى ذلك رغبة منها في اعمام تجربتها السياسية على الدول المجاورة.

(١) مثنى مشعان المزروعى ، الاهمية الجيوستراتيجية لأنابيب نقل الغاز من دول؛ إنتاجه إلى أوروبا في العلاقات الروسية التركية، مجلة الجغرافي العربي، العدد اربعون، ٢٠١٩، ص ١٣٥.

# الفصل الرابع

الافاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية

مع الشرق الأوسط

## الفصل الرابع

### الاتفاق المستقبلية للسياسة الخارجية التركية مع الشرق الأوسط

#### تمهيد..

تزايد الاهتمام التركي في منطقة الشرق الاوسط وخصوصا القيادات التركية على تبني رؤية جديدة عن الرؤى التي حملتها الحكومات التركية السابقة لا سيما ما يخص العلاقات الخارجية مع دول المنطقة، وتعززت هذه الرؤية بالتطورات السريعة والايجابية التي شهدتها تركيا عقب تولي حزب العدالة والتنمية السلطة ففي المجال الاقتصادي نجحت تركيا في احتلال المرتبة الاولى بين اقتصاديات المنطقة والسادسة عشر على المستوى العالمي من حيث حجم الناتج المحلي الاجمالي فيما تزامن مع هذا المستوى الاقتصادي زيادة الحضور التركي على صعيد عدد من القضايا المحورية في المنطقة سواء ما يخص الصراع العربي - الاسرائيلي او القضية العراقية او ازمة البرنامج النووي الايراني او طرح تركيا كنموذج في قضايا الاصلاح في المنطقة، مراحل الحاضر المعنى بكل ما هو قائم حالياً، والماضي الذي يعني كل ما هو سابق على الحال القائم، والمستقبل وهو الاتي بعد الحال والمعني باستشراف مجموعة ظواهر او ظاهرة والتنبؤ بها عن طريق تحليل ومحاولة ايضاح وفهم مستقبلها وذلك بدراسة واقعها وعمق التاريخي، والدراسات المستقبلية هي العلم الذي يهتم بدراسة ورصد طبيعة التغير في ظاهرة او اكثر لمعرفة وتحديد الاحتمالات المختلفة لمواكبة تغيراتها المستقبلية مع مراعاة العوامل التي تعمل على ترجيح احتمال عن سواه<sup>(١)</sup>. اذ يتطلب معرفة متغيرات الظواهر الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية ومعرفة كافة التغيرات الماضية ومتابعتها في الوقت الراهن لتتضح صورة فهمها ومن ثم تحليل وتنبؤ مساراتها الدولية، وفي ما يتعلق بدراسة الدور التركي اتجاه الشرق الاوسط، لأجل الوصول الى الحالة المتوقعة التي تعمل عليها طبيعة العلاقات بين تركيا ودول الشرق الاوسط نتيجة استراتيجية هذه الدول، وسنحاول وضع قراءة لمستقبل توجهات تركيا للمنطقة من خلال التغيرات والتحويلات وما ينتج عنها من تناقضات في سياستها الاقليمية والدولية في المستقبل وتأثيرها على دول الشرق الاوسط، ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث سيناريوهات ألافاق المستقبلية لتركيا في الشرق الاوسط لثلاث سيناريوهات وكالاتي:

#### المبحث الاول - سيناريو تنامي الدور التركي

#### المبحث الثاني - سيناريو أنكفاء الدور التركي

#### المبحث الثالث - سيناريو محدودية الدور التركي

(١) وليد عبد الحي، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، ط١، مطبعة الجامعة الاردنية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠٠٢، ص١٣.



## المبحث الأول

### سيناريوتنامي الدور التركي

#### ١- الأسباب الداعمة لتحقيق الدور التركي

شهدت السنوات الاخيرة تصاعداً كبيراً للدور التركي والاهتمام به في غالبية القضايا المحورية في الشرق الاوسط ولا سيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم واعلانه تدشين سياسة تركية جديدة تجاه المنطقة قوامها تأكيد حضور تركيا ومكانتها كقوة مركزية للاستقرار وطرف فاعل في معالجة مختلف القضايا والصراعات في المنطقة، وان حزب العدالة والتنمية قد حمل مشروعاً سياسياً اصلاحياً في الداخل والخارج، لذا فان الدور الاقليمي التركي هو حصيلة السياسة الخارجية الجديدة التي ركزت على أهمية التغيير الداخلي وبخاصة تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد الذي اتاح لتركيا خلال سنوات عدة ان تكون طرفاً مؤثراً على الصعيد الاقليمي والدولي<sup>(١)</sup>، وشهدت السياسة الخارجية التركية وخاصة منذ وصول (حزب العدالة والتنمية) الى الحكم تغيرات عدة في التوجهات والتحرك ات، اذ باتت تعتمد على تعدد العلاقات وعدم حصرها في محور واحد الامر الذي حول تركيا الى مركز في السياسة الدولية بعدما كانت تعتمد على اطراف حلف الشمال الاطلسي، وتقدم نفسها كقوة استقرار في المنطقة محاولة توظيف قدرتها على التحدث الى الجميع<sup>(٢)</sup>. يستند هذا المسار الى افتراض تصاعد الدور الاقليمي التركي في المرحلة المقبلة فتغيرت المعطيات كلياً وعمل الحزب وقادته على احداث تغييرات داخلية سياسية واجتماعية واقتصادية.

عادت تركيا بقوة الى معادلات الشرق الاوسط بعد طول غياب عبر سياسة اقليمية متوازنة وصاعدة وضعت بلادها في بؤرة الاحداث بعد ان حجزت لتركيا مكانة المرجعية الاقليمية في المنطقة، ولكن السياسة الاقليمية التركية المسنودة بطروحات وزير الخارجية احمد داود اوغلو خطت فوق العوائق السياسية والحساسيات التاريخية لتعيد تركيا الى جوارها الجغرافي والحضاري بعد عقود من الغياب، الغت السياسة الاقليمية التركية الجديدة تلك الثنائيات التي استقرت في الازمان لفترات طويلة وعلى الاخص ثنائية، وطموح لا يعرف الكلل ولكن كفتها تميل الى الجنوب والشرق بعد الرفض الأوربي او الشروط الموضوعية للانضمام مما يعني استحالة تحقق هذا الهدف لاسيما في ظل التوجهات الإسلامية لحزب

(١) عارف محمد خلف البياتي، احمد حسن ناصر الجبوري، الدور التركي في الازمة السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٥، ص ١.

(٢) عبد الله تركماني، تركيا ومحيطها الاقليمي، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: [www.atassiforum.org](http://www.atassiforum.org).

العدالة والتنمية، اسندت كل ذلك الى اساس واقعي يعكس وعياً عميقاً بتركيبية وهياكل المنطقة فأحرزت لتركيا اقصى ما يمكن ان تحصل عليه في ظل التوازنات الدولية والاقليمية القائمة<sup>(١)</sup>، فأن تركيا رأت في (حزب العمال الكردستاني) هو الخطر المباشر على امنها القومي في حين رأت واشنطن ان دولاً مثل ايران وسوريا وحلفائها مثل حزب الله وحماس تمثل تحدياً للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط مما يعني ضرورة عزل هذه الاطراف ومعاداتها فيما رأت انقرة انه لا مصلحة لها في معاداة هذه الاطراف بل ضرورة التواصل معها واحترام مصالحها وقدراتها في حل قضايا المنطقة، لذا أبدت حكومة العدالة والتنمية انفتاحاً ملحوظاً على ايران وسوريا وحزب الله وحماس، فضلاً عن السعي للعب دور مباشر بين دمشق وتل ابيب وعلى الرغم من التحركات والنشاطات التي قامت بها تركيا تجاه العالمين العربي والاسلامي الا ان كل ذلك لم يكن يجري بمعزل عن موافقة الولايات المتحدة او التنسيق معها بدأت بوادر توجهات تركيا نحو المنطقة تتبلور ضمن سياسة ودور لتركيا بحلة جديدة بعد بزوغ نجمها الذي شهد توسعاً في جميع الاتجاهات، والسياسة المنفتحة لحزب العدالة والتنمية والمتبعة تولى الحزب الحاكم في تركيا، والذي وضع المصالح التركية فوق كل الاعتبارات وتخطي المحذور وبسبب تمتع دول الخليج العربي بخصوصية امتلاك ثروات هائلة من مصادر الطاقة والعلاقة القوية التي تجمعها مع قطر بسبب القاسم المشترك او ما يسمى (التوجه الأخواني) ومقومات أخرى مشجعة لذلك كان توجه تركيا نحوها نتيجة لوجود هذه المميزات التي شكلت دافعاً الى تركيا وحافزاً لمحاولة لعب دور جديد يتناسب مع طموحاتها وتمثلت تلك الدوافع بخصائص اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية في البيئة الخليجية سواء اكانت الداخلية منها ام الخارجية<sup>(٢)</sup>، وبعد ان خرجت تركيا من خاصة الانعزالية قبل الحرب العالمية الثانية والتبعية للغرب خلال الحرب الباردة، لذا يجب لتركيا ان تلعب دوراً اكبر في منطقتها خصوصاً الشرق الاوسط بوصفها لاعباً اقليمياً خاصة بعد سقوط المنافسين لها في تلك المنطقة بتبني سياسة خارجية جديدة ونشطة يهدف الى تعزيز العلاقات الثنائية والتعاون الاقليمي في جواره الجغرافي والهدف الرئيس من هذه الرؤية هو تحقيق استراتيجية تركيا الكبرى بالتحول الى قوة دولية مؤثرة بحلول ٢٠٢٣ (الذكرى المئوية لاستقلال تركيا) وفاعل رئيس ومؤثر في خريطة الشرق الاوسط التي قد يتزعمها من جديد ذلك حسب توقع الباحث الاستراتيجي الامريكي (جورج فريدمان) في كتابه " المئة عام المقبل: توقع للقرن الواحد والعشرين"<sup>(٣)</sup>.

(١) علي فايز يوسف الدلاييح، توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣-٢٠١١، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص ٩٠-٩١.

(٢) ريز لطيف صادق، مصدر سابق، ص ١٠٤-١٠٥.

(٣) وحيد انعام غلام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٥٩، ٢٠١٨، ص ٤٦.

وفي ظل المتغيرات السياسية التي شهدتها الساحة العربية في الشرق الاوسط سنحاول طرح عدة امور مستقبلية للسياسة التركية في الدول الاقليمية وبذلك يبنى هذا على عدة اسس هي : -

١- طبيعة موقع تركيا المتنوعة جعل منها دولة غنية بالموارد الطبيعية باستثناء افتقاره كميات كافية من مصادر الطاقة (النفط والغاز) وان الحروب المستقبلية هي حروب المياه في ظل الشح الذي تعاني منه منطقة الشرق الاوسط نتيجة قلة وتناقص مناسيب المياه، حينها تصبح تركيا دولة المركز لهذا الاقليم وهو تطمح له تركيا في المستقبل، وان استمرار تنامي القوة الاقليمية التركية في فضاء الشرق الاوسط بالخصوص الاقليم العربي مرتبط الى حد كبير بالعلاقات الاقتصادية التركية -العربية والتي تحضي باهتمام كبير من صناعات السياسة الخارجية التركية ومن المتوقع لانفاقات التجارة والاستثمارات التي ارتبطت الطرفين العربي والتركي ان تسهم في ارتفاع تنامي وتقدم قوة اقتصادية تجعلها قادرة على بناء علاقات استراتيجية مع الدول العربية (١).

٢- اثار الدور التركي النشط بأبعاده المتعددة الجدل حول طبيعة اتجاهات السياسة التركية على تحقيق مصالحها الوطنية، وترى حكومة العدالة والتنمية ان تعزيز العلاقات مع الدول العربية من بين اهم ركائز سياستها الخارجية الامر الذي اكده وزير الخارجية التركي احمد اوغلو بقوله ان بلاده ترفض ان تكون جسر بين الشرق والغرب وانما تتطلع لان تقوم بدور فاعل في تنشيط العلاقات بين الجهتين ولذلك فهي حريصة على ثبات حضورها في منطقة الشرق الاوسط السعي في الأرتقاء بالأقتصاد الوطني والمضي في تصدده لكي يصبح ضمن الاقتصاديات العشرة الكبرى في العالم بحلول عام ٢٠٢٣ فإذا نجحت في هدفها سيبدو مؤثرا في السياسات الاقتصادية العالمية، فضلا عن قدرات مالية ضخمة سوف تكون لديها، وهذا الوضع سيكون مساعدا في تعزيز مكانتها واستثمارها وشركاتها الخارجية (٢). فتركيا تتطلع لدور استراتيجي في المنطقة فطموح تركيا تنحصر في مصالحها الاقتصادية فتتوجه تركيا الى العرب بمصالح لأجل تطور مصالحها الاقتصادية. وتسعى تركيا وتعمل بشكل حثيث على المدخل الاقتصادي باتجاه دول الجوار العربية من أجل توظيف الروابط بين الموارد النفطية والموارد المائية في الوقت نفسة عملت تركيا جاهده لتطوير انتاجها الصناعي والتجاري لعرضه في السوق المحلية لدول الجوار العربية والاقليمية، وهذا يمكن تحقيقه من خلال مشروع السوق الشرق اوسطية مستقبلاً وبصيغ تركية لذلك فضلاً عن توظيف علاقاتها المتطورة مع

(١) عباس فاضل السعيد، مصدر سابق، ص ٥٧.

(٢) ميشال نوفل :عودة تركيا الى الشرق "الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية"، الدار العربية ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص ٩٤.

اسرائيل على المستوى الاقتصادي اتخذت تركيا مواردها المائية مدخلاً لمنطقة الشرق اذ تعد وسيلة لتطوي علاقات تعاون اقتصادي متبادل بين دول المشرق العربي لكن مازالت تحمل شعار النفط مقابل المياه حيث اتخذت المشاريع المائية التركية ابعادا سياسية اذ اصبح تأثيرها القيادي مباشر وتسعى تركيا لتوظيف مواردها المائية بما يدعم مكانتها الاقليمية والدولية مستقبلاً حيث تأمل ان تأخذ الخطوة الاولى في عام ٢٠١٤ نحو طموحات لتكون مورداً للمياه العذبة في مختلف انحاء الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

٣- عمدت تركيا الى تطوير قدرتها القتالية واصبحت تركيا اكبر قوة عسكرية مهمة في الشرق الاوسط، اذ يشكل الجيش التركي ثاني اكبر قوة دائمة في الناتو بعد الولايات المتحدة اذ جاءت تركيا في المرتبة الرابعة عشر في النفقات العسكرية العالمية في عام ٢٠٠٤ بعد اسرائيل في الشرق الاوسط وتمتلك تركيا ترسانة هائلة من الاسلحة بمختلف الاصناف تؤهلها لتبوء مكانه اقليمية في الشرق الاوسط اذ تحتل المرتبة الثامنة في العالم من ناحية عدد قواتها المسلحة وكذلك نوعيتها ولايد من القول ان تركيا عسكرية يحسب لها حساب في سياسات موازين القوى وهذا التطور العسكري هو الذي يقف وراء علاقات تركيا مع اسرائيل و الولايات المتحدة الامريكية وعضويتها في الحلف الاطلسي<sup>(٢)</sup>. يمكن القول ان تركيا تسعى لإعادة بناء وضعها الاقليمي في المنطقة مستغلة الظروف البيئية والاقليمية والدولية.

٤- تزامن التطور الاقتصادي في تركيا بالسياسات العامة والتوسع الكبير في التصدير والانفتاح التجاري، في منطقة الشرق الاوسط واسيا الوسطى، وذلك لمسألتين اذ تعتبر تركيا اقتصادها احد اهم القضايا السياسة العامة، والمسألة الثانية ان التطور الاقتصادي يعزز وضع تركيا وصورتها كدولة نموذج في الشرق الاوسط اذ تضاعف اربع مرات صادرات تركيا من ٣٦ مليار دولار عام ٢٠٠٢ لتصل عام ٢٠٠٨ الى ١٣٢ مليار دولار عام ٢٠٠٨ وبهذا احتل الاقتصاد التركي مكانة متقدمة بما يوازي أو يفوق الاقتصاد السعودي.

٥- كمحاولة حل المشكلات والازمات العالقة بين تركيا والدول المجاورة او ما يسمى تصفير المشكلات بالتالي يعني خروج البلاد من مشاكل ودخولها في علاقات جيدة فضلاً عن النجاحات التي حققتها حزب العدالة والتنمية على الصعيد الداخلي جعلته يتطلع الى استثمارها على الصعيد الخارجي

(١) محمد جواد علي، تركيا ومشروع مياه السلام، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، المجلد الاول، العدد ١، ١٩٩٥، ص ١٤.

(٢) تلا عاصم فائق، أثر المتغير الامريكي في العلاقات التركية، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٥، ٢٠٠٥، ص ١٩٥.

والذي جعل صانع القرار السياسي يبادر لتحقيق نظرية العمق الاستراتيجي منها التوافق بين الحريات والامن، واتباع سياسة متعددة الابعاد والمسالك ففي الظروف الدولية لا يمكن الركوع الى سياسة ذات بعد واحد وتطوير الاسلوب الدبلوماسي واعاده تعريف دور الدولة في الساحتين الاقليمية والدولية والانتقال من السياسة الراكدة الى السياسة المتحركة والتواصل الدائم مع كل بلدان المنطقة المؤيدة لسياستها، ومما ساعد على تنامي هذا الدور هو تراجع الدور العربي الى حد التلاشي وهو ما وفر الفرصة لتركيا اخرى لتملأ الفراغ لاسيما انها رفعت شعارات إسلامية ممزوجة بالتأكيد للقضية الفلسطينية تلقى صدى لدى الانسان العربي<sup>(١)</sup>. إن هذه السياسة الجديدة لتركيا وبقيادة حزب العدالة والتنمية قادت إلى بروز ما يعرف بـ "العثمانية الجديدة"، اي ان السياسة الخارجية التركية قد استغلت حالة الفراغ العربي التي تمثلت وتجلت بالاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ وتراجع الدور المصري والسوري في المنطقة وعدم توحيد الدول العربية مع بعضها وتقديمها لمشروع جديد مزاحم للمشروع التركي في المنطقة بعد أن أعادته إلى الواجهة توجهات حزب العدالة والتنمية من خلال إعادة اكتشاف المنطقة من جديد ومحاولة انتهاج سياسة خارجية فعالة تتجه شرقاً مع عدم الابتعاد عن الطموح الأوروبي<sup>(٢)</sup>. يستند هذا السيناريو على افتراض مفاده تصاعد وتنامي الدور الإقليمي والدولي التركي في المرحلة المقبلة في ضوء النجاحات التي حققتها حكومة أردوغان بشأن تأمين الاستقرار السياسي والإقتصادي في تركيا والمحافظة عليه للانطلاق نحو دور إقليمي فاعل ومؤثري المنطقة.

## ٢- توقف تحقيق تنامي الدور التركي

- ١- تتاسق وتوافق السياسة الخارجية التركية مع السياسة الامريكية العامة، حيث تعد تركيا بالنسبة للولايات المتحدة بأنها الدولة النموذج الذي يجب أن تعتمد عليه الولايات المتحدة في المنطقة، وهذا ما يقوي من درجة قبول الولايات المتحدة الامريكية بتنامي الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط .
- ٢- استمرار غياب القوى الاقليمية الفاعلة والمؤثرة في منطقة الشرق الاوسط ولا سيما العربية وضعف النظام العربي الاقليمي.
- ٣- تراجع الدور الذي تقوم به المؤسسة العسكرية التركية في ظل شعارات التغيير التي ينادي بها حزب العدالة والتنمية.

(١) مصطفى جاسم حسين، مصدر سابق، ص ٣-٤ .

(٢) قاسم حسين الربيعي، العلاقات التركية الايرانية بعد عام ٢٠٠٣ بين التعاون والاختلاف، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٩، ٢٠١٥، ص ٢٦٨ .

٤- استكمال الاصلاحات الداخلية في اطار حل المشكلة الكردية سلمياً وتحقيق المزيد من النجاح يعد ذلك.

٥- حاجة الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الى وجود دور تركي فاعل في منطقة الشرق الاوسط وذلك من اجل احداث حالة من التوازن الاستراتيجي لدور ايران السلبى في المنطقة.

٦- الارتكاز على العلاقات المتعددة وعدم حصرها في محور واحد وهذا الامر يتيح لتركيا مركزاً مهماً وحيوياً على الساحة الاقليمية<sup>(١)</sup>.

٧- استمرار التأييد الشعبي للحكومة التركية في انتهاج السياسة الاقليمية بالشكل الذي يؤمن فوزها في الانتخابات النيابية.

٨- السعي في الارتقاء بالاقتصاد الوطني والمضي في تصدده لكي يصبح ضمن الاقتصادات العشرة الكبرى في العالم بحلول ٢٠٢٣ فأذا نجحت في هدفها فأن نفوذها سيبدو مؤثراً في السياسات الاقتصادية العالمية، فضلا عن قدرات مالية ضخمة سوف تكون لديها، وهذا الوضع سيكون مساعداً في تعزيز مكانتها واستثمارها وشركاتها الخارجية.

٩- من معززات هذا السيناريو تنامي السياحة والتجارة والمنهج السياسي الذي يقوم على الاسلام السياسي والارتباط بجماعة الاخوان المسلمين.

### ٣- معوقات وضعف تنامي الدور التركي

بعضها يمكن تخطيها تبعاً لعوامل سياسية واقتصادية وتكنولوجية وبعض تلك الموانع يصعب تجاوزها وأهمها:

١- تأثير تركيا بحكم موقع الجوار بالمجريات والاحداث التي اعقبت الثورات العربية ولاسيما الازمة السورية فقد فرض عليها اللجوء الى سياسة اكثر صلابة تراعي فيها حماية امنها القومي في ضل تصاعد التهديدات وسيطرة الاكراد في سوريا على المناطق المحاذية لها مما دفع تركيا في احيانا كثيرة الى التوغل في الاراضي السورية في الوقت الذي تعتبره سوريا تدخلا سافرا في شؤونها الداخلية فضلا عن دعم الجهات المسلحة من قبلها .

٢- سوف يسهم تعاظم القوتين الايرانية والاسرائيلية ونفوذهما في نزاييد التنافس الاقليمي، مما يدعو تركيا الى تكثيف قدراتها وتطوير صناعتها الدفاعية لمواجهة التحديات الجديدة .

<sup>١</sup> قاسم حسين الربيعي، مصدر سابق، ٢٨٩.

- ٣- اظهرت الازمة الاوكرانية سلوكا روسيا يعتمد سياسة القوة القائمة على التوسيع والضم مما يعني تهديدا مباشرا لتركيا التي تتشارك حوض البحر الاسود مع كل من روسيا واوكرانيا والذي تقع فيه شبه القرم ان هذا التطور اضاف سببا جديدا للحاجة التركية الى الغرب وبما يقيد استقلالية سياستها بسبب عدم قدرتها في مواجهة التحديات وبالتالي سوف يعيد احياء الحاجة الامنية وهو ما يبرر سياسات تعزيز القوة الامنية والدفاعية التركية
- ٤- المعارضة العلمانية التي عرف عنها الانكفاء على الجوار ورغبتها بالتوجه نحو الغرب .
- ٥- اختلاف وجهات النظر والتناقض الواضح بين المصالح التركية وبين أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الاوسط. كدعم الولايات المتحدة لأكراد العراق وسوريا وتركيا، وتطابق الآراء والعمل المشترك لتركيا وروسيا وإيران بخصوص الأزمة السورية مؤخراً، والذي دفع بتركيا للعمل بعيداً عن الأملاات الأمريكية والغربية.
- ٦- تأثير التبادل التجاري بالبعد الجغرافي بين تركيا ودول الخليج العربي، وكذلك دور القوى العالمية الأخرى التي تصدرها روسيا والصين.
- ٧- إيران لا ترغب بتنامي دور أكبر تركيا في المنطقة، وستعمل على تحجيمه لأنها امتداداً لسياسة الولايات المتحدة وحلف الناتو المهددة لأمنها<sup>(١)</sup>.

(١) خورشيد حسين دلي، مصدر سابق، ص ٧٤.

## المبحث الثاني

### انكفاء الدور التركي

#### ١- أسباب انكفاء الدور التركي

يفترض هذا السيناريو على افتراض مفاده تراجع وانكفاء الدور الاقليمي و الدولي التركي في المرحلة المقبلة ولذلك في ضوء العقبات و التحديات التي تواجهه بالاضافة الى المتغيرات الاقليمية الحاصلة ويتوقف تحقق هذا السيناريو على ما يلي :

اخفاق حكومة اردوغان في تحقيق المصالحة مع الاكراد وهذا ما يضع الحكومة امام امتحان عسير مع المؤسسة العسكرية التي تريد القضاء على حزب العمال الكردستاني وعدم اعطاء الحقوق الكاملة للاكراد . ازدياد الصراع بين العلمانيين و الاسلاميين اضافة الى الانقسام العرقي بين الاتراك و الاكراد ،وتفاقم التحديات الاقتصادية بالشكل الذي يؤثر سلبا على دورها الاقليمي خاصة بعد الازمة السورية وقضية اللاجئين السوريين وتزايد اعدادهم بتركيا مما يرهق كاهل تركيا اقتصاديا، فشل تركيا في تقديم نفسها كجسر للفاهم بين الشرق و الغرب ،خاصة بعد فشلها في الانضمام الى الاتحاد الاوربي، تساؤل الاهمية الاستراتيجية لتركيا لدى الولايات المتحدة الامريكية، خاصة بعد التفاهم و التقارب الحاصل بين امريكا و ايران فقد اقترحت ايران من خلال تصريحات مسؤوليها تنسيقا و تعاونا مع الولايات المتحدة الامريكية . ومن المؤشرات التي تدل أيضاً على تراجع الدور التركي التداعيات الاقتصادية للأزمات التي عرفتتها بعض الدول العربية والتي كان لها أثر سلبي على الاقتصاد التركي من الناحية الاقتصادية، حيث تعاني تركيا حالياً من خسائر اقتصادية في علاقتها مع الدول التي تشهد ثورات، ويركز هذا السيناريو على افتراض مفاده أن الدور التركي سيكون ثانوياً أو محدداً خاصة في منطقة الشرق الأوسط، وذلك لعدم قدرة تركيا على القيام بدور فاعل في القضايا الكبرى لاسيما قضية الصراع العربي الإسرائيلي وأن هناك لاعبين إقليميين منافسين لتركيا في منطقة الشرق الاوسط مثل ايران، إضافة إلى تركيز تركيا على مناطق أخرى مثل البلقان وقبرص والقوقاز لها أهمية أكبر لدى أنقرة من الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

ويعد استحالة تحقيق هذا الدور التركي الاقليمي الامر الذي ينبع من عدة عقبات قد تحول دون تحقيق ذلك وان فوز حزب العدالة والتنمية (AKP) جاء محصلة لتفاعل مجموعة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية تعمل في اطار المجتمع التركي بانتظار ان يكون قادراً على تفعيل العلاقة بين

(١) إيمان دني، مصدر سابق، ٣١١.



القوميين العلمانيين والاسلاميين وتجاوز العلاقات المتوترة بين الفريقين ويتمتع بقدر من الواقعية والمصداقية لدى كل منهما، فدعوه الحزب الى التمركز حول (اصلاح المشاكل وتصحيح العلاقات غير المتكافئة مع العالم الخارجي واستعادة هيبة تركيا كان لها صدى في الحياة السياسية التركية ووجدت صدى لها عند الفرقاء جميعهم بما في ذلك المؤسسة العسكرية التي ربما وجدت ان حزب العدالة والتنمية مؤسسة مدنية يمكن ان تتفهم مصالحها وتعتبر عن رؤاها لمصالح تركيا كما تدركها هي الامر الذي يخدم باتجاه اسقاط ذرائع اوروبا حول ديمقراطية تركيا المحكومة من مجلس الامن التركي الذي تحتفظ المؤسسة العسكرية بنصف مقاعده وتتحكم بقراراته وما تعده اوروبا منافياً للديمقراطية)<sup>(١)</sup> هو أحد أسباب تأخر انضمام تركيا الى الاتحاد الاوربي، كما ان وقفة قصيرة على مجمل البيئة السياسية التركية تظهر ان النظام الحزبي يعاني من حالة التشطي الناجمة عن التعدد المفرط سواء داخل الاتجاه السياسي الواحد او حتى داخل بعض الاحزاب فهناك نحو (١٨) حزباً كما تشهد الخريطة الحزبية سرعة بين وتيرة التغيرات وبين اختفاء بعض الاحزاب وظهور اخرى، وان الاداء السياسي لهذه الاحزاب وخاصة الحزب الحاكم يعاني من تذبذب في مستوى الاداء السياسي الامر الذي يعكس تصور الحكومات في مواجهة المشكلات الداخلية والخارجية<sup>(٢)</sup>. كما شهدت العلاقات التركية توتراً واضطراباً خاصه مع المملكة العربية السعودية ومصر بسبب طبيعة موقف الدولتين من حركة الأخوان المسلمين وقمعها بشده في مصر وزج معظم قياداتها في السجون ومباركة السعودية لهذا الأمر فضلاً عن مساندة قطر اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً اذا أرسلت تركيا قوات لحماية قطر من احتمالية تعرضها لهجوم من السعودية والامارات، ولذلك زادت من دعمها الاقتصادي وتوفيرها السلع والخدمات لسد النقص الحاصل بسبب حصار الدولتين لها<sup>(٣)</sup>:

## ٢- توقف عملية انكفاء الدور التركي

- ١- ازدياد حالة الصراع بين العلمانيين والاسلاميين اضافة الى الانقسام بين الاتراك والاكرد وتفاقم التحديات الاقتصادية بالشكل الذي يؤثر سلباً على اي دور اقليمي محتمل لتركيا في المنطقة.
- ٢- اخفاق الحكومة التركية في تحقيق المصالحة مع الاكرد وهذا يضع الحكومة امام امتحان صعب مع المؤسسة العسكرية التي تريد القضاء على حزب العمال وبالتالي عدم اعطاء الحقوق الكاملة للأكرد.

(١) نبيل محمد سليم، في ضوء الانتخابات التركية: الواقع والابعد، الراصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ٦٨، ٢٠٠٢، ص ١١.

(٢) ضاري رشيد الياسين، تركيا والاتحاد الاوربي، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١٠، ٢٠٠٥، ص ٢٠-٢١.

(٣) احمد سليمان سالم الراحلة، مصدر سابق، ص ١٠٣.

٣- عدم قدرة حزب العدالة والتنمية الاحتفاظ بنسبة الاغلبية في البرلمان التركي في الانتخابات النيابية وهذا يعني صعوبة تشكيل الحكومة من قبل الحزب.

٤- حصول انقلاب عسكري من قبل المؤسسة العسكرية التركية وهذا يعني العودة الى الوراء وفقدان تركيا لدورها المحتمل.

٥- تساؤل الاهمية الاستراتيجية لتركيا لدى الولايات المتحدة الامريكية بسبب توجه تركيا نحو روسيا في مجال التسلح (١).

ان من اهم نقاط ضعف الملحوظة في تطبيقات تركيا لسياساتها الإقليمية، افتقاد القدرة على تطوير الاستراتيجيات الكبيرة، أن ترى لها نتائج تتعلق بالتأثير الإقليمي المتبادل، تؤدي إلى تضيق ساحة المناورة على المدى المتوسط، فالوضعية الجيوسياسية لتركيا تستلزم تجنب انتهاج السياسات الساكنة التي تستند إلى الخيارات لاعبين مختلفين دينامية قادرة على التعامل مع مختلف البدائل، الواجب على تركيا تطوير إستراتيجية داخل الاقليم الدبلوماسي الآسيوي، مع الحفاظ على صلاتها المكثفة بأوروبا .

(١) نبيل محمد سليم، مصدر سابق، ص ٣٤.

## المبحث الثالث

### سيناريو محدودية الدور التركي

هذا السيناريو يقوم على افتراض بقاء واستمرار الدور وكذلك المكانة والفعالية التركية على ما هي عليه، وحتى يتحقق هذا الافتراض لابد ثبات الأوضاع الإقليمية وحتى الدولية على حالها، ولكن هذا الشرط صعب إن لم نقل مستحيل التحقق نظراً لسرعة وتيرة الأحداث على الصعيدين هذه الحركية التي أصبحت سمت العلاقات الدولية في الفترة الاخيرة، فهذه الديناميكية تجعل إمكانية ثبات المكانة التركية على ما هو عليه أمر غير وارد، خاصة أنها تقع في منطقة تشهد أحداث ساخنة، وتدخلات لأطراف خارجية وتحالفات عديدة تهدد المكانة التركية، وخاصة بعد الصلح الامريكى الايرانى، وإمكانية تراجع الحلف الامريكى -التركي.

#### ١-أسباب محدودية الدور التركي

يفترض هذا المسار على ان الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط سيكون ثانوياً أو محجماً لعدم قدرة تركيا على القيام بدور فاعل ومؤثر في القضايا الكبرى في المنطقة لا سيما القضية الفلسطينية في الوقت الذي توجهت فيه تركيا الى تسليط تركيزها نحو مناطق اخرى غير منطقة الشرق الاوسط فمع ظهور الجمهوريات المستقلة في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز بعد تفكك الاتحاد السوفييتي منح السياسة التركية الخارجية حيوية كبيرة باتجاه تعزيز النفوذ الاقليمي التركي، فقد كانت موسكو بعد الحرب الباردة تخشى من ان التواصل بين سكان هذه الجمهوريات وبين تركيا يمكن ان يؤدي الى ظهور عالم تركي يضم الجمهوريات المشار اليها بفضل الرابطة الاسلامية المشتركة والديانات التركية الكثيرة في تلك الدول وخاصة تركمانستان، فضلاً عن القوقاز وبزعامة تركية الامر الذي قد يسبب مشاكل تلامس الامن القومي الروسي لذلك اعتقد الاتراك ان من شأن انفتاحهم على الجمهوريات الروسية السابقة يقطع الطريق امام تمدد النفوذ الايرانى وتحجيم النفوذ الروسي في حالة اذا ما فكر الروس بالعودة الى ما يعتبرونه مناطق نفوذ تقليدية لهم<sup>(١)</sup>. فيما بدأ التطور يتصاعد بين الصين وتركيا حالياً في ايجاد تحولات خارجية وداخلية مهمة اذ تتبدل تحالفاتها وتتغير علاقاتها ففي الفترة التي تشهد سياستها فتوراً مع الغرب تكون العلاقة مرشحة باتجاه الصين ومرشحة للمزيد من التعاون حيث اقتربت تركيا والصين الشعبية لعقد بقيمة (٤)

(١) وليد محمود احمد، تركيا وحوض البحر الاسود بعد الحرب الباردة، مركز الدراسات الاقليمية، المجلد ٩، العدد ٢٧، ٢٠١٢، ص ٦.

مليار دولار لصفقة شرائية لمنظومة صواريخ لدعم دفاعها الجوي<sup>(١)</sup>. وفي ظل التعاون التركي - الصيني في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والامنية وغيرها فمن المرجح ان تشهد تركيا تقدماً ملحوظاً في علاقاتها على الاطر كافة في منطقة اسيا الوسطى ولاسيما وان الصين الشعبية تعد من اهم اللاعبين الدوليين في المنطقة لتشكل دعماً اضافياً يعزز مكانة تركيا على الصعيدين الاقليمي والدولي، ويواجه الدور التركي في منطقة المشرق العربي تحدياً آخر يقبع هذه المرة في النظام العربي الرسمي ذاته فحقيقة الامر لا تقضل بعض الدول العربية كالعراق ومصر والسعودية والامارات حضوراً تركياً كبيراً فالأخيران يجدان في هذا الدور التركي منافساً لدورهما في المنطقة، ويبدو من الصعوبة قيام شراكة استراتيجية بينهما وبين تركيا في الوقت الراهن<sup>(٢)</sup>. كذلك يعد الدور الايراني احد المتغير الاقليمية المهمة التي ادت الى منافسة الدور التركي مستقبلاً في الشرق الاوسط اذ بدأ التراجع من خلال تورط تركيا في حرب سوريا ودعمها للمعارضين ضد الحكومة السورية وكذلك دعمت تركيا اكراد العراق سياسياً واقتصادياً لمواجهة الحكومة المركزية في بغداد كما دعمت تركيا الاحزاب التي تدور في فلك جماعة الاخوان المسلمين في سوريا وليبيا ومصر، اذ قامت تركيا بكل ذلك لأجل مصالحها للدفاع عن نفوذها في منطقة الشرق الاوسط اذ بدأ يشهد عدة تحديات، واسفرت هذه عن نتائج كبيرة اذ تورطت تركيا في الحرب الاهلية في بلد مجاور وهو سوريا كما ان دعمها لكراد العراق اتت بنتائج عكسية اذ حدد العراق بتجميد العلاقات التجارية التركية معها، ولهذا خسرت تركيا بعض طرق وصولها الى الشرق الاوسط فحدودها مع سوريا والعراق مغلقة بسبب الأكراد وعلاقتها مع مصر ساءت لدرجة كبيرة بسبب دعمها لجماعة الاخوان المسلمين فالمصريون غير راضين عن تركيا لعدم بناءها جسوراً معهم حيث وصلت العلاقة مع جمهورية مصر العربية وتركيا الى حد التوتر بسبب ان تركيا لجأ الى خطوات تصعيدية غير مسبوقة عقب الاطاحة بالرئيس مرسي فسحبت سفيرها وتم الغاء عدد من الاتفاقيات التجارية مع تركيا وهذا الأمر ينطبق على السعودية التي اتخذت موقفاً متشدداً من الإخوان المسلمين وأعلنت تأييدها لمصر وانتقادها لتركيا وقطر لدعمها قضية الإخوان المسلمين واحتضانها لقادتها ومنظريها عن ذلك تعمل السعودية جاهدة ضد الاخوان المسلمين في جميع انحاء المنطقة وتتنقد تركيا بسبب دعمها للإخوان المسلمين<sup>(٣)</sup>.

(1) Steven Blockmans, "EU- TurKey : Turning vicious into virtuous ones " Policy Brief, No. 317 ,Centre Europe Policy Studies , Brussels. 26 March 2014.

(٢) بشير عبد الفتاح، "حسابات انقرة مستجدات السياسة التركية في الشرق الاوسط"، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٨٦، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٢٠.

(3) Soner Cagaptay , "Turkey 's Middle-East Dream Becomes a Nightmare" ,POLICY ANALYSIS , The Washington Institute for Near East Policy ,1828 L Street Nm Suite 1050 , Wshington D .C .A , U.S .A , 3 SePtemper 2014 .

## ٢- توقف ومحدودية الدور التركي

- ١- عدم قدرة تركيا على تحقيق الموازنة في علاقاتها بين اسرائيل وتعاطفها مع الحركات الاسلامية لا سيما حركة حماس ربما يفقدها خاصية التوازن في العلاقة بين المعتدلين والمتشددين في المنطقة .
- ٢- لجوء حزب العدالة والتنمية على إجراء إصلاحات مهمة في دستور الدولة تمنح الاسلام السياسي حيزاً أكبر في العمل السياسي مما يقوض الأسس التي اقامتها الجمهورية التركية (العلمانية) ومؤسسها أتاتورك.
- ٣- ازدياد حساسيات القوى الاقليمية الاخرى مثل إيران، مصر، السعودية سوف يحد من فاعلية وتأثير الدور التركي في منطقة الشرق الاوسط.
- ٤- فشل المحاولات التركية بالانضمام الى الاتحاد الاوربي سيقف عائقاً أمام ظهور وتنامي أي دور اقليمي تركي في منطقة الشرق الاوسط.
- ٥- انعكاس الانفتاح التركي على حركة حماس علاقتها معها انعكس سلباً على أدائها لدور الوسيط في المفاوضات غير المباشرة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ، ويعد سيناريو تنامي الدور التركي هو الاكثر رجحاناً من سيناريو انكفاء الدور لكون الاحتمالات التي بني عليها متينة واكثر واقعية ولها ما يسند تحققها مستقبلاً، اذ تتوفر الكثير من معطياتها على ارض الواقع مما يدل على تطور السياسة التركية ازاء الدول العربية اذ تعد تلك الدول سوقاً واعدة للاستثمارات والبضائع التركية خاصة أسواق العراق وقطر وبقية الدول الإقليمية فضلاً عن الانفتاح على روسيا في مجال التسليح والمنتجات الزراعية من المهم والضروري ان يكون هناك تحول جذري في الحسابات الاستراتيجية التركية نحو الزراعة المصدرة لروسيا فضلاً عن تدفق السواح الروس بكثرة الى المناطق السياحية التركية ومما يساهم في أنتعاش الأقتصاد التركي فضلاً عن علاقاتها التجارية مع ايران وقطر على العكس تماماً من الدور الأوربي والأمريكي فالاتحاد الأوربي مازال متشدداً من قضية انضمام تركيا ألية بسبب أساه بسجل تركيا في مجال حقوق الأنسان والديمقراطية فضلاً عن التدخل واكتشاف الغاز في المياه الإقليمية لها، وكذلك الموقف العدائي من اليونان وهذا الأمر ينطبق على أمريكا التي تساند قضية أكراد سوريا ودعمها لهم في قضية أنشاء ما يسمى بدولة لهم شرق الفرات مع توفير الحماية لهم وهذا الأمر يستثير حفيظة تركيا والتي ستقاوم نيل الوسائل المتاحة عد التحالف العربي التركي يخدم المصالحة القومية العليا للدولة التركية على المدى البعيد، واذا اعتمدت تركيا هذه الاستراتيجية فسيكون ذلك هو الضمان الوحيد لاستمرار وتطور هذا التحالف بغض النظر عن تغير القيادات السياسية او تغير الاحزاب الحاكمة في انقره.

# الأسئلة والأجوبة

## أولاً - الاستنتاجات

١. لقد أظهرت الدراسة أن موقع تركيا وطبيعتها المتنوعة ومساحتها الشاسعة جعل منها بلداً غنياً بالموارد الطبيعية باستثناء افتقارها الى كميات معتبرة من النفط والغاز الطبيعي، مما جعلها تعود الى منطقة الشرق الاوسط في اطار تحقيق مصالحها الاستراتيجية من اجل تلبية حاجياتها من الطاقة من اكثر من مصدر والسعي الى ان تصبح الباب المفتوح لتسويق مصادر الطاقة الى الاسواق العالمية وتحويلها الى ممر امن للطاقة باتجاه الغرب .
٢. يعد الموقع الجيوستراتيجي الذي تتمتع به تركيا يؤهلها ويفرض عليها الاهتمام بالاعتبارات الإقليمية وبما يبعد عنها أي شكل من أشكال التهديد الأمني لأراضيها من ناحية ويعود عليها بمنافع اقتصادية شتى في إطار علاقات تجارية من ناحية ثانية مما يمنحها مجالاً أوسع للحركة والبحث عن النفوذ الإقليمي.
٣. إن استمرارية الدور الإقليمي التركي وقدرته على التطور تظل مرتبطة بالعوامل الحاكمة له والضغط التي يواجهها وكيفية معالجته لها لاسيما في الترويج للدور الإقليمي لها.
٤. تباينت المواقف التركية من الربيع العربي من اتباع اتجاهها سياسة مركبة فلكل بلد حالة مستقلة عن الآخر، والثابت من متابعة المواقف التركية من الثورات في الوطن العربي أن تركيا ترى نفسها طرفاً من حقه أن يتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.
٥. إن تركيا تنتهج دور الموازن الإقليمي ضمن سياستها الخارجية بحيث تحاول السيطرة على الأزمات في منطقة الشرق الأوسط أو لنقل محاولة إيجاد الحلول المناسبة لكل ما قد يهددها في محيطها الإقليمي.
٦. تحتفظ تركيا بهدوئها وحساباتها الواقعية وتسعى إلى إبعاد التوتر من داخلها وتحاول لعب دور الوسيط الدبلوماسي وهذا في وسط التوترات المندلعة قرب حدودها حيث تستطيع تقديم نفسها كقوة استقرار محاولة توظيف قدرتها على التحدث إلى الجميع.
٧. إن المتغيرات التي طرأت على الساحة الإقليمية والدولية ساهمت في لعب تركيا دور إقليمي لا يستهان به، وجعلت من هذه الأهداف محوراً لتحركها السياسي والدبلوماسي لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من تفاعلات هذه العلاقات، اما في عام ٢٠١٧ شهد تحولاً ايجابياً جديداً في مسار علاقات روسيا



الاتحادية وتركيا وايران خاصة ملفها السوري وابتعاد تركيا عن المظلة الامريكية والاوربية المؤثرة على سياستها الخارجية، اما تعليق طلب تركيا بالانضمام للاتحاد الاوربي فكان دافعا لتوجهها نحو دول الجوار الاقليمي وخصوصاً دول الخليج.

٨ - اتبعت تركيا سياسة العمق الاستراتيجي والمسار الثاني سياسة تصفير المشاكل والتي هدفت لحل مشاكل تركيا مع جيرانها لكن اتضح فشل تلك التجربة.

٩- إن تركيا تهدف للعب دور جديد في منطقة الشرق الأوسط من خلال استغلال الدعم الأمريكي لها بصفتها تشكل من وجهة نظرهم في العديد من القضايا المثارة على الساحة الإقليمية.

١٠ . رغبة تركيا في التصالح والتعاون مع دول المنطقة وعن رغبة تركيا بتبوء موقع دولي مرموق يليق بعناصر القوة فيها ومكانتها التاريخية.

١١ . فضلاً عن رغبة تركيا لبناء علاقات سياسية واقتصادية وحضارية مع دول الجوار الاقليمي والدولي وخصوصاً العربي لمواصلة تطورها الاقتصادي، ولتحقيق مكانة إقليمية ودولية تسعى لها، ولغرض إيقاف التمدد الايراني ورسم استراتيجية جديدة للمنطقة الاقليمية تتفق مع طموحات دول الشرق الاوسط .

١٢ . يبقى هدف المحافظة على علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة وحتى قبولها عضواً تاماً في الاتحاد الأوروبي وهي حقيقة أشرتها مسيرة تلك العلاقات التي حرص الأتراك على الإبقاء عليها رغم المشاكل التي اكتفتها ولعل آخرها الأزمة التي سببتها المواقف التركية الراضية للمشاركة في حرب الخليج الثالثة ٢٠٠٣ .

١٣ . إن النشاطات الاقتصادية التركية ولاسيما في مجال الطاقة ونقلها سواء تلك المتوافرة في آسيا الوسطى والقوقاز أو في منطقة الشرق الأوسط قد مكنتها من أن تغدو جسر للطاقة من جهة وبالنتيجة أفقدت دول جوارها العربي ( العراق ودول الخليج العربي ) من أهم ورقة ضغط كان يمكن توظيفها لإجبار تركيا على إتباع سياسات متوازنة وغير ضارة بالمصالح العربية.





١٤. إن تركيا تؤسس سياستها الخارجية على مقاربه جديدة تتخلى نسبيا عن الارتباط التقليدي بالاستراتيجيات الغربية لصالح منظور تعددي يأخذ في النظر إن ثمة مصالح لتركيا في الشرق الأوسط لا تتطابق بالضرورة مع المصالح الأمريكية والغربية فيها.

١٥. إن المتغيرات التي حدثت منذ تولي حزب العدالة والتنمية الحكم في تركيا سواء في البيئة الداخلية التركية أم البيئة الإقليمية والدولية لها اثر كبير في انتهاج تركيا سياسة خارجية لاسيما إزاء الشرق الأوسط، ولا يمكن في إطار البحث عن هذه السياسة أن نفصل بين المتغيرات الداخلية والخارجية.

١٦. إن تركيا تتطلق من رغبتها في التعاون وتطوير علاقاتها الاقتصادية مع الأقطار العربية والشرق أوسطية وتحديد حقول هذا التعاون لاعتبارين أساسيين:

أولاً: الحاجة إلى تمويل مشاريعها التنموية وتطوير نموها الاقتصادي .

ثانياً: إثبات أهميتها بالنسبة إلى المجموعة الأوربية عن طريق القيام بدور فعال ورئيس في اقتصاديات الشرق الأوسط لتحضي بانضمامها إلى الجماعة الاقتصادية الأوربية .

١٧. إن توثيق العلاقات مع الولايات المتحدة ظلت تحظى بالأهمية في أولويات السياسة الخارجية التركية، وإن التغيرات التي اكتنفت أنماط العلاقات الدولية قد دفعت الأترك إلى البحث في مسالك جديدة لتعزيز تلك العلاقة والارتقاء بها من البعد الواحد أبان الحقبة السوفيتية وصولاً إلى شراكة استراتيجية تساعد تركيا في تحقيق أهدافها الإقليمية، أوروبياً، و آسيوياً ، وشرق أوسطياً، وتخدم من جهة أخرى المصالح الأمريكية الآخذة بالانتساع في مناطق آسيا الوسطى والقوقاز والشرق الأوسط والبلقان.

١٨. تصاف السياسة الخارجية التركية بـ(قومية أهداف السياسة الخارجية) بمعنى وجود إجماع وطني على أهمية وأفضلية الأهداف التي تسعى تركيا إلى تحقيقها بغض النظر عن التغيرات السياسية والتبدلات الحكومية فيها، فإن كل الأحزاب السياسية لديها إجماع على متابعة سياسات تخدم تلك الأهداف بغض النظر عن اتجاهاتها الفكرية وأطروحاتها السياسية.

١٩. إن الدور التركي في ترتيبات أمن الخليج العربي لم يحقق نجاحا كبيرا وذلك مرده إن السياسة التركية لم تعط اهتماما كبيرا يتناسب وأهميتها الإقليمية في المنطقة من جهة ولأن ذلك الدور جاء منضويا



في إطار السياسة الأمريكية لخدمة مصالحها مما أفقده كثير من التأييد كما انه جابه منافسة قوى دولية وإقليمية مثل أوروبا واليابان وإيران إلى جانب حليفها الولايات المتحدة غير الراغبة بتحول تركيا إلى قوة إقليمية كبيرة خارج سيطرتها.

٢٠. وبالرغم من هذه التدابير الاصلاحية التي اتخذها حزب العدالة والتنمية، إلا أن ذلك لم يلغ الشكوك بخصوص قدرة الحزب على حل المشاكل المتعلقة بالهوية والأقليات. ان عدم قبول تركيا عضوا كاملا في الاتحاد الاوربي بسبب انتمائها الاسلامي ومشكلاتها القومية وعدم نجاح الدبلوماسية التركية بإقناع الرأي العام الأوربي في مشكلاتها مع اليونان في قضية قبرص وبحر ايجه يدفع بتركيا الى منطقة الشرق الاوسط للاستفادة من الفرص الاقتصادية هناك.

٢١. مع ارتفاع مؤشر نجاحات حزب العدالة والتنمية، انطلق في سياسته الخارجية برؤية جديدة ومختلفة عن الرؤية التقليدية في سياسة تركيا الخارجية منذ قيام الجمهورية وحتى ما قبل حكم حزب العدالة والتنمية، فقد استندت الرؤية الجديدة بمجملها على نظرية العمق الاستراتيجي والخيارات المتعددة في محيطها المتمايز، اذ تمكنت تركيا من تحقيق نجاحات ملحوظة وهذا النجاح بقيادة حكومة ذات توجهات اسلامية دفع بالولايات المتحدة الامريكية الى الحديث عن النموذج التركي للاسلام المعتدل، وان تمثل تركيا الحليفة والعضو في حلف شمال الاطلسي الذراع الامريكية في العالم الاسلامي، لكن احداث الحراك والتغير في المنطقة العربية اربك حساباتها واضطرها الى الانجرار وراء سياسات .

٢٢. وتوضح رؤية (احمد داوود أوغلو)، إذ انه يروج دائما لرؤية تجعل من تركيا لاعبا فاعلاً على المستوى العالمي عبر الترويج لسياسة تصفر المشاكل مع الجيران مع الامل في تسوية طويلة الأمد للخلافات من خلال توطيد درجة عالية من المشاركة مع قادة وشعوب الدول المجاورة لتركيا.

٢٣. وكانت تركيا ترى أن مصيراً مشتركاً يجمعها مع دول منطقة المشرق العربي، إذ تمتعت السياسة الخارجية التركية بمقتضى هذه الإستراتيجية خلال السنوات ٢٠٠٢-٢٠١١ بنهج تصالحي مع معظم دول الجوار، من خلال السعي الى أحلال السلام وإنهاء الصراعات في البيئة الإقليمية المحيطة بتركيا، لذا فإنها عملت بكل ما أوتيت من قوة وتأثير على تصفير مشكلات المنطقة بوصفها مشكلاتها الخاصة، ووضعت آمالا في ان تتعاون على حل مشكلاتها وأصبحت تركيا حاضرة في كل الأزمات والملفات العالقة في الوطن العربي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وكذلك تحسين علاقاتها مع العراق وسورية (قبل احداث ٢٠١١)، لكن هذه السياسة فشلت بعد الثورات العربية. من

خلال التدخل المباشر في القضايا العربية والتدخل في الشؤون الداخلية ولا سيما في سورية والعراق مما أدى الى فشل هذه السياسة، وبدأت من تصفير المشكلات الى صنع المشكلات. اذ كانت تقوم بدور الوسيط بين سوريا واسرائيل، وكذلك بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس.

## ثانياً : المقترحات

من ثمرات جهود الدراسات العلمية ان تضع بعض المقترحات التي يمكن الاخذ بها من قبل المعنيين والتي يمكن ان ندرج بعضها بالاتي:

١. من الضروري الالتفات الى ان عنصر القوة الاهم في القرن الحادي والعشرين هو العنصر الاقتصادي وأهمها مصادر الطاقة النفط والغاز الطبيعي التي يمكن لصناع القرار ادارتها بالصورة الامثل لتطوير الانشطة الاقتصادية الاخرى ورفع المستوى الاقتصادي للمجتمع وتشكل اداة سياسية توفر وتتيح امكانية المناورة السياسية واتخاذ المواقف السياسية الاقوى.

٢. على صانع القرار السياسي الالتفات الى الخسائر الاقتصادية والبشرية التي تسببها الأزمات السياسية وعدم الوقوف عند المحددات والمعوقات التي يمكن تجاوزها والتي يمكن ان تشكل دفاعاً وراء سلوك الوسائل الدبلوماسية ومعالجة اسباب النزاع في محيط الدولة الجغرافي وتعزيز نقاط التقارب لتطوير العلاقات الدولية اقليمياً ودولياً.

٣. ضرورة إعطاء أهمية أكبر لموقع العراق الاستراتيجي الذي يربط تركيا مع دول عربية اخرى منها دول الخليج العربي لمرور مصادر الطاقة وبقية السلع والبضائع بين قارات اوروبا واسيا وافريقيا اذ يمكن عن طريق العراق ربط الشرق والغرب وايجاد طرق تجارية بديلة ومؤمنة واسواق جديدة لكل من تركيا ودول الخليج العربي.

٤. العمل على زيادة التعاون بين دول منطقة الشرق الاوسط للوصول بما يحقق لها الاستقرار الذي يسهم في تخفيف من حدة التدخلات الدولية والاقليمية ولاسيما الولايات المتحدة، وتركيا، وايران، واسرائيل لما لذلك من اثر على زيادة فرص التعاون بين دول المنطقة.

٥. قيام الدول العربية والاسلامية بعقد المؤتمرات التي تدعو الى تقريب بين المذاهب والحوار مع الاطراف والمذاهب المختلفة للعمل على الاستقرار الاجتماعي بين دول المنطقة واستغلال رابطة الدين لبناء علاقات متميزة بين الانظمة العربية من جهة والانظمة الاقليمية من جهة اخرى.

٦. ينبغي على دول المنطقة تنويع مصادر الدخل القومي وعدم الاعتماد على مصدر النفط بسبب تذبذب الاسعار وكذلك كون المنطقة تمثل بؤرة النزاعات الدولية كما وصفها برجنسكي منطقة قوس الازمات.

٧. ضرورة العمل على إعادة الاستقرار للمنطقة لكونها ما تزال في مقدمة الاهتمام العالمي بسبب الثورات العربية وما أفرزتها من واقع جديد لدول المنطقة وزيادة نفوذ الجماعات ذات الأصولية الإسلامية مما سبب في احتقان مذهبي في معظم الدول، ومن خلال تشجيع الحوار بين أصحاب التوجهات القومية والدينية التي لا تتعارض مع الدين.

٨. العمل على قيام دول منطقة المشرق العربي الغنية منها بتوسيع مجالات التعاون ولا سيما بين الدول النفطية ومع الدول غير النفطية منها لضمان قيام تعاون في مجال أسعار النفط والغاز تعد هذه المنطقة من اغني مناطق العالم بالثروة النفطية، وقد برز هذا التعاون من خلال انشاء أنابيب لنقل النفط بين العراق والأردن.

٩. يتوجب القيام بمشاريع تهتم بالواقع الزراعي عن طريق استصلاح الأراضي الزراعية وعدم الاعتماد على الواردات الزراعية من دول الجوار لما يسبب من أزمة في الأمن الغذائي العربي ولا سيما المحاصيل الإستراتيجية كون معظم دول المنطقة ومنها العراق يعتمد على المحاصيل الزراعية المستوردة من دول الجوار.

١٠. ضرورة بناء اتفاقيات تكامل اقتصادي يكون محورها العراق وتركيا وما يعزز ذلك المصادر الطبيعية التي تعد اهم ادوات التكامل التجاري الاستراتيجي ويشكل النفط والغاز والمياه العمود الفقري لها مما يجعل حساباتها الاقتصادية مفتوحة على جميع الخيارات المستقبلية لتشكيل ابعاد استراتيجية وسياسية واقتصادية يحسب حسابها.

١١. تدل المؤشرات المتقدمة على أهمية استثمار الامكانات الجغرافية والثروات الطبيعية للدولة والتي تساعد على امكانية التخطيط الاستراتيجي السليم وتوظيفها بشكل مثالي يسهم في خلق استقرار داخلي وتشكيل وزن جيوبولتيكي لها ويرفع مكانتها الدولية في مدة زمنية محددة .



١٢. وأخيراً نقول ان تركيا تغيرت وفي طريقها لتكون القوة الاقليمية القادرة على لعب ادوار شديدة الاهمية ولعل من مصلحة العراق السعي لإقامة علاقات وتحالفات استراتيجية مع هذه القوة الصاعدة.

١٣. إذ نجد تركيا جسدت هدفها المنشود بتحولها إلى قوة إقليمية مركزية في الفضاء المتوسطي وبالتحديد في الدائرة العربية المتوسطة، وبالرغم من السيناريوهات التي تطرح بشأن العلاقات والقوة الاقليمية لتركيا في المحيط المتوسطي بعد الثورات العربية سواء من حيث تراجعها بفعل تراجع سياسة صفر المشكلات والازمات الداخلية او تناميها بفعل عدة مؤشرات أهمها: الحفاظ على الامن والاستقرار الاقليمي واستمرارية قوتها الاقتصادية والعسكرية.

١٤. كان للبعد الغربي في موقف تركيا تداعيات سلبية على العلاقات التركية ببعض الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط مما فتح المجال للتساؤلات حول مستقبل القوة الاقليمية لتركيا كدولة مركزية في ضوء علاقتها بالدائرة العربية في فضاء منطقة الشرق الاوسط والتطورات الاخيرة التي عرفتها، ومن الافاق المستقبلية التي ترجح استمرارية تطور علاقات تركيا كقوة إقليمية في منطقة الشرق الاوسط هي التوقعات الاستشرافية التي ترى إمكانية ان تصبح تركيا قوة اقتصادية عالمية وان عام ٢٠٢٣ سيكون عام تركيا.

اطهر الادب

## المصادر العربية والاجنبية

### القران الكريم

#### أولاً- الكتب :

١. ابراهيم، حسنين توفيق، مثلث العلاقات (المصرية - التركية - الايرانية )، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠٠٧.
٢. ابو عيانه، فتحي محمد، جغرافية السكان اسس وتطبيقات، ط الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.
٣. ابوعيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية، ١٩٨٥.
٤. احمد، إبراهيم خليل وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٨٨.
٥. اسماعيل، احمد علي، اسس علم السكان و تطبيقاتها الجغرافية ، ط٢، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٧.
٦. الامين، مصطفى، فتح الله غولن أبو الاسلام الاجتماعي في تركيا، مجموعة باحثين، في: عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط الرابعة، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١٢.
٧. اوغلو، برهان كور، العلاقات التركية مع مصر بعد الثورة (واقع وطموحات)، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١١.
٨. أوغلو، أحمد داود، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة طارق عبد الجليل ومحمد جابر ثلجي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط٢، بيروت، ٢٠١١.
٩. باكير، علي حسن، تركيا الدولة والمجتمع المقومات الجيو- سياسية والجيو- إستراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
١٠. بريجنسكي، زيغنيو، الاختيار: السيطرة على العالم أم قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤.
١١. بريزات، رايق سليم، مشروع الشرق الاوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الاهداف -الادوات -المعوقات )، عمان الاردن، ط١.
١٢. بن غضبان، فؤاد، الجغرافيا السياحية، الطبعة العربية، دار اليازودي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
١٣. بوادقجي، عبد الرحيم وعصام خوري، علم السكان نظريات ومفاهيم، منشورات مركز الدراسات السكانية، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق، بالتعاون مع صندوق الامم المتحدة للسكان، سوريا، ١٩٩٧.

١٤. بوك، والتردي، جاك شارل دينو، ايران غيت الاوربية، ترجمة عبد الرحمن عيدان وعندان عناوي جواد، بغداد، ١٩٨٨.
١٥. بيريذ، شمعون، الشرق الاوسط الجديد، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٤.
١٦. تركي، احمد السيد، "الاحزاب العلمانية في تركيا"، السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٣١، ١٩٩٨.
١٧. جاد الرب، حسام الدين، الجغرافية السياسية، ط١، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.
١٨. جلود، ميثاق خير الله، العلاقات الخليجية - التركية ١٩٧٣-١٩٩٠، مركز الدراسات الاقليمية - جامعة الموصل - العراق ٢٠٠٨.
١٩. الجميل، سيار، العثمنا الجديدة، القطيعة في التاريخ الموازي بين العرب والاتراك، ط الاولى، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٥.
٢٠. الجنابي، هاشم خضير، جغرافية أوراسيا، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
٢١. جودة، حسنين جودة، جغرافيا آسيا الاقليمية، الاسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٨٥.
٢٢. الحاج، سعيد، العلاقات التركية الاسرائيلية، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، بيروت، ٢٠١٦.
٢٣. حبيب، كمال، المثقفون الاسلاميون الاتراك: من الاغتراب الى الاختلاف، في مجموعة مؤلفين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط٣، مركز السمبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١.
٢٤. حداد، معين، الشرق الاوسط دراسة جيوبوليتيكية قضايا الارض والنفط والمياه، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
٢٥. حسن، ياسر احمد، تركيا البحث عن المستقبل، الطبعة الاولى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٦.
٢٦. حسين، خليل، الجغرافية السياسية ط١، دار المناهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٧. حسين، عبد الرزاق عباس، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٧٦.
٢٨. حسين، عبد الستار سلمان، مشروع جنوب شرق الاناضول، مجلة دراسات اجتماعية، بيت الحكمة السنة الثانية - العدد السابع، ٢٠٠٠.
٢٩. الحمادي، محمد وزملائه، الجغرافية السياسية، ط الاولى، مطبعة الروضة، دمشق، ٢٠٠٧.
٣٠. الحمداني، قحطان أحمد، المدخل الى العلوم السياسية، ط الاولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢.
٣١. الخزاعي، ماجدة جاسم حسين، التركيب النوعي والعمري لسكان تركيا للفترة ١٩٩٥ - ٢٠٠٠، مجلة الأستاذ، العدد ٥٩، ٢٠٠٦.
٣٢. خولي، معمر فيصل، العلاقات التركية الروسية (من ارث الماضي الى آفاق المستقبل)، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسية، ط١، بيروت، ٢٠١٤.



٣٣. الداوق، ابراهيم، الاحزاب السياسية واتجاهات السياسة في تركيا الحديثة، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، بغداد، دار النشر، ٢٠١٨.
٣٤. دنى، إيمان، الدور الإقليمي لتركيا فى منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، مكتبة الوفاء القانونية، ط١، الإسكندرية، ٢٠١٤.
٣٥. الديب، محمد حمود إبراهيم، الجغرافيا السياسية، منظور معاصر، ط ٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨.
٣٦. ذياب، طارق، تركيا والسعودية ٢٠١٩ عام من الازمات، تقارير سياسية، المعهد المصري للدراسات، ٢٢/شباط/٢٠١٩.
٣٧. ربيع، محمد محمود، العلاقات العربية التركية وفاق المستقبل وتوقعاته، قضايا وارواء، العدد ٢٧، ٢٠٠٣.
٣٨. الرنتيسي، محمود سمير، تركيا وتفعيل القوة الصلبة الأبعاد والتداعيات، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٦.
٣٩. رني، أوستن، "سياسة الحكم"، ج٢، (ترجمة) د. علي حسن الذنون، المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٦.
٤٠. زرقانة، إبراهيم، الجغرافية الإقليمية للعالم الاسلامي، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠١٧.
٤١. زناد، موسى، القواعد العسكرية الاجنبية، مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٥.
٤٢. الزوكة، محمد خميس، الجغرافية الزراعية، ط الاولى، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٠.
٤٣. سري الدين، عايدة العلمي، المسألة الكوردية، دار الافاق الجديدة، بيروت، ٢٠٠٠.
٤٤. سعد، عبد الرحمن، العلاقات المصرية التركية : من الثورة إلى الانقلاب، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٨.
٤٥. السعدون، واثق محمد براك، مستقبل العلاقات العراقية-التركية في ظل تحديات الامن الاقليمي، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٣.
٤٦. السعدي، عباس فاضل، جغرافية السكان، الجزء الثاني، جامعة بغداد، ١٩٨٠.
٤٧. سعودي، محمد عبد الغني، آسيا في شخصية القارة وشخصية الاقليم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٧.
٤٨. سعودي، محمد عبد الغني، الجغرافيا السياسية المعاصرة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٠.
٤٩. سلطان، جاسم، الجغرافيا والحلم العربي القادم، جيوبولتيك، عندما نتحدث الجغرافيا، ط١، سلسلة أدوات القادة، تمكين للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٣.
٥٠. السلطان، مهند عبد الملك، أحمد بن بكر البكر، مفهوم الناتج المحلي الاجمالي: دراسة وصفية، مؤسسة النقد العربي السعودي، ٢٠١٦.

٥١. السماك، محمد أزهري، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق، ط الأولى، دار اليازودي، عمان، ٢٠١١.
٥٢. السماك، محمد أزهري، عباس علي التميمي، اسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٧.
٥٣. السماك، محمد أزهري سعيد، الجغرافية السياسية، أسس وتطبيقات، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ١٩٨٨.
٥٤. صادق، دولت أحمد وزيميليه، الجغرافية السياسية، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ١٩٧٥.
٥٥. صادق، ريز لطيف، العلاقات الامريكية - التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١.
٥٦. صافي، عدنان، الجغرافيا السياسية بين الماضي والحاضر، ط الأولى، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ١٩٩٩.
٥٧. صافي، عدنان، الجيوبولتيكا، الجغرافية السياسية من النشأة الى الحداثة، ط الأولى، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان، ٢٠١٠.
٥٨. صالح، حسن عبد القادر، المظهر الجغرافي لقوة الدولة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٦.
٥٩. الظاهر، نعيم، الجغرافيا السياسية المعاصرة، دار اليازودي، عمان، ٢٠٠٧.
٦٠. العاني، خطاب صكار، نوري خليل البرازي، جغرافية العراق، ط الأولى، بغداد، ١٩٧٩.
٦١. عبد الجليل، طارق، الجيش والحيلة السياسية، تركيا بين تحديات الدخل ورهانات الخارج، الدار العربية ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
٦٢. عبد الحي، وليد، مدخل الى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية، ط ١، مطبعة الجامعة الاردنية، ٦٣- المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠٠٢.
٦٣. عبد السلام، رفيق، في العلمانية والدين والديمقراطية المفاهيم والسياقات، ط الأولى، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.
٦٤. عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، الناشر كتب عربية، القاهرة، ٢٠١٠.
٦٥. عبد اللطيف، إرواء فخري، السياسة التركية تجاه العراق وتأثيره في الأمن الوطني، وحدة حقوق الانسان، كلية اللغات، جامعة بغداد، ٢٠١٥.
٦٦. عبد الوهاب، عبد المنعم، جغرافية العلاقات السياسية دراسة وتحليل تطبيقي لعلم الجيوبولتيكس والجغرافية السياسية، منشورات مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٧٧.
٦٧. عبيد، نايف علي، السياسة الخارجية لدولة الامارات العربية بين النظرية والتطبيق، الامارات المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣.

٦٨. العزاوي، خليل ابراهيم وفؤاد عوني، النظام الاقتصادي الشرق اوسطي الاهداف، السيناريو - التصورات، دراسات الشرق الاوسط، مركز اجاث الشرق الاوسط الملغى، الجامعة المستنصرية، ط٢، ١٩٩٦.
٦٩. العزاوي، دهام محمد، اثر المسالة الكوردية على العلاقات العراقية - التركية، من ملخصات بحوث المؤتمر العلمي السنوي الرابع، بحث بعنوان العلاقات العربية التركية -التركية في مواجهة القرن ٢١، مركز الدراسات التركية، جامعه الموصل ٢٠٠٠.
٧٠. عطوان، عباس فاضل، العلاقات السعودية التركية، ط الاولى، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.
٧١. العطية، سمير واخرون، العرب وتركيا :تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، تقديم : محمد نور الدين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢.
٧٢. العلاف، ابراهيم خليل ، " تركيا بين حزب العمال الكردستاني وقوات المطرقة الأجنبية"، في : مجموعة باحثين، "القضية الكوردية في تركيا وتأثيرها على دول الجوار"، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٩٥.
٧٣. العلاف، ابراهيم خليل ، الأحزاب السياسية في تركيا، مركز الدراسات التركية، الموصل، ١٩٩٦.
٧٤. الفاضي، جمال خالد واخرون ،النقل الاسوي في السياسة الدولية(محددات القوة الآسيوية)، ط١، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ،برلين ،المانيا ،٢٠١٨.
٧٥. فولر، جراهام، الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة ومحورية في العالم الاسلامي، دراسات مترجمة ٣٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩.
٧٦. القدرة، عماد يوسف ، مسألة التغير في السياسة الخارجية التركية: المراجعات والاتجاهات، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.
٧٧. الكاكائي، وحيد انعام ، الموقع الاستراتيجي لتركيا واهميته للاتحاد الاوربي، ط١، دار امجد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧.
٧٨. الكيالي، عبد الوهاب وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.
٧٩. لويس، برنارد، ظهور تركيا الحديثة، ترجمة : قاسم عبده قاسم، ط الاولى، مطبعة جامعة اوكسفورد، ٢٠١٦.
٨٠. ليبيب، علي، جغرافية السكان الثابت والمتحول، ط الثانية، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٤.
٨١. مجموعة باحثين ، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط١،، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٠.
٨٢. مجموعة باحثين، أزمة السياسة الخراجية التركية وانعكاسها على العلاقات العربية-التركية ودور تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، العدد ١٢، تشرين الثاني/٢٠١٦.

٨٣. محارب، محمود، العلاقات التركية-الإسرائيلية في ضوء رفض إسرائيل الاعتذار، سلسلة تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢.
٨٤. محفوظ، عقيل سعيد، السياسة الخارجية التركية، جدليات المجتمع والدولة في تركيا المؤسسة العسكرية والسياسية العامة، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٨.
٨٥. محفوظ، عقيل سعيد، تركيا والاكرد، سلسلة دراسات، المركز العربي للأبحاث والدراسات، ٢٠١٢.
٨٦. محمد نور الدين، إستراتيجية تركيا الجديدة، شؤون الأوسط، مركز الدراسات الإستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٤.
٨٧. محمد، صباح محمود وعبد الامير عباس، السياسة المائية التركية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٩٨.
٨٨. محمد، صباح محمود، تركيا بين الطربوش العثماني والبنطال الاوربي، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٩٦.
٨٩. محمد، محمد حجازي، الجغرافية السياسية، ط الاولى، جامعة القاهرة، ١٩٩٧.
٩٠. المرشد، مي سامي، الدور الاقليمي لتركيا تجاه الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٦، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨.
٩١. مركز البيان للدراسات والتخطيط، حزب العدالة والتنمية والسياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط، آيار ٢٠١٦.
٩٢. معوض، جلال عبد الله، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية التركية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٨.
٩٣. المغازي، امانى بنت جعفر بن صالح، دور الانكشارية في اضعاف الدولة العثمانية، ط ١، دار القاهرة، ٢٠٠٧.
٩٤. منصور، محمد ابراهيم، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت، ٢٠٠١.
٩٥. الموسوي، محمد عرب، ماجد صدام سالم، الجغرافيا السياسية بين النظرية والتطبيق الجيو عسكري، ط ١، دار الرضوان، عمان، ٢٠١٩.
٩٦. موسى، علي، محمد الحمادي، جغرافية القارات، ط الخامسة، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٧.
٩٧. الموصللي، احمد، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥.
٩٨. الندوة الفكرية الثانية لمكتب الثقافة والاعلام ١٩-٢٣ حزيران ١٩٩٢، العرب والوضع الدولي الراهن، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.
٩٩. النعيمي، أحمد نوري، السياسة الخارجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، مكتبة السنهوري، بيروت، ط ١، ٢٠١٩.
١٠٠. النعيمي، احمد نوري، العلاقات العراقية- التركية الواقع والمستقبل، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٠.

١٠١. النعيمي، أحمد نوري ، الحياة السياسية في تركيا الحديثة ١٩١٩ . ١٩٣٨ ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ١٩٩٠.
١٠٢. النعيمي، احمد نوري، النظام السياسي في تركيا، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١١.
١٠٣. النعيمي، احمد نوري، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية التركية، انموذج العلاقات العراقية التركية، مركز الدراسات الدولية، بغداد.
١٠٤. النعيمي، لقمان عمر، العلاقات الاستراتيجية بين تركيا والولايات المتحدة، مركز الدراسات الاقليمية، الموصل، ٢٠٠١.
١٠٥. النعيمي، لقمان عمر محمود، العلاقات التركية-الايرائية ٢٠٠٢-٢٠٠٨، قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٠.
١٠٦. نور الدين، محمد، التطورات المتناقضة في العلاقات الأمريكية التركية ثنائيا وإقليميا، مقالة لمدير مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٨.
١٠٧. نور الدين، محمد، تركيا الجمهورية الحائرة، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨.
١٠٨. نوفل، ميشال: عودة تركيا الى الشرق "الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية"، الدار العربية ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
١٠٩. هارون، علي أحمد، اسس الجغرافية السياسية، ط الاولى، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨.
١١٠. هارون، علي احمد، جغرافية الدول الاسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥.
١١١. هارون، علي احمد، جغرافية الزراعة، ط الاولى، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٠.
١١٢. هاشم، ياسر، افاق الدور التركي في حرب الخليج، اوراق شرق اوسطية، القاهرة، يوليو، ١٩٩١.
١١٣. الهاشمي، طارق، " الاحزاب السياسية"، الاهلية، بغداد، ١٩٦٩.
١١٤. الهاشمي، طارق، الاحزاب السياسية، مطابع التعليم العالي، الموصل -العراق، ١٩٩٠.
١١٥. الهامي، محمد، العلاقات المصرية التركية الجذور والثمار، دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، ١٠/كانون الاول /٢٠١٧.
١١٦. الهرمزي، سيف، مقتربات القوى الذكية الامريكية كآلية من آليات التغير الدولي "الولايات المتحدة الامريكية انموذجاً، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٦.
١١٧. هلال، رضا، السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، دار الشروق - القاهرة، ١٩٩٩.

- ١١٨ . هنتغتون، صموئيل ، صدام الحضارات واعادة بناء النظام العالمي، ترجمة مالك عبيدة ابو شهيوه ومحمود خلف، محمد، ط١ ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، مصراته، ليبيا، ١٩٩٩ .
- ١١٩ . الهيتي، صبري فارس، الجغرافيا السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشراقية عن الوطن العربي، ط الاولى، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠ .
- ١٢٠ . الهيتي، صبري فارس، الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، ط ١، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١ .
- ١٢١ . الياس، فراس محمد، تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة، ط الاولى، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان - الاردن ، ٢٠١٦ .
- ١٢٢ . يوسف، ايمن، العلاقات التركية- الاسرائيلية في ضوء عقيدة العمق الاستراتيجي لأحمد داوود أوغلو، استاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية الامريكية-جنين، ٢٠١١ .

### ثانياً: الرسائل والاطارح

- ١ . ابراهيم، صادق جعفر، التركيب السكاني في محافظات الفرات الاوسط، اطروحة دكتوراه غ-م، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٣ .
- ٢ . الاسدي، رواء جاسم لطيف، الاسلام السياسي حزب العدالة والتنمية في تركيا ودوره في التغيير السياسي، رسالة ماجستير غ-م، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٠ .
- ٣ . البدران، جواد صندل جازع ، قطر دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غ-م، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨ .
- ٤ . البريزات، رايق سليم، مشروع الشرق الأوسط الكبير والسياسة الخارجية الامريكية (الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة ماجستير غ-م، كلية العلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠٠٨ .
- ٥ . بوعلي، صوفيا، وفاء طوالبية، الدور الاقليمي التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة ٢٠١٠-٢٠١٥ ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، ٢٠١٥ .
- ٦ . البياتي، إيثار أنور محمد مصطفى، العمق الجغرافي التركي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غ-م، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٤ .
- ٧ . التلوي، محمد عبد العاطي، السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا ٢٠٠٢-٢٠٠٨، رسالة ماجستير غ-م، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر، ٢٠١١ .
- ٨ . التميمي، يعرب حسين كريم، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية التركية : نموذج العلاقات العراقية التركية، ١٩٩٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣ .

٩. الجابري، لطيف كامل كليوي، التحديات الاقليمية والدولية التي تواجه المشروع النووي الايراني دراسة جيوبوليتيكية، رسالة ماجستير غ-م، جامعة القادسية، كلية الآداب، ٢٠٠٨.
١٠. جواد، خالد موسى، السياسة التركية ازاء منطقة الشرق الاوسط في المدة الواقعة بين عام (٢٠٠٢) ٢٠١٠، جامعة بغداد، رسالة ماجستير غ-م، ٢٠١٢.
١١. حسن، عمر كامل، النظام الشرق اوسطي وتأثيره على الامن المائي العربي، رسالة ماجستير غ-م، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٢.
١٢. الحيدري، حيدر عبد الرزاق خلف، مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي: دراسة مستقبلية، اطروحة دكتوراه غ-م، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠١٥.
١٣. الدلابيح، علي فايز يوسف، توازن القوى واثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق ٢٠٠٣ - ٢٠١١، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الشرق الاوسط، كلية الاداب والعلوم، ٢٠١١.
١٤. الراجحي، رؤوف رستم حمادي فياض، الدور الجيو بوليتيكي المعاصر لتركيا في منطقة الشرق الاوسط، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غ-م، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١١.
١٥. الرحمانى، زيد أسامة أحمد، دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية في تركيا أثناء فترة حكم حزب العدالة والتنمية (٢٠٠٣-٢٠١٠)، رسالة ماجستير غ-م، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣.
١٦. الركابي، ستار جبار ورور، الدور الاقليمي لتركيا تجاه دول الخليج العربي، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غ-م، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٧.
١٧. سالم، ماجد صدام، التنافس التركي - الايراني المعاصر في منطقة المشرق العربي : دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غ-م، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، ٢٠١٤.
١٨. السعيدى، علي سعد سعيد، الاستراتيجية التركية في منطقة الشرق الاوسط ٢٠٠٢-٢٠١٣ القيود والفرص، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤.
١٩. السعيدى، نبهان زمبرور عنتر ماجد، جيوبولتيك العلاقات التجارية العراقية-التركية، اطروحة دكتوراه غ-م، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤.
٢٠. سلمان، مصطفى محمد، دور العوامل الجغرافية في توجهات السياسة الخارجية التركية، رسالة ماجستير غ-م، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
٢١. سنوسي، زوييدة، تداعيات الازمة السورية على العلاقات الروسية التركية فترة ٢٠١٣-٢٠١٧، رسالة ماجستير غ-م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي من مهدي - ام البواقي، ٢٠١٧.
٢٢. الشهبانى، ايمن محمد خليل، التركيبة القومية والدينية في تركيا وتأثيراتها إقليمياً ودولياً ١٩٨٠-٢٠٠٢ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠١٣.

٢٣. صادق، ريز لطيف، العلاقات الامريكية-التركية في ظل عهد حزب العدالة والتنمية(٢٠٠٣-٢٠١١)، رسالة ماجستير غ-م، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١.
٢٤. عبدال، اعياد عبد الرضا، دور مصر في النظام اوسطي وافاقه المستقبلية : دراسة في الجغرافيا، اطروحة دكتوراه غ-م، كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.
٢٥. العتابي، عبد الزهرة شلش زامل، توجهات تركيا نحو اقطار الخليج العربي - دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير منشورة، مقدمة الى كلية التربية، جامعة البصرة، ١٩٩٧.
٢٦. العطبي، مروة فريد عودة، الخصائص النوعية لمياه شط العرب وكرمة علي قرب محطات توليد الطاقة الحرارية، رسالة ماجستير غ-م، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٦.
٢٧. العفيفي، محمود حسن علي، مشروع الشرق الاوسط الكبير و اثره على النظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير غ-م، جامعة الازهر غزة، كلية الاداب، ٢٠١٢.
٢٨. علي، جليل عمر، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٦، رسالة ماجستير غ-م ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٠٨.
٢٩. الغزالي، دعاء عبود محي، تحليل جغرافي لخصائص السكان النشطين في محافظة بابل للمدة من (١٩٩٧-٢٠٠٩)، رسالة ماجستير غ-م، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٩.
٣٠. الغزالي، سارة جبار كريم، الدور الاقليمي لدولة قطر في الشرق الاوسط، دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غ-م، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٦.
٣١. القدرة، محمود خليل يوسف، تطور العلاقات السياسية-السورية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية: ٢٠٠٧-٢٠١٢، رسالة ماجستير، جامعة الازهر بغزة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ٢٠١٣.
٣٢. القطاونه، ياسين احمد، الدور الاستراتيجي لتركيا في منطقة الشرق الاوسط في ظل أحادية القطبية ١٩٩١-٢٠٠٨، رسالة ماجستير - منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩.
٣٣. المطلبي، نصيف جاسم علي، موقع تركيا الجيو ستراتيجي واهميته للعراق - دراسة في الجغرافية السياسية، اطروحة دكتوراه غ-م مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
٣٤. يحي، بوزيدي، السياسة الخارجية التركية تجاه الدول المغاربية بعد ٢٠٠٢، رسالة ماجستير غ-م، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٣.

### ثالثاً: الدوريات والدراسات والبحوث

١. ال شبانه، حسين مشنت ، من التصفير الى الترقيم اشكالية السياسة التركية، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد ٦٣، ٢٠١٨.
٢. ابو الفضل، محمد، تناقضات أردوغان، صحيفة العرب، تاريخ النشر ٢٩/٩/٢٠١٤.



٣. احمد، عامر كامل ، مسارات العلاقات العراقية- التركية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية، العددان ٦٤-٦٥، ٢٠١٦.
٤. احمد، وليد محمود ، تركيا وحوض البحر الاسود بعد الحرب الباردة، مركز الدراسات الاقليمية، المجلد ٩، العدد ٢٧، ٢٠١٢.
٥. أمين، نظير محمود، موقف تركيا من أحداث التغير في المنطقة العربية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد الثاني، ٢٠١٣.
٦. اوزتونا، يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة : عدنان محمود سلمان، المجلد الاول، منشورات مؤسسة فيصل، اسطنبول، ١٩٨٨.
٧. باكير، علي حسين ، تركيا في ظل التحولات الجيوبوليتيكية في الشرق الأوسط :افول القوة الناعمة وصعود القوة الصلبة، دورية محكمة تصدر عن مركز الجزيرة للدراسات، العدد صفر، ٢٠١٨.
٨. بدوي، منير محمود، النظام الشرق اوسطي رؤية ثقافية، مجلة دراسات مستقبلية، جامعة اسيوط، ٢٠٠١.
٩. البديري، مجيد حميد شهاب، العراق - تركيا مقارنة جيوبولتكية، مجلة (حولية المنتدى)،المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة، العدد ١، المجلد ١، ٢٠٠٨.
١٠. البرصان، أحمد سليم ، تطور مفهوم الشرق الاوسط والتفكير الاستراتيجي الغربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والانسانية، المجلد ٣، العدد ٣، الشارقة، ٢٠٠٦.
١١. بريهي، فارس كريم و ميس عبد الامير كشيش، الاختلال الهيكل للميزان التجاري العراقي للمدة (١٩٩٤-٢٠١٤) دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢٣، العدد ١٠١، ٢٠١٧.
١٢. البغدادي، عبد السلام ابراهيم ، البعد الافريقي في السياسة التركية المعاصرة، مجلة دراسات دولية، العدد ٥٠، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١.
١٣. بهنان، حنا عزو، العلاقات التركية-الروسية(١٩٩٧-٢٠٠٩)، مجلة التربية والعلم، المجلد ١٨، العدد ١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١١.
١٤. بهنان، حنا عزو، تانسو تشير وموقفها من مشكلات تركيا الداخلية ١٩٩١-١٩٩٧، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعه الموصل، ٢٠٠٨.
١٥. بوبوش، محمد، العلاقات التركية الخلية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٨، ٢٠١٤.
١٦. البياتي، عارف محمد خلف، احمد حسن ناصر الجبوري، الدور التركي في الازمة السورية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٢، العدد ٤، ٢٠١٥.
١٧. توفيق، سعد حقي، العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد ٤١، ٢٠١٠.

١٨. الجبوري، عمران عيسى حمود، العلاقات التركية-الايروانية والمتغيرات في المنطقة العربية بعد عام ٢٠١١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد ١٣، العدد ٥٣، ٢٠١٦.
١٩. الجليلي، طلال يونس، تركيا والحلم الأوربي اتحاد أم ابتعاد، سلسلة متابعات تركية، العدد ٦، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
٢٠. حافظ، طالب حسين، التغير في المنطقة العربية و انعكاساته "العمل الخارجي"، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، مركز السياسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٥٨، ٢٠١٤.
٢١. حسن، شذى زكي، مشروع الشرق الاوسط الكبير المخطط والاهداف، مجلة العرب والمستقبل، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، الجامعة المستنصرية، العدد ١٧، ٢٠٠٦.
٢٢. حسين، مصطفى جاسم، الدور الاقليمي التركي للمدة من ٢٠٠٢ الى ٢٠١٠، مجلة كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٢٠، ٢٠١٢.
٢٣. حمدان، سوسن صبيح، اثر المياه في العلاقات العراقية ودول الجوار الجغرافي، مجلة كلية الآداب، العدد ٦٨، ٢٠٠٥.
٢٤. حميد، منتصر مجيد، الظاهرة الحزبية والاستقرار السياسي في تركيا، مجلة قضايا سياسية، العديدين ٣٥ - ٣٦، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٤.
٢٥. الحيايلى، عبد الامير عباس عبد، وحيد انعام الكاكائي، الموقع الجغرافي لتركيا وأهميته في الشرق الاوسط دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد الرابع، العدد الثاني، ٢٠١٥.
٢٦. خزار، فهد مزبان، اتجاهات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية - الخليجية، العدد ٢٧، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ٢٠١٩.
٢٧. خلف، انمار محمد، الدين والدولة في فكر اردوغان، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٢.
٢٨. الدويك، عبد الغفار عفيفي، الادارة الامريكية الجديدة والشرق الاوسط، مجلة الدفاع، العدد ١٧٥، ٢٠٠١.
٢٩. دياب، احمد، "الانتخابات التركية: المستجدات والتحديات"، السياسة الدولية، القاهرة، عدد ١٣٧، ١٩٩٩.
٣٠. الربيعي، قاسم حسين، العلاقات التركية الايروانية بعد عام ٢٠٠٣ بين التعاون والاختلاف، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد ٩، ٢٠١٥.
٣١. الرنتيسي، محمود، السياسة الخارجية التركية : ملفات شائكة وتغيير كبير في الأدوات، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ١٥ / آب ٢٠١٨.
٣٢. سبع، سداد مولود، محددات العلاقات العراقية التركية بعد عام ٢٠٠٣، دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٧١، ٢٠١٥.

٣٣. السرحان، صايل فلاح مقداد، المحددات الجيو سياسية على العلاقات التركية -العربية: ٢٠٠٢-٢٠١١، المجلة الاردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد ٦، العدد ٢، ٢٠١٣.
٣٤. السعدي، عباس فاضل، دور نمو السكان وتوزيعهم في قوة الدولة دراسة تطبيقية على الوطن العربي، مجلة كلية الآداب، العدد ٥٨، ٢٠٠٢.
٣٥. سعيد، ابراهيم احمد، الصمود السوري وسقوط نظريات الجيوبولتيك الغربية، الاعمار والبناء في سورية، عدد خاص، ٢٠١٨.
٣٦. السعيد، سعدي ، سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية، مجلة المفكر، العدد ١٠، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، ٢٠١٤.
٣٧. سليم، نبيل محمد، في ضوء الانتخابات التركية: الواقع والابعاد، الراصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ٦٨، ٢٠٠٢.
٣٨. سليمان، خالد، مسيرة حقوق الأقليات الدينية في تركيا، مجلة المرصد الدولي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٣، نيسان، ٢٠٠٧.
٣٩. السوداني، حامد محمد طه ، قضية حزب العمال الكردستاني وأثرها في العلاقات التركية والروسية ١٩٨٤-١٩٩٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، المجلد ٩، العدد ٢٩، ٢٠١٣.
٤٠. السيد، فكري رفيق ، سعيد النورسي والفكر السياسي التركي المعاصر ١٨٧٣-١٩٦٠، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٥، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
٤١. السعدي، عباس فاضل ومثنى مشعان المزروعى، الاهمية الجيو سياسية لانابيب نقل الغاز من دول انتاجه الى اوربا واثرها في العلاقات الروسية التركية، بحث مقدم ضمن اعمال المؤتمر العلمي الدولي الذي اقامه مركز البحوث والتطبيق الاستراتيجي وكلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة غريسيون، تركيا، للفترة ١٩-٢٠ تشرين الاول ٢٠١٧.
٤٢. شيال، عزيز جبر، العلاقات العراقية التركية الواقع والمستقبل، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد الاول، ٢٠١٢.
٤٣. الشихلي، فاضل عبد القادر، النظام الشرق اوسطي قواعد قديمة لعبة جديدة، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ٣٠، ١٩٩٦.
٤٤. الصاوي، عبد الحافظ ، حصار قطر ومستقبل الاستثمارات الخليجية في تركيا، تقارير المعهد المصري للدراسات، ٢٨/تموز/٢٠١٧.
٤٥. الصائغ، علي عبد الواحد حسون احمد ، حكومة الحزب الديمقراطي في تركيا والتداعيات الاقليمية والدولية من الانقلاب العسكري في عام ١٩٦٠، مجلة القادسية، المجلد ٩، العدد ١٠، ٢٠٢٠.
٤٦. صحيفة العرب، العدد ١١٢٥٢، تاريخ النشر: الخميس ٧/٢/٢٠١٩.

٤٧. ظاهر، سعدون شلال وآخرون، توجهات تركيا نحو المنطقة العربية، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٧، ٢٠١٨.
٤٨. العباسي، ريان ذنون ، سليمان ديمريل ودورة في تنمية مشاريع المياه التركية، مجلة التربية والتعليم، المجلد (١٧)، العدد (٤٢)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٠.
٤٩. عبد الحميد، أشرف، قناة العربية الفضائية، تاريخ النشر: الاربعاء ٧/شباط/٢٠١٨.
٥٠. عبد الفتاح، بشير، "حسابات انقرة مستجدات السياسة التركية في الشرق الاوسط"، مجلة السياسة الدولية، عدد ١٨٦، مركز الاهرام للدراسات، القاهرة، ٢٠١١.
٥١. عبيد، منى حسين، العلاقات العراقية- التركية واثرها في استقرار العراق، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العدد ٦٠، ٢٠١٥.
٥٢. العنبي، عبيد سرور، السياحة والترويج في دولة الكويت دراسة جغرافية، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، العدد ١٠٧، ٢٠٠٤.
٥٣. العزاوي، وصال نجيب، الاحزاب السياسية في تركيا بين الديمقراطية والاشكالية السياسية، مجلة ام المعارك، مركز ابحاث ام المعارك، بغداد، العدد ١١، ١٩٩٧.
٥٤. العزاوي، وصال نجيب، قضايا سياسية، بنية النظام السياسي وصنع القرارات في تركيا، المجلد الثاني، العددان الخامس والسادس، ٢٠٠٤.
٥٥. عطية، صدام مريز حمد، الصراع الدولي والاقليمي في منطقة الشرق الاوسط واثره على المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، ٢٠١٨.
٥٦. علوان، سظام حسين، "توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية حيال العراق"، مجلة دراسات دولية، العدد ٥١، مركز الدراسات السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٢.
٥٧. علي، صادق جابر، الرؤية الاسرائيلية لمشروع الشرق الاوسط الكبير، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد، ط ١، ٢٠٠٧.
٥٨. علي، محمد جواد، تركيا ومشروع مياه السلام، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، المجلد الاول، العدد ١، ١٩٩٥.
٥٩. علي، هاشم حسين، النظام السياسي الانسب للحكم في العراق، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، العدد (٢٥)، جامعة كركوك، العراق، ٢٠١٨.
٦٠. غدير، غازي فيصل، سياسة تركيا اتجاه العراق ١٩٩١-٢٠٠٣، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد ١٤، ٢٠٠٩.
٦١. غلام، وحيد انعام، تركيا وروسيا: التنافس الجيوبولتيكي والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلد ١٤، العدد ٥٩، ٢٠١٧.
٦٢. فائق، تلا عاصم، أثر المتغير الامريكي في العلاقات التركية، مجلة دراسات دولية، العدد ٤٥، ٢٠٠٥.

٦٣. قطب، اياد، النظامين الاقتصادي والسياسي التركي في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساته على العلاقة مع سورية، بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية، الاكاديمية السورية الدولية، ٢٠٠٩.
٦٤. كاظم، ظلال جواد، احمد مرزوق عبد عون، الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق وأثرها في نمو ظاهرة الارهاب بعد عام ٢٠٠٣، مجلة البحوث الجغرافية، العدد ٢٧، ٢٠١٧.
٦٥. المالكي، علي جوده صبيح، الموقف التركي من الاحتلال العراقي للكويت ١٩٩٠-١٩٩١، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة الخليج العربي، العدد ٤٦، المجلد (١-٢)، ٢٠١٨.
٦٦. مجيد، اياد عبد الكريم، الموقف الاقليمي من التغيير في المنطقة العربية (تركيا)، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٦، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٦٧. محمد، احمد سلمان، النظام السياسي في تركيا من النظام البرلماني الى النظام الرئاسي، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ١٤، العدد ٦٢، ٢٠١٨.
٦٨. محمد، سرى هاشم، الاطار التحليلي لعملية صنع القرار السياسي، مجلة تقني، المجلد الثلاثون، العدد ٥، ٢٠١٧.
٦٩. المحميد، محمد بن عودة، تركيا قضايا ورؤى، معهد دراسات الشرق الاوسط، المجلة الآسيوية للدراسات الاسلامية والشرق الاوسط، المجلد ١١، العدد ٢، ٢٠١٧.
٧٠. مشاقبة، عاهد مسلم، العلاقات التركية-الاسرائيلية وانعكاساتها على دول الجوار العربي، المنارة، المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٣.
٧١. مطر، جميل وعلي الدين هلال، النظام الاقليمي العربي دراسات السياسية العربية، العدد ٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦.
٧٢. معوض، جلال عبد الله، تركيا والنظام الاقليمي في الشرق الاوسط بعد ازمة الخليج، شؤون عربية، العدد ٦٧، ١٩٩٦.
٧٣. مينتس، أليكس وكارل دي روين الابن، فهم صنع القرار في السياسة الخارجية، دراسات مترجمة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط الاولى، ٢٠١٦.
٧٤. النداوي، خضير عباس، الدور التركي المحتمل في العراق بعد الانسحاب الأمريكي، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٨٩، جدة: مركز الخليج للأبحاث، ٢٠١٢.
٧٥. نور الدين، محمد، الديمقراطية التركية أمام امتحان جديد، جريدة الشرق الأوسط، ١٢ تموز ٢٠٠٣.
٧٦. نوفل، أحمد سعيد واخرون، أزمة السياسة الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية - التركية ودور تركيا الاقليمي، مركز دراسات الشرق الاوسط، الاردن، العدد الثاني، ٢٠١٦.
٧٧. الهيمص، محمد محي الدين، الاقلية القومية الكوردية في دول الجوار الجغرافي (تركيا، ايران، العراق، سوريا)، مجلة اداب مستنصرية، العدد ٥٢، ٢٠١٠.

٧٨. وهيب، حسين حافظ، العراق والمحيط الاقليمي دراسة في العلاقات التركية-العراقية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد الاول، ٢٠١٧.
٧٩. الياسري، فاضل حسن كطافه ، القومية الكوردية واثرها في العلاقات المكانية بين العراق ودول الجوار (سوريا-تركيا)، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد ١٣، العدد ٤، ٢٠١٥.
٨٠. الياسين، ضاري رشيد، تركيا والاتحاد الاوربي، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد ١٠، ٢٠٠٥.

#### رابعاً: المطبوعات الحكومية

٨١. الامم المتحدة، كتيب الاحصاءات العالمية، ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية شعبة الاحصاءات، (السلسلة ٧)، العدد (٤٢)، نيويورك، ٢٠١٨، صفحات مختلفة.
٨٢. الجمهورية التركية، هيئة تنظيم سوق الطاقة، تقرير قطاع النفط لسنة ٢٠١٨ ، رئاسة دائرة التطوير الإستراتيجية، أنقرة، ٢٠١٩.
٨٣. الحسابات القومية للبنك الدولي، بيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، ٢٠١٧.
٨٤. الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، المجلس التنفيذي- الدورة ٨٨، روما، ١٣-١٤ / ايلول، ٢٠٠٦.
٨٥. معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، التجارة الخارجية، بيانات الصادرات والواردات التركية والميزان التجاري ، أنقرة، ٢٠١٧.
٨٦. معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، التجارة، بيانات مؤشرات الاقتصاد التركي ، أنقرة، ٢٠١٧.
٨٧. معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، الحسابات القومية ربع السنوية الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام ٢٠١٧، أنقرة، ٢٠١٧.
٨٨. معهد الاحصاء التركي، الاحصائيات الرئيسية، السكان والديموغرافيا، الاحصاءات السكانية، بيانات تطور حجم السكان لتركيا للمدة ١٩٣٥-٢٠١٧، أنقرة، ٢٠١٧.
٨٩. معهد الاحصاء التركي، الاحصاءات الرئيسية، التعليم والثقافة والرياضة والسياحة، بيانات السياحة، أنقرة، ٢٠١٧.
٩٠. معهد الاحصاء التركي، البيانات الرئيسية، بيانات البلدان تبعاً للنتائج المحلي الاجمالي، أنقرة، ٢٠١٧.
٩١. معهد الاحصاء التركي، البيانات الرئيسية، بيانات السياحة التركية، أنقرة، ٢٠١٧.
٩٢. معهد الاحصاء التركي، بيانات احصاءات التجارة الخارجية، الواردات السنوية حسب مجموعات الدول، أنقرة، ٢٠١٨.



٩٣. معهد الاحصاء التركي، البيانات الرئيسية، الزراعة، بيانات الانشطة الاستثمارية المتاحة في تركيا، أنقرة، ٢٠١٧.

### خامساً : مصادر الانترنت

١. ينظر الموقع الالكتروني <https://www.diplomatie.gouv> :
٢. الامام محمد محمود، لهذه الاسباب يعد التحالف بين الدوحة واسطنبول استراتيجيا، على الرابط : <https://midan.aljazeera.net>
٣. محمود العابد، العلاقات تركيا الخليجية، ٢٠١٦، على الرابط-<http://www.turkey-post.net> :
٤. ينظر الموقع الالكتروني : <http://www.turkpress.co/node/>
٥. ينظر الموقع الالكتروني : <https://www.sasapost.com/opinion> :
٦. الاستفتاء الدستوري في تركيا النتائج والتداعيات : [WWW.TURKEY-POST.Net](http://WWW.TURKEY-POST.Net)
٧. بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي، وبيانات الحسابات القومية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، للمزيد من التفاصيل <http://databank.albankaldwali.org> :
٨. تركيا حزب العدالة والتنمية يفوز بالانتخابات البرلمانية [arabic.rt.com/news](http://arabic.rt.com/news)
٩. جريدة العرب، تركيا تستغل الازمة الخليجية لتوسيع ابتزازها لقطر، الاثنين ٢٣/٧/٢٠١٨، على الرابط <https://alarab.co.uk> :
١٠. جمال خالد الفاضي، التغيير في النظام السياسي التركي - واثرة على الدور الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط، ٢٠١٥، انظر الى الرابط <https://books.google.iq>
١١. خالد حسني، ضغوط تهدد مصير الليرة التركية في ٥/نيسان/٢٠١٩، القاهرة، للمزيد : <https://www.alarabiya.net>
١٢. خورشيد دلي، عودة التوتر العلاقات التركية. الايرانية، السنة ١١، العدد ١٣٠، ٢٠١٢، على الرابط <https://www.wahdaislamyia.org> :
١٣. شبكة إرم الاخبارية، زمن وتاريخ النشر : ٠٧/٠٥/٢٠١٥ GMT للمزيد ينظر : <https://www.aremnews.com> :
١٤. صاحب الربيعي، حرب المياه بين تركيا والعراق، الدراسات المتعلقة بشؤون المياه في الشرق الأوسط. بحث منشور على الرابط <http://www.watersexpert.se>
١٥. طارق عبد الجليل، الساسة والعسكر في تركيا : واقع العلاقة ومآلها، ١٦ اكتوبر ٢٠١٢، الجزيرة للدراسات <http://www.aljazeera.net/>



١٦. عبد الرحمن سعد، العلاقات المصرية التركية من الثورة الى الانقلاب، تقارير سياسية، ٢٠ ايلول

٢٠١٨ على الرابط <https://eipss-eg.org> :

١٧. عبد الله تركماني، تركيا ومحيطها الاقليمي، شبكة المعلومات الدولية، على

الرابط [www.atassiforum.org](http://www.atassiforum.org).

١٨. عصام فاعور ملكاوي، تركيا والخيارات الاستراتيجية المتاحة، الملتقى العلمي "الرؤى المستقبلية

العربية والشركات الولية"، جامعة نايف، كلية العلوم الاستراتيجية، ٢٠١٣ .

١٩. <https://repository.nauss.edu.sa> :

٢٠. معهد الاحصاء التركي، تركيا، ٢٠١١، [www.turkstat.gov.tr](http://www.turkstat.gov.tr)

٢١. المنظمة الدولية لمجموعة البنك الدولي، بنك البيانات، مؤشرات التنمية العالمية، بيانات تركيا،

<https://data.albankaldawli.org/indicator/NY.GDP.MKTP.CD>

٢٢. نجى نوحى، دور تركيا في الشرق الاوسط، قسم العلاقات الدولية بجامعة غازي، ٢٠١٥، ص ١.

بحث منشور على الرابط <http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?>

٢٣. وحيد انعام كاكائي، بعد قرن: امبراطورية اردوغان على وشك الانهيار على ابواب اسطنبول،

الحوار المتمدن، العدد ٦٢٧٢، ٢٦/٦/٢٠١٩، للمزيد <http://www.ahewar.org> :

٢٤. وكالة الشرق الاوسط، تاريخ النشر: الاربعاء ٢٧/٢/٢٠١٩ على الرابط <https://middle-east-online.com> :

[online.com](https://middle-east-online.com)

٢٥. ياسر خليل، توترات بشرق المتوسط... العلاقات المصرية التركية في مهب أزمة جديدة، وكالة

النهار، ٧/ شباط/ ٢٠١٨ على الرابط <https://www.annahar.com> :

٢٦. مصطفى محمد صلاح، الدور التركي الجديد في الشرق الاوسط في ظل مفهوم العثمانية الجديدة"

الخليج العراق وفلسطين" للمزيد <http://www.democraticac.de> :

٢٧. حسني مجلي، تركيا صراع الهوية، ملفات خاصة، ٢٠٠٦، ص ٥٥ .

<http://www.alazeera.net/specialfiles/pages>

٢٨. معهد الاحصاء التركي، تركيا، ٢٠١١، [www.turkstat.gov.tr](http://www.turkstat.gov.tr)

٢٩. مقالة منشورة بتاريخ ١٢/ ايار / ٢٠١٩ على الرابط: <https://www.turkpresss.com> .





1. Ahmed Mady : Roles and effects of media in the Middle East and the United States, 2004 2005.
2. Ergun Ozbudun, Party Politic and Social Cleavages in Turkey, Lynne Reiner Publishers, U.S.A, 2013.
3. Huyh Macmillan @ Mahen Tampoe Strategic Management , ox ford University Published, U.S.A, 2000.
4. John Allen, McGraw-Hill, Student Atlas of Global Politics, 10th edition,USA,2012.
5. Joseph. Nye, the Paradox of American Power, Oxford University Press, USA, 1edition, 2003.
6. Kemal H. Karpert, “Turkey’s Politics: The Transition to a Multi-Party System”, Princeton, NJ: Princeton University Press, 1969.
7. Menderes Chinar, The Justice and Development Party and the Kemalist Establishment , in Umit Cizre (ed.), Secular and Islamic Politics in Turkey , Routledge, London, 2008.
8. Mustafa Aydin and Damla ,Political conditionality of Eeconomic Relation between Paternalist states: Turkeys Interaction. 2004.
9. Nadhir N Al-Ansari, "Management of water resources in Iraq, perspectives and prognoses"engineering" val.5 no8,2013.
10. Omer Taspinar ,Turkeys Middle East Politics: Between New – Ottomanism and Kamalism ,Carnegie Papers ,Carnegie Endowment for International Peace ,September,2008.
11. Reseat Izbirak, Geography of Turkey, Op. Cit.
12. Soner Cagaptay ,“Turkey ,s MiddLe-East Dream Becomes a Nightmare” ,POLICY ANALYSIS ,The WaShington Instute for Near



East Polecy1828 ،L Street Nm Suite 1050 ،WaShington D.C.A ،U.S.A  
3, SePtemper 2014.

13. Steven BlocKmans ،“EU- TurKey : Turning vicious into virtuous ones  
“ Policy Brief ،No. 317 ،Centre Europe Policy Studies ،Brussels. 26  
March 2014.
14. TNMLMKNTEWL KKKK#w3kIT#
15. Turkey - Israel Ties Remain Strong " ،World Tribune.com. ،Tuesday ،May  
3 ،2005,(Internet).
16. Yuksael Sezgin ،“The October 1998 crisis in YurKish Syrian  
Relations Aprospect Theory Approach” ،Turkish Studies ،vol.3 ،No.2  
(Autumn 2002).

*The Republic of Iraq*

*Ministry of Higher Education and Scientific Research*

*University of Missan*

*Faculty of Education / Department of Geography*

*Graduate Studies* □



*A geopolitical analysis of the  
contradictions of Turkish (2017-2002)  
foreign policy in the Middle East*

*A letter you have submitted*

*Afaf Rahima Shamil*

*To the Council of the Faculty of Education /  
University of Missan as part of the requirements for a  
master's degree in geography*

*Supervision of Professor Dr*

*Hashim Kazem Subekh*

*1441*

*2020*

***Abstract:***

Turkey's geostrategic location is one of the most important factors that helped it maneuver in more than one region as it appears to be controlling a very large area, as the most important regions of the world mediate in Central Asia, the Caucasus, the Middle East and Southwest Asia, where this unique and unique geographical location gave it great importance, and gaining it a geographical location And strategically distinguished between the countries of the Middle East and regional and global standing, as it has important geopolitical and geostrategic characteristics, and the importance of the site stems from the abundance of raw materials and their control over the path of trade and energy source lines, and with the rise of the Justice and Development Party in 2002 to power strengthens the role of tourists The Turkish foreign policy through its openness, which helped in understanding the mechanisms for making foreign policy changes constantly, in addition to being one of the most important tools for internal stability, including achieving economic growth resulting from the effectiveness of exchange with the outside, and adopting interest and influence in the internal and external regions of neighboring countries Multidimensional, Ankara has witnessed a pivotal role in relation to many vital and pivotal files in the region. Turkey has emerged as a regional power and an active pivotal player in its regional environment as its bilateral relations with countries in the Middle East have evolved, and when Turkey started a preemptive foreign policy trying to implement the "zeroing problems with

neighboring countries" approach, but soon the policy of whistling problems and the optimal approach in governance that was the principle failed. The basic principle that Turkey claimed and clarified the obstacles, by its decline or retreat by interfering in the affairs of others or its balance by following a pragmatic policy based on its interests and its involvement in issues that concern those countries that are not consistent with the policy of zeroing problems and the multiplicity of dimensions, so Turkey intervened intensively. In all issues, especially after the events of the Arab Spring in 2011, though at different levels and according to each case, the message included four chapters where the first chapter dealt with geographical factors affecting Turkish foreign policy, while the second chapter focused on the Turkish strategic decision-making circles, while the third chapter dealt with the Turkish relations with the countries of the region and the world finally dealt with, the fourth chapter covered the future prospects of Turkish foreign policy with the countries of the Middle East, and the study concluded with the most important conclusions and proposals.